



بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الإسم : لولوه بنت عبد الكريم بن إبراهيم القويضي . كلية : الدعوة وأصول الدين . قسم : الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : الكتاب والسنة .
عنوان الأطروحة : التوضيح لشرح الجامع الصحيح / للإمام عمر بن علي بن أحمد المشهور بابن الملقن
من كتاب المناقب « باب علامات النبوة في الإسلام » إلى نهاية كتاب فضائل الصحابة
« باب إسلام سلمان الفارسي » - دراسة وتحقيق .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٥/٦/١٤٢٠ هـ -

بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية

المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه .

والله الموفق ،،،

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي


المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : أ.د/محمد أحمد السنهوري

الاسم : أ.د/نايف بن قبيلان العتيبي

الاسم : أ.د/جلال الدين إسماعيل عجوة

التوقيع : 

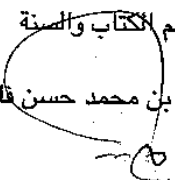
التوقيع : 

التوقيع : 

يعتمد :

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د/حسنين بن محمد حسن قلمبان

التوقيع : 



٢٠١٠٢٠٠٠٠٠٢٢٦٥

١٢ - ١٢

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة

التوضيح لشرح الجامع الصحيح

دراسه وتحقيق

من كتاب المناقب (باب علامات النبوة في الإسلام) إلى
نهاية كتاب فضائل الصحابة (باب إسلام سلمان الفارسي)

للإمام الفقيه الحافظ عمر بن علي بن أحمد
المشهور بابن الملقن المتوفي سنة ٨٠٤هـ

بحث مقدم لمبيل درجة الدكتوراة في الكتاب والسنة

إعداد الطالبة
لولوه بنت عبد الكريم بن إبراهيم القويطي

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور
جلال الدين اسماعيل عوجة

الفصل الدراسي الأول عام ١٤١٩هـ

المجلد الأول



عنوان الرسالة : التوضيح لشرح الجامع الصحيح من كتاب المناقب (باب علامات النبوة في الإسلام)
إلى نهاية كتاب فضائل الصحابة (باب إسلام سلمان الفارسي) - دراسة وتحقيق .
الدرجة العلمية : الدكتوراه .

اسم الباحثة : لولوه بنت عبد الكريم بن إبراهيم القويقلبي .

الملخص

هذا البحث هو أحد الأعمال العلمية الجليلة التي قامت حول الجامع الصحيح ، إذ هو جزء من عمل ألقه الإمام العالم العلامة عمدة المصنفين ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن أحمد الأنصاري المعروف بابن الملقن ، المتوفى سنة أربع وثمانمائة من الهجرة ، في شرحه المسمى «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» .
أما خطته فقد اشتملت على مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس .
ضمنت المقدمة أسباب اختياري للموضوع ، وأهميته ، ومشاكله .

وقصرت القسم الأول على دراسة مختصرة عن المؤلف وحياته وكتابه . فدرست عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية والاجتماعية ، ثم عرّجت على اسمه ونسبه ومولده ونشأته وعقيدته ومذهبه وحياته العلمية وشيوخه وتلاميذه وتواضعه ومكاتبه العلمية ومؤلفاته ونشاء العلماء عليه ومحنته ووفاته .
ثم درست كتابه من ناحية عنوانه وتحقيق نسبه إلى مؤلفه ، فموضوع الكتاب وجوانبه العلمية التي عني بها المؤلف ، ومنهجه في نصفه الأول ، ثم منهجه في الجزء الذي أحققه ، لأستفيد ويستفيد غيري . وفي بقية مباحث القسم الأول ، تكلمت عن مصادر الكتاب ومدى استفادة المؤلف منها ، وميزات هذا الكتاب ومقارنته ببعض شروح البخاري وأنهيته بوصف موجز لنسخ هذا السفر العظيم .

ثم في القسم الثاني قمت بتحقيق النصّ حسب القواعد المتعارف عليها علمياً وذلك من أول باب علامات النبوة حتى نهاية كتاب فضائل الصحابة باب إسلام سلمان الفارسي ، وكتابه حسب قواعد الإملاء المعتمدة في زماننا ، ووضع علامات الترقيم التي تساعد على توضيح النص وسهولة قراءته ، ثم المقابلة بين النسخ الخطية ؛ لإثبات الفروق المهمة ، ومعالجة ما قد يحصل من سقط أو تحريف . فعزو الآيات إلى سورها ، وتخريج الأحاديث الواردة وبيان الحكم عليها ، وتوثيق النصوص بعزوها لمصادرها وترجمة الأعلام قدر الإمكان ، وتعريف الغريب والأماكن ، والمصطلحات العلمية الواردة .

ثم أنهيت البحث بالخاتمة التي اشتملت على أهم النتائج التي منها : ان هذا الكتاب يحتوي على مادة علمية غزيرة ، فهو يعد من الموسوعات العلمية الضخمة ، لتنوع موارده ولإستفادته من المصادر حسب أولويتها ، ولإعتماده على معظم الشروح التي سبقتة ، وعدم إكتفاءه بالنقل المجرد فكثيراً ما يدلي بدلوه ، حتى بدت شخصيته بارزة جليلة في ثنايا الكتاب .

والتوصيات التي منها : أن يطبع الكتاب بعد اكتمال تحقيقه ، صنع فهارس علمية بعد ترقيم كتبه وأبوابه وأحاديثه لجميع المسائل التي اشتمل عليها ، صنع معجم يحتوي على موارده مع دراسة أحوال تلك الموارد ، استخلاص بعض الموضوعات الفقهية واللغوية والتاريخية ، عمل دراسات حديثة موثقة لبيان جهود العلماء الأوائل .

ثم ذيلته بالفهارس العلمية المتعددة التي اشتملت على ثنتي عشرة فهرساً .

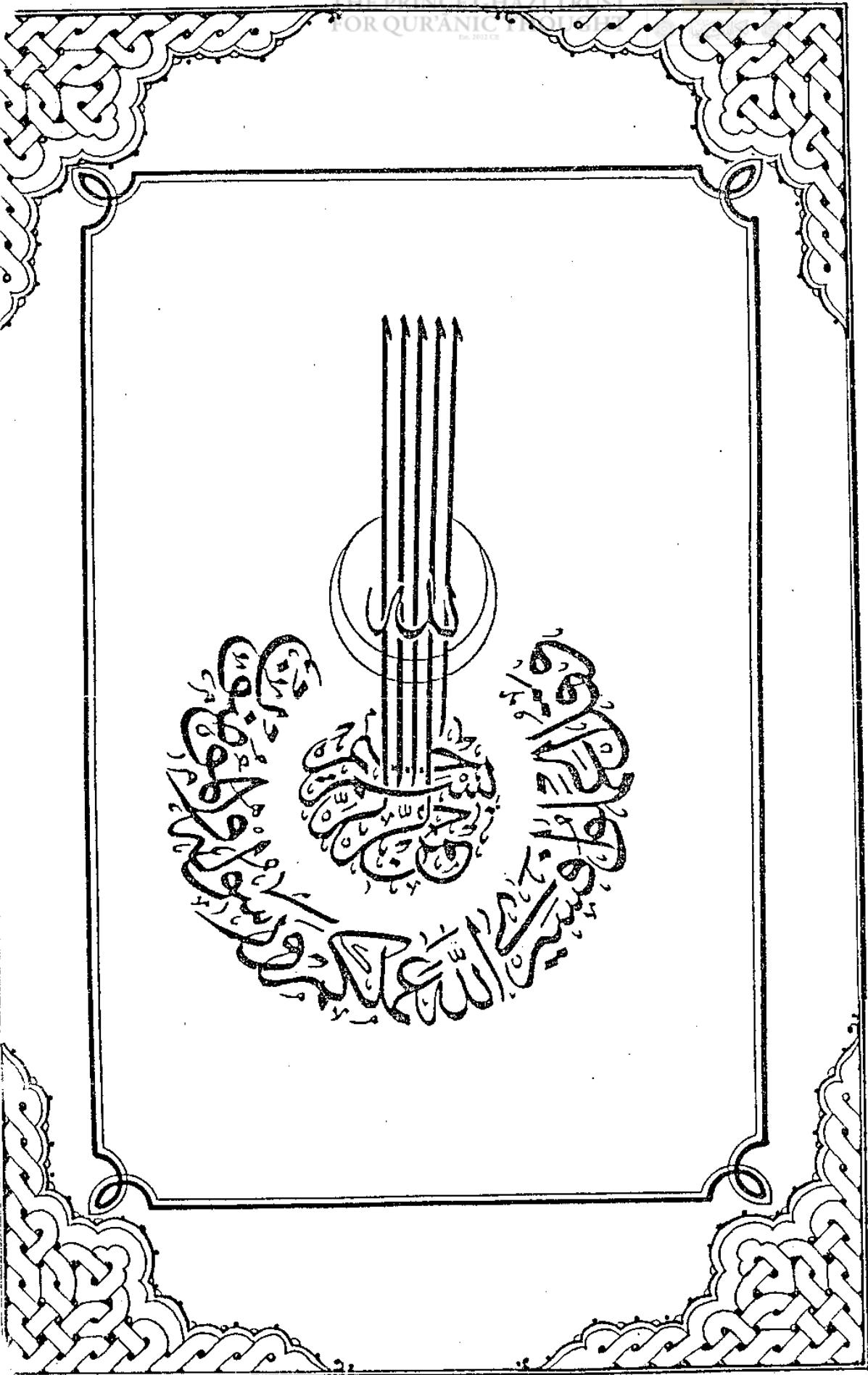
فالحمد لله رب العالمين الذي يسر وأعان ، والشكر له سبحانه على التوفيق والإحسان والفضل والإنعام ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأمام . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

توقيع الباحثة : توقيع فضيلة المشرف : توقيع فضيلة العميد :

د. محمد طاهر نور ولي

أ.د. جلال الدين عجوة

لولوه بنت عبد الكريم القويقلبي





« الشُّكْر »

الحمد لله الذي بعث البشير النذير السراج المنير الهادي إلى رضاه،
والداعي إلى دينه، الدال على سبيل جنته، صلى الله وملائكته عليه وعلى آله
وصحبه أجمعين ، بالهدى ودين الحق فأظهره على الدين كله .
وأشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده على توفيقه وإحسانه وفضله
وإنعامه، حمداً يليق بجلاله، وشكراً يوافي نعمه، ويكافيء مزبده.
أما بعد ،

فإن لله في كل نعمة أنعم بها حقاً، وعلى كل بلاء أبلاه زكاة: فزكاة المال
الصدقة، وزكاة الصحة الحمد عليها، وزكاة الشرف التواضع، وزكاة الجاه بذله،
وزكاة العلم نشره، وزكاة عون الآخرين شكرهم عملاً بقوله ﷺ « من لا يشكر
الناس لا يشكر الله »^(١) .

أتقدم بخالص الامتنان إلى النبع الطاهر، والقلب الحنون. والذي الغالين
اللذين يشرفني أن اسجل لهما بمداد البرّ والحبّ ولا أقول شكراً بل انه من أهم
الواجبات نحوهما، لأن الوالدين جزاء هما من الله تعالى، فجزاهما عني خير ما
يجزي والد عن ولده . على ما بذلاه معاً من عطاء بلا حدود في حسن
التربية والرعاية والتوجيه والارشاد ، اللذين كان لهما الفضل الكبير بعد توفيق
الله تعالى في تحصيلي للعلم ، وغرس حبه في فؤادي، واللذين لم ينتيا^(٢) عن

(١) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة / باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٤/٢٩٨،

رقم: ١٥٤) . وقال هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه أبي داود في كتاب الأدب / باب في شكر المعروف (٤/٢٥٥) .

(٢) النوء : نُهَض الرجل إلى كل شيء يطلبه .

ينظر : تهذيب اللغة للأزهري (١٥/٥٣٨) .

**

رفع أكفهما بالدعاء لي ليلاً ونهاراً ، بالابتهاال إلى الله سبحانه بأن يمن عليّ بالتوفيق، ويكلاً عملي بالسداد ، ويبارك لي في وقتي ، فأجزل الله لهما المثوية وحسن الجزاء في الدنيا والآخرة ، بما أسدياه لي من فضائل لا تحصى ، وثقل الله موازين أعمالهما بثواب لا يُحصى ، وغفر الله لوالدي وأسكنه فسيح جناته ، وأنزله الفردوس الأعلى ، وأطال الله بعمر والدتي على زيادة عملٍ صالح ، وألبسها ثوب الصحة والعافية ، وأسأله تعالى أن يلحقني برّها .

وأتوجه بالشكر والدعاء لافراد أسرتي ممثلة باخواني الغالين الذين كانوا عوناً لي بالدعاء والمؤازرة، وجميل السؤال ، وتقديم ما يمكنهم تقديمه من مساعدة ، فجزاهم الله جميعاً عني خير الجزاء وأوفاهم ، وبارك الله لهم في أعمالهم وذرياتهم وزوجاتهم ، وشقيقتي الغالية ، رفيقة دربي ، مذلة الصعوبات التي تواجهني خارج البحث ، حفظها الله من كل مكروه، وأسعدها في الدارين ، بلذة طاعته ، وحسن عبادته أولاً ، ثم بتحقيق ما تصبو إليه .

كما أسجل بمداد العرفان فائق شكري وجزيل امتناني واحترامي لفضيلة الأستاذ الدكتور المشرف ، والموجه المفضل جلال الدين اسماعيل عجوه ، فقد كان دمث الخلق ، كريم السجايا ، واسع الصدر ، طويل النفس ، يعطي الطالب حريته في التعبير عن رأيه ، ومن ثم يوجهه ويرشده بعلمه الغزير ، وصدرة الرحب ، بارك الله له في أهله وذريته ، ونفع به ويعلمه في الدارين ، وجزاه عني خير ما يجزي شيخاً عن تلميذه .

وكذا يطيب لي أن أسطر كلمة شكر للاستاذ الدكتور / أحمد محمد نور سيف المشرف السابق ، وادعو الله أن يمهده بالصحة والعافية ، ويثيبه في الدنيا والآخرة .

كما أشكر جامعة أم القرى ، ممثلة بالمخلصين من القائمين عليها على ما يبذلونه من جهد ، ووقت في سبيل تذليل العقبات لطلاب الدراسات

العليا، كما لا يفوتني أن أشكر القائمين ، على المكتبة المركزية بفرعيها،
ومعهد البحوث العلمية وإحياء التراث بجامعة أم القرى، وقسم المخطوطات في
مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة، على حسن تعاملهم وسرعة تجاوبهم وطيب
أخلاقهم جعل الله ذلك في موازين أعمالهم .

والشكر المتواصل لكل من غمرني بجميل السؤال ، وحسن الاهتمام ،
والدعاء بظهر الغيب .

ومن الواجب عليّ أن أتقدم بالشكر الجزيل ، والعرفان بالجميل ، لأعضاء
المناقشة الكرام وهم :

فضيلة الأستاذ الدكتور :

وفضيلة الأستاذ الدكتور :

وفضيلة الأستاذ الدكتور :

على تفضلهم مشكورين مأجورين بقبول مناقشة هذه الرسالة رغم كثرة
مسئولياتهم ، والذين أتشرف بتوجيههم ، وأسأل الله أن ينفعني بعلمهم
فجزاهم الله خير الجزاء وأجزل لهم أوسع العطاء إنه سميع مجيب الدعاء .

وبعد ... فإني أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعلني ممن
قال فيهم ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ .. ﴾ (١) .

وأسأله سبحانه التوفيق والسداد ، والتيسير المستمر لزيادة طلب العلم ،
والانتفاع به ، وأن يرزقنا جميعاً العلم النافع ، والعمل الصالح ، وأن يجعل
أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يجعلنا أهلاً لرحمته ، وأن يجعل التقوى
زادنا والجنة مآبنا .

(١) سورة الزمر الآية « ١٨ » .

المقدمة

وتتضمن :

- سبب اختيار الموضوع .
- أهمية الموضوع إجمالاً .
- مشكلة البحث .
- خطة البحث .
- منهجي في التحقيق .

المقدمة

الحمد لله الذي اختار لنا الاسلام شرعةً ومنهاجاً ، وأشهد أن لا إله إلا الله واحد في ربوبيته ، وألوهيته ، وأسمائه ، وصفاته .

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره الكافرون ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وصفيه من خلقه ، وأمينه على وحيه ، سيد الأولين والآخرين ، وإمام المتقين ، وحجة الله على العالمين .

اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين حملوا هذا الدين ، وبلغوه إلى الناس أجمعين ، واختارهم الله أمناً عليه ، لأنه علم صدق نواياهم فقال تعالى في شأنهم ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْبَأَهُمْ فَتَحَاقَرِيبًا ﴾ (١) .

وقال جل شأنه مبيناً صدقهم مع الله عز وجل ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ (٢) . وأشاد الله تعالى بهم لسبقهم ، فقال جل ثناؤه ﴿ وَالسَّيِّفُوتِ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٣) .

(١) سورة الفتح الآية « ١٨ » .

(٢) سورة الأحزاب الآية « ٢٣ » .

(٣) سورة التوبة الآية « ١٠٠ » .

يا له من فوز ، وأي فوز أعظم من ذلك فقد استحقوا رضوان الله ،
والخلود في جنته .

وكما أثنى الله عز وجل على الصحابة رضوان الله عليهم في مواضع
كثيرة من محكم التنزيل، كذلك أثنى عليهم رسول الله ﷺ في مواضع عدة^(١) .
والإيمان بالله تعالى لا يتم إلا باستسلام الإنسان كله قلباً، وعقلاً، وسلوكاً
لحكم الله وهيمنته على خلقه امتثالاً لقوله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) عندها يصبح ذلك الإيمان قوة عاصمة من
الدنيا، مبعدة عن الشرور، دافعة إلى المكرمات، مقربة من الخيرات .

ومن المعلوم بأن لكل شيء علامة تدل عليه ، ويعرف بها ، ومن علامات
الإيمان الصادق : أن يكون الله ورسوله أحب إلى الإنسان مما سواهما ، فالحب
المقصود هو : المعرفة ، والاقرار ، والانقياد ، والتزام طاعة الله ظاهراً وباطناً
واجتناب ما نهى عنه امتثالاً لقوله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحِبِّبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٣) .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : «أما بعد : فإنه لا سعادة للعباد
ولا نجاة في المعاد إلا باتباع رسوله . فطاعة الله ورسوله قطب السعادة التي
عليه تدور ومستقر النجاة الذي عنه لا تحور ... فجعل محبة العبد لربه موجبة
لاتباع الرسول وجعل متابعة الرسول سبباً لمحبة الله عبده ...

فبمحمد ﷺ تبين الكفر من الإيمان ، والريح من الخسران ، والهدي من

(١) ينظر الأحاديث رقم « ٣٦٥٠ » ، « ٣٦٥١ » ، « ٣٧٧٦ » ، « ٣٧٧٩ » ، « ٣٧٨٣ » ،

« ٣٧٩٢ » ، « ٣٧٩٥ » من هذا البحث .

(٢) سورة الأنعام الآية « ١٦٢ » .

(٣) سورة آل عمران الآية « ٣١ » .

الضلال ، والنجاة من الوبال ، والغبي من الرشاد ، والزيغ من السداد ، وأهل الجنة من أهل النار ، والمتقون من الفجار ... فحق على كل أحد بذل جهده واستطاعته في معرفة ما جاء به ، وطاعته إذ هذا هو طريق النجاة من العذاب الأليم ، والسعادة في دار النعيم»^(١).

ومن المعلوم فإن السنة هي المصدر الثاني للتشريع . قال جل ثناؤه :

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَمَاءَ أَنْتُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(٢) .

وقد جاء ت سنته ﷺ منهجاً متكاملأ يسعد المتبع له ، ويقوده إلى الكمال البشري إذا اتبع أقواله ، وأفعاله ، وأخلاقه ، وأوامره ، ونواهيه .

وبعد أن بلغ ﷺ الأمانة ، وجاهد في الله ، ورفع منار الاسلام ، ودعا بدعوة التوحيد ، تهافت الناس إلى دين الله أفواجا فوحدوا الله بعد الشرك ، واستقاموا بعد الانحراف وتحابوا بعد التباغض ...

وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها قال تعالى ﴿ ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ... ﴾^(٤) .

نعم لقد أكمل الله لنا الدين ، وأتم علينا النعمة ، ورضي لنا الاسلام ديناً ، بواسطة المصطفى ﷺ ، الذي كان قرآناً حياً يسعى بين الناس فجاءت رسالته كتاباً مفتوحاً شاملاً لتلبية الحاجات المتجددة على مر العصور والدهور . فالمؤمن الحق هو الذي يقتفي أثره ويمثل أوامره ويجتنب نواهيه ويهتدي بسنته . وهذا كان شأن تلك العصابة المؤمنة المجاهدة التي اختارها الله سبحانه وتعالى

(١) ينظر : الفتاوى (١/٤-٦) .

(٢) سورة النجم الآية « ٣ ، ٤ » .

(٣) سورة الحشر الآية « ٧ » .

(٤) سورة المائدة الآية « ٣ » .

لنبييه ، بعد أن آمنوا إيماناً خالط شغاف قلوبهم ، فحملوا مع نبيهم هموم الاسلام بكل إخلاص وحرص على أداء الأمانة لإعلاء دعوة الحق .

إنهم أئمة المسلمين الذين استحقوا ما وصفهم به ربهم وهو أعلم بهم فقال
جلّ شأنه ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تَرَبَّؤُا مِنْ رِجَالِهِ يَأْتُوا بِنُورٍ كَرِيمٍ ﴾ (١) .

لقد حظوا بشرف عظيم ألا وهو معية رسول الله ﷺ ، ووصفوا بصفتين بارزتين إحداهما الشدة على الكفار والغلظة عليهم ، لا تأخذهم بهم رافة في دين الله ، ولم يستكينوا في مقام الدفاع والشدة ليزل الأعداء وتكسر شوكتهم ويكون النصر لهم ولدينهم .

والأخرى الرحمة بينهم والتواد والتحاب، والتعاطف كالجسد الواحد، يحب أحدهم لأخيه ما يحبه لنفسه، ليعتز دينهم بتلك النصرة والأخوة والتراحم والتلاحم بينهم، ولهم في ذلك قصص كثيرة تجسد سيرتهم أشار إليها القرآن الكريم بصورة مجملة، وفصلتها الأحاديث النبوية في كتب السنة لتشيد بهم، وتزكي أفعالهم وتظهر مناقبهم وفضائلهم للعالم أجمع ليعرفوا فضل الصحابة الكرام الذين مكن الله بهم لدينه في الأرض ، فعرف الناس عظمة الاسلام من خلال أخلاقهم وحسن سيرتهم ، فعلم الله صدق إيمانهم وحسن نواياهم وقدرتهم على تحمل الأمانة فسخر الله سبحانه وتعالى لهم جزاء ذلك علماء مخلصين على مدار التاريخ لنشر سيرتهم وإحياء مآثرهم ليكونوا نبزاً يقتدى به ونوراً يستضاء به ومشعل خير وهداية لأمة محمد ﷺ ولآله وصحبه أجمعين على مرّ العصور والدهور .

(١) سورة الفتح الآية « ٢٩ » .

أسباب اختيار الموضوع :

لقد اخترت الموضوع للأسباب التالية :

* حبي الفطري منذ نعومة أظفاري لله ولرسوله ، فكان لذلك الحب العميق تأثير على حياتي فملت إلى تعلم العلم الشرعي وبخاصة ما له صلة بالكتاب والسنة امثالاً لقوله ﷺ « إن أحسن الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وإن ما توعدون لآت ، وما أنتم بمعجزين »^(١). وجرت العادة في المحب أن يبحث في المزيد عن أحببه ، فيتقصى كل سيرته ويتبع كل أخباره ، ليقتدي به وليتعمق حبه له. فكان اختياري لكتاب التوضيح لابن الملتن وطلبي من القسم أن أعمل في هذا الكتاب ، ومما قوى هذا السبب: علمي بالجزء الذي سأقوم بدراسته وتحقيقه من هذا الكتاب والذي يبدأ من باب علامات النبوة في الاسلام وينتهي بنهاية كتاب مناقب الأنصار ، ومما زادني حرصاً على هذا رغبتني في معرفة الكثير عن مناقبهم ، فاستخرت الله واستعنت به وتوكلت عليه ، ثم عزمتم على المشاركة في إخراج هذا السفر الضخم مع باقي الباحثين .

* وفي نظري أن خير مؤلفات الخلف هو العمل في مؤلفات السلف وأظهارها وإبرازها للأجيال ليعرفوا تراث سلفهم ويدركوا مدى غزارة علمهم وصبرهم ويقتفوا آثارهم .

* ثم الإسهام في إخراج تراث سلفنا الصالح ونشره ليُنتفع به ، حيث لا تزال كثير من الكتب رهينة دور التراث .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب / باب الهدى الصالح (٣١/٨) .

وفي كتاب الاعتصام / باب بسنة رسول الله ﷺ ... (١١٤/٩) .

* وإمثالاً لقوله ﷺ « إن الدين النصيحة » قلنا لمن يا رسول الله ؟
قال : « لله ولكتابه ، ولرسوله ولأئمة المسلمين ، وعامتهم » (١) .

لأن النصح لله يتمثل في توحيدده وطاعته وعبادته وتقواه واتباع ما أمر
به واجتناب ما نهى عنه .

أما النصح لكتابه العمل به والاعتبار بما فيه من أخبار الأمم السابقة
وتعاهده وتدبره والتقرب به إلى الله .

والنصح لرسوله ﷺ ففي حياته طاعته والجهاد معه وتلبية مطالبه وتنفيذ
أوامره واجتناب نواهيه .

أما بعد موته يكون النصح له بنصرة دينه والدعوة لسنته ، والإيمان بأن
الهدى لا يخرج عن سنته وسنة أصحابه وإن الرفعة والسعادة لا تتحقق إلا
باتباعها ، والتخلق بأخلاقه ، وطاعة أوامره التي هي في الأصل تدعو إلى
الخير وتنهى عن كل رذيلة .

ومن النصح له محبة المتمسكين بسنته الذين نصره وجاهدوا معه وافتدوه
بكل غالٍ ورخيص وجعلوا راية الإسلام خفاقة في شرق الأرض وغربها .

والنصح لأئمة المسلمين بالدعاء لهم وتذكيرهم بسيرة السلف الصالح من
الصحابة الذين سادوا البلاد فترة من الزمن، وعمروها بالإيمان وبطاعة الرحمن ،
ونشروا العدل والأمن في كل دولة من دول الإسلام .

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان / باب بيان أن الدين النصيحة (٧٤/١ ، رقم : ٥٥) .

وأبو داود في كتاب الأدب / باب في النصيحة (٢٨٦/٤ ، رقم : ٤٩٤٤) .

والنسائي في كتاب البيعة / باب النصيحة للإمام (١٥٦/٧ ، رقم : ٤١٩٧) .

والنصح لعامة المسلمين يكون بالدعاء لهم جميعاً وإرشاد جاهلهم ونصحه وحثه على التعاون والتحاب مع اخوانه وعلى التمسك بسنة نبيه ، وبيان أن صلاح شأنه لا يتم إلا إذا كان سائراً على هدي من سنة محمد ﷺ في معاشه ومعاده ، وحرية وسلمه ، وعاداته وتقاليده ، وعلمه وعمله ، كذلك من النصح له تنوير عقله بنشر سيرة وقصص ومناقب الصحابة رضوان الله عليهم وحثه على الاقتداء بهم واقتفاء آثارهم ، وتشجيع متعلمهم على البحث في كتب التراث وبذل الجهد لاظهار المزيد من جهود العلماء الأجلاء في العصور الماضية؛ ليعرف الفرق بين علمهم الشامل وعلم الأجيال المتخصص ، بالإضافة إلى أن كتب السلف فيها إحياء لسنة المصطفى ﷺ وسيرة أصحابه الكرام رضوان الله عليهم .

كل ذلك مجمل الأسباب المهمة التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع والاشتراك بهذا المشروع الضخم الذي تبناه قسم الكتاب والسنة ممثلاً بأعضائه الأفاضل الحريصين على أن يكون القسم منجماً لاستخراج كنوز السنة خاصة وكنوز العلوم الشرعية عامة ومنها تحقيق كتاب « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » لابن الملقن - رحمه الله - .

أهمية الموضوع اجمالاً :

أهمية أي بحث تكمن في أهمية الموضوع الذي يتناوله الباحث .
والموضوع الذي تناولته يستمد أهميته من الأمور التالية :

- ينتمي الموضوع إلى علوم الشرع ، بل إلى أشرفها وأجلها منزلة ،
ومدار العلوم كلها ، ألا وهو الحديث ، فإن كان العلم تفسيراً فأولى ما فسر به
كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم ألا وهو
التفسير بالمأثور . وإن كان فقهاً فلا يخفى مدى احتياج أئمة المذاهب للحديث
الصحيح لتدعيم آرائهم على المسائل الفقهية . وإن كان تاريخاً فالعالم كله
بحاجة ماسة لصحيح التاريخ الخالي من الزيف والبهتان الذي تناقلته الأجيال
عن تلك العصور الذهبية بتواريخ زمنية دقيقة . وإن كان لغة فما من لغوي
على وجه الأرض إلا وهو مقلد لمن أوتي جوامع الكلم المصطفى ﷺ الذي هو
في الأصل مبلغ للغة القرآن المعجز . وإن كان العلم في فنون أخرى فإنه مهما
كان نوعه أو مجاله فما هو إلا خادم للمصدرين الأساسيين لا ينفك عنهما
بحال من الأحوال .

فما من علم من العلوم سواءً أكان شرعياً أم غير شرعي إلا وله أساس في
هذين المصدرين بطريق مباشر أو غير مباشر يستنبطه العلماء .

ولما أدرك العلماء الأوائل أهمية الحديث دراية ورواية أولوه كل عناية من
تحقيق في معرفة متونه من حيث الصحة والحسن ، والضعف ، وغير ذلك من
الأنواع ، ومن وضع القواعد ، واشتراط الشروط من أجل العناية ببيان حال
أفضل البشر عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، ومن بذل الجهد والوقت والمال
من أجل استخراج تلك الكنوز ، المفصلة والموضحة والشارحة والمبينة للدستور
الخالد على مرّ العصور .

١.

من هؤلاء الذين كان لهم شرف خدمة السنة النبوية المطهرة ، وإحراز قصب السبق في تصنيف الصحيح المجرد الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، وهذا الكتاب المبارك لم يحصل قط وعلى امتداد التاريخ أن نال أي مصنف منزلته وقبوله لدى الأمة .

- وفي كل قرن من القرون يظهر علماء مخلصون وحفاظ برة يتولون العناية بالجامع الصحيح ، فيظهرون للأجيال ثروة علمية ذات جوانب متعددة ... منها شرح هذا الجامع الصحيح ، ومن هؤلاء العلماء الأجلاء : أبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المشهور بـ « ابن الملقن » .

- فالعلم أشرف العلوم ، والكتاب أصح الكتب المؤلفة ، والشرح من أهم وأبرز الشروح ، حيث يستمد أهميته من مادته العلمية الغزيرة ، واحتوائه على ثروة حديثة وفقهية ولغوية وتاريخية كبيرة ، ومن شارحه العالم الجليل المشهور ذو التصانيف الكثيرة ...

- والأهم منهم جميعاً الموضوع الذي ينقسم إلى قسمين مرتبط بعضهما ببعض الأول : في علامات نبوة خير البرية .. والثاني : في فضائل ومناقب أصحابه الكرام من المهاجرين والأنصار الذين وصفوا بأنهم خير أمة وجدت على وجه الأرض وقرنهم خير القرون .



١١

مشكلة البحث :

ما من عمل يقوم به الإنسان في هذه الحياة إلا ويجد فيه مشقة وتعترضه صعوبات تعيقه عن الوصول إلى الكمال، لأن الكمال لله وحده ، وبعض البشر يحاول جاهداً الوصول إلى الكمال البشري ، إلا انها سنة الله في خلقه أن تعترضهم بعض المعوقات ... وهذا عام في أي عمل ، أما الباحث الذي يتصدى للتحقيق والدراسة لكتب التراث -لا يخفى ذلك على كل ذي بصيرة- تعترضه بعض العقبات والمشاق التي تعيق سيره في البحث ، والتي لا يخلو بحث منها ، إلا إنها تتفاوت من بحث إلى آخر ، والبحث الذي بين يدي لم يكن فيه - بفضل الله - صعوبة كبيرة ومستعصية تعيق سيره لدرجة انها تخل بالبحث، ولكنه لا يخلو من الصعوبات التي منها:

- أغلب موارد الشارح رحمه الله والتي اعتمد عليها كثيراً في الجزء الذي أحققه غير متوفرة ، فمنها ما هو مفقود ، ومنها ما هو غير معروف .

فمن المصادر المفقودة التي أكثر الإحالة إليها:

شرح الداودي حيث أحال إليه تقريباً في تسعين موضعاً.

وشرح ابن التين حيث أحال إليه تقريباً في ستين موضعاً.

وكتاب الجامع للقرزاز ، وصحيح الاسماعيلي ، وأحكام القرآن للقاضي اسماعيل ، والاكليل للحاكم ، وبعض كتب التاريخ والسيرة والفضائل المفقودة وغير ذلك ...

ومن المصادر الغير معروفة (عبدالمملك ومبسوطه) فهنا لا يعرف المؤلف ولا كتابه.

- وجود صعوبات - في بعض الأحيان - في عدم تبين أو تحديد الشارح
لاسم الكتاب الذي أخذ منه فيكتفي بالقول : روى الحاكم كذا ، وأخرج
البيهقي كذا ونحو ذلك مما يستدعي البحث عن الرواية في كل كتب هؤلاء
المؤلفين التي أستطيع الوقوف عليها .

- ومن أهم هذه الصعوبات التي واجهتني ، وأخذت وقتاً طويلاً من الجهد
والتتبع والمراجعة هي استدلاله ببعض الأحاديث والآثار التي لم أستطع الوقوف
عليها بعد البحث والتقصي عنها في مظانها ، لأن الشارح يذكر معظم تلك
الأحاديث والآثار بالمعنى ، فيحذف من أوله شيئاً مع تغيير لألفاظ الحديث بناءً
على وجوده عند أهل الحديث بروايات مختلفة ، مع عدم تحديد سنده ، وإنما
يكتفي أحياناً بذكر مؤلفه .

- ثم بفضل من الله وتوفيقه تم لي تخطي الكثير من العقبات
والمشكلات التي واجهتني في البحث ثم بفضل توجيهات وإرشادات أستاذي
الفاضل المشرف على هذه الرسالة الذي فتح الله عليه بالفهم الثاقب، والرأي
السديد، وسماحة الخلق .

خطة البحث :

وتشتمل على ما يلي : مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس .

أولاً : المقدمة : وتتضمن :

- سبب اختيار الموضوع .

- أهمية الموضوع إجمالاً .

- مشكلة البحث .

- خطة البحث .

ثانياً : القسم الأول :

دراسة مختصرة عن حياة المؤلف وعن كتابه التوضيح وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة المؤلف وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : دراسة عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية

والاجتماعية .

المبحث الثاني : ترجمة موجزة للمؤلف تتناول ما يلي :

اسمه ، نسبه ، مولده ، نشأته ، عقيدته ، صوفيته ، مذهبه .

المبحث الثالث : حياته العلمية ، أشهر شيوخه ، أشهر تلاميذه ،

تواضعه .

المبحث الرابع : مكانته العلمية ، مؤلفاته ، ثناء العلماء عليه .

المبحث الخامس : محنته ووفاته رحمه الله .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب وفيه مباحث :

المبحث الأول : عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثاني : موضوع الكتاب والجوانب العلمية التي عني بها

المؤلف .

(أ) منهجه في النصف الأول من الكتاب .

(ب) منهجه في الجزء الذي أحققه .

المبحث الثالث : مصادر الكتاب ومدى استفادة المؤلف منها .

المبحث الرابع : ميزات الكتاب ومقارنته ببعض شروح البخاري .

المبحث الخامس : نسخ الكتاب ووصفها .

ثالثاً : القسم الثاني : تحقيق النص .

وسأسير في ذلك حسب القواعد المتعارف عليها علمياً وألتزم في ذلك بما يلي :

أولاً : القدر المطلوب تحقيقه هو من أول باب << علامات النبوة في الاسلام >> من كتاب المناقب حتى نهاية كتاب فضائل الصحابة باب << اسلام سلمان الفارسي >> .

ثانياً : نسخ الكتاب حسب قواعد الإملاء المعتبرة والعناية بوضع علامات الترقيم التي تساعد على توضيح النص وسهولة قراءته .

ثالثاً : المقابلة بين النسخ الخطية لإثبات الفروق المهمة ومعالجة ما قد يحصل من سقط أو تحريف .

رابعاً : عزو الآيات القرآنية إلى سورها .

خامساً : تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب وبيان حكم العلماء عليها .

سادساً : توثيق النصوص عموماً بعزوها إلى مصادر الأصلية بقدر الإمكان .

سابعاً : الترجمة للأعلام غير المشهورين الذين يرد ذكرهم في البحث .

ثامناً : التعريف بالمصطلحات العلمية والغريب والأماكن التي يرد ذكرها في البحث .

تاسعاً : توضيح مشكل النص وبيان ما يحتاج إلى بيان .

رابعاً : الخاتمة .

وتشتمل على أهم النتائج التي سأتوصل إليها من خلال الدراسة

والتحقيق .

الفهارس العلمية المختلفة :

- فهرس المقدمة والمسائل التي اشتملت عليها

- فهرس موضوعات الكتاب

- فهرس الآيات القرآنية

- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

- فهرس الأمثال والحكم والأقوال المأثورة

- فهرس اللغة

- فهرس الشعر

- فهرس الأعلام المترجم لهم

- فهرس القبائل والأمم والطوائف والفرق

- فهرس الأماكن والبلدان

- فهرس الأيام والوقائع .

- فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق .

عملي تجاه الخطة السابقة ما يلي :

حاولت بقدر الإمكان إخراج البحث بطريقة سهلة ميسرة ليكون في متناول الجميع ولا يغمض أو يختلط على القاريء منه شيء . فنظمته ورتبته على النحو التالي :

١ - وضعت على يسار الصفحة رقم نسخ المخطوطة بين أقواس معقوفة.

٢ - الشارح رحمه الله عندما يذكر سند الحديث في بعض الأحيان يوضح بعض الأسماء ، فأجدي مضطرة إلى وضع كلامه بين شرطين للتمييز بينه وبين سند الحديث عند البخاري . أما متن الحديث فوضعت بين علامتي تنصيص .

٣ - رقمت الكتب ، والأبواب ، وأحاديث الباب ، والأحاديث والآثار

على النحو التالي :

أ - اعتمدت على ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي لكتب وأبواب وأحاديث البخاري التي في أعلى كتاب فتح الباري لابن حجر .

فوضعت رقم الكتاب ثم الباب بينهما شرطة مائلة بين أقواس معقوفة على يمين الباب هكذا [٢٨/٦١] ، [٣٠/٦٢] ، [٥٣/٦٣] .

ب - أما أحاديث الباب فأضع الرقم بين أقواس هلالية على يمين الصفحة ثم يليه الحديث .

ج - أما الأحاديث المعلقة والمتابعات وغيرها من الأحاديث والآثار التي يستدل بها الشارح وضعت لها رقماً تسلسلياً بين أقواس هلالية مع أحاديث الباب من أول البحث إلى نهايته ، فإن كان مع حديث الباب وضعت بين قوسين

وبينهما شرطة مائلة هكذا (٣٥٧١/١) وإن كان منفرداً وضعت بين قوسين هكذا (٣١٤) .

د - وضعت هامشين أحدهما محضته للفروق بين النسخ ، ولتعليقات سبط بن العجمي على حاشية الأصل . واستخدمت الحروف الأبجدية فيه . وهو يلي الشرح يفصل بينهما بجدول .

والثاني خصصته للتحقيق واستخدمت فيه الأرقام وهو يلي هامش المقابلة يفصل بينهما بجدول .

٤ - عدم التقيد بالتسلسل الزمني للمصادر التي وثقت منها المعلومات وأثبتها في الهامش .

٥ - أحلت في الفهارس العلمية المختلفة على أحاديث الباب .

٦ - أما بالنسبة للإحالات فهي تنقسم إلى أقسام :

أ : إحالات للشارح على النحو التالي :

« ١ » إحالات خاصة بالتخريج إن كانت الإحالة على صحيح البخاري وثقتها بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة من النسخة اليونانية التي اعتمدت عليها من أول البحث إلى آخره ، وإن كانت الإحالات داخلة ضمن الجزء الذي أحققه أحيل على أرقام الأحاديث سواءً سابقة أو لاحقة .

« ٢ » إحالات على أي نقطة قام بشرحها في كتابه ، سواءً سابقة أو لاحقة . ففي هذه الحالة حاولت جاهدة إن كانت الإحالة في أحد الرسائل التي نوقشت واستطعت الوقوف عليها وثقت منها وإن لم أستطع ذلك ، وثقت من المخطوطة بذكر الجزء والصفحة علماً بأن الوصول إليها ليس بالهين لوجودها

في المكتبة المركزية فرع الطلاب والزيارات إليها نادرة .

ب : أما إحالاتي أثناء التحقيق بإنها في الغالب للتخريج وأحيل بذكر رقم الحديث . أما الإحالات الأخرى فإنها مرتبطة بإحالات الشارح رحمه الله فأحيل على رقم الحديث أيضاً .

٧ - بما أن الشارح رحمه الله قد لا يذكر الحديث وسنده ، وإن ذكره في بعض الأحيان فهو اختصاراً أو بالمعنى ، والقاريء للشرح يحتاج للحديث كاملاً سنداً ومنتناً ففكرت في أن أكتب أحاديث الباب في الهامش إلا أنني عدلت عن هذه الفكرة إلى فكرة أخرى أكثر فائدة وهي تصوير الأحاديث من النسخة اليونانية لأنها أولاً مضبوطة بالشكل ولأنها ذات حواش مفيدة فقررت إثباتها في الصفحة اليمنى من البحث . وقد رقمت الكتب والأبواب والأحاديث بنفس الترقيم الذي استخدمته في البحث .

منهجي في التحقيق :

لقد سرت بعون الله وتوفيقه في التحقيق على منهج وسط ، بحيث لا يكون اختصاراً مخللاً ، أما الإطالة فإن الجزئية لا تقتضيها ، وحاولت جاهدة إخراج النص المراد تحقيقه سليماً دقيقاً محكماً .

(أ) منهجي في المقابلة بين النسخ :

اعتمدت على النسخة العثمانية وجعلتها أصلاً لعدة أسباب ذكرت في المبحث الخامس « في نسخ الكتاب ووصفها » من الفصل الثاني .
فكان الهدف من منهج المقابلة اثبات الفروق ومعالجة ما قد يحصل من سقط أو تحريف . وسرت فيه على النحو التالي :

١ - جعلت للمقابلة بين النسخ هامشاً خاصاً ، وهو الهامش الذي يلي الشرح مباشرة ، ووضعت على الكلمة حرفاً حسب الحروف الأبجدية بدلاً من الأرقام ، لأن الأرقام خصصتها للتحقيق ، ولكي لا يلتبس الأمر على القاريء فيفرق بين المقابلة والتحقيق .

٢ - قابلت بين الأصل ونسخة « فيض الله » والتي رمزت لها بـ « ت » ، وأثبت جميع الفروق مهما كان نوعها .

أ - فإن كانت الكلمة ساقطة من نص الحديث في الأصل وهي مثبتة في الأخرى أضعها بين أقواس معقوفة وأقول : ساقطة من الأصل والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث ، كذلك الحال ان كان السقط في السند .

ب - أما إذا كانت الكلمة ساقطة من الشرح ومثبتة في النسخة الأخرى أضعها بين أقواس معقوفة وأقول : ساقطة من الأصل فقط .

أما إذا كانت عبارة أو جملة أضعها بين أقواس معقوفة وأقول ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

ج - إذا كانت الكلمة أو العبارة في الأصل منسوخة خطأ ، وفي النسخة الأخرى صواباً وهذا الصواب موافق للمصدر الذي نقلت منه هذه الكلمة أو العبارة ، فإني أثبت الصواب في المتن ، وأشير إلى ذلك في الهامش ، وأقول : ساقطة من الأصل والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق للمصدر .

د - إذا كانت الكلمة أو العبارة ساقطة من النسخة الأخرى أشير في الهامش كلمة كذا ... أو عبارة كذا ... ساقطة من نسخة « ت » .

٣ - أما حواشي الأصل فهي على نوعين كالتالي :

أ - إما كلمات أو عبارات ساقطة من الأصل فيشير إليها بعلامة لحق ويدققها في الحاشية ويصححها ليدل على إنها من الأصل ، أثبتها في الأصل وأضعها بين معقوفين ، وأشير في الهامش إلى أنها ساقطة من الأصل .

ب - أو تعليقات للناسخ (سبط ابن العجمي) وهي كثيرة ، وأثبتها في

(ب) منهجي في توثيق النصوص :

نسخ الكتاب حسب قواعد الإملاء المعتبرة بوضع علامات الترقيم التي تساعد على توضيح النص وسهولة قراءته .

عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها من المصحف ، ووضعها بين أقواس مزهرة ، وضبطها كما جاءت في القرآن الكريم .

توثيق النقول والأقوال على اختلاف علومها سواء كانت حديثية سنداً ومتمناً ، أو فقهية ، أو لغوية ، أو تاريخية أو غيرها من العلوم بعزوها إلى مصادرها الأصلية بقدر الإمكان ، فإن لم أقف على مصادرها الأصلية لأي سبب من الأسباب ، أوثقها من نقولات العلماء لتلك الأقوال في كتب شروح الحديث المتقدمة على عصر المؤلف ، فإن لم أجد فيها المعلومة أوثق من الكتب المتأخرة ، مثال على ذلك : توثيق المعلومات التي ينقلها الشارح من الداودي ومن ابن التين من فتح الباري وعمدة القاري لبيان أن المعلومة موجودة في كتب مطبوعة ومتوفرة ، وإن كانت الكتب متأخرة . كذلك الحال في المسائل الفقهية ، والمباحث اللغوية ، والروايات التاريخية وغيرها من العلوم .

توضيح مشكل النص وبيان ما يحتاج إلى بيان في موضعه .

التعريف بالمصطلحات العلمية والغريب والأماكن التي يرد ذكرها في

البحث .

ج - منهجي في تخريج الأحاديث :

١ - أحاديث الباب :

أ - في حالة عدم تخريج الشارح للحديث أعزوه لجميع مظانه في البخاري ثم في صحيح مسلم والسنن الأربعة وذلك بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة .

ب - وفي حالة تخريج الشارح للحديث - وهذا قليل جداً - وإحالاته على الكتاب والباب ذكرت الجزء والصفحة ، أو إحالاته على الكتاب ذكرت الباب والجزء والصفحة. وللعلم فإنني اعتمدت من أول البحث إلى آخره في تخريج أحاديث البخاري على النسخة اليونانية .

أما إذا كان الحديث من أفراد ولم يخرج البخاري في مواضع أخرى، أسكت عنه .

٢ - أما الأحاديث والآثار التي يستدل بها الشارح :

أ - إما أن تكون قد انفرد بها أصحابها فهذه أعزوها لهم مع ذكر الجزء والصفحة ، علماً بأنني حاولت جاهدة البحث عنها في مظانها من كتب السنة .

ب - أو تكون في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بهما ، أو بأحدهما .

ونظراً لأن جزئيتي في السيرة وفضائل الصحابة فإن معظم الروايات والآثار في كتب السيرة والتاريخ ، فقد بذلت كل ما في وسعي للبحث عن تلك الأحاديث والآثار والحكم عليها من خلال حكم العلماء لأن الشارح رحمه الله في الغالب يذكر الأحاديث والآثار بالمعنى وبدون إسناد. وما لم اهتد إلى الحكم عليه اكتفيت بذكر المصدر والجزء والصفحة .

د - منهجي في التصريف بالأعلام :

١ : إن كان من الصحابة فلا أترجم له لأن الموضوع أصلاً عن فضائلهم فيكون فيه تكرار .

أما إن ترجم الشارح لأحدهم فإنني أذكر بعض المصادر لترجمته .

٢ : إن كان من المشهورين : كالأئمة الأربعة ، وأصحاب السنن ، ورجال الصحيحين والمشهورين من التابعين أكتفي بشهرتهم .

فإن ترجم الشارح لأحدهم فإنني أكتفي بذكر بعض المصادر لترجمته .

٣ : الأعلام الذين ترجمت لهم ينقسمون إلى قسمين :

أ - رواة من غير السابقين^(١) ، فأترجم لهم باختصار وبما يبين حالهم . وإن ترجم الشارح لأحدهم فإنني أكتفي بذكر مصادر لترجمته .

ب - أصحاب الأقوال والمصنفين لموارد الشارح ، فأترجم لهم لعدم شهرتهم وذلك : بذكر الاسم كاملاً وأهم المصنفات وتاريخ الوفاة .

(١) أي في (١) ، (٢) .

ثَانِيًا

القسم الأول

دراسة مختصرة عن حياة المؤلف وعن كتابه التوضيح

وفيه فصلان

- الفصل الأول : دراسة المؤلف .
- الفصل الثاني : دراسة الكتاب .

الفصل الأول دراسه عن المؤلف

وفيه خمسة مباحث

- الأول : دراسة عصر المؤلف .
- الثاني : ترجمة موجزة للمؤلف .
- الثالث : حياته العلمية .
- الرابع : مكانته العلمية .
- الخامس : محنته ووفاته .

المبحث الأول دراسة عصر المؤلف من :

- . الناحية السياسية .
- . الناحية الاجتماعية .
- . الناحية العلمية .

عصر المؤلف

ولد الحافظ سراج الدين علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المشهور بـ «ابن الملحق» سنة (٧٢٣هـ) وتوفي (٨٠٤هـ) في عصر دولة المماليك ... وقد جرت عادة كثير من المتقدمين عند دراسة شخصية من الشخصيات أن يبدؤا أولاً بدراسة البيئة التي برزت فيها هذه الشخصية ، والجو الذي عاشت فيه . فدراسة البيئة والموطن يسهم كثيراً في الكشف عن هذه الشخصية ، فالإنسان ابن بيئته ، ولها التأثير الواضح عليه إيجابياً أو سلبياً .

وجرباً على هذه العادة، فإنني أصدر هذا البحث بإلقاء الضوء على الناحية السياسية، والاجتماعية ، والعلمية في عصر الشيخ سراج الدين ابن الملحق شارح هذا السفر القيم إن شاء الله تعالى .

أولاً - الناحية السياسية :

اتفق المؤرخون على تقسيم المماليك الذين حكموا مصر وسوريا بعد الدولة الأيوبية إلى قسمين :

أ - القسم الأول : ويعرف بالمماليك البحرية ، وهؤلاء جلبهم الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي جمع من المماليك ما لم يجمعه غيره من أهل بيته ، وبنى لهم قلعة بجزيرة الروضة^(١) وحشدهم بها ، ومعظم هؤلاء المماليك من الأتراك ، واختار منهم الملك الصالح فرقة للأسطول سميت الفرقة البحرية أو الفرقة الصالحية ، ولذلك يسمى هؤلاء المماليك : المماليك البحرية أو المماليك الأتراك .

(١) ما زالت جزيرة الروضة تقع بمدينة القاهرة إلى الآن وتسمى بهذا الاسم أيضاً .
إفادة فضيلة المشرف .

وقد حكم هؤلاء المماليك من سنة « ٦٤٨ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢ م » .

ب - القسم الثاني : مجموعة أخرى من المماليك ليست مما جلبه الأيوبيون وليسوا أشتاتاً ينسبون إلى عناصر مختلفة، وإنما هم شراكسة اشتراهم السلطان قلاوون ، الذي كان يطمع في إقرار السيادة في ذريته فقد تم له ما أراد ، فقد حكم هو ، وأولاده وأحفاده أكثر من قرن ، من سنة (٦٧٨ - ٧٨٤ هـ / ١٢٧٩ - ١٣٨٢ م) ويسمى هؤلاء المماليك أيضاً المماليك البرجية ، وقد أطلق عليهم هذه التسمية السلطان الأشرف خليل بن قلاوون عندما قسم المماليك السلطانية إلى طوائف ، وأسكن طائفة الشركس في أبراج القلعة ، ولذا دعوا المماليك (البرجية) ... وكانت الفوضى وعدم الولاء طابع المماليك ، فالعزل والتولية يخضعان للقوة والمؤامرات تحاك من الخصوم والأعداء على السواء ، والغدر يقع بالقائد المبرز بعد أن يحقق انتصاراً ضخماً في معارك فاصلة (١) ...

ولقد كان أمر أكثر السلاطين - الذين تولوا أمر البلاد - ضعيفاً والقليل منهم كان قوياً ، وغالباً ما يحاول السلطان أن يؤسس أسرة تتولى الحكم بعده ، وما أن يموت حتى يشب الجند على ولده فيخلعوه ويتولى كبيرهم السلطنة ، وإن كان في بعض الأحيان يخلع السلطان بعد أن يتولى مقاليد الأمر ويتهض بالدولة غيره ... وهذا ما حدث في أواخر العهد المملوكي ... ولما كان هذا وضع أصحاب السلطة ، لم يكن لأحدهم هيبة تطغى على الآخرين ، اللهم إذا استثنينا عدداً منهم للقوة التي امتاز بها ، أو للضغط الذي كانوا يمارسونه حتى يخافهم غيرهم ، فالجميع يشعرون أنهم مماليك الأصل وأعتقوا لما امتازوا به من فروسية وقدرة فهم ، أكفاء ، وليس لأحدهم سوى ذلك من سابقة أو فضل أو جاه سابق ، أو ملك ماضي لذا كان الحسد بينهم كبيراً ، وما أن يتسلم أحدهم

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للدكتور أحمد شلبي (١٩٨/٥) بتصرف .

السلطنة حتى يحسده الآخرون ، فإذا كان ضعيفاً أزاحه غيره خلعاً أو قتلاً وتسلم مكانه . وإن كان قوياً كظم ما في نفسه حتى إذا وافته فرصته بوفاة صاحب السلطة وثب على ابن من مات ، والذي كان أبوه قد عهد إليه من قبل ، وخلعه أو قتله واستلم مكانه .

وأما من ناحية الغزو والجهاد ، فقد كان للمماليك دور بارز وأثر واضح فيه ... لقد وقف المماليك أمام التتار الذين لم يستطع أن يقف أمامهم أحد ، وانتصروا عليهم في عين جالوت المشهورة ، وتابعوا فلولهم حتى أخرجوهم من بلاد الشام مهزومين بعد أن دخلوها ظافرين ، واستمر وقوفهم في وجه المغول الذين حاولوا أخذ بلاد الشام وغزو مصر في أوقات متتابة ... وكما وقف المماليك في وجه التتار وقفوا كذلك في وجه الصليبيين ، وتمكنوا من إخراج بقاياهم من بلاد الشام عام ٦٩٠ هـ^(١) .

وكان من أهم نتائج هذه الانتصارات على يد المماليك أن أعادوا وحدة مصر والشام . أو قل : أعادوا إحكام الحصار حول الصليبيين فكان ذلك وسيلة لإكمال الإنتصارات الضخمة التي بدأها صلاح الدين الأيوبي .

وأهم أبطال المماليك الذين لهم دور بارز في هذه الحروب هم : الظاهر بيبرس وقلاوون والأشرف خليل الذي على يده سقطت عكا ، ودمرت آخر الحصون الصليبية ، واستسلمت كل البلاد التي كانت باقية لهم ، وانتهى عهد الصليبيين في الشرق^(٢) .

(١) التاريخ الإسلامي لمحمود شاکر (١٢/٧ - ١٩) بتصرف .

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي للدكتور أحمد شلبي (٢٢٢/٥) .

ثانياً - الناحية الإجتماعية :

إن المجتمع في العصر المملوكي كان مقسماً إلى عدة طبقات ، وكان الفلاح من بين هذه الطبقات في الدرجة الأولى وكان التاجر والصانع في منزلة أعلى من الفلاح ، إذ أن التجار والصناع كانوا يعيشون غالباً في المدن بعيدين عن الإقطاع وما فيه من إذلال ، وقد يكون لبعضهم ثراء جدير بالذكر ، أما الأمراء المماليك فكانوا في القمة في هذا المجتمع ، وقد عاشوا طبقة منفصلة عن السكان لا يختلطون بهم ولا يتزوجون منهم إلا في النادر القليل ، وإذا كان هناك نوع من التوارث في السلطنة ، فلم يكن هناك على الإطلاق توارث في الإلتحاق بالجنديّة ، فالجيش كانت مادته كلها من المماليك المستوردين . أما أبناء المماليك فلم يكن لهم أن يلحقوا بالجيش وإنما يباشرون العمليات الإدارية والكتابية ، أما أصحاب الجشع من السكان الأصليين فكان يمكن أن توكل لهم الوظائف الحسابية والقضائية والتعليمية .

وهناك طبقة أخرى ظهرت في المجتمع المصري في مطلع عهد المماليك وهي طبقة وظائف التتار التي فرت من حكم قاداتهم ولجأت إلى مصر وقد اعتنقت هذه الطوائف الدين الإسلامي ... ورحب بهم سلاطين المماليك وبخاصة بيبرس ، رجاء أن يتخذهم أعراناً وينتفع بما عرف عنهم من قوة وشجاعة ضد منافسيه في الداخل وأعدائه في الخارج ، ومن المعلوم أن المماليك - وهم يعيشون في جو عسكري - اهتموا بألعاب الفروسية وسباق الخيل كما اهتموا بإحياء الحفلات في الأعياد الإسلامية والمسيحية والوطنية^(١) .

ويصف الدكتور/ قاسم عبده قاسم ما وصل إليه الحال في هذه الفترة العصيبة وما حل بالمصريين من أزمات وأوبئة فيقول :

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للدكتور أحمد شلبي (٢٤١/٥) .

والحقيقة أن الأوبئة والمجاعات في ذلك العصر كثيرة ، و مترادفة ، بحيث لا يمكن أن نتتبع كل منها على حدة ، فقد عاشت في مصر آنذاك طائفة كبيرة من سواد العامة الذين لا يكادون يحصلون على قوت يومهم ، أو يجدون ما يستر أجسادهم ، فضلاً عن جماهير الفلاحين الذين كانت حياتهم في عصر سلاطين المماليك تجسيدا لمأساة الإنسان حين تتضافر عليه كوارث الطبيعة ، وظلم الحكام ، وكان عادياً أن تبدو الحياة مستحيلة وكرهية في نظر عامة المصريين بسبب عوامل الإحباط المتحكمة في حياتهم اليومية^(١) .

(١) دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي (ص ١٥١) بتصرف .

ثالثاً - الناحية العلمية :

بالرغم من عدم الإستقرار السياسي في العصر المملوكي بسبب ضعف أكثر السلاطين والأمراء الذين تولوا أمر البلاد ، وفرضهم الضرائب التي كثيراً ما أن الشعب منها بسبب الفقر الذي يسيطر عليه بالإضافة إلى حياة البذخ والرفاهية التي كان يعيشها السلاطين والأمراء ، بالرغم من كل هذا ... فإن النشاط العلمي بلغ القمة في هذا العصر ممثلاً في التدوين والتأليف ، وإنشاء الكتاتيب لحفظ كتاب الله عز وجل ، بالإضافة إلى كثرة المساجد والمدارس التي بنيت في هذا العصر ، ناهيك عن المكتبات الضخمة التي كانت تحوي الألوف من الكتب في مختلف العلوم والفنون . وقد كانت هناك عدة عوامل ساعدت على نشاط الحركة العلمية في مصر .

وقد قسمها الدكتور / محمود رزق إلى :

عوامل خارجية : ويعني بها ما وقع منها في خارج مصر ، ولم يكن لمصر ولا لأهلها يد في تبريرها ، غير أن هذه العوامل كان لها من الأثر العظيم داخل مصر ما أدى إلى تنشيط هذه الحركة .

عوامل داخلية : ويعني بها ما وقع داخل مصر . وكان لأهلها يد في تبريرها . وأثرت بدورها في تنشيط الحركة العلمية ، وقد رأيت أن أذكرها على سبيل الإيجاز .

أما العوامل الخارجية فهي :

١ - وقوع كثير من البلاد الإسلامية في يد المغول ، وذلك عندما طغى سيل التتار الجارف ، من أواسط آسيا إلى شمالها مكتسحاً أمامه بعض بلاد المسلمين ، وقتل الكثير من أهل خراسان ، والعراق ، والشام ، وغيرها ، فكان لا بد للمسلمين من أن تلتف قلوبهم حول المدافعين عنهم من سلاطين المماليك .

٢ - قتل العلماء ، وإتلاف الكتب العلمية ، فقد قتل التتار كثيراً من علماء المسلمين ببغداد وغيرها ، وكذلك أتلفوا الكثير من الكتب التي ألفت في نهر دجلة ، وبذلك ضاعت على الدين ذخائره ، وعلى العلوم والآداب نفائسها ، وفقدت العربية إلى الأبد آفاقاً من مؤلفات بنيها ، فقدم بعض العلماء ، الذين فروا من وجه التتار ، واستقروا في كنف سلاطين مصر ، ولقوا في جوار هؤلاء السلاطين الأمن ، والدعة ، والسلامة ، والعيش الهادي ، كما وجدوا أنفسهم مسئولين أمام الله عن دينه ، وأمام التاريخ عن إنهاض العلم ، وإقالة عشاره ، وأمام ضمائرهم عن معارفها ، وأمام أوطانهم عن تدعيمها ، فدفعهم شعورهم بهذه المسئولية إلى الجد في العمل ، وبذل الجهد لإعادة هذا الصرح المنهار .

٣ - وفود العلماء ، والأدباء إلى مصر ، والشام ، فقد ساعد مصر على تزعم حركة الإحياء العلمية ، أيضاً كثرة من أمها من بني الأقطار الإسلامية الأخرى ، سواء أكانوا فارين من وجه الطغيان والظلم ، أم كانوا طامعين في كرم مصر ، وحسن وفادتها ، وبين هؤلاء وهؤلاء علماء فضلاء ، وأدباء أجلاء ومن هؤلاء ابن خلكان الأربلي^(١) ، وابن مالك الأندلسي^(٢) ، وابن أبي حجلة المغربي^(٣) ، وابن منظور الإفريقي^(٤) ، وابن خلدون المغربي^(٥) ، وكمال الدين بن النديم^(٦) ، الذي فر من التتار وهجر حلب ، وغيرهم .

- (١) أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الأربلي الشافعي المتوفي سنة ٦٨١ هـ .
ينظر: معجم المؤلفين لكحالة (٥٩/٢) ، شذرات الذهب لابن العماد (٣٧١/٥) .
(٢) هو محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي ت سنة ٦٧٢ هـ .
ينظر: شذرات الذهب (٣٣٩/٥) ، البداية والنهاية لابن كثير (٢٨٣/١٣) ، معجم المؤلفين لكحالة (٢٣٤/١٠) .
(٣) أحمد بن يحيى بن أبي بكر عبد الواحد بن أبي حجلة التلمساني المعروف بابن أبي حجلة ت سنة ٧٧٦ هـ .
ينظر: شذرات الذهب لابن العماد (٢٤٠/٦) ، حسن المحاضرة للسيوطي (٣٢٩/١) .
(٤) محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن منظور الأنصاري صاحب لسان العرب ت سنة ٧١١ هـ .
ينظر: بغية الوعاة للسيوطي (١٠٦) ، مرآة الجنان للياقعي (٢٥١/٤) .
(٥) عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن الحضرمي التونسي ثم القاهري المالكي المعروف بابن خلدون ت سنة ٨٠٨ هـ .
ينظر: المجددون في الإسلام للصعدي (٢٩٥-٣٠١) ، إيضاح المكنون للبغدادي (٢٢٨/٢) .
(٦) محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق بن النديم الوراق البغدادي ت سنة ٤٣٨ هـ .
ينظر: معجم المؤلفين لكحالة (١٧/٩) ، الوافي للصفدي (١٩٧/٢) .

٤ - زوال الخلافة العباسية ، قتل التتار الخليفة العباسي المستعصم بالله ، وأزالوا الخلافة العباسية ، ولم تكن هناك دولة بين دول المسلمين أكثر جنداً ، وأقوى عدة ، وأوسع كنفاً ، وأشد حماسةً من مصر ، فكان طبيعياً أن تتطلع نفوس أهلها -على الأقل- إلى إعادة هذا الرمز الروحي الجليل ، فأسسها الظاهر بيبرس ولولا زوال خلافة بغداد ما وجد السبيل إلى تجديدها في مصر .

أما العوامل الداخلية فهي :

١ - غيرة السلاطين والأمراء . كان في السلاطين غيرة على الدين ، واندفاع إلى الذود عنه ، ورغبة في التمكين له ، وأن الإسلام أفاد من هذه الغيرة فوائد جمة إذ درأت عنه كثيراً من الأذى ، وردت عنه دروباً من العدوان ، ومكنت له في مصر ، والشام ، وغيرها .

وقد تجلت هذه الغيرة منهم ، في كفاحهم للتتار ، ومحاربتهم للفرنجية حتى رد هؤلاء ، وهؤلاء عن مصر ، والشام والبلاد المقدسة ، وتجلت أيضاً فيما أفاضوا من معونة ، وما بذلوا من رعاية للبيت الحرام ، وسكان الحجاز ، وغيرهم من أهل البلاد الإسلامية القريبة ، والبعيدة .

٢ - تعظيمهم لأهل العلم . وما يذكر أن سلاطين العصر المملوكي ، وأمراءه أقاموا وزناً كبيراً لعلماء الدين ، ويجلوهم وقدموهم في مسائل كثيرة ، وقد استشاروهم مراراً في أمور الدولة العليا ، وسمعوا شكايتهم بل توجسوا من بعضهم خيفة ، وذلك لما كان لهؤلاء العلماء من سلطان على العامة ، وقدرة على سرعة التفاهم معهم .

وروى السيوطي ، في حسن المحاضرة^(١) : أن الظاهر بيبرس حضر مرة إلى دار

(١) (٧٤/٢) .

العدل ، في قضية بينه وبين أحد الأمراء ، أمام القاضي ابن بنت الأعز ، فقام الناس له تعظيماً إلا القاضي ، فقد أشار إليه السلطان بعدم القيام .

وقال أيضاً^(١) : إن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد حضر مرة عند السلطان لاجين ، فقام إليه السلطان وقبل يده ، فلم يزد على قوله (أرجوها لك بين يدي الله) ، وذكر المقرئ في الخطط ، أن السلطان المؤيد لما أنشأ جامعاً ، وقرر فيه عدداً من المدرسين ، كان من بينهم شهاب الدين بن حجر العسقلاني ، مدرس الشافعية فجاء إليه السلطان ليستمع دروسه ، فلما أقبل ، همّ ابن حجر بالقيام للسلطان ، فمنعه المؤيد من القيام فلم يقم ، إلى غير ذلك ، من الحوادث التي ترينا منزلة العلماء التي بلغوها بعلمهم ، وفضلهم .

ولا ريب أن تعظيم السلاطين والأمراء له الأثر المباشر في نفوسهم ، على أن يظلوا مجاهدين في سبيل الله ، حريصين على الشريعة ، باثين هذه الروح في طلابهم ، لينهجوا نهجهم وينسجوا على منوالهم .

٣ - شعور العلماء بواجبهم وتنافسهم في أدائه ، لما دالت دولة العلم في بغداد ، والعراق ، وأبيدت كتبه ، ومؤلفاته ، وامتلك التتار هذه البلاد التي عاشت زمناً طويلاً مناراً للإسلام ، وكعبة للمسلمين .

رأى العلماء ، أنهم إزاء مسئولية تاريخية كبرى تقتضيهم القيام بواجب نشر الدين ، وتحديد العلم ، وجمع شتات المعارف وتدوينها ليكون ذلك عوضاً عما أبيد . شعر العلماء بهذه المسئولية ، فامتلت قلوبهم حماسة وفاضت نفوسهم تحفزاً إلى القيام بالواجب الذي هيأته لهم الأقدار ، فقاموا بذلك قياماً مشكوراً ، وسعوا إليها سعياً حميداً ، فأزالوا العقبات التي تعوق النهوض ، وكان بينهم في هذا المجال تنافس شديد ، كان له أثره المفيد في هذا الإحياء ، وبخاصة في ميدان العلم ، والتأليف .

(١) (١١٣/٢) .

٤ - انصراف العناية إلى اللغة العربية . ولا شك ، أن مما عاون أهل العلم في تلك الآونة ، عناية السلاطين باللغة العربية ، عناية اضطررتهم الظروف إليها إضطراراً ، وذلك لعجز لغتهم التركية ، أو الجركسية عن أداء ما يتطلبه هذا الملك الواسع من ضبط ، وأمن وربط ، وقضاء ، وتشريع ، وما إلى ذلك .

لهذا كله لووا عنان الحاجة إلى طائفة العلماء ، الذين تخرجوا في اللغة ، والدين ، ويرعوا في الإنشاء ، فأفسحوا لهم مجال العمل ، والترقي في ديوان الإنشاء ، وأعمال الكتابة والضبط ، حتى كانت بين أيديهم إلى حد ما أسرار الدولة ، وتسيير أحوالها والبت في شئونها ، وفي ذلك كله ما فيه من التشجيع على الاشتغال باللغة وعلومها .

٥ - إنشاء دور التعليم . وتتمثل دور التعليم في العصر المملوكي ، فيما أنشئ من مدارس ، ومساجد للمذاهب الأربعة ، وما شيد من خوانق ، وأربطة ، وزوايا للصوفية ، وكان إلى جوار هذه المعاهد التعليمية مكاتب صغيرة ، متواضعة ، ملحقة بها ، تعنى بتعليم الصبية مبادئ القراءة ، والكتابة ، وطرفاً من العلوم الأولية وتحفيظ القرآن الكريم ، وتمهداً للالتحاق بالمدارس الجامعية^(١) ، هذا بالإضافة إلى المكتبات التي زودت بها دور التعليم .

ويتحدث الأستاذ / محمود شاكر عن الحركة الدينية والعلمية ، ومدى تأثيرها بالحالة السياسية فيقول : كانت الروح الدينية لدى السلاطين والمماليك والشعب عامة مرتفعة ، ويبدو هذا في كثرة المنشآت الدينية التي ظهرت في تلك المرحلة ، من مساجد ، ومدارس ، وحلقات العلم ، والتي تقوم على تدريس العلوم الدينية ، وتقديم الخدمات لطلبة العلم ، هذا بالإضافة إلى الكتب الدينية التي صدرت آنذاك ، ربما كان يعود إلى الحروب الدينية التي خاضها المماليك ضد التتار من جهة ، وضد الصليبيين من جهة ثانية ، وإلى الحماس الذي انتشر في تلك الآونة أثر الغزو الصليبي ، ومساندة النصارى المحليين له ...

(١) عصر سلاطين المماليك (٣ / ١٧ - ٢٧) بتصرف .

فانبرى أهل العلم إلى التدوين ، باستثناء أوقات الجهاد ، وربما كانت هذه المرحلة أغنى أوقات التدوين فظهر من مشاهير العلماء أمثال النووي^(١) ، والعز بن عبدالسلام^(٢) ، وابن تيمية^(٣) ، وابن قيم الجوزية^(٤) ، والمزي^(٥) ، وابن حجر العسقلاني^(٦) ، والذهبي^(٧) ، وابن جماعة^(٨) ، وابن كثير^(٩) ، والمقرئزي^(١٠) ، وابن تغرى بردى^(١١) ، والقلقشندي^(١٢) ، وابن قدامة^(١٣) ، وغير ذلك من كبار العلماء^(١٤) .

ولا شك أن العلامة ابن الملقن ، كان واحداً من هؤلاء الأفضاء ، الذين خلفوا لنا ثروة علمية هائلة ، كان لها أبلغ الأثر في ثراء الفكر الإسلامي .

-
- (١) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي محي الدين ، ت : (٦٧٦) .
 - (٢) عبد العزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، ت : (٦٦٠) .
 - (٣) أحمد بن عبد الحلیم النميري الحاراني الدمشقي تقي الدين أبو العباس ، ت : (٧٢٨) .
 - (٤) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، ت : (٧٥١) .
 - (٥) يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي المزي ، ت : (٧٤٢) .
 - (٦) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين ، ت : (٨٥٢) .
 - (٧) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين ، ت : (٧٤٨) .
 - (٨) محمد بن إبراهيم بن سعدالله بن جماعة الكناني الحموي بدر الدين أبو عبدالله ، ت : (٧٣٣) .
 - (٩) إسماعيل بن عمر بن كثير بن صور القرشي أبو الفداء عماد الدين ، ت : (٧٧٤) .
 - (١٠) أحمد بن علي بن عبدالقادر أبو العباس الحسيني تقي الدين المقرئزي ، ت : (٨٤٥) .
 - (١١) يوسف بن تغرى بردى بن عبدالله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين ، ت : (٨٧٤) .
 - (١٢) أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ، ت : (٨٢١) .
 - (١٣) محمود بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي شمس الدين أبو عبدالله المقدسي ، ت : (٧٤٤) .
 - (١٤) التاريخ الإسلامي ، محمود شاكر (١٥/٧ - ١٨) . بتصرف .

المبحث الثاني

ترجمة موجزة للمؤلف تتناول ما يلي :

اسمه ونسبه ، مولده ، نشأته
عقيدته ، صوفيته ، مذهبه.

اسمه ونسبه :

هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله سراج الدين أبو حفص بن أبي الحسن ، الأنصاري ^(١) ، الأندلسي الأصل ، الوادي آشي ^(٢) ثم التكروري ^(٣) ، المصري ، الشافعي ، المعروف بـ « ابن الملقن » - بكسر القاف المشددة .

وابن الملقن نسبته ، وقد اشتهر بهذه النسبة - أعني ابن الملقن بصيغة اسم الفاعل ؛ لأن أباه أوصى به إلى صديقه الشيخ عيسى المغربي ، وكان يلقن القرآن بجامعة ابن طولون ^(٤) - أي يقرأ القرآن ، ويحفظهم إياه - وقد توفي والده وله من العمر سنة وأيام في ربيع الآخر ، سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر ^(٥) ، فتزوج الشيخ عيسى بأمه ، وكان رجلاً صالحاً خيراً ، وقد تربي في حجره ، بحيث إنه نسب إليه حتى صار يعرف بابن الملقن ، وصارت علماً عليه إلى أن مات ^(٦) .

قال السخاوي : وكان - رحمه الله - فيما بلغني يغضب منها بحيث لم يكتبها

(١) الأنصاري نسبة إلى أنصار المدينة من الأوس والخزرج .

ينظر : اللباب لابن الأثير (٨٩/١) ، اللوحة البدرية (ص ١٦ - ١٧) .

(٢) نسبة إلى مدينة وادي آشي بالأندلس وبينها وبين غرناطة أربعون ميلاً .

ينظر : معجم البلدان للحموي (١٩٨/١) .

(٣) نسبة إلى التكرور : بلاد تنسب إلى قبيلة من السودان في أقصى جنوب المغرب .

ينظر : معجم البلدان للحموي (٣٨/٢) .

(٤) بناه أحمد بن طولون في وسط العاصمة وألحق به مستشفى لعلاج المرضى بالمجان سنة ٢٦٤ هـ

موسوعة تاريخ مصر للأستاذ / أحمد حسين (٤٨٢/٢) .

(٥) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن (ق/ ٢٢٤) .

(٦) لخط الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ لابن فهد (١٩٧) .

٤ .

بخطه، وإنما كان يكتب غالباً ابن النحوي^(١). وبها اشتهر في بلاد اليمن، وذلك لأن أباه كان نحويًا عالمًا بها، معروفًا بالتقدم في ذلك، وأخذ عنه جماعة من المشهورين^(٢).

قال الحافظ ابن حجر: كان شيخنا يكتب بخطه، عمر بن أبي الحسن النحوي، وبها اشتهر في بلاد اليمن من كثرة ما رآوها بخطه في تصانيفه^(٣).

وربما كتب (عمر بن علي الأنصاري الشافعي)، وجدت ذلك بخطه في الإجازة التي كتبها على ظهر كتابه (تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج) وأيضاً على صدر كتابه (خلاصة البدر المنير)، وفي نهاية كتابه (خصائص الرسول ﷺ)، وكنى الشيخ بأبي حفص، وهو المشهور الموجود على صدر تصانيفه، وفي (لحظ الألاحظ)^(٤) كنيته أبو علي والمشهور الأول ولقب بسراج الدين.

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٦/١٠٠).

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢/٣٣٧).

(٣) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس . للحافظ ابن حجر (٢/٣١٢).

(٤) (ص ١٩٧).

مولده :

ولد الشيخ ابن الملتن - رحمه الله - سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة (٧٢٣هـ) من شهر ربيع الأول ، واختلفت المصادر في يوم ولادته ، فقال ابن حجر^(١) ، وابن فهد^(٢) ، وابن تغري بردي^(٣) وغيرهم : إن مولده كان في الرابع والعشرين منه ، وقال السخاوي : كان مولده في الثاني والعشرين منه ، رأيت ذلك بخطه^(٤).

والذي أرجحه هو الأول ، فقد وجدت بخطه : « مولدي بالقاهرة المعزية ، في الرابع والعشرين من ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة كذا رأيت بخط والدي » .

وقد سطر لنا الشيخ - رحمه الله تعالى - عن سيرة والده سطوراً قلائل رأيت أن أنقلها بنصها ، ففيها كثير خير إن شاء الله تعالى :

يقول المؤلف : « ... والدي ، الإمام ، العلامة ، النحوي ، الأديب نور الدين ، أبي الحسن ، علي ، الأندلسي ، المرسي ، حصل علم العربية ، والحساب ، ومذهب مالك ببلاده ، وتفرد بذلك ، ثم قدم مصر ، وتصدى للتدريس وانتفع به خلق من الطلبة ، هم الآن شيوخ بالشام ، وبعضهم تقلد القضاء ، وكان باراً بهم ، محسناً إليهم ، لا يسأم من الإقراء أثناء الليل ، وأطراف النهار ، ولقد أخبرني شيخنا ، قاضي المسلمين ، بالديار المصرية ، والشامية أبو الفقهاء ، بهاء الدين السبكي - أبقاه الله - أن دروسه - أي والدي - حُصرت عليه ، في اليوم ، والليل فبلغت سبعين درساً قال : - أي السبكي - ولم أنتفع بأحد من شيوخي ، كانتفاعي به ، رأيت بخطه تعليقاً ضخماً على

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر (٢/٢١٦) .

(٢) لحظ الألفاظ (١٩٧) .

(٣) الدليل الشافي (١/٥٠٢) .

(٤) الضوء اللامع (٦/١٠٠) .

(الرسالة) على مذهبه - برد الله مضجعه ونور ضريحه - وتأسف الناسُ على فراقه ، لانقطاع انتفاعهم به ، وأخبرني بعض علماء الوقت الثقات ، أنه تأسف على فراقه أكثر من فراق والده ، وأنه تردد إلى قبره كل يوم مدة شهر . وانتقل إلى رحمة ربه ، وأنا ابن سنة وأيام في ربيع الآخر من سنة أربع وعشرين وسبعمئة ، ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر^(١) .

هكذا كتب الشيخ عن والده - رحمهما الله - هذه السطور القلائل ، وهي تدل دلالة قاطعة على ما كان يتمتع به الرجل من مكانة علمية عليا بين أقرانه وتلاميذه ، وبذل الجهد المتواصل في تعليم تلاميذه ، حتى تخرج على يديه شيوخ كبار ، كان لهم الأثر البالغ في ثراء المكتبة الإسلامية ، بكثرة المؤلفات في مختلف العلوم والفنون ، هذا بالإضافة إلى ما كان يتسم به الشيخ من صفات البر والإحسان والخلق الرفيع نحو تلاميذه .

(١) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن (ق / ٢٢٣ ، ٢٢٤) .

نشأته :

تقدم أن والد ابن الملتن - رحمهما الله - قد أوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي ، وأنه تزوج بأمه بعد وفاة والده ، وكان رجلاً صالحاً خيراً .
وقد تربى الشيخ - رحمه الله - في أحضان هذا الرجل ، الذي وجهه منذ باكورة سنه نحو العلم ، فبدأ بإقراءه القرآن ، يحفظه إياه ، ثم حفظ (عمدة الأحكام)^(١) ثم اتجه به وصيه نحو المذهب المالكي ، وأراد أن يقرئه فيه ، ثم عدل عنه إلى مذهب الشافعي أخذاً بنصيحة صديق والده ابن جماعة ، فأقرأه كتاب (المنهاج)^(٢) ، فحفظه . وقيل : إن الذي أشار عليه بذلك ، أحد أولاد ابن جماعة وأسمعه على المحافظين ، ابن سيد الناس ، وقطب الدين الحلبي ، وأجاز له المحافظ المزري وغيره من دمشق ، ومصر ، وحلب^(٣) .

هكذا نشأ ابن الملتن في أسرة صالحة ، توجهت به نحو طلب العلم منذ نعومة أظفاره ، بالإضافة إلى سعة في العيش مكنته من مواصلة هذه الرحلة العلمية الطويلة ومع هذا الإهتمام الكبير من الوصي ، إلا أن الشيخ - رحمه الله - قد جد في طلب العلم منذ صغره .

قال ابن حجر : « عنى في صغره بالتحصيل »^(٤) .

وقال ابن فهد : « وطلب الحديث في صغره بنفسه ، فأقبل عليه وعنى به ، لتوفر الدواعي وتفرغه »^(٥) .

(١) عمدة الأحكام عن سيد الأنام ، لتقي الدين أبي محمد عبدالله بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجماعيلي المقدسي الحنبلي المتوفي سنة ستمائة . يقع في ثلاث مجلدات . وهو في الحديث ورجاله وقد اعتنى به العلماء بأبلغ عناية ومنهم الشارح - رحمه الله - .

ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١١٦٤) .

(٢) منهاج الطالبين للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ . في فقه الشافعية ، وقد عنى به الشيخ ابن الملتن - رحمه الله - عناية فائقة .

ينظر : كشف الظنون (١٦١٢ ، ١٨٣٣) .

(٣) شذرات الذهب لابن العماد (٤٤/٧ - ٤٥) .

(٤) إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (٤٢/٥) .

(٥) لحظ الألفاظ (١٩٧) .

عقيدته :

سبق أن بينت في عصره إنه عاش - رحمه الله - في ظل دولة المماليك التي حكمت مصر في تلك الفترة .

وذلك أن الأيوبيين قد عنوا عناية كبيرة بنشر مذهب أبي الحسن الأشعري - وعلى رأسهم - صلاح الدين الأيوبي - وقربوا علماء الأشاعرة وقد وصف المقرئ سعة انتشار هذا المذهب بقوله :

حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه ، إلا أن يكون مذهب الحنابلة ، اتباع الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ، فإنهم كانوا على ما كان عليه السلف ، لا يرون تأويل ما ورد من الصفات ^(١) .

وقد بين استمرارية التزامهم بهذا المذهب وتبنيهم له من أيام الملوك من بني أيوب تم أيام مواليتهم الملوك من الأتراك ^(٢) .

وبما أن ابن الملقن - رحمه الله - أحد أبناء هذا العصر فإنه اعتنق مذهب الأشاعرة، والناظر في كتاب التوحيد من « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » يظهر له جلياً دون أدنى تكلف أو شك أن ابن الملقن - رحمه الله - كان يسلك مذهب الأشاعرة في تأويل صفات الله عز وجل ، وغيرها من مسائل علم الكلام التي دار حولها جدل كثير بين

(١) الخطط (٣٠٦/٣ - ٣٠٧) .

(٢) بنظر الخطط (٣٥٨/٢) .

أصحاب هذا المذهب والمذاهب الأخرى خلافاً لما عليه سلف هذه الأمة . واستقي من كتاب التوحيد نموذجين من آرائه الاعتقادية ما يشهد لما قلته :

أولاً - رأيه في الصفات :

يقول ابن الملتن في باب قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾^(١) : وأما الإستواء فقالت المعتزلة : إنه بمعنى الإستيلاء والقهر والغلبة ... ثم أورد تأويلات المعتزلة وغيرهم ، ورد عليها ثم قال : وأما تأويل « على » فهو صحيح ، وهو مذهب أهل السنة والحق ... ثم اختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات ، أو صفة فعل ، فمن قال هو بمعنى « علا » جعله صفة ذات ، وأن الله لم يزل مستويًا . بمعنى أنه لم يزل عالياً ، ومن قال إنه صفة فعل قال إن الله تعالى فعل فعلاً سماه استواء على عرشه ، إلا أن ذلك الفعل قائم بذاته تعالى لاستحالة قيام الحوادث به^(٢) .

ويقول في باب قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٣) : والرحمة قسمان صفة ذات وصفة فعل ، فالأولى يرجع بها إلى إرادته إثابة المحسنين ، كما قلنا وأراد به صفة ذاته ، ومثله قوله عليه الصلاة والسلام : « إنما يرحم الله من عباده الرحماء »^(٤) معناه إنما يريد إثابة الرحماء لعباده من خلقه ؛ ويحتمل أن يكون صفة

(١) سورة هود الآية « ٧ » .

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٩/ق ٢٩١/أ) .

(٣) سورة الأعراف الآية « ٥٦ » .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز / باب قول النبي ﷺ « يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه » إذا كان النوح من سنته (٢/١٠٠) .

وأخرجه مسلم في كتاب الجنائز / باب البكاء على الميت (٢/٦٣٥-٦٣٦ ، رقم : ٩٢٣) .

فعل ، فالمعنى أن نعمة الله على عباده ورزقه لهم ، ونزول المطر وشبهه قريب من المحسنين فسمى ذلك رحمة لهم لكونه بقدرته ، لأن من عادة العرب تسميه الشيء باسم سببه^(١) .

وقوله في باب « في المشيئة والإرادة » ، وقوله تعالى : ﴿ تُوَفِّي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾^(٢) ، وقوله : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾^(٣) .

قال : معنى الباب إثبات المشيئة والإرادة لله تعالى ، وأن مشيئته وإرادته ورحمته وغضبه وسخطه ، كل ذلك بمعنى واحد أسماء مترادفة وهي راجعة كلها إلى معنى الإرادة^(٤) .

وهكذا فإن ابن الملقن - رحمه الله - كان يذهب مذهب الأشاعرة في تأويلهم صفات الله عز وجل ، وهذا التأويل مردود وليس على منهج السلف المعروف في إثبات ما أثبتته الله لنفسه وما أثبتته له نبيه ﷺ ، وهذه الصفات وغيرها من صفات الله تعالى نسبتها كما جاءت في الكتاب وصحيح السنة على وجه الإثبات ، وأهل السنة يشبتونها كما يليق بجلاله وعظمته من غير تشبيه بصفات المخلوقين ومن غير تكييف ولا تحريف ولا تعطيل ، إمتثالاً لقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾^(٥) .

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٩/ق ٢٩٩/ب) .

(٢) سورة آل عمران الآية « ٢٦ » .

(٣) سورة التكويد الآية « ٢٩ » .

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٩/ق ٣٠٣/ب) .

(٥) سورة الشورى الآية « ١١ » .

ثانياً - رأيه في رؤية الله عز وجل في الآخرة :

قال ابن الملتن في باب قول الله عز وجل : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٤﴾ ١١ . قال : استدل البخاري بالآية ، وبأحاديث الباب على أن المؤمنين يرون ربهم في جنات النعيم ، وهو باب اختلف الناس فيه ، ومذهب أهل السنة والجماعة وجمهور الأمة جواز رؤية الله تعالى في الآخرة ، ومنعت من ذلك الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة ... وزعموا أن « ناظرة » في الآية بمعنى منتظرة ، فيقال لهم هذا جهل لموضوع اللغة لأن النظر في كلام العرب ينقسم أربعة أقسام

وبعد أن بين معاني النظر الأربعة قال : وإذا بطلت الأقسام الثلاثة الأولى صح الرابع ، وهو النظر بمعنى الرؤية بالأبصار له تعالى ، وهو ما ذهب إليه جمهور المتكلمين من قبل حدوث القائلين بهذه الضلالة ... وقال : ويشهد لصحة الرؤية لله تعالى من الأحاديث الصحيحة الثابتة التي تلقاها المسلمون بالقبول من عصر الصحابة والتابعين إلى وقت حدوث المارقين المنكرين .

ثم لخص الشيخ الآراء في الرؤية فقال : حاصل اختلاف الناس في رؤية الله تعالى يوم القيامة أربعة أقوال .

قال : أهل الحق : يراه المؤمنون يوم القيامة دون الكفار .

وقالت المعتزلة والجهمية : هي ممتنعة لا يراه مؤمن ولا كافر .

وقال ابن سالم البصري : الجميع يراه المؤمن والكافر .

قال بعضهم : من الكفار من يراه رؤية امتحان لا يجدون فيها لذة كما يكلمهم

بالطرد والإبعاد .

(١) سورة القيامة الآية « ٢٢-٢٣ » .

وقال : تلك الرؤية قبل أن يوضع الجسر بين ظهراي جهنم ^(١).

وقد برزت عقيدة ابن الملتن - رحمه الله - في مؤلفات أخرى أيضاً غير «التوضيح»، قال في كتابه «الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من أسماء الأماكن واللغات» : الرزق عند أصحابنا « المتكلمين » ، وعند أهل اللغة ، كل ما به انتفع : من مأكول ، ومشروب وملبوس وزوجة وغير ذلك . ويطلق على الحلال والحرام عندنا ^(٢) .

وقوله : « التلبية » قال القاضي نقلاً عن المازري ^(٣) : إنها مشاة للتكثير والمبالغة ومعناها إجابة بعد إجابة ، ولزوماً ، لطاعتك مثنى للتوكيد لا تثنية حقيقية بل هو كقوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ ^(٤) . أي نعمته على تأويل اليد بالنعمة هنا ونعم الله لا تحصى ^(٥) .

هذا هو مذهب ابن الملتن - غفر الله له - في صفات الله عز وجل وغير ذلك كثير وكثير في بطون كتبه .

أما في الجزء الذي أحققه فإنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة ، ومتبع لمذهب السلف فيما حدث بين الصحابة ولم يخض فيما خاص فيه غيره من الشراح ، بل كان ملتزم بالمذهب الصحيح نحوهم ولم يفضل أحداً منهم على الآخر بل كان ينقل ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة بالنصوص الصريحة وبين أن في ذلك رد على الشيعة ، ورد على الرافضة ، وهكذا .

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٩/ق ٢٩٤-٢٩٥) .

(٢) الإشارات لابن الملتن (ق / ٨٥ / ب) .

(٣) أبو عبدالله محمد بن علي بن عمرو بن محمد التميمي المازري المالكي (ت ٥٣٦ هـ) صاحب كتاب (المعلم بفوائد شرح مسلم) وعليه بنى القاضي عياض كتابه إكمال المعلم . ينظر: مختصر دول الاسلام للصفدي (٢/٣٩) ، ايضاح المكنون للبغدادي (١/١٥٦) .

(٤) سورة المائدة الآية « ٦٤ » .

(٥) الإشارات قسم الأماكن كتاب الحج (ق ٨٩ - ٩٠) .

صوفيته :

إن الشيخ ابن الملتن - رحمه الله - تأثر بالبيئة التي عاش فيها والتي كان للمذهب الصوفي رواج كبير وقد ساهم سلاطين المماليك في انتشاره حيث أكثروا من إنشاء الدور التي يختلي فيها الصوفية وتسمى « خانقاه »^(١) بالإضافة إلى حبس الأوقاف عليها والاهتمام بأمرها^(٢) .

فكان بعض مشايخه من المتصوفة فسار على طريقهم فمال إلى التصوف وأحب الصوفية ، وما يثبت ذلك ويؤكد تآليفه لكتاب « طبقات الأولياء »^(٣) الذي ترجم فيه لمشاهير الصوفية ، وعقد فصلاً خاصاً لشيخه في التصوف .

كما نلاحظ أيضاً ميله للتصوف في « شرحه للعمدة » و « البخاري » وغيرهما . ويظهر ذلك جلياً في بعض الأبواب دون البعض الآخر .

كقوله في كتابه « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » - في شرح حديث جابر بن عبد الله الأنصاري وهو يحدث عن فترة الوحي ... الحديث^(٤) .

(١) الخانقاه : كلمة فارسية وتنطق أحياناً خانكاه ، ومعناه بيت ، ثم جعلت علماً للبيت الذي يختلي فيه الصوفية لعبادة الله تعالى .

ينظر : الخطط للمقريزي (٤١٤/٢) .

(٢) ينظر : الخطط للمقريزي (٤١٤/٢ - ٤٣٦) ، العصر المالكي لسعيد عاشور (٣٣٩ - ٣٤١) .

(٣) طبع بهذا الاسم وإن كان الصواب طبقات الصوفية .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي (٤-٣/١) .

وفي كتاب بدء الخلق / باب إذا قال أحدكم : آمين ، والملائكة في السماء (١٤١/٤) .

وفي كتاب التفسير / باب سورة المدثر (٢٠٠/٦ - ٢٠١) .

وفي باب سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق (٢١٤/٦ - ٢١٥) .

وفي كتاب الأدب / باب رفع البصر إلى السماء (٥٨/٨ - ٥٩) .

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان/ باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١٤٣/١ ، رقم : ١٦١) .

قال : فيه دلالة لما تقوله الصوفية أن التحلي لا يكون إلا بعد التخلي ، فتخلي أولاً بالجهد ثم تحلي بإلقاء الوحي إليه ^(١) . ويقول في نفس الحديث : فيه دلالة للصوفية في قولهم باستصحاب العمل ، وترك الإلتفاف ، ودوام الإقبال لأن النظر إلى أكثر العمل يورث الكسل ، فكيف به إذا كان النظر لخير العمل ^(٢) .

هذا وقد ترجم ابن الملقن - رحمه الله - في كتابه « الطبقات » لعدد من شيوخه الذين أخذ عنهم ، وتربى على أيديهم ، وعددهم احدى وثلاثون ^(٣) .

وألف أيضاً كتابه « حدائق الحقائق » ^(٤) في الحديث . ذكر فيه من الأحاديث نحو ألفي حديث ، ومن حكايات الصالحين نحو ستمائة حكاية .

وقد برز هذا الإتجاه إلى التصوف في كثير من مؤلفات ابن الملقن ، ومن هذه المؤلفات غير ما قدمته « طبقات الشافعية » يقول في ترجمة عبدالله بن يوسف أبو محمد الجويني له أخ فاضل صنف في التصوف ، وكان يعرف بشيخ الحجاز ^(٥) .

وفي ترجمة حجة الإسلام أبي حامد الغزالي قال : درس بالنظامية ، ثم خرج عما هو فيه إلى طريق التصوف ^(٦) .

وفي ترجمة عبدالله بن محمد السهروردي : أحد الشافعية ومشايخ الصوفية ^(٧) .
والكتاب مليء بهذه العبارات وما ذكرته كاف . غفر الله لنا وله .

(١) التوضيح كتاب بدء الوحي (١ / ق / ٢٠ ب) .

(٢) التوضيح كتاب بدء الوحي (١ / ق / ٢١ أ) .

(٣) طبقات الأولياء لابن الملقن (ص ٤٩٤) .

(٤) جاء في بعض النسخ تسميته « حدائق الأولياء » .

ينظر : كشف الظنون لحاجي خليفة (ص ٦٣٣) ، مقدمة طبقات الأولياء (ص ٥٤) .

(٥) طبقات الشافعية (ق / ١٣٦ ب) .

(٦) طبقات الشافعية (ق / ٥ / أ) .

(٧) طبقات الشافعية (ق / ٥٦ / أ) .

مذهب به الفقهي :

ابن الملتن - رحمه الله - من كبار أئمة المذهب الشافعي ، وهذا أمر لا يحتاج إلى سرد دليل أو تقديم براهين . فمؤلفاته في الأصول والفروع وعنايته بها شرحاً وتحليلاً واستنباطاً ، وتصنيف المؤلفات المتنوعة في تخريج أدلتها ، وبيان لغاتها - إلى غير ذلك خير شاهد على أن الشيخ كان من كبار أئمة الشافعية في عصره . وذلك أن وصيه بعد أن حفظه القرآن حفظه عمدة الاحكام ، وأراد أن يفقهه على المذهب المالكي ، فأشار عليه ابن جماعة أحد أصحاب أبيه ان يقرئه المنهاج الفرعي فحفظه وذكر انه حصل له منه خير كبير بعد هذه المشورة اشتغل بالمذهب الشافعي (١) .

فألف « شرح المنهاج » و « التنبيه » و « شرح الحاوي » وغيرها وكلها في فروع الشافعية وفي طبقاتهم صنف كتابه « العقد المذهب في طبقات حملة المذهب » ، ومن نظر في شروح المؤلف ك « شرح البخاري » و « الإعلام بفوائد عمدة الأحكام » ، لا يخفى عليه مذهبه .

كقوله في كتابه « العقد المذهب في ترجمة عصام بن يوسف » ... وينبغي أن يعلم أن هذا ليس من أصحابنا وإنما هو من أئمة الحنفية ، وقد ذكره العبادي أيضاً في طبقاته لأجل حكاية عن الشافعي فذكرها (٢) .

(١) ينظر : مقدمة غاية السؤل (ص ١٨ - ١٩) .

(٢) (ق / ٤ / ب) .

المبحث الثالث حياته العلمية

رحلاته العلمية .

أشهر شيوخه .

أشهر تلاميذه .

حياته العلمية رحلاته العلمية :

لقد اهتم علماء المسلمين بالرحلة في طلب الحديث وحرصوا عليها ، وذلك بعد سماع التلميذ على شيوخ بلده وأكبر دليل على حرصهم هذا أفراد الخطيب البغدادي كتاباً في ذلك^(١) ، لأن للرحلة العلمية فوائد أهمها :

قدم السماع وصحته ، وعلو الإسناد لأنه خصيصة من خصائص هذه الأمة ، والبحث عن أحوال الرواة ، ولقاء الحفاظ ، والإفادة منهم وغير ذلك من فوائد .

يقول الحافظ ابن كثير : ... ولهذا - أي علو الإسناد - تداعت رغبات كثير من الأئمة النقاد ، والجهايزة الحفاظ إلى الرحلة إلى أقطار البلاد ، طلباً لعلو الإسناد^(٢) .

وقال إبراهيم بن أدهم : « إن الله يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث »^(٣) .

وقد قام ابن الملقن - رحمه الله - بعد أن سمع من شيوخه في بلده بعدة رحلات طلباً لهذه السنة المتبعة عند علماء السلف ، وهي على قلتها تعد من الأهمية بمكان ، فقد لقي فيها الجهايزة من مشايخه ، وقرأ عليهم ، وسمع منهم الكثير ، ومن أهم هذه الرحلات العلمية :

١ - رحلته إلى دمشق :

وقد قام بهذه الرحلة سنة سبعين وسبعمائة . قال الحافظ ابن حجر : « لما قدم

(١) اسم كتابه « الرحلة في طلب الحديث » ، وقد حققه نور الدين عتر مطبوع بدار الكتب

العلمية - بيروت ، ط أولى سنة ١٣٩٥ هـ .

(٢) الباعث الحثيث (ص ١٦١) .

(٣) شرف أصحاب الحديث للخطيب (٥٩) .

دمشق نوه بقدره تاج الدين السبكي سنة سبعين وسبعمئة وكتب له تقریظاً على كتابه « تخريج أحاديث الرافعي »^(١) ، وألزم العماد ابن كثير ، فكتب له أيضاً^(٢) .

وقال ابن الملقن : سمعت منه بدمشق في رحلتي إليها^(٣) .

وقال ابن حجر : ورد علينا دمشق في سنة سبعين طالباً لسماع الحديث^(٤) .

وقال ابن الملقن في كتابه : « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » في حديث ابن عباس في قصة « هرقل » الوجه السابع في أسماء الأماكن الواقعة فيه ، وذكر حمص ، فقال : بكسر الحاء ، وسكون الميم بلدة معروفة بالشام : دخلت بها في رحلتي إليها ، وسمعت بها^(٥) .

٢ - رحلتان إلى القدس الشريف :

توجه إلى القدس الشريف سنة تسع وأربعين وسبعمئة ، والتقى في هذه الرحلة المباركة بالحافظ الكبير ، صلاح الدين ، أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي ، وسمع منه كتابه « جامع التحصيل في أحكام المراسيل »^(٦) .

وقال ابن الملقن في ترجمة شيخه العلائي : ... والتحصيل في أحكام المراسيل مجلدة قرأتها بالقدس الشريف سنة تسع وأربعين^(٧) . ويظهر أن هذه الرحلة لم تستغرق

(١) أفاد الأستاذ جمال السيد أن هذا التقریظ موجود في نسختين .

ينظر : مقدمة البدر المنير (١٣٢/١) .

(٢) إنباء الغمر ٤٤/٥ ، والضوء اللامع للسخاوي (١٠١/٦) .

(٣) العقد المذهب (ق / ٢١٩) .

(٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٣٧٥/٢) ، المجمع المؤسس (٣١٧/٢) .

(٥) (١ / ق / ٢٦) / أ . والحديث أخرجه البخاري كتاب بدء الوحي . (٥ / ١) .

(٦) المجمع المؤسس (٣١٧/٢) .

(٧) العقد المذهب (ق / ٢٢١) .

أكثر من سنة ، فقد جاء فيما كتبه العلّاتي على « جامع التحصيل » أن قراءة ابن الملقن للكتاب على العلّاتي كانت في مجالس ، كان آخرها في شهر المحرم سنة خمسين وسبعمائة^(١) ، ورحلة ثانية سنة خمس وخمسين وسبعمائة وفيها صنف كتابه مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم ، كما نص عليه في خاتمة الكتاب^(٢) .

٣ - رحلاته إلى مكة المكرمة :

ورحل إلى مكة المكرمة عدة رحلات منها رحلة سنة أربع وأربعين ، ويبدو - والله أعلم - أنها أقدم رحلة قام بها ابن الملقن ، فقد قال في ترجمة شيخه عبدالرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي نجم الدين الأصفوني : تردد إلى الحج ، وكانت أول حجة سنة أربع وسبعمائة ، ثم سنة عشرين ، ثم ثلاث وثلاثين ، ثم أقام بمكة إلى أن توفي بها ثالث عشر ذي الحجة ، سنة خمسين وسبعمائة ... حضرت عنده بمكة سنة أربع وأربعين وسبعمائة^(٣) .

وقد أشار السخاوي إلى رحلة أخرى أحدث من السابقة قال : « قرأت بخطه إجازة كتبها ، وهو بمكة في ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة تجاه الكعبة قال فيها : إن مروياته : الكتب الستة ومسند الشافعي ، وأحمد ، والدارمي ... »^(٤) .

وحكى ابن الملقن عن نفسه رحلة ثالثة إلى الحج أحدث من السابقة ، حيث قال في كتابه (طبقات الأولياء) : « مما وقع لي مع هؤلاء السادة ، واقعتان غربيتان ، قال في الأولى : أني لما حججت سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، ورحت إلى مسجد إبراهيم يوم

(١) مقدمة جامع التحصيل في أحكام المراسيل للحافظ العلّاتي (ص ١٢ - ١٣) .

(٢) مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم لابن الملقن (٣٥٨٤/٨) ، ينظر : المقدمة (٢٣/١) .

(٣) العقد المذهب (ق / ٢٠٥) .

(٤) الضوء اللامع (١٠١/٦) .

عرفة مع بعض السادة الأمراء ... ، وذكر واقعة «^(١)» .

وقد أشار إلى هذه الرحلة في كتابه (الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من أسماء الأماكن واللغات) في قسم الأماكن من كتاب الحج قال : المحفة بضم الجيم وإسكان الحاء - ميقات أهل الشام ومصر والمغرب رأيتها في حجتي الثالثة سنة إحدى وسبعين ^(٢) .

ويلاحظ ان رحلاته إلى مكة أساساً لقصد أداء مناسك الحج إلا ان طلاب العلم ، والعلماء يحرصون على مثل تلك اللقاءات التي تجمعهم بالمشايخ وبالتلاميذ فيستفيدون ويفيدون .

٤ - رحلاته إلى الاسكندرية :

تكررت رحلاته إلى الاسكندرية عدة مرات كانت الأولى في يوم الاربعاء في الحادي والعشرين من شعبان سنة ٧٥٥ هـ ، وذكر انه لقي فيها أبا البركات الجذامي المالكي ^(٣) . ولم أقف على تاريخ الثانية وفي إحداها اجتمع بتلميذه القلقشندي ، وكتب له إجازة بالفتيا والتدريس على المذهب الشافعي ، كتبها له ابن الملقن بخطه ، وأثبتها القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى) ^(٤) . ويقول في ترجمة نهار المغربي : اجتمعت به في رحلتي الثالثة إليها ، ودعا لي ^(٥) ، وذكر ابن الملقن - رحمه الله - في كتابه « نزهة النظر في قضاة الأمصار » إلى أنه فرغ من تأليف القسم الأول منه في رحلته الثالثة إلى الاسكندرية سنة سبعمائة وثمان وسبعون ^(٦) .

(١) طبقات الأولياء (ص ٥٥٩) .

(٢) قسم الأماكن « كتاب الحج » (ق ١٩٣ / أ) .

(٣) طبقات الأولياء (ص ٥٠٠) .

(٤) صبح الأعشى (٣٦٤ / ١٤) .

(٥) طبقات الأولياء (٥٧١) .

(٦) (ق ٢٨ / ب) .

٥ - رحلته إلى العقبة :

ففي ترجمة مسعود الضرير ما يدل على انه زار العقبة حيث يقول: .. ومن جملة اجتماعاتي به في العقبة سنة سبع وأربعين وسبعمائة^(١) .

٦ - رحلته إلى بولاق^(٢) :

كانت رحلته إليها سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ذكر رحلته إليها في كتابه طبقات الأولياء^(٣) .

٧ - رحلته إلى القرافة^(٤) :

وكانت رحلته سنة ثمان وسبعون وسبعمائة ، وقال : أنه لقي خلالها الشيخ جمال الدين عبدالله بن عبدالرحمن البطائحي^(٥) .

٨ - رحلته إلى اليمن :

وهذه الرحلة استنتجها من قول المحافظ ابن حجر: كان شيخنا يكتب بخطه ، عمر ابن أبي الحسن النحوي وبها اشتهر في بلاد اليمن ...^(٦) فأقول لعله رحل إلى اليمن فعرف عندهم .

ولا شك ان هذه الرحلات العلمية التي قام بها ابن الملقن - رحمه الله - حققت الأهداف السامية المقصودة منها من تحصيل للعلم ولقاء بالمشايخ ، والاجتماع بهم وبالتلاميذ ، والاجازة لهم وغير ذلك مما كان له عظيم الأثر على حياته العلمية المباركة ، فأصبح أعجوبة عصره ، وأحد كبار علماء القرن الثامن .

(١) طبقات الأولياء (ص ٥٧٠) .

(٢) بلدة من ضواحي القاهرة وهي معروفة اليوم وهي غير (بلاق) التي في آخر عمل الصعيد وأول بلاد النوبة .

ينظر: الخطط للمقريزي (٢/١٣٠-١٣١) ، معجم البلدان للحموي (١/٥٦٦) .

(٣) طبقات الأولياء (ص ٥٠٤) .

(٤) بفتح القاف والفاء : بلد بالفسطاط من مصر، سميت باسم بطن من قبيلة المعافر نزلوها قيل إن بها قبر الإمام الشافعي .

ينظر : معجم البلدان للحموي (٤/٣٦٠) ، الخطط للمقريزي (٢/٤٤٣) .

(٥) طبقات الأولياء (ص ٥٠٩ - ٥١٠) .

(٦) المجمع المؤسس (٢/٣١٢) .

شيوخه :

لقد قيض الله - عز وجل - لابن الملقن جملة من العلماء الفضلاء ، فنهل من علمهم الغزير كل في فنه الذي برع فيه ، وهم كثير ، وقد وقفت على جلهم ومنهم من تتلمذ على يديه ومنهم من سمع منه الكثير ، ومنهم من سمع منه عرضاً في رحلة من رحلاته السابقة ، وكان لهؤلاء الشيوخ الأثر البالغ في بناء شخصية ابن الملقن العلمية بعد توفيق الله له . ولقد عنى ابن الملقن - رحمه الله تعالى - عنايةً فائقةً بجملة من العلوم ، وكان أبرزها علم الحديث : سماعاً ، وقراءةً وتخريجاً ، وتصنيفاً ، وتدريساً ، فظهرت شخصيته في هذا الفن خاصة وفي باقي الفنون عامة ، حتى قال عنه تلميذه ابن حجر : « كانت عنده عوالي كثيرة حتى قال لي : إنه سمع ألف جزءاً حديثية »^(١) .

وفيما يلي سأذكر أشهر شيوخه في مختلف الفنون مرتبين على حروف المعجم مع

التعريف الموجز .

☆ ☆ إبراهيم بن بهاء الدين اسحق بن إبراهيم المناوي ، قال ابن الملقن : كان عالماً فاضلاً ديناً رئيساً وافر العقل غزير المروءة أخذ عن عمه القاضي ضياء الدين المناوي ، ودرس في الحديث ، والفقه ، وأعاد وأفتى . قرأت عليه ، وناب في القاهرة ، ومصر ، وأعمالها عن قاضي القضاة عز الدين في حضوره وغيبته . وقال المحافظ ابن حجر : قال شيخنا العراقي : كان أحد فضلاء الشافعية ، وكان فيه إحسان للطلبة ، وتودد لأهل الخير . توفي في رجب سنة سبع وخمسين وسبعمائة^(٢) .

(١) المجمع المؤسس (٣١٦/٢) .

(٢) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢٠٢) ، طبقات الشافعية للإسنوي (٢٥٩/٢) ،

الدرر الكامنة لابن حجر (١٧/١) .

☆ ☆ إبراهيم بن علي بن يوسف الزرزاري القطبي سمع من ابن علاق والنجيبي وعنه البلقيني وابن الملقن ، حدث بالكثير مات سنة ٧٤١ هـ (١) .

☆ ☆ برهان الدين إبراهيم بن لاجين بن عبدالله الرشيدى قال ابن الملقن : الإمام العلامة ، سمع ، وقرأ ، ودرس بالقبة المنصورية في التفسير ، والحديث ، قرأت عليه القرآن العظيم من أوله إلى آخره برواية عمرو بن العلاء ، واختتمته أخرى برواية ابن كثير إلى سورة « يس » . ومات عام الطاعون شهيداً سنة ٧٤٩ هـ -رحمه الله - .

وقال الإسوي : كان فقيهاً ، عالماً بالنحو ، والتفسير ، والقراءات خيراً متودداً ... وقال الحافظ ابن حجر : ... اشتهر بالصلاح والتواضع وسلامة الباطن ، وقد أخذ عنه الأعيان (٢) .

☆ ☆ أحمد بن إبراهيم بن يونس الدمشقي ، قال ابن حجر : ولد سنة ٧٠٨ هـ وسمع الكثير وأجاز لشيخنا ابن الملقن ، ولولده علي في سنة ٧٧٨ هـ ولم يذكر سنة وفاته (٣) .

☆ ☆ أحمد بن سالم بن ياقوت المكي المؤذن سمع على الرضي الطبري والفخر التوزي وتفرد بالسماع منه ، وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة ، وأجاز لابن الملقن ولولده علي سنة ٧٧١ هـ . مات سنة ٧٧٨ هـ (٤) .

-
- (١) ينظر الدرر الكامنة لابن حجر (١/٥٠) ، لحظ الألاحظ لابن فهد (ص ١٩٨) ، حسن المحاضرة للسيوطي (١/٣٩٥) .
- (٢) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢٢٠) ، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٢٩٨) ، الدرر الكامنة لابن حجر (١/٧٥) .
- (٣) ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر (١/١٠٣) .
- (٤) ينظر المصدر السابق (١/١٤٤) .

٦.

☆☆☆ أحمد بن علي بن أيوب بن علوي العلامي المشتولي شهاب الدين ، ولد سنة ٦٦٦هـ وسمع من النجيب الكثير وكان متحدثاً حسن سمته ، وطال عمره ، وطاب وقته سمع من الحفاظ المرشدين وأخذ عن الرواة المسنين ، وحدث وأفاد وقصده الطلاب من البلاد . مات سنة ٧٤٤هـ (١) .

☆☆☆ أحمد بن عمر بن أحمد النشائي - بفتح النون - كمال الدين أبو محمد الفقيه الشافعي ، ولد سنة ٦٩١هـ وسمع الدمياطي والرضي الطبري وغيرهما . قال العراقي : كان حسن العشرة ، له مصنفات منها : « الابريز في الجمع بين الحاوي والوجيز » و « كتاب كشف غطاء الحاوي » .

قال المؤلف : صنف في الفقه تصانيف منها : « جامع المختصر » سمعته يقول : إنه غيره ثلاث عشرة مرة ، ولو مد في عمره ل زاد في تغييره . مات سنة ٧٥٧هـ (٢) .

☆☆☆ الإمام العلامة الحافظ أحمد بن كشتغدي - بضم الكاف وسكون المعجمة وفتح التاء المثناة فوق - بن عبدالله شهاب الدين أبو العباس المتوفى ٧٤٤هـ (٣) . وما سمع منه المسلسل بالأولية . وقال الحافظ في الدرر : أكثر عنه الطلبة وكان مليح الصورة ، حسن الهيئة ... من أهل الخير والعفاف حدثنا عنه جماعة من مشايخنا (٤) .

(١) ينظر الدرر الكامنة لابن حجر (٢١٩/١) ، لحظ الأخطا لابن فهد (ص ١٩٨) ، مقدمة طبقات الأولياء (ص ٣٤) .

(٢) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ١٣٥ / ب - ١٣٦ / أ) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٢٣٨/١) ، الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ١٠٠) .

(٣) ينظر : المجمع المؤسس (٣١٦/٢) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٢٣٨/١) .

(٤) ينظر : المجمع المؤسس لابن حجر (٣١٦/٢) ، والدرر الكامنة لابن حجر (٢٣٨/١) .

☆☆ أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد ، شهاب الدين ، العقيلي الحلبي الحنفي ،
كان ذا معرفة بالتاريخ والأدب جيد المذاكرة حسن المحاضرة . مات سنة ٧٦٥هـ^(١) .

☆☆ أحمد بن محمد بن قيس أبو العباس بن الظهير الشيخ شهاب الدين الأنصاري
. قال ابن الملقن : هو شيخ الشافعية بمصر ، ولد في حدود الستين ، والستمائة
بالجيزة ، سمع من ابن خطيب المزة فيما حدث بالقاهرة ، والاسكندرية ، وبرع في
المذهب ، وشاع اسمه ، وبعد صيته ، ويعرف في الاسكندرية بالشافعي . ومات
عن تدريس المشهد الحسيني بالقاهرة . وعن إعادة الظاهرية حضرت عنده فيها .
توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

وقال الإسنوي : كان إماماً في الفقه والأصلين ، ومات وهو شيخ الشافعية بالديار
المصرية^(٢) .

☆☆ أحمد بن محمد بن محمد بن قطب الدين محمد القسطلاني شهاب الدين ،
ولد سنة ٧٠٦هـ ، وسمع البخاري وغيره على الرضي الطبري سمع منه العراقي ،
وأجاز لابن الملقن ولولده علي باستدعاء أبيه . مات بمكة سنة ٧٧٦هـ^(٣) .

☆☆ أحمد بن يحيى بن إسحاق الشيباني الدمشقي ، شهاب الدين بن قاضي
زرع ، سمع من ست الوزراء بنت المنجا ، وحدث ، أجاز لابن الملقن ولولده علي بمكة
. مات سنة ٧٧٢هـ في ذي الحجة^(٤) .

(١) ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر (٣٠٨/١) ، لحظ الألفاظ لابن فهد (ص ١٩٨) ، مقدمة
طبقات الأولياء (ص٣٤) .

(٢) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢٠٣) ، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٨٨)
وترجمته في الشذرات (٦/١٥٩) ، والدرر الكامنة لابن حجر (١/٢٩٦) .

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (١/٣٢٠) .

(٤) المصدر السابق (١/٣٤٩) .

☆☆ إسماعيل بن عمر بن كثير الشيخ عماد الدين بن كثير القرشي العلامة الحافظ المحدث المؤرخ . قال ابن الملقن : بقية المتأخرين، سمع، وأسمع ، وألف التفسير ، والتاريخ ... سمعت قطعة عليه بدمشق في رحلتي إليها . وقال الحافظ في الدرر: اشتغل بالحديث مطالعة في متنوه، ورجاله ... وقال الذهبي في المعجم المختص: الإمام ، المفتي ، المحدث ، البارع ، فقيه متقن ، محدث متقن ، مفسر^(١) .

☆☆ الحسن بن محمد بن عبدالرحمن ، بدر الدين ابن السديد ولد بدمشق ، وأسمع على ابن عبد الدائم وغيره ، وحدث ، ولم أقف له على سنة وفاة^(٢) .

☆☆ الإمام ، الشيخ العلامة الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي العلاتي الشافعي ، مولده سنة ستمائة وأربع وتسعين ، وهو شيخ الصالحية بالقدس الشريف . قال الذهبي : (وهو علم بيت المقدس اليوم) قال ابن الملقن وهو كما قال : « سمع من القاضي تقي الدين سليمان وطبقته فأكثر ، وكتب وحصل ، وخرج ، وله تعاليق ، ومصنفات قرأت عليه بالقدس الشريف سنة تسع وأربعين ، وأجاز لي » وقال السيوطي : « كان إماماً محدثاً حافظاً متقناً جليلاً فقيهاً أصولياً نحوياً »^(٣) .

☆☆ عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الهادي النابلسي الأصل الصالح زين الدين ت ٧٨٩هـ . قال السخاوي : سمع عليه صحيح مسلم ، وقال ابن حجر : أحفظ من

(١) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢١٨ ، ٢١٩) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٣٧٣ / ١)

- (٣٧٤) .

(٢) ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر (١٢٢ / ٣) ، لفظ الألفاظ (ص ١٩٨) ، الضوء اللامع

(١٠٠ / ٦) .

(٣) ينظر العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢٢١) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (٥٣٢-٥٣٣) ، ذيل

التذكرة للحسيني (ص ٤٣) ، المجمع المؤسس لابن حجر (٣١٧ / ٢) .

أدركناه لمتون الأحاديث وأعرفهم بجرحها ورجالها ... وما أعرف أنني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا واستفدت منه ^(١).

☆☆ أبو القاسم عبدالرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي نجم الدين الأصفوني. قال ابن الملقن : ولد بها سنة سبع وسبعين وستمائة وتفقه بالشيخ بهاء الدين ، وانتفع به جماعات من أهل الصعيد ، وقرأ القرآن وتردد إلى الحج ، اختصر الروضة ، وله تصنيف في الجبر والمقابلة ، وفي الحسابيات ، وغير ذلك . وكان فاضلاً ورعاً زاهداً قانتاً لله ، حضرت عنده بمكة سنة أربع وأربعين .

وقال الحافظ في الدرر : برع في الفقه ، والفرائض ، وقرأ القراءات ، وحج مراراً ، وجاور ، فاتفق أنه مات بمنى في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٧٥٠ هـ ^(٢).

☆☆ عبدالرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي ^(٣) . قال ابن الملقن : شيخنا جمال الدين شيخ الشافعية ، ومفتيهم ، ومصنفهم ، ومدرسههم ذو الفنون ، والأصول ، والفقه ، والعربية ، والمعقولات وغير ذلك . صنف الطبقات ، وشرح العروض ، وأوهام الكفاية ، وشرح منهاج البيضاوي ، وله زوايد على منهاج الأصول أيضاً ، وقطعتين على منهاج النووي ، قرأ الأصول على الشيخ علاء الدين القونوي ،

(١) ينظر : الضوء اللامع للسرخاوي (٦/١٠٠) ، لحظ الألبان لابن فهد (١٩٨) ، الشذرات

(٦/٢٣١ - ٢٣٢) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (٥٣٣) ، الدرر لابن حجر (٢/٣٢٣).

(٢) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق/٢٠٥) ، الدرر لابن حجر (٢/٣٥٠) ، طبقات

الشافعية للإسنوي (١/٨٨) .

والأصفوني بضم الفاء وسكون الواو ونون نسبة إلى أصفون بالصعيد على شاطئ غربي النيل تحت إسنا وهي على تل عالٍ مشرف . ينظر : معجم البلدان للحموي (١/٢١٢) .

(٣) بالكسر ثم السكون ونون وألف مقصورة نسبة إلى إسنا مدينة بأقصى الصعيد وهي على

شاطئ النيل من الجانب الغربي . ينظر : معجم البلدان للحموي (١/١٨٩) .

والعربية على والدي ، وبعد على أبي حيان ، تقضى بالحسينية ، والجامع الطولوني ، وتولى وكالة بيت المال ... توفي فجأة ، ليلة الأحد ، ثامن عشر جمادى الأولى ، سنة اثنتين وسبعين وسبعمئة ، وكانت جنازته مشهودة ، ودفن بتربة جوار تربة الصوفية . وقال الحافظ في الدرر : كان فقيهاً ماهراً ، ومعلماً ناصحاً ، ومفيداً صالحاً مع البر ، والتودد ، والتواضع ^(١) ...

✧✧✧ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم عز الدين أبو عمر الكنانى المصرى المعروف بابن جماعة تفقه على يديه .

وقال الحافظ ابن حجر : ... أكثر من السماع ، والقراءة ، فبلغ عدد شيوخه ألفاً وثلاثمائة نفس ... وحدث ، وصنف ، وكان كثير الحج والمجاورة . قال الذهبي في المعجم المختص : قدم علينا بولده سنة ٧٢٥ هـ فقرأ الكثير ، وسمع ، وكتب ... وكان حسن الأخلاق ، كثير الفضائل ... ، وولي قضاء الديار المصرية .

وقال الإسني : تولى القضاء ، فسار فيه سيرة حسنة ، وكان حسن المحاضرة ، كثير الأدب ... توفي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة من سنة سبع وستين وسبعمئة ^(٢) .

✧✧✧ عبدالكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري ، الحافظ قطب الدين أبو علي ، اعتنى بالرواية فسمع من العز الحاراني وغيره ، واستكثر من الشيوخ جداً وكتب العالي والنازل .

(١) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢٠٦) ، الدرر لابن حجر (٣٥٦ / ٢) ، شذرات الذهب لابن العماد (٢٢٤ / ٦) .

(٢) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (١٠٠ / ٦) ، الدرر لابن حجر (٣٧٨ / ٢) ، طبقات الشافعية للإسني (١٨٧ / ١) .

قال الذهبي : كان كيساً متواضعاً محبباً إلى الطلبة غزير المعرفة متقناً لما يقول،
وروى الكثير لكنه قليل في جنب ما سمع ، سمع مني وسمعت منه . وكنت أحبه
في الله لسمته ، ودينه ، وحسن سيرته ، وكثر محاسنه وأدامته للمطالعة والإفادة
مع الفهم والبصر في الرجال والمشاركة في الفقه وغير ذلك .

له مؤلفات منها « شرح البخاري » لم يكمله ، « تاريخ مصر » لم يكمله أيضاً .
أخذ عنه ابن الملقن الفقه . مات سنة ٧٣٥ هـ^(١) .

☆☆☆ شرف الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن عسكر الطائي القيراطي . قال ابن
الملقن : تفقه ، واشتغل بالأصول والحديث ، والعربية . حضرت عنده بجامعة
الأزهر ، وشرحت عليه خطبة منهاج النووي فقط ، مات سنة أربعين وسبعمائة .
وقال الحافظ في الدرر : ولد سنة اثنين وسبعين ببلييس ، وقيراط التي ينسب إليها
، قرية من أعمالها على نحو عشرة أميال وسمع من الدمياطي ، وشهاب بن علي
المحسنى... وكان حسن الخلق والخلقة ، كتب بخطه كثيراً من الكتب العلمية^(٢) .

☆☆☆ عبدالله بن يوسف بن هبة الله جمال الدين أبو محمد النحوي المشهور بابن
هشام . أخذ عنه العربية .

قال الحافظ في الدرر : أتقن العربية ، ففاق الأقران بل الشيوخ ، وحدث عن ابن
جماعة بالشاطبية ، وتخرج به جماعة من أهل مصر ، وغيرهم ، وتصدر لنفع
الطالبين ، وانفرد بالفوائد الغربية ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ،

(١) ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر (٢/٤١٥ - ٤١٧) ، الضوء اللامع للسخاوي (٦/١٠٠) .

(٢) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢٢١) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٢/٢٩٨-٢٩٩) ،

والقيراطي بكسر القاف وسكون الياء وفتح الراء وبعد الألف طاء مهملة .

ينظر الباب لابن الأثير (٣/٦٨) .

والتحقيق البالغ ، ونقل ابن العماد عن ابن خلدون قوله : ولا زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه . وكان كثير المخالفة لأبي حيان صنف « مغني اللبيب عن كتب الأعراب »^(١) .

☆☆☆ عبدالوهاب بن محمد بن عبدالرحمن القروي محي الدين الاسكندراني أخذ عنه الحديث . قال الحافظ : ولد سنة ٧٠٢ هـ ، وسمع من عبدالرحمن بن مخلوف ابن جماعة بالإسكندرية ... ، وحدث بالكثير ببلده سمع منه جماعة من شيوخنا ، منهم الشيخ سراج الدين ابن الملقن^(٢) .

☆☆☆ علي بن أحمد بن قصور - بضم القاف المهملة مخففاً - علاء الدين الحموي . قال الحافظ ابن حجر : سمع من أحمد بن إدريس ، وغيره ، وسمع منه جماعة من أهل مكة ، ومن الرحالة ، وحدث عنه شيخنا سراج الدين ابن الملقن ، وغيره^(٣) .

☆☆☆ علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي . قال ابن الملقن : العلامة ، ذو الفنون تقي الدين أبو الحسن بقية العلماء ، ولد في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمئة (بسبك)^(٤) ، وتفقه من صغره على والده ، ثم على جماعة منهم ابن الرفعة ، وعبدالله الغماري المالكي ... رحل إلى الاسكندرية ثم إلى الشام ... ، ثم نزل إلى مصر ، واجتمعت به إذ ذاك أقام بها دون العشرين يوماً ثم مات سنة ست وخمسين وسبعمائة وصلي عليه بباب النصر ودفن بمقابر الصوفية^(٥) .

(١) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (١٠٠/٦) ، شذرات الذهب لابن العماد (١٩١/٦) - (١٩٢) .

(٢) ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر (٤٣٠/٢) ، شذرات الذهب لابن العماد (٣٠٢/٦) .

(٣) ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر (١٩/٣ - ٢٠) .

(٤) بضم أوله وسكون ثانيه وآخره كاف علم على اسم موضع . وهي من قرى محافظة المنوفية . معجم البلدان (١٨٥/٣) .

(٥) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢٠٧ ، ٢٠٨) ، الدرر لابن حجر (٦٣/٣ - ٧١) ، وطبقات الشافعية للإسنوي (٣٥٠/١) .

☆☆☆ علي بن عبدالله بن أبي الحسن بن أبي بكر الشيخ تاج الدين أبو الحسن التبريزي^(١) نزيل القاهرة . قال ابن الملقن : كان فاضلاً في علوم كثيرة ... قدم مصر ، فنزل بالحسامية ، وأضيف له التدريس بها ، وأحضرت فيها عنده ... عمل أحكاماً في علم الحديث وأسمعها . سمعت عليه بعضها سماها « القسطاس » ، وأفرد الأحاديث الضعيفة في جزأين . توفي في رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة .

وقال الإسوي : واظب العلم فرادى وجماعة ... ، وكان عالماً في علوم كثيرة^(٢) .

☆☆☆ عمر بن حمزة بن يونس العدوي الاربلي ثم الدمشقي ثم الصالحي ، نزيل صفد ولد سنة ٦٩٦ هـ ، سمع على التقي سليمان فأكثر جداً وكان محدث صفد في زمانه ، وسمع منه العراقي ، وأجاز لسراج الدين ابن الملقن ولولده علي . مات سنة ٧٨٢ هـ^(٣) .

☆☆☆ الإمام العلامة زين الدين أبو حفص عمر بن شرف الدين عيسى بن عمر بن عيسى بن عمر الحلبي . قال ابن الملقن : ولد بها سنة إحدى وسبعمائة ، وهي قرية من قرى حماة ، تفقه على القاضي شرف الدين البارزي وغيره ، وتصدر بالجامع الكبير وغيره ، وانتفع به الناس ، قدم علينا مصر سنة أربع وستين ، واجتمع بي ، واجتمعت به غير مرة ، وألف في الفرائض والعربية . وقال ابن العماد : كان إماماً عالماً فاضلاً فقيهاً فرضياً نحوياً أديباً شاعراً بارعاً ورعاً ... ألف في الفرائض ، والعربية ، مات في الثامن من شوال يوم الجمعة سنة ٧٦٤ هـ^(٤) .

-
- (١) بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وبعدها الياء المثناة من تحت آخرها الزاي نسبة إلى تبريز أشهر بلدة بأذربيجان . اللباب لابن الأثير (٢٠٦/١) .
- (٢) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢٠٩) ، طبقات الشافعية للإسنوي (١٤٥/١) .
- (٣) الدرر الكامنة لابن حجر (٢٣٧/٣) .
- (٤) ينظر: العقد المذهب (ق / ٢١٩ ، ٢٢٠) ، شذرات الذهب لابن العماد (٢٠٢/٦) .

☆ محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الشيخ شمس الدين ابن النقيب الشافعي قال
ابن الملقن : كان فقيهاً ، كبيراً ، صالحاً ، تفقه على النووي . وأجاز لي من
دمشق ، ومات سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية .

قال الإسنوي : كان فقيهاً ، صالحاً ... أخذ شيئاً من الفقه على الشيخ محي
الدين النووي ، وسمع من الفخر بن البخاري ، وغيره (١) .

☆☆ المحافظ محمد بن أبي بكر بن علي بن عبدالله الكناني تقي الدين أبو عبدالله
، مولده سنة ٦٨٣ هـ . قال ابن الملقن : تفقه على العلم العراقي ، وسمع الحديث
على الأبرقوهي وغيره ، وأعاد بالجامع الحاكمي في الفقه ، والحديث ، قرأت عليه
« قطعة من صحيح مسلم » بحثاً وسماعاً ، و « قطعاً من منهاج النووي » وكان
محدثاً مفسراً فاضلاً . حدث ودرس إلى أن مات شهيداً في الطاعون سنة تسع
وأربعين وسبعمائة (٢) .

☆☆ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة شمس الدين أبو عبدالله بن القماح . قال
ابن الملقن : سمع النجيب ، والعز الحرائي ، وابن خطيب المزة ، وغيرهم ... أعاد
بالجامع الطولوني في الفقه والحديث ، وأمّ به ، وكنت أحضر معه الدرس فيه ،
وأجاز لي ، مات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ... وقال الإسنوي : كان رجلاً
فاضلاً فقيهاً ... سريع الحفظ بعيد النسيان .

وقال المحافظ في الدرر : قرأت بخط البدر النابلسي : كان أعجوبة زمانه ... ،

(١) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢١٥) ، طبقات الشافعية للإسنوي (٢ / ٢٨٧) ،

الدرر الكامنة لابن حجر (٣ / ٣٩٨) .

(٢) ينظر العقد المذهب (ق / ٢١٨) .

وكان محباً للعلم وأهله خصوصاً أصحاب الحديث^(١) .

☆☆ محمد بن أحمد بن خالد بن محمد الفارقي الأصل المصري ، بدر الدين ، ولد سنة ٦٦٠ هـ حفظ « التنبيه » وقرأ القراءات ، وكان خيراً كثير المروءة محباً للسمع سار إلى اليمن وغيرها ، وطلب بنفسه فقرأ الكثير وسمع وكتب ، وحدث عنه جماعة منهم ابن الملتن . مات سنة ٧٤١ هـ^(٢) .

☆☆ محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود الشيخ العلامة شمس الدين . قال ابن الملتن : سمع العز الحرائي ، والدمياطي ، وابن الصواف ، وغيرهم ، وناظر ، ودرس ،... وكان إماماً عارفاً بالمذهب مشاراً إليه بالتقدم ، يضرب المثل باسمه ، اجتمعت به ، وأجاز لي ... مات شهيداً بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

وقال الإسنوي : كان فقيهاً إماماً ، يضرب به المثل في الفقه عارفاً بالأصلين ، والنحو ، والقرآن ... سليم الصدر ، كثير المروءة ، وقال الحافظ في الدرر : قال شيخنا العراقي : كان أفقه من بقي في زمانه من الشافعية ، التقينا عليه وعلى الشهاب الأنصاري^(٣) .

☆☆ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي ، أبو عبدالله شمس الدين الذهبي الإمام المشهور ، ولد سنة ٦٧٣ هـ طلب بنفسه

(١) ينظر : العقد المذهب لابن الملتن (ق / ٢١١) ، طبقات الشافعية للإسنوي (١٣٧ / ٢) ، الدرر الكامنة (٣٠٣ / ٣ - ٣٠٤) .

(٢) ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر (٤٠٤ / ٣) ، لحظ الألفاظ لحظ لابن فهد (ص ١٩٨) .

(٣) ينظر : العقد المذهب (ق / ٢١٢) ، طبقات الشافعية (١٠٨ / ٢) ، الدرر (٣٣٣ / ٣ - ٣٣٤) .

٧.

ورحل إلى القاهرة وأخذ عن الأبرقوهي والدمياطي وابن الطواف وغيرهم وبرع ودرس ، وكان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم ، ألف التصانيف الكثيرة النافعة منها : « سير أعلام النبلاء » و « ميزان الاعتدال في نقد الرجال » و « الكاشف » وغيرها . قال المؤلف : شيخنا بالاجازة . مات في سنة ٧٤٨^(١) .

☆☆ عماد الدين محمد بن الشيخ إسحاق بن محمد بن المرتضى البليبيسي . قال ابن الملتن : الفقيه ، الكبير ، المناظر ، أخذ الفقه عن ابن الرفعة ، وغيره ، وسمع الدمياطي ، وغيره ولازمته مدة في منهاج النووي ، ثم علقت عليه قطعة من إملاته وسمعت عليه درساً في العربية ، والأصول . مات عام الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

وقال الإسنوي : كان من حفاظ مذهب الشافعي ، كثير التولع بالألغاز الشرعية ، كريماً ، محباً للفقراء ، شديد الاعتقاد فيهم^(٢) .

☆☆ محمد بن الحسن بن علي بن عمر عماد الدين الإسنوي . قال ابن الملتن : شيخنا عماد الدين ، أخو شيخنا جمال الدين عبدالرحيم - لأبيه - الفقيه ، الأصولي ، الكبير ، الجدلي المؤرخ ، شرح قطعة من منهاج الأصول ، وصنف في الجدل والتصوف ... ، وسمعت عليه دروساً في الجدل ، والأصول ، والفقه ، مات سنة أربع وستين وسبعمائة .

وقال الإسنوي ... أخي عماد الدين ... كان فقيهاً ، إماماً في علم الأصولين ،

(١) ينظر : ذيل العقد المذهب لابن الملتن (ق/١٦٩/ب) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/٤٢٦) ،

ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٤٧-٣٤٩) .

(٢) ينظر : العقد المذهب لابن الملتن (ق / ٢٢٠) ، طبقات الشافعية للإسنوي (١/١٤١) ،

الدرر الكامنة لابن حجر (٣/٣٨٢) .

والخلاف ، والجدل ، وعلم التصوف ... ولد المذكور بإسنا ، في حدود سنة خمس وتسعين وستمائة . برع في العلوم ، ولم يبق له في الأصول والجدل نظير ، بل ولا من يقاربه في ذلك من أشياخه ، ولا من غيرهم (١) .

☆☆☆ محمد بن عبد البر بن يحيى بن تمام السبكي بهاء الدين أبو البقاء . قال ابن الملقن : الإمام العلامة شيخنا ، قرأت عليه الفقه ، والعربية ، وسمعت عليه الأصول ، وانتقل إلى دمشق ، وناب بها ... ، ثم ولي قضاء الشام سنة خمس وسبعين ، ثم مات سنة سبع وسبعين (٢) .

وقال ابن حجر في الدرر : ... ولازم أبا حيان ، ومهر في العربية ، والفقه ... ، وغالب من لقيناه كان يببالغ في وصفه بالتحقيق - رحمه الله - (٣) .

☆☆☆ محمد بن عبدالرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردزي ، شمس الدين ابن الصائغ النحوي الحنفي ولد قبل سنة ٧١٠ هـ ، واشتغل بالعلم ، وبرع في اللغة والنحو والفقه ، وأخذ عن الشهاب المرحل ، وأبي حيان ، وشرح « المشارق في الحديث » و « الغمز على الكنز » و « شرح الألفية لابن مالك » وغيرها وكان ملازماً للاشتغال ، أخذ عنه ابن الملقن العربية . مات سنة ٧٧٦ هـ (٤) .

☆☆☆ محمد بن عبداللطيف بن يحيى بن علي تمام بن يوسف السبكي . قال ابن الملقن : إمام بارع ، تفقه على القطب السنباطي ، وغيره ، وأجازه الدمياطي ... ،

(١) ينظر: العقد المذهب (ق/٢١٩) ، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٩٠-٩١) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/٤٢١) .

(٢) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢١٩) ، طبقات الشافعية للإسنوي (١/٩٠-٩١) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/٤٢١) .

(٣) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢١٦) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/٤٩٠-٤٩١) .

(٤) ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر (٤ / ١١٩ - ١٢٠) ، لحظ الأخطا لابن فهد (ص ١٩٨) ، الضوء اللامع للسخاوي (٦/١٠٠) .

وكان ديناً في قراءة الحديث ، حضرت قراءته بارعاً فصيح اللسان ، مات بدمشق سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

وقال الإسني : كان فقيهاً ، محدثاً ، أصولياً ... ، حسن الخط ، والتلاوة ، وقراءة الحديث ... وقال ابن حجر في الدرر : ... سمع العالي ، والنازل ... ، وكان من أصح الناس ذهنًا وأذكاهم فطرة^(١) .

☆☆☆ محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز الدمياطي شمس الدين أبو عبد الله ابن الشماع ولد سنة ٦٥٠ هـ ، وسمع من ابن علاق والمعين والنجيب ، فأكثر وحدث بالكثير ، وكان من العدول بالقاهرة ، وكان حسن الفكاهة أكثر عنه الطلبة . مات سنة ٧٤١ هـ^(٢) .

☆☆☆ محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميديمي صدر الدين ، أبو الفتح ، ولد في سنة ٦٦٤ هـ . وبكر به أبوه فأسمعه من النجيب وابن علاق ومن والده وغيرهم ، وحدث بالقاهرة ومصر ، ورحل إلى القدس زائراً فأكثروا عنه . مات سنة ٧٥٤ هـ^(٣) .

☆☆☆ الإمام ، العلامة ، الحافظ ، الأديب ، البارع ، فتح الدين ، أبو الفتح محمد ، بن محمد ، بن أحمد ، بن عبد الله ، بن سيد الناس ، الأندلسي ، اليعمري ،

(١) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢١٥) ، طبقات الشافعية للإسني (٣٤٩ / ١) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٢٥ / ٤ - ٢٦) .

(٢) ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر (٢٥٠ / ٤ - ٢٥١) ، لحظ الأخطا لابن فهد (ص ١٩٨) ، الضوء اللامع للسخاوي (١٠٠ / ٦) .

(٣) ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر (٢٧٤ / ٤) ، لحظ الأخطا لابن فهد (ص ١٩٨) ، الضوء اللامع للسخاوي (١٠٠ / ٦) .

المصري ، الشافعي . مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة ولازم ابن دقيق العيد وتخرج على يديه ، وكان يحبه ويشني عليه ، وأخذ العربية عن البهاء ابن النحاس ، وكتب الخط المغربي والمصري فأتقنهما ، وكان أحد الأعلام الحفاظ ، إماماً في الحديث ، ناقداً في الفن ، خبيراً بالرجال ، والعلل ، والأسانيد ، عالماً بالصحيح ، والسقيم ، له حظ من العربية ، حسن التصنيف ، صحيح العقيدة .. شرح الترمذي ، ولم يكمله ، فأتمه الحفاظ العراقي . قال ابن الملقن : « أجاز لي وسمعت عليه توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة » (١) .

☆☆ محمد بن محمد بن غير بن السراج الشيخ شمس الدين الكناني كتب الخط على يديه ، ونقل ابن العماد قول ابن حجر : ... عنى بالقراءات ، وكتب ... ، وتصدر للإقراء ، وانتفع الناس به وكان سليم الباطن ، يعرف النحومات في شعبان ٧٤٧ هـ وله سبع وسبعون سنة .

وقد نص ابن فهد على تتلمذ ابن الملقن على هذا العَلَم ، فقال : وله الخط المنسوب ، جود فيه على ابن السراج (٢) .

☆☆ محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف الأندلسي أثير الدين أبو حيان . قال ابن الملقن : إمام أهل عصره في النحو والتصانيف ، وكان له معرفة بالقراءات ، ودرس بالقبة المنصورية في الحديث ... سمعت عليه ، وأجاز لي . مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية .

-
- (١) ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (١٠٨/٦) ، العقد المذهب لابن الملقن (ق/٢١٨) ، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (٤٢٣/٤٢٢) .
- (٢) ينظر : شذرات الذهب لابن العماد (١٥٢/٦) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٣٥٠/٤) ، بغية الوعاة للسيوطي (٢٣٥/١) ، لحظ الأخطا لابن فهد (ص١٩٨) ، النوفيات للسلامي (٣٢/٢) .

وقال الإسنوي : شيخنا ... إمام زمانه في علم النحو ، وصاحب التصانيف ...
كثير الإتقان ، والتحري ، كثير الاستحضر .

وقال ابن العماد : أكب على طلب الحديث ، وأتقنه ، وشرع فيه ... ، واشتهر
اسمه ، وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره ^(١) .

☆☆ الإمام الحافظ المحدث مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكري الحنفي علاء
الدين ، مولده سنة ستمائة وتسعين قال ابن فهد : كان أبوه في صباه يرسله ليرمي
بالنشاب ، فيخالفه ، ويذهب إلى خلق أهل العلم ، وعنى بهذا الشأن فقراً بنفسه
وأكثر جداً ... ولازمه ابن الملقن ، وبه تخرج في الحديث ، واستفاد منه كثيراً من
شرحه « للبخاري » توفي سنة ٧٦٢ هـ ^(٢) .

☆☆ يوسف بن الزكي بن عبدالرحمن بن يوسف بن علي بن عبدالملك العلامة الحجة
حافظ عصره جمال الدين أبو الحجاج القضاعي الكلبي الحلبي .

قال ابن الملقن : كان أحفظ من أدركناه ، ذا رواية ، ودراية ، إماماً في اللغة ،
والتصريف ، خيراً ... صنف « تهذيب الكمال » والأطراف وأجاز لي كتابة .
وقال السيوطي : ... الإمام ، العالم الخبر ، الحافظ الأوحد ، محدث الشام ، ولد
بحلب سنة ٦٤٥ هـ ... نظر في اللغة ومهر فيها ، وفي التصريف ، وقرأ العربية ،
وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها ، والقائم بأعبائها . لم تر العيون مثله مات
يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ^(٣) .

-
- (١) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢١٤) ، طبقات الشافعية للإسنوي (٢١٨ / ١) ،
شذرات الذهب لابن العماد (١٤٥ / ٦ - ١٤٧) .
(٢) ينظر لحظ الأخطاب لابن فهد (١٣٣ - ١٣٤) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (٥٣٨) .
(٣) ينظر : العقد المذهب لابن الملقن (ق / ٢٢١) ، الدرر لابن حجر (٤٥٧ / ٣) ، طبقات
الحفاظ للسيوطي (٥٢١) .

☆ يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم المعدني ، الحنبلي جمال الدين أبو المحاسن سمع من النجيب والعز الحرائين وغيرهما كان من العلماء العاملين . مات في خامس عشر صفر سنة ٧٤٥ هـ (١) .

☆ أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر الكناني الرحبي زين الدين بن ركن الدين ، سمع من الفخر بن النجاري وغيره وكتب وعلق . قال الذهبي : دين خير حسن المحاضرة ، قال ابن حجر : كتب بخطه كثيراً ولكنه ضعيف ، وله تخارج كثيرة الخلل ... وقد تخرج به شيخنا سراج الدين بن الملقن . قرأ عليه البخاري . مات في سنة ٧٤٩ هـ (٢) ..

☆ الشمس العسقلاني المقرئ أجازه (٣) .

هؤلاء هم أبرز شيوخ ابن الملقن - رحمه الله - الذين تتلمذ عليهم وأخذ منهم العلم بفتونه المختلفة فمنهم من برع في اللغة العربية ومنهم من كان من أعيان الفقه في المذهب الشافعي ، ومنهم من كان رأساً وعلماً في حديث المصطفى ﷺ فهذه الصفوة الخيرة النيرة من المشائخ كان لهم عظيم الأثر على حياة ابن الملقن العلمية البارزة .

(١) ينظر : الوفيات للسلامي (١/٤٨١ - ٤٨٢) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٥/٢٥١ -

٢٥٢) ، الضوء اللامع للسخاوي (٦/١٠١) .

(٢) ينظر : الوفيات للسلامي (٢/١٠٤) ، الدرر الكامنة لابن حجر (٥/٤٨٦ - ٤٨٧) ، وقال

في اسمه : أبو بكر بن أبي بكر بن قاسم بن أبي عبدالرحمن . لحظ الأخطا لابن فهد (ص

١٢٣ ، ١٩٨) ، الضوء اللامع للسخاوي (٦/١٠٠) .

(٣) الضوء اللامع (٦/١٠١) ، ولم أقف له على ترجمة .

تلاميذه :

كما سبق اتضح أن ابن الملقن - رحمه الله - قد تتلمذ على يد الجهابذة من حفاظ عصره من أمثال مغلطاي ، وابن سيد الناس ، وابن الصائغ ، وابن جماعة ، والإسنوي ، وأبي حيان ، وابن هشام ، وغيرهم . فإذا كان قد تتلمذ على يد هؤلاء فحري به أن يتخرج على يديه نخبة من العلماء الذين كانت لهم اليد الطولى في خدمة الكتاب ، والسنة ، وعلومهما ، وظلت آثارهم حية تشيد بعظمة جهدهم في العلم بفنونه المختلفة . وفيما يلي أذكر جملة من أبرز تلاميذه مرتين على حروف المعجم وهم :

✽ المحافظ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل أبو الوفاء الطرابلسي الحلبي الشافعي المشهور بسبط ابن العجمي (ت ٨٤١ هـ) .

قال ابن فهد : أخذ علم الحديث عن جماعة بمصر منهم المحافظ العراقي ، وشيخ الإسلام البلقيني ، والإمام أبي حفص سراج عمر بن علي بن الملقن ... ، وجمع ، وصنف مع حسن السيرة ، والتخلق بجميل الصفات ، والإقبال على القراءة بنفسه ...

وهو إمام ، حافظ ، علامة ، دين ، وافر العقل حسن الأخلاق ، جميل المعاشرة ، متواضع ، محب للحديث وأهله ، كثير النصح والمحبة ، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه ، خصوصاً الغرباء ، ومن مؤلفاته (تعليق على صحيح البخاري) ، (التنقيح لفهم قاريء الصحيح) ، (نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس) ، (حواشي على سنن ابن ماجه) ، (وغاية السؤل في رجال الستة الأصول) وغيرها^(١) .

(١) لفظ الألفاظ ٣٠٨ .

☆ أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ولي الدين أبو زرعة ابن الحافظ العراقي (ت ٨٢٦ هـ) .

قال ابن حجر : شيخ الإسلام ابن شيخنا ، وأستاذنا ، حافظ العصر ، شيخ الإسلام ، زين الدين ، قرأ بنفسه ، واشتغل في الفقه ، والعربية ، والمعاني ، والبيان ، وأقبل على التصنيف ، فصنف أشياء لطيفة في الحديث ، وأقبل على الفقه ... ، وكان خير أهل عصره بشاشة ، وصلابة في الحكم ، وقيامًا في الحق ، وطلاقة وجه ، وحسن خلق ، وطيب عشرة .

وقال السيوطي : هو الحافظ ، الإمام ، الفقيه ، الأصولي ، المقتن برع في الفنون ، وكان إمامًا ، محدثًا ، حافظًا ، فقيهاً ، محققًا أصوليًا ، صالحًا . صنف التصانيف الكثيرة الشهيرة النافعة ^(١) .

☆ أحمد بن علي بن عبد القادر الإمام تقي الدين المقرئ البعلبكي ^(٢) المصري عمدة المؤرخين (ت ٨٤٥ هـ) .

قال ابن العماد : وكان علمًا من الأعلام ، ضابطًا ، مؤرخًا مفتحًا ، محدثًا ، ولي حسبة القاهرة غير مرة ، وعرض عليه قضاء دمشق ، فأبى ، وكتب الكثير بخطه ، وانتقى ، وحصل الفوائد ، واشتهر ذكره في حياته ، وبعد صيته في التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل ، ومن مصنفاته : « امتاع الأسماع فيما للنبي ﷺ من الحضرة والمتاع » ، وكتاب « السلوك في معرفة دول الملوك » ، وله

(١) ينظر : إنباء الغمر (٢١/٨) ، طبقات الحفاظ (ص ٥٤٨) ، شذرات الذهب لابن العماد (١٧٣/٧) .

(٢) بفتح الباء الموحدة واللام بينهما عين مهملة ساكنة وباء أخرى وفي آخرها الكاف نسبة إلى بعلبك مدينة بالشام . اللباب لابن الأثير (١٦١/١) .

«العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة» ، وكتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» ، وغيرها من المؤلفات ، وكان معظماً لشيخه - ابن الملقن - مبعلاً . ونقل السخاوي عن عقوده قوله عن شيخه : أنه كان أعذب الناس ألفاظاً ، وأحسنهم خلقاً ، وأعظمهم محاضرة ، صحبتته سنين ، وأخذت عنه كثيراً من مروياته ، ومصنفاته ، وقال في الخطط: شيخنا شيخ الشيوخ عمر بن علي الأنصاري المعروف بابن الملقن سراج الدين^(١) .

✽ أحمد بن علي بن محمد الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي ابن حجر ، (ت ٨٥٢ هـ) ، أمير المؤمنين في الحديث ... وصاحب « فتح الباري » . وكان الحافظ ابن حجر - رحمه الله - من أكثر التلاميذ الذين أخذوا عن ابن الملقن ، ولازموه ، وقد ترجم له في معجم شيوخه المسمى بـ « المجمع المؤسس » قال الحافظ في ترجمة شيخه : « قرأت على الشيخ قطعة كبيرة من شرحه الكبير على المنهاج ، وأجاز لي ... ، وسمعت عليه المسلسل بالأولية تخريجه ... ، والجزء الخامس من مشيخة النجيب تخريج أبي العباس بن الظاهري » ، ويقول السخاوي في ترجمة شيخه ابن حجر : « إجتمع له من الشيوخ المشار إليهم ، والمعمل في حل المشكلات عليهم ، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره ، لأن كل واحد منهم كان متبحراً في علمه ، ورأساً في فنه الذي اشتهر به لا يلحق فيه ، العراقي في معرفة علوم الحديث ، ومتعلقاته ... ، وابن الملقن في كثرة التصانيف »^(٢) .

✽ أحمد بن محمد بن الصلاح ، شهاب الدين أبو العباس الأموي المصري الشافعي ، الشهير بابن المحمرة - بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الميم وفتح

(١) ينظر : السلوك للمقريزي (٥٥٠ / ٢ / ٣) ، الضوء اللامع للسخاوي (١٠٥ / ٦) ، الخطط

(٣٩٣ / ٢) ، الدليل الشافي لابن تغري بردي (٦٣ / ١) ، شذرات الذهب (٢٥٤ / ٧) .

(٢) ينظر : المجمع المؤسس لابن حجر (٣٢٠ / ٢) ، الضوء اللامع للسخاوي (٣٧ / ٢) .

الراء- ولد سنة ٧٦٧ هـ .

سمع الحديث من أول سنة ٧٧٥ هـ سمع الكثير وكتب الطباق والأجزاء وخطه حسن حلو . وأخذ عن البلقيني والعراقي وابن الملتن وحضر دروسه ولازمه . وتفنن في العلوم ، ودرس ، وأفتى وناب في القضاء مدة ، وكان فاضلاً في الفقه، والحديث، والنحو، يحفظ كثيراً من تواريخ المصريين ووفياتهم حسن المحاضرة لطيف المفاكحة. مات سنة ٨٤٠ هـ (١).

☆ أحمد بن نصرالله بن أحمد بن محمد ، محب الدين البغدادي الأصل ثم المصري، الحنبلي ، ولد سنة ٧٦٥ هـ ، سمع ببغداد من والده وغيرهم ثم قدم القاهرة وأخذ عن مشايخها من البلقيني ، وابن الملتن . فبرع ودرس وأفتى واشتهر وأثنى عليه العلماء .

قال السخاوي : كان إماماً فقيهاً مفتياً علامة متقدماً في فنون خصوصاً مذهبه فقد انفرد وصار عالم أهله بلا مدافعة .

وقال المقرئزي : إنه لم يخلف مثله في الحنابلة بعده ، لازم ابن الملتن وقرأ عليه كتابه « التلويح في رجال الصحيح » ، له عمل كثير على « شرح مسلم » وله « حواشي على المحرر » حسنه ، وعلى « الفروع » . مات سنة ٨٤٤ هـ (٢) .

☆ رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة الزين ، أبو النعيم ، الشافعي القاهري

-
- (١) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٨٣/٤-٨٤) ، معجم الشيوخ لابن فهد (ص٨٩) ، الضوء اللامع للسخاوي (١٨٦/٢) .
- (٢) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (٢٣٣/٢-٢٣٥) ، معجم الشيوخ لابن فهد (ص ٩٦-٩٧) ، المقصد الأرشد لابن مفلح (٢٠٢/١-٢٠٤) ، السلوك للمقرئزي (١٢٣١/٣/٤) .

٨.

الصحراوي حفظ القرآن والتنبيه ، وحضر درس البلقيني وابن الملقن والصدر المناوي والعز بن جماعة وقرأ عليهم وغيرهم في فنون متعددة كالنحو والصرف والمنطق والمعاني ، والبيان ، والاصول والمجلد والفرائض والحساب . وعرف العالي والنازل ، وفاق الأقران ، وانتفع به الناس وأخذوا عنه واشتهرت فضائله ، وله تخریجات خرجها لشيوخه ، وله شعر على نظم أشعار المحدثين . مات سنة ٨٥٢ هـ^(١) .

✧ سليمان بن إبراهيم بن عمر بن نفيس الدين العدناني الزبير الحنفي ، (ت ٨٢٥ هـ) .

قال الحافظ بن حجر : « عني بالحديث ، وأحب الرواية ، واستجيز له من جماعة من أهل مكة ، وسمع مني ، وسمعت منه ، وكان محباً للسمع ، والرواية ، محباً على ذلك مع عدم مهارته فيه ، فذكر لي أنه مر على صحيح البخاري مائة وخمسين مرة ما بين قراءة ، وسماع ، واستماع ، ومقابلة ، وحصل من شروحه كثيراً ، وحدث بالكثير ، وكان يحدث أهل بلده ، وقال السخاوي : أجاز له البلقيني ، وابن الملقن ، والعراقي ، وغيرهم^(٢) ...

✧ عبدالرحمن عبد الوارث بن محمد النجم أبو الخير القرشي ، ويُعرف بابن عبدالوارث ، (ت ٨٦٨ هـ) .

قال السخاوي : كان فاضلاً ، جواداً ، ذا سطوة على المفسدين ، ولسان زلق ،

(١) ينظر: معجم الشيوخ لابن فهد (١١٢-١١٣) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢٢٦/٣-٢٢٧) ، البدر الطالع للشوكاني (٢٤٩/١ - ٢٥٠) .
(٢) ينظر: انباء الغمر لابن حجر (٤٧٤/٧) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢٥٩/٣) ، شذرات الذهب لابن العماد (١٧٠/٧) .

وكلمة نافذة ... ، كثير التواضع عالي الهمة ، قرأ على ابن الملقن (الإمام) .
وهو شرح (الإمام في أحاديث الأحكام) وكلاهما لتقي الدين ابن دقيق العيد^(١) .

✽ عبد الرحمن بن علي بن عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي
الأصل المصري الشافعي (ت ٨٧٠ هـ) حفيد ابن الملقن .

قال السخاوي : كان إنساناً حسناً ، ذا سكينه ، ووقار وسمت حسن ، وخط حسن
مع التواضع ، والديانة والعفة ، وحسن السيرة ، ومزيد العقل ، والتودد ، وتقديمه
في الشهرة ، والتبسط في معيشته ، والتصدق سراً ، واستمراره على حفظ
(المنهاج) إلى آخر وقت ، ومداومته في درس الحديث على الحفظ من (شرح
العمدة) لجده ، وقال ابن العماد : كان إماماً علامة ، توفي في شوال عن
ثمانين سنة^(٢) .

✽ علي بن أحمد بن خليل نور الدين السكندري الأصل القاهري الشافعي المعروف
بابن السقطي .

قال السخاوي : حفظ القرآن الكريم ، واشتغل بالفقه على البلقيني وغيره ... ،
وسمع أيضاً على ابن الملقن ، وكتب كثيراً من تصانيفه ... ، حدث باليسير ،
وأجاز لي لفظاً ، ومات سنة (٨٤٧ هـ)^(٣) .

✽ علي بن عمر بن علي بن أحمد نور الدين أبو الحسن بن السراج أبي حفص
القاهري ، يُعرف كأبيه بابن الملقن (ت ٨٠٧ هـ) .

(١) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (٩٠/٣) ، كشف الظنون لحاجي خليفة (١٥٨/١) .

(٢) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (١٠١/٤) ، شذرات الذهب لابن العماد (٣١٠/٧) .

(٣) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (١٦٦/٥) .

قال ابن حجر : سمع من أبيه ، وبعض المشايخ بالقاهرة ورحل مع أبيه إلى دمشق ، وحماه ، وأسمعه هناك ، ثم ناب في الحكم ، ودرس بمدارس أبيه بعده ، وكان عنده سكون ، وحياء ، وقال السخاوي : كانت بيني وبينه صداقة رحمه الله وإيانا^(١) .

✽ عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد نجم الدين أبو الفتوح .

قال السخاوي : دخل مصر سنة تسع وثمانين ، فأخذ عن البلقيني ، وابن الملتن ... ، وأذن له ابن الملتن في الإفتاء ، والتدريس ، وولي إفتاء دار العدل ... ، وولي قضاء طرابلس والشام مراراً ... ، وكان حاكماً ، صارماً ، مقرباً ، رئيساً ، ذا حرمة ، ومهابة ، ذكياً ، جيد الذهن ، حسن التصرف ، فصيحاً ، يلقي الدروس بتأن وتؤده ، مع التواضع ، وحسن الملتقى ، والمباطنة ، وكثرة التودد لطلبة العلم ، والإحسان إليهم ... ، وطول ابن قاضي شهبة ترجمته في طبقاته ، وأثنى عليه بأنه حسن التصرف في العلوم إلى الغاية ، جيد الذهن حاد القريحة . قُتل وهو نائم على فراشه سنة (٨٣٠ هـ)^(٢) .

✽ محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الحريري صلاح الدين المشهور بابن مطيع .

قال ابن حجر : لزم خلق أهل العلم ، وسمع من صلاح الدين البلبيسي ، وابن الملتن ، والسويدائي ، وغيرهم ، وسمع معنا من بعض شيوخنا . توفي سنة (٨٤٤ هـ)^(٣) .

✽ محمد بن أحمد بن علي بن أبي عبدالله أبو الطيب الحسني الفاسي المكي ، ويعرف بالتقي الفاسي .

(١) ينظر : انباء الغمر لابن حجر (٢٥٢/٥) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢٦٧/٥ ، ٢٦٨) .

(٢) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٦ ، ٧٩) ، شذرات الذهب لابن العماد (١٩٣/٧) .

(٣) ينظر : انباء الغمر (١٥٢/٩) .

قال الحافظ ابن حجر : مفيد البلاد الحجازية ، وعالمها صنف (أخبار مكة) (العقد الثمين) ، وغيرها ، وكان لطيف الذات ، حسن الأخلاق ، عارفاً بالأمور الدينية ، والدينية ... وافقني كثيراً في السماع بمصر ، والشام ، واليمن ، وغيرهما ، وكنت أوده ، وأعظمه ، وأقوم معه في مهماته ، ولقد ساء ني موته ، وأسفت على فقدته كثيراً ... ، ولم يخلف بعده بالحجاز مثله ، وقال السخاوي : ... دخل القاهرة غير مرة ، فسمع على البلقيني ، وابن الملقن ، والعراقي ، وغيرهم ، مات في شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة (١) .

✧ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو عبدالله التلمساني المالكي ، ويعرف بحفيد ابن مرزوق ، (ت ٨٤٢ هـ) .

قال السخاوي : ... سمع من البلقيني ، وابن الملقن ، والعراقي ، وغيرهم بالقاهرة . وله ترجمة واسعة في نفح الطيب (٢) .

✧ يحيى بن يحيى بن أحمد بن حسن العبابي شمس الدين أبو زكريا المصري ، والعبابي - بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة نسبة إلى عباب جد الشافعي .

قال الحافظ ابن حجر : قدم القاهرة ، فاشتغل بها ، وحفظ التنبيه ، والألفية ، ومختصر ابن الحاجب ، وحضر دروس البلقيني ، وابن الملقن ، وغيرهما ، واشتغل في علم الحديث على العراقي ... وكان فصيحاً ، ذكياً ، مشاركاً في عدة فنون ،

(١) ينظر : انباء الغمر لابن حجر (١٨٧/٨ ، ١٨٨) ، الضوء اللامع للسخاوي (١٨/٧) ،

العقد الثمين للفاسي (١/٣٣١) .

(٢) ينظر : الضوء اللامع (٧/٥٠) ، نفح الطيب للمقري (٥/٤٢٠) .

جيد الذهن، لين القريحة، سهل الإنقياد، وقال السخاوي: اشتهر بالفصاحة، وحسن الأداء، وانتفع به كثير من العامة، وناظر الفحول، وزاحم العلماء، فاشتهر أمره، وبان مقداره، مات سنة (٨٣٩هـ)^(١).

هؤلاء بعض تلاميذ العلامة ابن الملقن، الذين تخرجوا على يديه، ونهلوا من واسع علمه، وهذا دليلاً واضحاً للمكانة التي وصل إليها ابن الملقن - رحمه الله - حيث أقبل عليه أبناء عصره وانتفعوا بعلمه الغزير سواء كان عن طريق الإملاء، أو التدريس، أو الإجازة، أو السماع أو غير ذلك من طرق التلقي فتخرج من مدرسته نخبة من علماء هذه الأمة فكان لهم باع طويل وأثر واضح في خدمة التراث الإسلامي ولا سيما مصدرى الشريعة وهما القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما وها هو تراثهم الخالد بين أيدينا ينطق بتلك الجهود المبذولة فيه وكأنه حديث عهد بالأمس. - فرحم الله الجميع رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته - وأكتفي بما ذكرته من أبرز تلاميذه ومن أراد معرفة المزيد فليرجع إلى مقدمة تحفة المحتاج^(٢).

(١) ينظر: إنباء الغمر (٨/٤٠٩، ٤١٠)، الضوء اللامع للسخاوي (١٠/٢٦٣)، شذرات الذهب

لابن العماد (٧/٢٣٢)، اللباب لابن الأثير (٢/٣٠٩).

(٢) للشيخ عبدالله بن سعاد اللحياني حيث ذكر مائة وخمسة وتسعين تلميذاً، (١/٢١-٢٥).

خلقه وتواضعه :

بعد ذكر بعض من مشائخه وتلاميذه يقتضي المقام الحديث عن أخلاقه وتواضعه نظراً للارتباط الوثيق بين العلم والخلق .

فالأخلاق الإسلامية تشكل أهمية بالغة وضرورة ملحة للأمة المسلمة عامة وللعالم خاصة لأنه يمثل مشايخه الذين نهل من علمهم ، وفي الوقت ذاته القدوة لتلاميذه المتعلمين على يديه وقد أدركت بعد إلقاء الضوء على مشائخ وتلاميذ ابن الملحق - رحمه الله- إنه لم يعيش في عزلة عن الناس بل كان لتربيته الأثر الكبير على تكوين شخصيته ولا غرابة في ذلك فقد تربى في أحضان صديق والده المخلص « عيسى المغربي » وكان رجلاً صالحاً يلقي القرآن بالجامع الطولوني ، فكان لتلك البيئة الصالحة أثراً عليه في مداومته على العبادة وتقوى الله والتواضع وحسن التعامل مع الآخرين .

فخالط الجهابذة الكبار من علماء عصره الذين تتلمذ على أيديهم ، فتفقه ودرس وأفتى ، وصنف واشتهر بذلك فالتف حوله طلبة العلم ينهلون من معينه فتخرج على يديه نخبة من علماء هذه الأمة الذين اتصفوا بالانصاف لأنهم لم يكتفوا بشهادتهم لابن الملحق - رحمه الله - بالحفظ والاتقان وكثرة التصانيف ، كما سنرى بعد ذلك ، بل سبقها شهادتهم له بالخلق من واقع تعاملهم معه سواء كان متعلماً ينهل من منابع العلم المختلفة على أيادي شيوخه في كل فن ، أم عالماً مدرساً تراحم على دروسه التلاميذ وأقبلوا ينهلون مما أفاض الله به عليه من أنواع العلوم فوصفوه بحسن الخلق والتواضع ، فجاءت عبارات أقرانه وتلاميذه ممن صاحبه ولازموه ، أوضح برهان على ما قلته ، فقد وصفه تلميذه ابن حجر بقوله : « كان مديد القامة ، حسن الصورة ، يحب المزاح ، والمداعبة ، مع ملازمة الاشتغال ، والكتابة ، وكان حسن المحاضرة ، جميل الأخلاق ، كثير الإنصاف ، شديد القيام مع أصحابه ^(١) .

(١) إنباء الغمر (٤٥/٥) .

ووصفه سبط ابن العجمي ، بقوله : ... وكذا خلقه مع التواضع ، والإحسان ،
لازمته مدة طويلة ، فلم أره منحرفاً قط ، وكان منقطعاً عن الناس ، لا يركب إلا إلى
درس ، أو نزهة ، وكان يعتكف كل سنة بجامع الحاكم ، يحب أهل الخير ، والفقراء ،
ويعظمهم^(١) .

وقال المقرئ : إنه من أعذب الناس ألفاظاً وأحسنهم خلقاً ، وأعظمهم محاضرة ،
صحابته سنين ، وأخذت عنه كثيراً من مروياته ، ومصنفاته^(٢) .

ووصفه ابن فهد بقوله : وهو من أعذب الناس لفظاً ، وأحسنهم خلقاً ، وأجملهم
صورة ، وأفكهم محاضرة ، كثير المروءة ، والإحسان ، والتواضع ، والكلام الحسن
لكل إنسان ، كثير المحبة للفقراء ، والتبرك بهم مع التعظيم الزائد لهم^(٣) . وكذا وصفه
ابن قاضي شهبة^(٤) .

قال عنه السخاوي بعد أن ذكر بعض مصنفاته : ... كل ذلك مع جمال الصورة
وجميل الأخلاق وحسن المحاضرة وحب المداعبة وكثرة الإنصاف ، والقيام مع أصحابه ،
والتوسع عليه بالدنيا والكتب^(٥) .

(١) الضوء اللامع (١٠٤/٦) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) لحظ الألفاظ (ص ٢٠٠) .

(٤) طبقات الشافعية (٣٧٥/٢) .

(٥) وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام (٣٦٢/١) .

المبحث الرابع

- مكانته العلمية .
- مصنفاته .
- ثناء العلماء عليه .

مكانته العلمية

الوظائف العلمية التي تولاها :

كما سبق اتضح أن حياة - ابن الملقن - رحمه الله - حافلة بالعلم الغزير والثقافة الواسعة حتى ذاع صيته واشتهر وتولى عدة وظائف علمية من تدريس ونيابة في القضاء وفتوى إلا أن السمة البارزة في حياته والغالبة عليه هي اشتغاله بالتصنيف والتدريس .

وهذه في نظري أشرف الوظائف والمهن لأنه يتعايش مع المعين الذي لا ينضب وهو العلم الشرعي فهذه بحق مكانة علمية قل من يصل إليها من الناس إلا من قبض الله له الأسباب التي أعانته على الوصول لمثل تلك المكانة فتولى التدريس بعدد من المدارس فقال عنه ابن فهد : ولي التدريس بعدة مدارس ، ودرس عدة سنين ، وتصدى للإفتاء دهرًا ، وناب في القضاء عمراً^(١) .

ومن أهم المدارس التي تولى التدريس بها :

١ - المدرسة السابقة : قال المقرئزي : وهذه المدرسة بناها الأمير سابق الدين^(٢) ، وجعل بها درساً للفقهاء الشافعية ، قرر تدريس شيخنا شيخ الشيوخ سراج الدين عمر بن علي الأنصاري المعروف بابن الملقن الشافعي ، وجعل فيها خزانة كتب ، وكتاباً يقرأ فيه أيتام المسلمين ، وبنى بينها وبين داره التي تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء للسبيل^(٣) ...

(١) لحظ الألفاظ (١٧٨) .

(٢) هو الأمير سابق الدين ميثال الأنوكي مقدم الماليك السلطانية الأشرفية ، (ت ٧٧٦هـ) ، هو الذي أنشأ المدرسة السابقة ، وجعل فيها تصدير قراءات وخزنة كتب ، وغير ذلك .

ينظر : الخطط للمقرئزي (٣٩٣/٢ - ٣٩٤) .

(٣) الخطط (٣٩٣/٢) بتصرف .

٢ - دار الحديث الكاملية : هذه المدرسة أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن عبد الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وهي ثاني دار عُملت للحديث .

أما الأولى فقد بناها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ، ثم بنى الملك الكامل هذه الدار ، ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي ، وأول من ولي تدریس الكاملية المحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسين بن علي بن دحية ... ، وهذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة ، وتعرف بدار الحديث الكاملية ، وقد ولي التدریس بها الشيخ ابن الملقن في الرابع من شوال سنة (٧٨٨هـ) (١) .

قال السخاوي: وكان استقر فيها بعد سفر الزين العراقي لقضاء المدينة النبوية (٢) .

٣ - وكذلك ولي التدریس بجامع الحاكم سنة ثلاث وستين بعد موت الشهاب أبي أحمد الهكاري .

قال المقرئزي : هذا الجامع بني خارج باب الفتوح - أحد أبواب القاهرة ، وأول من أسسه أمير المؤمنين العزيز نزار بن المعز لدين الله ، وخطب فيه ، وصلى بالناس الجمعة ، ثم أكمله ابنه الحاكم بأمر الله ، وكان يعرف أولاً بجامع الخطبة ، ويعرف اليوم بجامع الحاكم ، ويقال له جامع الأنوار ، وقد أسس سنة ثلاثمائة ... ، وصليت فيه الجمعة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة (٣) .

٤ - وتصدر بالحسامية أيضاً ، قال المقرئزي : بناها الأمير حسام الدين طرنطاوي

(١) الخطط (٣٧٥/٢) بتصرف .

(٢) الضوء اللامع (١٠٤/٦) .

(٣) ينظر: الخطط (٢٧٧/٢) ، مقدمة طبقات الأولياء (ص ٢٧) .

المنصوري ، نائب السلطنة بديار مصر إلى جانب داره ، وهذه المدرسة بخط المسطاح من القاهرة تقريباً من حارة الوزارية وقد تقلد الأمير طرنظاي نائباً لسلطنة مصر عوضاً عن الأمير عز الدين أبيك سنة ثمان وسبعين وستمائة في رمضان^(١) .

٥ - وتولى أيضاً قضاء الشرقية ، وناب بعد ذلك ، وأعرض عن قضاء الشرقية لولده -علي- وتفرغ للتدريس^(٢) ، والذي أشار عليه بذلك هو أبو العباس الصقلي^(٣) .

٦ - وتولى أيضاً التدريس بقبة الصالح ، يقول الحافظ ابن حجر : وفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة استقر الشيخ سراج الدين ابن الملقن في تدريس قبة الصالح . عوضاً عن القاضي الشافعي عماد الدين الأزركي الكركي ، بحكم استقراره في خطابة القدس الشريف . وهذه القبة بجوار المدرسة الصالحية ، التي كان موضعها قاعة شيخ المالكية ، بنتها عصمة الدين ، والدة خليل ، شجرة الدر لأجل مولاها الملك الصالح ، والمدرسة الصالحية بخط بين القصرين من القاهرة ، كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي ، فبنى فيه الملك الصالح نجم الدين الأيوبي هاتين المدرستين ... ، ودك أساس المدارس في سنة أربعين ، ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة^(٤) .

(١) الخطط (٣٨٦/٢) .

(٢) مقدمة طبقات الأولياء للأستاذ / نور الدين شريعة (ص ٢٧) بتصريف .

(٣) طبقات الأولياء (ص ٥٤٨) .

(٤) ينظر : التاريخ لابن الفرات (٤٦٣/٩) ، إنباء الغمر (٣٢٨/٣) ، والخطط (٣٧٤/٢) .

أسباب كثرة مصنفاته :

قدمت فيما سبق أن ابن الملقن - رحمه الله - أقبل على الطلب ، منذ نعومة أظفاره ، فحفظ القرآن الكريم ، والمتون ، وسمع على كبار مشايخ عصره في مصر ، وغيرها من البلاد التي رحل إليها ، ثم أصبح يجني الثمار حتى إذا جاءت مرحلة البذل والعطاء ، أقبل على التصنيف وهو شاب لم يتجاوز العشرين من عمره ، بشهادة العلماء .

قال عنه الحافظ ابن حجر : اشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً^(١) .

وقال الحافظ السخاوي : اشتغل بالتصنيف ، وهو شاب بحيث قرأت بخطه إجازة كتبها ، وهو بمكة في ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة ، تجاه الكعبة ذكر في تلك الإجازة أغلب مصنفاته^(٢) .

وقال في نهاية كتابه (العقد المذهب) : فرغت من تبييضه - بفضل الله وقوته - مساء يوم الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة من سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ، وكان ابتداء كتابة مسودته يوم الأربعاء ثاني عشر من سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة سوى زيادات كثيرة ألحقت بعد ذلك^(٣) . ثم ذكر المؤلف إجازته ، التي كتب فيها جملة من مؤلفاته . ومما يؤيد أن الشيخ أقبل على التصنيف في باكورة عمره ، ما جاء في النسخة الخطية لكتابه « الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء ، والأماكن ، واللغات » قال :

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٣١٢/٢) .

(٢) الضوء اللامع (١٠١/٦) .

(٣) العقد المذهب (ق / ٢٢٢) .

كنت فرغت من تأليفه في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ثم زدت عليه قدره ، أو أكثر منه في سنة خمس وأربعين ، ثم لا زلت أزيد فيه إلى سنة ثمان وخمسين^(١) . فإذا كان المؤلف قد فرغ من تأليفه سنة ثلاث وأربعين ؛ فيكون تصنيفه لهذا الكتاب ، وهو في العشرين من عمره . ولا شك أن هذه سن مبكرة ، في مجال التأليف ، والتصنيف ، ومن الكتب التي صنفتها قديماً أيضاً « شرح المنهاج » قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: صنف في أيام شيخه الإسنوي قديماً ، « شرح المنهاج » ، ثم صنف « تخريج أحاديث الرافعي »^(٢) .

وقد اشتهر المؤلف - رحمه الله - بكثرة تصانيفه ، التي انتشرت في الآفاق ، ولاقت القبول عند طلبة العلم .

قال ابن فهد : بلغت مصنفاته في الفقه والحديث وغير ذلك قريباً من ثلاثمائة^(٣) .

وقال الشوكاني : وقد رزق الإكثار من التصنيف ، وانتفع الناس بغالب ذلك^(٤) .

وقال السخاوي : واشتهر في الآفاق تصانيفه وكان يقول إنها بلغت ثلاثمائة^(٥) .

وقال ابن حجر : واشتهر بكثرة التصانيف ، حتى كان يقال : إنها بلغت ثلاثمائة مجلد ، ما بين كبير ، وصغير^(٦) .

وقد هيا الله - عز وجل - له جملة من الأسباب ، بلغت به هذه الغاية ومن أهمها:

(١) « الإشارات » لابن الملقن (ق / ٢ / أ) .

(٢) طبقات الشافعية (٣٧٥ / ٢) .

(٣) لحظ الأخطاط (١٩٩) .

(٤) البدر الطالع (٥٠٩ / ١) .

(٥) الضوء اللامع (١٠٣ / ٦) .

(٦) إنباء الغمر (٤٥ / ٥) .

أ - إيماده على الله سبحانه وتعالى وإخلاصه النية في طلبه العون والتوفيق منه فما قرأت له كتاباً إلا وجدته يفتتحه بقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَمِنُكَ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ (١) ، أو بدعاء نحو : « عونك اللهم يا كريم » ، « رب يسر وأعن يا كريم » ، « اللهم اختم بخير يا كريم » وهكذا .

ب - المكتبة الضخمة ، التي ضمت المئات من أمهات الكتب التي يمتلكها في شتى العلوم ، والفنون .

ج - ومنها ما عبر عنه ابن فهد بقوله : طلب الحديث في صغره بنفسه ، فأقبل عليه ، وعنى به لتوافر الدواعي ، وتفرغه ، فإن وصيه أنشأ له ريعاً (٢) ، أنفق عليه قريباً من ستين ألف درهم ، فكان يغل عليه جملة سالحة (٣) .

د - اشتغاله بالتصنيف وهو شاب فقد كتب كما سبق أن بينت بعض مصنفاته وهو بعد لم يبلغ العشرين من عمره .

هـ - امتداد حياته العلمية ، فقد عاش حتى جاوز الثمانين من عمره ولم يتوقف عن التأليف إلا قبيل وفاته بسنة أو سنتين (٤) .

و - سعة دائرته العلمية وسرعته في القراءة والكتابة (٥) ، فقد ذكر تلميذه سبط

(١) سورة الكهف الآية (١٠) .

(٢) الربيع بتشديد الراء ، وسكون الياء - الدار بعينها حيث كانت جمع ربيع ، وربوع ، وأربع ، وأرباع . والربيع : فضل كل شيء على أصله .

ينظر : العين للخليل (٢/٢٤٣) ، القاموس المحيط للفيروزآبادي (٣/٢٣) .

(٣) لحظ الأخطا (١٩٧) .

(٤) ينظر مقدمة طبقات الأولياء (ص ٤٧) .

(٥) ينظر : مقدمة تحفة المحتاج (١ / ٦٧) .

ابن العجمي أنه نظر مجلدين من الأحكام للمحب الطبري في يوم واحد^(١) .

أما عن سرعته في الكتابة فقد ذكر أنه ألف كتابه (مختصر استدراك الذهبي على مستدرک الحاكم) في أيام يسيرة^(٢) .

كما ذكر أنه اختصر كتابه (التذكرة في علوم الحديث) من كتابه (المقنع) في نحو ساعتين^(٣) .

وقال العثماني : وبالجملة : فحاله موهبة من الله عز وجل في الفراغ لهذه التصانيف ، وإتمامها ، واشتهارها في حياته ، والانتفاع بها في حياة أشياخه ، وأعلام أئمة عصره^(٤) .

ومع القول بتوفر الدواعي والأسباب ، لا نغفل توفيق الله تعالى له حيث بارك في وقته لأنه سبحانه مسبب الأسباب .

(١) ينظر : لحظ الألاحظ لابن فهد (ص ٢٠٢) .

(٢) ينظر : مختصر استدراك الذهبي على مستدرک الحاكم لابن الملقن (٣٥٤٨/٧) .

(٣) ينظر : التذكرة في علوم الحديث (ص ٢٨) .

(٤) ينظر : مقدمة الباحث / أحمد عبدالرحمن الحاج للقسم الذي حققه من كتاب الاعلام (ص٥٧) .

مصنفات ابن الملقن :

عما لا شك فيه أن من شهد له معاصريه من العلماء وتلاميذه بأن مؤلفاته بلغت ثلاثمائة مجلد ما بين كبير وصغير وفي شتى فنون العلم الشرعي عامة وفي علمي الفقه والحديث خاصة . فكانت حياته - رحمه الله - مباركاً فيها ، فقضاها بين طلب العلم والتعلم ففاق أقرانه بالتصنيف واشتهر بذلك .

وقد ساق ابن الملقن أسماء بعض مصنفاته التي صنفها وذلك في ختام كتابه العقد المذهب ، ضمن إجازة منه برواية مصنفاته حيث قال : ... وقد أجزت لمن أدرك حياتي من رواية هذا التأليف المبارك مع الذيل الآتي عليه أيضاً وما يسره الله على يدي من التصانيف ... ثم ذكر مصنفاته بعضها باسمها وبعضها بموضوعه .

وسأقوم - بعون الله وتوفيقه - بسرد مؤلفاته ، وبيان ما وقفت عليه وما وقف عليه غيري ممن سبقوني إلى هذا الميدان .

وسأوردها مرتبة على حروف المعجم مع التعريف الموجز :

١ - إرشاد النبيه إلى تصحيح التنبيه :

ذكر اسمه السخاوي^(٢) وقال عنه مؤلفه : « وتصحيح التنبيه في مجلد لطيف ، وهو من المهمات التي يجب على المشتغل بالتنبيه تحصيله والإكباب على حفظه^(٣) .

٢ - أسماء رجال الكتب الستة :

هكذا ذكره مؤلفه وقال بأنه : « في جزء ين . ومرادي بالكتب الستة غير المشهورة ، فإن الناس قد اعتنوا بها ، وعنيت بالستة مسند أحمد ، وصحيح ابن خزيمة ،

(١) ينظر: العقد المذهب (ق/١٦٩ب - ب/١٧٠ب) .

(٢) ينظر : الضوء اللامع (١٠٦/٦) .

(٣) ينظر : العقد المذهب (ق/١٦٩ب) .

وإبن حبان ، ومستدرک الحاکم ، وسنن الدارقطني ، ومعجم الطبراني « (١) .

قال ابن حجر : لم أقف عليه ، وقال السخاوي : قد رأيت منه مجلدا وأمره فيه

سهل (٢) .

وتوجد منه نسختان في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى :

الأولى : مصورة من مكتبة « قليج علي » ورقمها (٨٣٧) .

والثانية : مصورة من دار الكتب المصرية ورقمها (٨٣٦) .

٣ - الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والأماكن واللغات ، ذكره

حاجي خليفة (٣) . وذكره مؤلفه بجزء من اسمه أثناء كلامه عن مؤلفاته على المنهاج

فقال : ولغاته في مجلد لطيف (٤) .

والكتاب منه مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (ف) ، ٢٧٧ ،

(٢٧٨) عن مخطوطة ناقصة في مكتبة بلدية الإسكندرية برقم (٢٢٩٤-ب) كتبت في

حياة المؤلف سنة (٧٩٤هـ) (٥) .

ومنه مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (١٦٣) فقه شافعي

وهي نسخة كاملة في (١٢٥) ورقة وخطها واضح . ونسخة ثانية برقم (٤٨٠) .

(١) ينظر : العقد المذهب (ق / ١٦٩ / ب) ، المعجم المفهرس لابن حجر (٢ / ٣٢٠) .

(٢) الضوء اللامع (٦ / ١٠٢) .

(٣) كشف الظنون (٢ / ١٨٧٣) .

(٤) العقد المذهب (ق / ١٦٩ / ب) ، وينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤ / ٥٨) .

(٥) ينظر : مقدمة طبقات الأولياء (ص ٤٨) .

٤ - الأشباه والنظائر :

ذكره مؤلفه وقال بأنه في جزء (١)، وهو في فروع الفقه الشافعي .

منه مخطوطة في الظاهرية بدمشق ، رقمها (٩/٥٩) (٢) .

ومنه مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن مكتبة أحمد الثالث

ورقمها (٨٩) (٣) وعدد أوراقها (٢٠٢) .

وقد حقق الكتاب الباحث حمد بن محمد الخضير في جامعة الإمام ، بقسم الفقه

وأصوله ، وحصل به على درجة الدكتوراه .

٥ - الإشراف على أطراف الكتب الستة :

ذكره مؤلفه (٤).

٦ - الاعتراضات على المنهاج :

أسماء مؤلفه وقال عنه : في مجلد لطيف ، وقسمتها إلى نحو عشرين قسماً كل

قسم يحتمل إفراده بالتصنيف (٥) .

ولعله الذي سماه ابن فهد : نهاية المحتاج فيما يستدرك على المنهاج (٦) .

(١) العقد المذهب (١٦٩/ب) .

(٢) ينظر : مقدمة طبقات الأولياء (ص ٤٩) .

(٣) ينظر : مقدمة تحفة المحتاج (ص ٦٩) .

(٤) ينظر : العقد المذهب (ق/١٧٠/أ) ، كشف الظنون لحاجي خليفة (١٠٣/١) ، الرسالة

المستطرفة للكتاني (ص ١٢٦) .

(٥) العقد المذهب (ق/١٦٩/ب) .

(٦) ينظر : لحظ الألفاظ (ص ٢٠٠) ، الضوء اللامع للسخاوي (١٠١/٦) .

٧ - الإعلام بفوائد عمدة الأحكام :

ذكره المؤلف فقال : وشرح العمدة ثلاثة أجزاء^(١) . وقد ذكره في مواضع من كتابه
(المعين على تفهم الأربعين)^(٢) .

٨ - الإقليد في الأصول :

ذكره العثماني في طبقاته^(٣) .

٩ - اكمال تهذيب الكمال للحافظ المزي^(٤) .

منه نسختان في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى : واحدة : مصورة من
مكتبة قليج علي ، برقم (٨٣٧) . والثانية : مصورة دار الكتب المصرية برقم (٨٣٦) .

١٠ - أمنية النبيه فيما يرد على تصحيح التنبيه :

ذكره مؤلفه فقال : وما يرد على التنبيه في مجلد ، وهو من مهمات المشتغل
بالتنبيه^(٥) .

١١ - الأمنية على أسلوب نكت النشائي :

ذكره ابن قاضي شهبه في طبقات الشافعية^(٦) .

(١) ينظر : العقد المذهب (ق/١٧٠/أ) .

(٢) ينظر : المعين (ل/٤٢ ، ٨٥) .

(٣) (ل/١٠٣/أ) .

(٤) ينظر : مقدمة تحفة المحتاج (١/٧١) .

(٥) ينظر : العقد المذهب (ق/١٦٩/ب) .

(٦) (٤/٥٨) .

١٢ - ايضاح الارتباب في معرفة ما يشتبهه ويتصفح من الأسماء والأنساب

والكنى الواقعة في تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج :

ذكره إسماعيل باشا في هديه العارفين (١).

ذكر الأستاذ نور الدين شريعة بأن منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية (٢).

١٣ - البدر المنير في تخرير أحاديث الشرح الكبير :

ذكره مؤلفه في مقدمته له ، حيث قال : ووسمته بالبدر المنير في تخرير أحاديث

الشرح الكبير (٣) .

١٤ - البلغة في أحاديث الأحكام :

ذكره مؤلفه وقال عنه : ومختصر آخر في الحديث على أبوابه ، سميته (البلغة)

وهو نفيس (٤) .

وسماه حاجي خليفة : (البلغة في الحديث على أبواب المنهاج) (٥) .

وقد حقق الكتاب الأستاذ / محي الدين نجيب .

(١) (١/٧٩١) ، ينظر : ايضاح المكنون (١/١٥٣) .

(٢) ينظر : مقدمة طبقات الأولياء (ص ٥٠ - ٥١) .

(٣) العقد المذهب (ق/١٦٩/ب) .

ومنه صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٧٩٦) حديث .

وقد وزع الكتاب على بعض طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة والمنورة

للقيام بتحقيقه .

(٤) ينظر : العقد المذهب (ق/١٦٩/ب) .

(٥) كشف الظنون (١/١٨٧٣) .

١٠٠

١٥ - تاريخ ملوك مصر الترك :

سماه مؤلفه بهذا الاسم في كتابه^(١) ، وسماه ابن قاضي شهبه : (تاريخ دولة الترك)^(٢) ، وسماه حاجي خليفة : (تاريخ ابن الملقن)^(٣) ، وسماه إسماعيل باشا (تاريخ الدولة التركية)^(٤) .

١٦ - التبصرة شرح التذكرة في علوم الحديث :

ذكرها السخاوي في آخر (التوضيح الأبهري) في شرح (التذكرة في علوم الحديث) لابن الملقن . وسيأتي الكلام على التذكرة قريباً إن شاء الله . وقد ذكره مؤلفه في عداد مؤلفاته فقال : والتذكرة في علم الحديث وشرحها أيضاً^(٥) .

١٧ - تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج :

ذكره مؤلفه في عداد مؤلفاته فقال : وأدلته في مجلد ، وهي من المهمات التي لا نظير لها^(٦) .

وقد وضعه ابن الملقن استدلالاً لمسائل منهاج الطالبين ورتبه على أبوابه^(٧) .

(١) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٢) طبقات الشافعية (٤٧ / ٤) .

(٣) كشف الظنون (٢٨٠ / ١) .

(٤) هدية العارفين (٧٩١ / ١) .

(٥) ينظر : مقدمة تحفة المحتاج (٧٤ / ١) ، العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) ، كشف الظنون لحاجي خليفة (٣٩٢ / ١) .

(٦) العقد المذهب (ق / ١٦٩ / ب) .

(٧) ينظر : مقدمة تحفة المحتاج (٩٤ / ١) .

وقد حققه الشيخ الدكتور عبدالله سعاف اللحياني ، ونال به درجة الماجستير من جامعة أم القرى . طبع بمطابع دار حراء بمكة سنة ١٤٠٦ هـ طبعة أولى في جزئين .

١٨ - تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب :

وقد أشار ابن الملقن إلى كتابه هذا فقال : وتخرج ابن الحاجب في جزء لطيف^(١).

١٩ - تخريج أحاديث منهاج الوصول إلى علم الأصول :

ذكره مؤلفه في عداد مؤلفاته وذكر بأنه : في جزء لطيف^(٢) ، وسماه الشيخ

عبدالله اللحياي : (تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج)^(٣) .

٢٠ - تخريج أصول وعربية على فروع^(٤) .

٢١ - تذكرة الأخبار بما في الوسيط من الأخبار :

ذكره مؤلفه في عداد مؤلفاته : وتخرج أحاديث الوسيط^(٥) ، منه نسخة في

مكتبة أحمد الثالث برقم (٤٧٣) ، كتبت سنة ٧٩٣ هـ ، كتبها تلميذه الحافظ سبط ابن

العجمي ، وعدد أوراقها (٢٤٥) وتوجد صورة لها في قسم المخطوطات بمكتبة الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة رقم (٧٠٣٦ق)^(٦) ، ومنه نسخة مصورة عند الشيخ حماد

الانصاري - رحمه الله - بالمدينة المنورة .

٢٢ - التذكرة في علوم الحديث :

ذكرها ابن الملقن في مؤلفاته فقال: والتذكرة في علم الحديث، في أوراق لطيفة^(٧).

(١) ينظر : العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) ، الضوء اللامع للسخاوي (١٠١ / ٦) ، كشف الظنون

لحاجي خليفة (١٨٥٦ / ٢) .

(٢) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٣) ينظر : مقدمة تحفة المحتاج (٧٥ / ١) .

(٤) ينظر : الاعلام بفوائد عمدة الاحكام، الجزء الذي حققه الباحث أحمد حاج (٨٧ / ١) ، وعزاه

للعقد المذهب .

(٥) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٦) ينظر : كشف الظنون لحاجي خليفة (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩) ، الضوء اللامع (١٠١ / ٦) .

(٧) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

قال عنها حاجي خليفة : « التذكرة ... وصل فيها من الأنواع إلى ثمانين نوعاً
فحفظت ورجزت (١) .

وقد حققها الشيخ محمد عزيز شمس (٢) . وحققها أيضاً الشيخ علي حسن
عبد الحميد (٣) .

٢٣ - التذكرة في الفقه الشافعي :

جمعها لولده علي ورتبها على فصول وقد حققها الدكتور / ياسين الخطيب وقال
في مقدمته عن مؤلفه بأنه : اختار من الأقوال أرجحها ، ومن الأوجه أشهرها ، مع عبارة
واضحة موجزة ، فجاء كتاباً مختصراً معتمداً في فقه الإمام الشافعي (٤) .

٢٤ - ترجمة الإمام البخاري :

قال السخاوي : أفرد له ترجمة (٥) .

٢٥ - تصحيح الحاوي :

وذكر مؤلفه بأنه في جزء (٦) ، وكتاب الحاوي : هو في فروع الفقه الشافعي ألفه
نجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني الشافعي (ت ٦٦٥هـ) وهو من الكتب
المعتبرة بين الشافعية (٧) .

(١) ينظر كشف الظنون (١٨٠٩/٢) .

(٢) نشر في المجلة التي تصدرها الجامعة السلفية بالهند في العدد «٩» سنة ١٤٠٣هـ .

(٣) طبعته دار عمان في الأردن طبعة أولى سنة ١٤٠٨هـ .

(٤) ينظر : التذكرة في علوم الحديث (ص ٧) .

(٥) ينظر : الاعلان بالتوبيخ (ص ٣٦٧) .

(٦) ينظر : العقد المذهب (ق / ١٦٩ / ب) .

(٧) ينظر : كشف الظنون (١ / ٦٢٥) .

١.٣

وأفاد الأستاذ / نور الدين شريعة بأن من تصحيح ابن الملقن مخطوطة في دار الكتب المصرية بعنوان (شرح الحاوي الصغير)^(١) .

٢٦ - تصحيح المنهاج :

في الفروع في مجلد . كما ذكره حاجي خليفة^(٢) .

٢٧ - تلخيص تفسير القرطبي :

أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) .

ذكره ابن الملقن في شرحه للعمدة (ص ٢١٧)^(٣) .

٢٨ - تلخيص صحيح ابن حبان :

ذكره ابن الملقن في عداد مؤلفاته^(٤) . وأشار إليه حاجي خليفة أثناء ذكره

لصحيح ابن حبان فقال : واختصره سراج الدين ابن الملقن . ورتبه على الأبواب^(٥) .

منه نسخة في الخزانة التيمورية ضمن مجموع في الحديث برقم (٣٦٧٦) .

٢٩ - تلخيص مسند الإمام أحمد :

كذا ذكره ابن الملقن في عداد مؤلفاته^(٦) ، وأشار إليه حاجي خليفة أثناء ذكره

لمسند الإمام أحمد^(٧) .

(١) ينظر : مقدمة طبقات الأولياء (ص ٥٤) .

(٢) كشف الظنون (١٨٧٤/٢) ، وينظر : الضوء اللامع للسخاوي (١٠١/٦) .

(٣) ينظر : الاعلام بفوائد عمدة الاحكام ، الجزء الذي حققه الباحث أحمد حاج (ص ٦١) .

(٤) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٥) كشف الظنون (١٠٧٥/٢) .

(٦) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٧) كشف الظنون (١٦٨٠/٢) .

٣٠ - تلخيص كتاب : المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في

هذا الباب : وكتاب المغني للحافظ عمر بن بدر الموصلی^(١) .

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٢٥٩٢٩ ب) ، وبهامشها بعض

تقييدات .

٣١ - تلخيص الوقوف على الموقوف :

ذكره السخاوي ، وحاجي خليفة ، وإسماعيل باشا^(٢) .

٣٢ - التلويح برجال الجامع الصحيح :

هكذا ذكره السخاوي في ذيله على (رفع الإصر عن قضاة مصر)^(٣) .

٣٣ - التوضيح لشرح الجامع الصحيح :

وهو هذا الكتاب^(٤) .

٣٤ - ثلاثة فنون الغاز^(٥) .

٣٥ - جمع الجوامع :

قال عنه مؤلفه : وقد شرعت في كتاب ، جمعت فيه بين كلام الراقعي في شرحه ،

(١) ينظر : الضوء اللامع (١٠٣/٦) ، كشف الظنون (٤٧٩/١) ، هدية العارفين (٧٩١/١) .

(٢) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (١٠٣/٦) ، مقدمة تحفة المحتاج (٧٨/١) .

(٣) ينظر : مقدمة تحفة المحتاج (٧٨/١) .

(٤) شُكلت لجنة ممثلة بعدد من أعضاء هيئة التدريس من كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب

والسنة بجامعة أم القرى مشكورة بتوزيع الكتاب على طلبة الدراسات العليا للقيام بتحقيقه

لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه .

(٥) ينظر : الإعلام بفوائد عمدة الاحكام، الجزء الذي حققه الباحث أحمد حاج (ص٨٧) ، وعزاه

للعقد المذهب .

ومحرره ، والنووي في شرحه ، ومنهاجه ، و روضته ، وابن الرفعة في كفايته ، ومطلبه ،
والقمولي في بحره وجواهره ؛ وغير ذلك مما أهملوه ، مما وقفت عليه من التصانيف في
المذهب نحو المائتين^(١) .

وقد قال عنه حاجي خليفة : قريب من مائة مجلد^(٢) .

وقال في موضع آخر : احترق غالبه^(٣) .

وكتاب هذا حجمه يعد من أكبر الموسوعات في الفقه الإسلامي .

٣٦ - جمع المواضع التي جهل فيها ابن حزم رواة ، وهم ليسوا بمجهولين :

ذكره المؤلف في كتابه (تحفة المحتاج) ، قال - بعد أن تعقب ابن حزم في
جملة من ذلك - : وله من هذا القبيل عدة ، جمعتها في جزء مفرد وأشار المحقق
إلى أن نسخة أخرى فيها : « سأجمعها » بدل « جمعتها » فالله أعلم هل تم هذا
المصنف أم لا^(٤) ؟

٣٧ - حدائق الحقائق :

في الحديث ، ويسمى أيضاً : (حدائق الأولياء) . قال عنه مؤلفه : يشتمل على
نحو ألفي حديث ، ومن حكايات الصالحين نحو ستمائة ، خلاف الآثار والأشعار
والنوادير^(٥) .

(١) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (١٠٢/٦) .

(٢) كشف الظنون (٥٩٨/١) .

(٣) كشف الظنون (١٨٧٢/٢) .

(٤) ينظر : تحفة المحتاج (٧٩٦/٢) ، مقدمة البدر المنير (ص ١١١) .

(٥) ينظر : كشف الظنون (٦٣٣/١) ، هدية العارفين (٧٩١/١) ، مقدمة طبقات الأولياء

(ص ٥٤ - ٥٥) .

١٠٦

٣٨ - الخلاصة في أدلة التنبيه :

ذكره ابن الملقن في عداد مؤلفاته أثناء كلامه على الكتب التي ألفها على كتاب التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي فقال : وأدلته [يعني أدلة التنبيه] المسماة بالخلاصة أعان الله على إكمالها ثم استدرك ابن الملقن على ذلك قائلاً : قد فعل ، فله الحمد (١) .
والخلاصة : في مجلد وهو مرتب على أبواب التنبيه . وقال عنه مؤلفه : هو من المهمات (٢) .

٣٩ - خلاصة البدر المنير :

وهي اختصار كتابه : البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير . وقد حقق الخلاصة الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي (٣) .

٤٠ - خلاصة الفتاوي في تسهيل أسرار الحاوي :

ذكره ابن الملقن في عداد مؤلفاته فقال : وشرح الحاوي في جزءين وهو من النفائس (٤) .

وقال أيضاً : في مجلدين ضخمين ، لم يوضع عليه مثله (٥) .

وقال الحافظ ابن حجر : ومن محاسن تصانيفه : شرح الحاوي ، رأيت منه نسخة (٦) .

-
- (١) العقد المذهب (ق / ١٦٩ / ب) .
 - (٢) الضوء اللامع للسخاوي (١٠٢ / ٦) .
 - (٣) طبعته مكتبة الرشد بالرياض ، طبعة أولى سنة ١٤١٠ هـ في جزئين .
 - (٤) العقد المذهب (ق / ١٦٩ / ب) .
 - (٥) الضوء اللامع للسخاوي (١٠٢ / ٦) .
 - (٦) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٥٥ / ٤) .

وقال أيضاً : أجاد فيه (١) .

ومنها صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٤٧٦) فقه (٢) .

٤١ - درر الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر :

وهي رسالة صغيرة في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني ، الزاهد المشهور .

قال السخاوي : لخصها من البهجة ، أي : بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب

السادة الأخيار من المشايخ الأبرار . للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف اللخمي

الشافعي المعروف بابن جهضم الهمذاني (ت ٧١٣هـ) (٣) ، ويوجد من الدرر نسخة في

تركيا (حاجي خيرى - حاجي عبدالله) برقم (١٧١) (٤) .

٤٢ - ذيل العقد المذهب في طبقات حملة المذهب :

قال في بدايته : هذا ذيل على طبقاتي للفقهاء ، رتبته على حروف المعجم

لا على السنين ، وبدأت بالمحمدين تبركاً ، والله أسأل أن ينفع به (٥) .

٤٣ - الرائق مختصر الحدائق :

وهو مختصر من : حدائق الحقائق الذي سبق ذكره (٦) .

(١) المجمع المؤسس (٣١٤/٢) .

(٢) ينظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - بالألمانية - (١١٤/٢) .

(٣) الإعلان بالتوبيخ (ص ٣٧٦) .

(٤) نوادر المخطوطات العربية في تركيا (١٨٦/١) .

(٥) ينظر : العقد المذهب (ق / ١٧١/أ) الجواهر والدرر للسخاوي (٣١٦/١) .

(٦) ينظر : كشف الظنون (٦٣٣/١) ، مقدمة طبقات الأولياء (ص ٥٧) .

- ٤٤ - رجال الكتب العشرة :
- ذكره السخاوي في الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ^(١).
- ٤٥ - رسالة في تتبع أوهام ابن حزم :
- ذكر الشيخ عبدالله اللحيني بأن ابن الملتن ذكرها في كتابه (تحفة المحتاج)^(٢).
- ٤٦ - زوائد الحاوي الصغير على المنهاج :
- ذكره مؤلفه في عداد مؤلفاته ، ولكنه بعد أن ذكره قال : ولم يكمل^(٣).
- ٤٧ - زوائد على تحرير التنبيه :
- ذكره مؤلفه في عداد مؤلفاته وقال بأنه : في جزء لطيف^(٤).
- ٤٨ - سيرة عمر بن عبد العزيز :
- حيث قال في شرح البخاري (١/٩٨/ل) نسخة مركز الملك فيصل : وترجمته
أفردت بالتأليف^(٥).
- ٤٩ - شرح أحاديث منهاج الوصول إلى علم الأصول :
- ذكره حاجي خليفة وقال : في جزء^(٦).
- ٥٠ - شرح الاربعين النووية :
- في مجلد ، ذكره السخاوي في الضوء اللامع^(٧).
- ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة^(٨).

(١) (ص ١٤٦) .

(٢) المقدمة (٨٢/١) .

(٣) العقد المذهب (ق / ١٦٩ / أ) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) ينظر: الاعلام بفوائد عمدة الأحكام الجزء الذي حققه الباحث أحمد حاج (١/٨١).

(٦) كشف الظنون (٢ / ١٨٢٩) .

(٧) (١٠١/٦) .

(٨) ينظر : قصص الأنبياء ومناقب القباطل من التوضيح لابن الملتن (ص ٢٧) .

٥١ - شرح التنبيه :

التنبيه لأبي إسحاق الفيروزآبادي (ت: ٤٧٦) (١) .

٥٢ - شرح ألفية ابن مالك في النحو :

قال ابن حجر : صنف في كل فن ، فشرح الألفية في العربية (٢) .

وقد وقف على شرحه للألفية السخاوي (٣) .

٥٣ - شرح زوائد جامع الترمذي :

أشار إليه في العقد المذهب (٤) .

وهو شرح لزوائده على الصحيحين وأبي داود (٥) .

منه قطعة في مكتبة تشسترتي برقم (٥١٨٧) .

٥٤ - شرح زوائد سنن أبي داود :

أي : زوائده على الصحيحين في مجلدين .

وأشار إليه مؤلفه (٦) ، وذكره ابن حجر (٧) .

٥٥ - شرح زوائد سنن النسائي :

وهو شرح لزوائده على الصحيحين وجامع الترمذي وسنن أبي داود ويقع في

مجلد (٨) .

(١) ينظر: الإعلام بفوائد الاحكام الجزء الذي حققه الباحث أحمد حاج (ص٧٤) وعزاه للعقد المذهب.

(٢) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٥٦/٤) ، كشف الظنون لحاجي خليفة (١٥٣/١) .

(٣) ينظر : الضوء اللامع (١٠٣/٦) ، الإعلان بالتوبيخ (ص ٣٧٦) .

(٤) (ق / ١٧٠ / ب) .

(٥) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٥/٤) ، الضوء اللامع للسخاوي (١٠٢/٦) .

(٦) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / ب) .

(٧) إنباء الغمر (٢١٧/٢) ، ينظر الضوء اللامع للسخاوي (١٠٢/٦) .

(٨) ينظر : العقد المذهب (ق / ١٧٠ / ب) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٥/٤) ،

الضوء اللامع (١٠٢/٦) ، كشف الظنون (١٠٠٦/٢) .

٥٦ - شرح زوائد الكتب الخمسة على البخاري :

قال المحافظ ابن حجر : كذا رأيت بخطه ، ولكن لم يوجد ذلك بعده لأن كتبه احترقت قبل موته بقليل^(١) .

٥٧ - شرح زوائد مسلم على البخاري :

في أربعة أجزاء ، ذكره ابن حجر وابن قاضي شهبة والسخاوي^(٢) .
ويوجد منه نسخة خطية في خزانة الأوقاف ببغداد (٣٠١٢ - ٣٠١٥) .

٥٨ - شرح العمدة :

في فروع الشافعية ، والعمدة تأليف الإمام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي الشافعي (ت ٥٠٧هـ) ، وشرح ابن الملقن للعمدة ذكره حاجي خليفة وقال : وهو في الحديث^(٣) . والراجح أنه الإعلام بفوائد عمدة الأحكام السالف . وقد رجح ذلك الأستاذ نور الدين شريفة ، وكذلك الشيخ عبدالله اللحاني^(٤) .

٥٩ - شرح الغاية :

ذكره ابن الملقن في عداد مؤلفاته فقال : وشرح الغاية في جزء لطيف^(٥) .
والغاية القصوى في الفقه للقاضي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) .

(١) ينظر : ذيل الدرر الكامنة (ص ١٢٢) .

(٢) ينظر : المجمع المؤسس (٣١٩/٢) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٥/٤) ، الضوء اللامع (١٠٢/٦) .

(٣) كشف الظنون (١١٧٠/٢) .

(٤) ينظر : مقدمة طبقة الأولياء (ص ٥٨) ، مقدمة تحفة المحتاج (٨٣/١) .

(٥) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

٦٠ - شرح فرائض الوسيط :

- كذا ذكره مؤلفه في عداد مؤلفاته ، وقال بأنه في جزء (١) .
والوسيط في فروع الشافعية للإمام أبي حامد الغزالي (٢) .

٦١ - شرح فصيح ثعلب :

ذكره مؤلفه في عداد مؤلفاته فقال : وشرح فصيح ثعلب - أعان الله على
إكمالها - ثم استدرك ابن الملقن على ذلك فقال : قد فعل (٣) .

وفصيح ثعلب هو : الفصيح في اللغة للإمام أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف
بثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، وقد اعتنى بفصيح الأئمة وعليه شروح كثيرة (٤) .

٦٢ - شرح مختصر التبريزي :

ذكره مؤلفه وقال بأنه في جزء (٥) ، ومختصر التبريزي مؤلف في فروع الشافعية
ألفه أمين الدولة مظفر بن أحمد التبريزي (ت ٦٢١ هـ) لخصه من الوجيز في فروع
الشافعية للغزالي .

ومن شرح ابن الملقن له نسخة خطية في دار الكتب المصرية ضمن مجموع (١٩-

٣١٧) ورقمها (٢٣٢٣٣ ب) (٦) .

(١) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٢) كشف الظنون (٢ / ٢٠٠٢) .

(٣) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٤) ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٢٧٢) .

(٥) العقد المذهب (ق / ١٦٩ / ب) .

(٦) ينظر : كشف الظنون (٢ / ١٦٢٦) .

٦٣ - شرح مختصر ابن الحاجب :

ذكره مؤلفه^(١)، وذكره أيضاً ابن قاضي شهبه^(٢)، وحاجي خليفة^(٣).

٦٤ - شرح المنتقى في الأحكام :

ذكره السخاوي^(٤) والسيوطي^(٥)، والمنتقى لمجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن

تيمية، وهو جد شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولم يكمل ابن الملقن شرحه هذا بل كتب قطعة منه^(٦).

٦٥ - شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول :

ذكره مؤلفه^(٧)، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول للإمام البيضاوي (ت ٦٥٨هـ).

٦٦ - طبقات الأولياء :

هكذا أسماه محققه الأستاذ نور الدين شريعة، اعتماداً منه على إحدى النسخ

الخطية^(٨)، بينما أسماه مؤلفه طبقات الصوفية أثناء ذكره لمؤلفاته^(٩)، وهذه التسمية

هي الأولى بالإثبات من غيرها، لأنها تسمية مؤلفه.

(١) العقد المذهب (ق / ١٧٠/ب).

(٢) طبقات الشافعية (٤/٤٥).

(٣) كشف الظنون (٢/١٨٥٦).

(٤) الضوء اللامع (٦/١٠١).

(٥) البدر الطالع (١/٥٠٨).

(٦) ينظر: البدر الطالع (١/٥٠٨)، كشف الظنون (٢/١٨٥١).

(٧) العقد المذهب (ق / ١٧٠/أ).

(٨) مقدمة طبقات الأولياء (ص ٧٠).

(٩) العقد المذهب (ق / ١٧٠/ب).

٦٧ - طبقات القراء :

كذا ذكره مؤلفه في عداد مؤلفاته^(١) ، وذكره السخاوي واستفاد منه^(٢) .

٦٨ - طبقات المحدثين :

كذا ذكره مؤلفه^(٣) ، وكذلك ذكره ابن فهد وحاجي خليفة . وذكر فيه طبقات المحدثين من زمن الصحابة إلى زمانه^(٤) .

وقال ابن الملقن في المعين : في ترجمة الدارقطني : وقد ذكرت ترجمته في طبقات المحدثين^(٥) .

٦٩ - ظنا العجالة :

ذكره حاجي خليفة بعد أن ذكر كتاب ابن الملقن السالف وهو : الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والمعاني ، ثم قال : اختصره وسماه ظنا العجالة^(٦) .

٧٠ - عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج :

كذا سماه مؤلفه أثناء كلامه عن مؤلفاته على المنهاج فقال : وشرح آخر عليه - يقصد المنهاج - لطيف بديع جداً سميته : عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج ، ولغاته في مجلد لطيف ، وأدلته في مجلد ، وهي من المهمات التي لا نظير لها^(٧) .

(١) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / ب) .

(٢) الضوء اللامع (١٠٢ / ٦) ، مقدمة تحفة المحتاج (٨٥ / ١) .

(٣) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٤) ينظر : ذيل طبقات الحفاظ (ص ٢٢٠) ، كشف الظنون (١١٠٦ / ٢) .

(٥) ينظر : المعين على تفهم الأربعين (ق / ٧٩ / ب) .

(٦) كشف الظنون (١٨٧٣ / ٢) .

(٧) العقد المذهب (ق / ١٦٩ / ب) .

وقد ذكرها ابن فهد^(١) ، ويقول ابن قاضي شهبه : إنها تقع في ثلاثة مجلدات^(٢) .
وشرح العجالة سراج الدين عمر بن محمد اليمني (ت ٨٨٧هـ) وسمى شرحه :
الصقالة في زوائد العجالة .

ويوجد في خزانة بغداد مخطوطة من العجالة برقم (٣٨٧٥)^(٣) .
ومنه نسخة في مركز البحث العلمي برقم (٢٣٨) فقه شافعي .
٧١ - عدد الفرق :

ذكره السخاوي واسماعيل باشا^(٤) .

٧٢ - العدة في معرفة رجال العمدة :

يعني عمدة الأحكام للمقدسي ، وقد ذكره مؤلفه في عداد مؤلفاته وقال بأنه
في جزء^(٥) .

وقال عنه أيضاً فيما نقله السخاوي : غريب في بابه^(٦) .

٧٣ - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب :

ترجم فيه لعلماء الشافعية من زمن الإمام الشافعي إلى سنة (٧٧٠هـ) وعدة

(١) ينظر : ذيل طبقات الحفاظ (ص ٢٠٠) .

(٢) طبقات الشافعية (١٠٣/٤) .

(٣) مقدمة طبقات الأولياء (ص ٦٠) .

(٤) الضوء اللامع (١٠٣/٦) ، هدية العارفين (٧٩٢/١) .

(٥) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٦) الضوء اللامع (١٠١/٦) .

الأسماء فيها ألف وسبعمائة ، أخذ من طبقات الأسنوي وابن كثير والسبكي فلخص وزاد وحرر فصارت أحسن منها ، لكنها عسرة الترتيب^(١) .

وقد ذيل عليه العلامة أبو الطيب ، عبد الله اليمني ، المعروف بابن مخرمة ، قاضي عدن^(٢) .

وقد ذكر الأستاذ / نور الدين شريعة للعقد المذهب عدة نسخ في مكاتب متعددة^(٣) .

٧٤ - عقود الكمام في متعلقات الحمام :

ذكره حاجي خليفة ، وقال عنه : جزء لطيف ، مشتمل على جمل من الفوائد^(٤) .

وذكره إسماعيل باشا^(٥) .

٧٥ - عمدة المحتاج في شرح المنهاج :

كذا ذكره ابن قاضي شهبه وقال بأنه في ثمان مجلدان^(٦) ، وذكره مؤلفه قال : شرح

المنهاج في ستة أجزاء^(٧) . وذكر العثماني بأنه نحو عشرة أجزاء للمنهاج أنفع منه^(٨) .

توجد منه نسخ في أوقاف الموصل بأرقام (٨/٦٧) ، (٨/٦٨) ، (٨/٦٩) ،

(١) كشف الظنون (٢/١١٥٢) .

(٢) إيضاح المكنون (٢/٧٩) .

(٣) مقدمة طبقات الأولياء (ص ٦١ - ٦٢) .

(٤) كشف الظنون (٢/١١٥٦ - ١١٥٧) .

(٥) هدية العارفين (ص ٥٦) .

(٦) طبقات الشافعية (٤/٤٦) .

(٧) العقد المذهب (ق / ١٦٩/ب) .

(٨) طبقات العثماني (ق / ١٠٣/أ) .

(٨/٧٠) ، وفي برلين (٧/٤٥٣٦) ، وفي باريس (١٠٠٩) ، وفي الإسكندرية ، فقه شافعي (٢٨) (١).

٧٦ - عمدة المفيد وتذكرة المستفيد:

منه نسخة في مكتبة تشسريت رقم (٣٣٣٥) كتبت في القرن التاسع في (١٦٤) ورقة (٢).

٧٧ - غاية السؤل في خصائص الرسول :

حققه الأستاذ عبدالله بحر الدين ونال به درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية (٣).

٧٨ - غريب كتاب الله العزيز :

وهو في تفسير غريب القرآن وقد حققه الأستاذ سمير طه المجذوب ونال به درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة القديس يوسف ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - بيروت (٤).

٧٩ - غنية الفقيه في شرح التنبيه :

أشار إليه مؤلفه ، وقال بأنه في أربعة أجزاء (٥) ، وهو شرح التنبيه الكبير (٦) .

٨٠ - الكافي في الفقه :

ذكر مؤلفه بأنه في مجلدين (٧) ، وقال ابن قاضي شهبه : أكثر فيه من النقل الغربية (٨) .

(١) ينظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - بالألمانية - (٣٩٥/١) .

(٢) ينظر: الإعلام بفوائد عمدة الاحكام الجزء الذي حققه الباحث: أحمد الحاج (ص٨٧).

(٣) وطبع بدار البشائر الاسلامية - بيروت سنة ١٤١٤هـ طبعة أولى .

(٤) طبع بدار عالم الكتب - بيروت سنة ١٤٠٨هـ طبعة أولى .

(٥) العقد المذهب (ق / ١٦٩ / ب) .

(٦) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٤/٤٧) ، كشف الظنون (١/٤٩١) .

(٧) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / ب) .

(٨) طبقات ابن قاضي شهبه (٤٥ / ٤) .

٨١ - كتاب فيه ثلاثة فنون : ألغاز ، وتخريج فروع على أصول ، وتخريج فرع

على العربية :

كذا ذكره في عداد مؤلفاته^(١) .

٨٢ - الكفاية في شرح التنبيه :

ذكره حاجي خليفة وقال : وهو شرح كبير^(٢) ، ولعله الذي ذكره مؤلفه بقوله :
وشرح آخر لطيف في جزء بن بديع ، لم يوضع على التنبيه مثله في اختصاره وجمعه^(٣) .

٨٣ - الكلام على سنة الجمعة :

ذكر مؤلفه بأنه في كراس^(٤) ، ومنه نسخة في رامبور^(٥) .

وقد طبع الكتاب في دلهي سنة ١٣١٠ هـ .

٨٤ - الكلام على حديث « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » :

قال في البدر المنير : والكلام على هذا الحديث ، منتشر جداً لا يسعنا هنا
استيعابه ، وقد نبهنا بما ذكرنا على كثير مما تركنا ، ولعلنا نفرده بالتصنيف ، إن شاء
الله وقدر ، وقد فعل ذلك ، وله الحمد والمنة ، في سنة ثلاث وستين في جزء لطيف^(٦) .

(١) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / ب) .

(٢) كشف الظنون (٤٩١ / ١) .

(٣) العقد المذهب (ق / ١٦٩ / ب) .

(٤) العقد المذهب (ق / ١٦٩ / ب) .

(٥) ينظر : مقدمة طبقات الأولياء (ص ٦٣) .

(٦) البدر المنير (٤٩ / ٢ - ٥٠) .

٨٥ - ما أهمله النووي في تصحيحه :

كذا ذكره مؤلفه وقال بأنه في مجلد ضخم^(١) .

٨٦ - ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه :

أشار إليه مؤلفه في العقد المذهب^(٢) ، وقال في خطبته كما ساقها السخاوي : أنه لم ير من كتب عليه شيئاً ، وأنه يبين من وافقه من باقي الأئمة الستة ، وضبط المشكل في الأسماء والكنى ، وما يحتاج إليه من الغريب والغرائب ما لم يوافق الباقيين .
ابتدأه في ذي القعدة سنة ثمانمائة ، وفرغ منه في شوال سنة (١٠٨٠ هـ)^(٣) .
ومنه قطعة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم : (٢٤٢) .

٨٧ - المحرر المذهب في تخريج أحاديث المهذب :

كذا أسماه السخاوي^(٤) .

وذكره مؤلفه فقال : وتخرج أحاديث المهذب في جزء ين^(٥) .

٨٨ - مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک أبي عبدالله الحاكم :

قال مؤلفه : والاعتراضات على المستدرک في جزء لطيف^(٦) .

(١) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٢) (ق / ١٦٩ / ب) .

(٣) ينظر : الضوء اللامع (١٠٢ / ٦) .

(٤) الضوء اللامع (١٠١ / ٦) .

(٥) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٦) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

وقد حقق الكتاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

حقق القسم الأول الأستاذ عبدالله بن حمد اللحيان .

وحقق القسم الثاني الأستاذ سعيد بن عبدالله الحميد . ونالا به درجة الماجستير^(١) .

٨٩ - مختصر تهذيب الكمال :

تهذيب الكمال للحافظ جمال الدين المزي ، وقد اختصره ابن الملقن مع بعض الزيادات والاستدراكات ، وأشار إلى ذكره أثناء سرده للمصادر التي رجع إليها في كتاب التوضيح حيث قال : وتهذيب الكمال للحافظ المزي وقد هذبته بزيادات واستدراكات^(٢) .

٩٠ - مختصر دلائل النبوة :

كذا ذكره مؤلفه^(٣) ، وذكره ابن قاضي شهبه^(٤) ، ودلائل النبوة للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) . سماه مؤلفه بـ « مشكاة الأنوار مختصر دلائل النبوة »^(٥) .

٩١ - مختصر كتاب (رباعي الصحابة وخماسيهم) لأبي موسى المدني :

ذكره مؤلفه في كتاب التوضيح ، وكتاب رباعي الصحابة وخماسيهم جزء ألفه

(١) طبع الكتاب بدار العاصمة بالرياض في سبعة مجلدات ط / أولى سنة ١٤١١ هـ .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج/٨٩٢ - ٨٩٣) النسخة العثمانية بحلب بخط سبط ابن العجمي .

(٣) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٤) طبقات الشافعية (٥٨ / ٤) .

(٥) ينظر : قصص الأنبياء ومناقب القبائل من التوضيح لابن الملقن (ص ٤٦٣) .

١٢.

أبو موسى المدني يقصد به رواية أربعة أو خمسة من الصحابة عن بعضهم كما هو مفهوم من كلام ابن الملحق عنه (١).

٩٢ - مختصر شعب الإيمان :

شعب الإيمان للبيهقي ، ومن المختصر نسخة خطية في « بنكيبور » ، أفاد ذلك الأستاذ نور الدين شريعة (٢) .

٩٣ - مختصر صحيح ابن حبان (٣) .

٩٤ - مختصر المهمات :

ذكره مؤلفه (٤) ، وكتاب « المهمات » لشيخه عبدالرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) (٥) .

٩٥ - مشته النسبة :

ذكره مؤلفه في كتاب « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » (٦) .

٩٦ - المعين على تفهم الأربعين :

كذا ذكره مؤلفه في خطبة الكتاب حيث قال : « وسميته المعين على تفهم الأربعين » (٧) .

(١) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح الجزء الذي حققه الباحث زين العتيبي (٣٩٤/١).

(٢) مقدمة طبقات الأولياء (ص ٦٥)، وينظر: مقدمة البدر المنير (ص ١٠٧) .

(٣) كشف الظنون (ص ١٠٧٥) .

(٤) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / ب) .

(٥) ينظر: العقد المذهب (ق / ١٢٥ / ب) ، الدرر الكامنة (٤٦٣/٢) .

(٦) ينظر: الجزء الذي حققه الباحث زين العتيبي (٦١٣/٢) .

(٧) المعين (ق / ٣ / أ) .

وذكره أيضاً في عداد مؤلفاته فقال : وشرح الأربعين النووية^(١) .

ومنه نسخة خطية بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .

٩٧ - المقنع في علوم الحديث :

ذكره مؤلفه فقال : والمقنع في علوم الحديث - مختصر كتاب ابن الصلاح مع

زيادات عليه ونفائس - في جزء^(٢) .

وقد حققه الأستاذ جاويد أعظم ونال به درجة الماجستير من جامعة أم القرى .

وحققه أيضاً الأستاذ عبدالله الجديع^(٣) .

٩٨ - مناقب الإمام الرافعي :

ذكره ابن الملقن في كتابه البدر المنير^(٤) . وذكره السخاوي^(٥) .

٩٩ - المنتقى في مختصر الخلاصة :

ذكره مؤلفه فقال عنه بعد أن ذكر كتابه البدر المنير فقال : ثم اختصرته - أي

البدر المنير - في جزء ، ثم في آخر لطيف^(٦) . وذكره أيضاً في مقدمة الخلاصة^(٧) .

(١) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / ب) .

(٢) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٣) طبع بدار فواز بالإحساء في مجلدين ، ط / أولى سنة ١٤١٣ هـ .

(٤) حققه جمال الدين السيد (١٠٦ / ١) ، طبع بدار العاصمة ، ط / أولى سنة ١٤١٤ هـ .

(٥) الاعلان بالتوبيخ (ص ٣٦٥) .

(٦) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / ب) .

(٧) (٥ / ١) .

وذكره أيضاً ابن قاضي شهبه ، والسخاوي ، وحاجي خليفة^(١) .

١٠٠ - منسك الحج :

في جزء لطيف^(٢) .

١٠١ - وآخر في أوراق لطيفة :

وقال العثماني : ومنها منسك الحج وآخر أطف منه^(٣) .

١٠٢ - وثالث نحوه :

ذكر هذه الكتب الثلاثة ابن الملتن في عداد مؤلفاته وكلها عن منسك الحج^(٤) .

١٠٣ - المؤلف والمختلف :

ذكره مؤلفه في عداد مؤلفاته وقال بأنه في : جزء^(٥) .

١٠٤ - الناسك لأم المناسك :

ذكره السخاوي ، وحاجي خليفة^(٦) ، ولعله أحد الكتب الثلاثة السابقة في منسك

الحج - والله أعلم - .

(١) ينظر : طبقات ابن قاضي شهبه (٤٦/٤) ، الضوء اللامع (١٠١/٦) ، كشف الظنون

(١٨٥٢/٢) .

(٢) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٣) طبقات العثماني (ق / ١٠٣ / أ) .

(٤) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٥) العقد المذهب (ق / ١٧٠ / أ) .

(٦) الضوء اللامع (١٠٣/٦) ، كشف الظنون (١٩٢١/٢) .

١٠٥ - نزهة النظر في قضاة الأمصار :

وسماه حاجي خليفة : أخبار قضاة مصر^(١) .

وأشار إليه ابن حجر في مقدمة كتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر » فقال : ...
وقد جمع شيخنا العلامة ، ذو التصانيف الواسعة ، سراج الدين ابن الملقن شيئاً من ذلك
وقفت عليه ، فلم يشف لي غليلاً^(٢) .

ويوجد من « نزهة النظر » نسخة خطية بمكتبة طلعت يرقم (١٨٣٦) ، تاريخ
وعدد أوراقها (٦٩) ، ومنه نسخ خطية أخرى^(٣) .

١٠٦ - نساء الكتب الستة :

ذكره مؤلفه وقال عنه : « في جزء لطيف »^(٤) .

١٠٧ - هادي النبيه إلى شرح التنبيه :

ذكره حاجي خليفة وقال بأنه في مجلد^(٥) ، وهو شرح صغير للتنبيه ، قال ابن
الملقن - رحمه الله - بعد أن ذكر الكبير : وآخر لطيف^(٦) .

هذا ما تيسر لي جمعه ومعرفته من مصنفات الإمام ابن الملقن - رحمه الله -
ولا يزال بعضها مفقود .

(١) كشف الظنون (٢٩/١) .

(٢) (ق/١/ب) .

(٣) ينظر : مقدمة طبقات الأولياء (ص ٦٦) ، مقدمة تحفة المحتاج (٩٢/١) ، مقدمة البدر
المنير (١٠٥/١) .

(٤) العقد المذهب (ق/١٧٠/أ) .

(٥) كشف الظنون (٤٩١/١) .

(٦) ينظر : الضوء اللامع (١٠٣/٦) ، لحظ الألاحظ (ص ٢٠٠) .

مميزات مصنفات ابن الملقن :

كما سبق اتضح أن لمصنفات ابن الملقن مميزات خاصة وسمات بارزة لا تخفى على من ينظر فيها ويطلع عليها ومنها:

١ - كثرتها وتنوعها حيث صنف في الحديث ، والفقه ، والتفسير والنحو ، عامة وأولى علمي الفقه والحديث عناية خاصة وبرع فيهما فإن جل مؤلفاته فيهما .

فقد قال السيوطي : وبرع في الفقه ، والحديث ، وصنف فيها الكثير^(١) وذكر في مقدمة كتابه (البدر المنير) ، أنه حُبب إليه علم الحديث ، على وجه الخصوص .

قال : وكنت ممن أنعم الله - سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة - عليه محبة العلوم الشرعية ، خصوصاً هذا العلم الشريف ، فكنت أعلق فوائده ، وأضبط شوارده ، وأقيد أوابده ، وأسمع عاليه ، ونازله كاشفاً عن فنونه ، باحثاً عن علومه^(٢) .

٢ - وهناك سمة بارزة وهو أنه كان له أكثر من شرح على الكتاب الواحد ، ما بين كبير ، وصغير . قال ابن حجر : شرح كثيراً من الكتب المشهورة ، « كالمنهاج » و « التنبيه » و « الحاوي » فله على كل واحد منها عدة تصانيف^(٣) . وبعض مؤلفاته شديدة الاختصار ، والبعض الآخر أطال فيه « كالبدر المنير » ، و « الاعلام » ، و « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » .

٣ - استخدامه لأسلوب الإحالة على مصنفاته بكثرة كل علم بما يخصه ، ففي المسائل الفقهية التي تحتاج إلى بسط ، وإسهاب ، تجده يحيل على مؤلفاته في الفروع

(١) طبقات الحفاظ (٥٤٢) .

(٢) البدر المنير (٢٩٨/١ - ٢٩٩) .

(٣) إنباء الغمر (٤٣/٥) .

« كشرح المنهاج » ، و « التنبيه » ، ونحوهما . وفي تراجم الرجال ، تجده كثير الإحالة على كتابه « العدة في معرفة رجال العمدة » و « طبقات الفقهاء » ، « وطبقات الأولياء » ، وغيرها . فإذا ما تطرق في الحديث إلى مسألة تتعلق بفن فنون الحديث ، أحال على كتابة « المقنع في علوم الحديث » أما في تخريج الحديث ، فإنه يحيل على كتابه الجامع ، « البدر المنير » ، وكذا تخريج أحاديث « المهذب » و « الوسيط » ، ونحوهما . وهذا الأسلوب أفاد طلبة العلم فعرفوا المزيد من مصنفاته مما جعلهم يبحثون عنها في دور التراث في العالم ليحققوها فتظهر للنور ويستفاد منها .

٤ - وتتميز أيضاً بعض مؤلفاته ، بالفوائد الكثيرة المفيدة التي يستنبطها أثناء شرحه بالإضافة إلى سهولتها وحسن ترتيبها ، وجودة صياغتها وعذوبة أسلوبها ، كما شهد بذلك معظم المترجمين له .

قال السخاوي فيما نقله عن المقرئ في عقوده : إنه من أعذب الناس لفظاً^(١) .
ووصفه البرهان الحلبي : بأنه أكثر مشايخه فوائده في الكتابة على الحديث^(٢) .

وقال : « كان فريد وقته في التصنيف ، وعبارته فيها جلية جيدة ، وغرائبه كثيرة ، وشكالته حسنة »^(٣) .

وقال الحافظ ابن حجر : « وقفت على تخريج أحاديث الرافعي ، لجماعة من المتأخرين ، منهم العلامة عمر بن علي الأنصاري ، قال : وأوسعها عبارة ، وأخصها إشارة ، كتاب شيخنا سراج الدين^(٤) .

(١) الضوء اللامع (١٠٥/٦) .

(٢) لحظ الألفاظ (٢٠١) .

(٣) الضوء اللامع (١٠٤/٦) .

(٤) تلخيص الحبير (٩/١) .

وقال ابن قاضي شهبة : صنف التصانيف الكثيرة في أنواع العلوم ، واشتهرت في حياته ، ونقلت إلى البلاد ، وأولى علومه : الحديث ، ورجب الناس في تصانيفه لكثرة فوائدها ، وبسطها ، وجودة ترتيبها (١) .

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٧٣/٢ - ٣٧٥) .

ثناء العلماء عليه :

لقد تبوأ ابن الملحق - رحمه الله - بهذه المصنفات ذات الميزات والخصائص منزلة علمية ومكانة عالية بين علماء عصره ولم يصل إلى ذلك باليسير بل بالطلب والجهد والاجتهاد والهمة والنشاط فقام بالتصنيف في سن مبكرة ، فكثرت مصنفاته ، وذاع صيته ، وأصبح أكثر أهل عصره تصنيفاً ، فصنف في مختلف العلوم ، وبخاصة الحديث ، والفقه ، فقد كان لهما الصدارة وسط هذه المؤلفات ، التي بلغت ثلاثمائة تصنيفاً لا سيما وقد أخلص النية فيها لله عز وجل ، وانتشرت بحمد الله ، ورزقت القبول بين طلبة العلم ، واحتل صاحبها المكانة السامية بين أقران عصره حتى وصفه الجهابذة من الحفاظ بالحفظ ، والإتقان ، وكثرة التأليف النافعة التي ما فتح على غيره بمثلها في عصره إلى غير ذلك من الأوصاف التي تبرز علو منزلته وأهمية مصنفاته .

وسأورد بعض أقوال العلماء في الثناء عليه :

قال تلميذه سبط ابن العجمي : كان فريد وقته في التصنيف ، وعبارته فيها جليلة جيدة ، وغرائبه فيها كثيرة « (١) .

وقال إنه اشتغل في كل فن ، حتى قرأ في كل مذهب كتاباً وأذن له بالإفتاء فيه (٢) .

وقال أيضاً : حفاظ مصر أربعة أشخاص ، وهم من مشايخي : البلقيني ، وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام ، والعراقي ، وهو أعلمهم بالصنعة ، والهيثمي ، وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي ، وابن الملحق وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث (٣) .

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١٠٤ / ٦) .

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (١٠٠ / ٦) .

(٣) لحظ الألفاظ (٢٠١) .

وذكره العثماني^(١) قاضي صفد في طبقات الفقهاء ، فقال : أحد مشايخ الإسلام صاحب المصنفات التي ما فتح على غيره بمثلها في هذه الأوقات ، وعد منها جملة كثيرة وذكر أنه كتب إليه بها في سنة خمس وسبعين ، وكان ذلك قبل أن يصنف شرح البخاري^(٢) .

وقال العثماني في طبقاته : إن له من المصنفات النافعات ما سهل ظهورها بأنه أخلص فيها النيات ولا فتح على غيره بمثلها في هذه الأوقات^(٣) .

ووصفه الغماري^(٤) بالشيخ الإمام ، علم الأعلام ، فخر الأنام ، أحد مشايخ الإسلام ، علامة العصر ، بقية المصنفين ، علم المفيدين ، والمدرسين ، سيف الناظرين ، مفتي المسلمين^(٥) .

وقال ابن حجر في معجم الشيوخ : عني بالطلب في صغره ، واشتغل بالتصنيف وهو شاب ، فكتب الكثير حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً ... ، وهؤلاء الثلاثة : العراقي ، البلقيني ، وابن الملقن ، كانوا أعجوبة هذا العصر ، الأول : في معرفة الحديث ، وفنونه ، والثاني : في التوسع في معرفة مذهب الشافعي ، والثالث : في كثرة

(١) هو محمد بن عبدالرحمن بن الحسين أبو عبدالله صدر الدين الدمشقي المعروف بقاضي صفد (ت. ٥٧٨هـ).

(٢) المجمع المؤسس (٣١٩/٢) .

(٣) مقدمة الإعلام في فوائد عمدة الأحكام ، الجزء الذي حققه الباحث أحمد حاج عبدالرحمن (ص ٨٨) .

(٤) هو شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبدالرزاق الغماري ثم المصري المالكي (٨٠٢هـ) ، الشذرات (١٩/٧) .

(٥) الضوء اللامع (١٠٤/٦) .

التصانيف ، وقدر أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ، ومات قبله بسنه ، فأولهم ابن الملقن ولد سنة ثلاث وعشرين ، وتوفي سنة أربع وثمانمائة ، والبلقيني ولد سنة أربع وعشرين ، ومات سنة خمس وثمانمائة ، والعراقي ولد سنة خمس وعشرين ، ومات سنة ست وثمانمائة^(١) .

وقال ابن فهد : طلب الحديث في صغره بنفسه ، فأقبل عليه ، وعني به لتوافر الدواعي ، وتفرغه^(٢) .

قال ابن فهد في ذيل التذكرة : إن التاج السبكي نوّه بذكره لما دخل الشام ، وكتب له تقرّظاً على تخرّج الرافعي اطنب في مدحه ، وألزم ابن كثير فكتب له^(٣) .

وقال أيضاً : الإمام العلامة الحافظ شيخ الاسلام وعلم الأعلام عمدة المتحدثين ، وقدوة المصنفين . وقال عن مؤلفاته : قد سار بجملتها منها رواة الأخبار واشتهر ذكرها في الأقطار ، وكان - رحمة الله تعالى عليه - له فوائد جمّة ، ويستحضر غرائب^(٤) .

قال الشوكاني : إنه من الأئمة في جميع العلوم ، واشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا^(٥) .

قال عنه الحسيني في طبقات الشافعية : وهو البحر الكامل كان من أفاقه أهل زمانه وأفضل أقرانه ، ورعاً زاهداً شهيراً بإخراج الأحاديث وتصحيحها وجرح الرواة وتعديلهم^(٦) .

(١) ينظر : المجمع المؤسس (٣١٢/٢ ، ٣١٨) ، الضوء اللامع للسخاوي (١٠٥/٦) .

(٢) لحظ الأخطا (١٩٧) .

(٣) ينظر : لحظ الأخطا (ص ١٩٨) ، الضوء اللامع (١٠١/٦) .

(٤) لحظ الأخطا (ص ١٩٧ - ٢٠٠) .

(٥) البدر الطالع (٥١٠/١) .

(٦) (ص ٢٣٥ - ٢٣٦) .

ذكره ابن الوزير من أئمة الشافعية في الحديث فقال وهو يتكلم عن تضعيف إبراهيم بن محمد الأسلمي : المصحح عند أئمة الشافعية كالنووي والذهبي وابن كثير وابن النحوي وغيرهم (١).

وقال ابن بهادر ناسخ العقد المذهب : قال الشيخ لإمام العلامة جامع الفضائل عمدة المصنفين (٢).

وأثنى عليه الحافظ العلائي فكتب له على كتابه جامع التحصيل في رواية المراسيل ، من تأليفه : قرأ على هذا الكتاب الشيخ الفقيه الإمام العالم المحدث الحافظ المتقن سراج الدين شرف الفقهاء والمحدثين وفخر الفضلاء (٣) .

وعده المولى طاشكبري زاده من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن من الفنون فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن وهم :

- ١ - البلقيني في الفقه الشافعي .
- ٢ - وابن الملقن في كثرة التصانيف في الفقه الشافعي والحديث .
- ٣ - وشمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية.
- ٤ - وأبو عبدالله محمد بن عرفة في الفقه المالكي بل وفي سائر العلم بالمغرب.
- ٥ - مجد الدين الفيروزآبادي في اللغة (٤).

(١) الروض الباسم (ص ١٥٢) .

(٢) العقد المذهب (ق/٢/أ) .

(٣) لحظ الأخطاط (ص ٢٠٠) ، الضوء اللامع (١٠١/٦) .

(٤) تحفة المحتاج (٦٠/١) .

قال عنه ابن تغري بردي : الشيخ الإمام ... صاحب التصانيف الجليلة .. إلى أن قال : وأثنى عليه الأئمة بالعمل والفضل ، ووُصِفَ بالحفظ ونوه بذكره تاج الدين السبكي وكتب له تقريبًا على شرحه للمنهاج^(١) .

كذلك عده السيوطي من المجددين المجتهدين على رأس الثمانمائة . فقال : ... فمن كان على رأس الثمانمائة البلقيني وولده العراقي وولده وابن الملقن^(٢) ...

هذه نبذة من أقوال العلماء فيه من أقرانه وتلاميذه وهي تعبر عن رأيهم فيه وهي خير شاهد له بالإمامة ورسوخ القدم وعلو الهمة فيما تصدى له من خدمة للعلم الشرعي الشريف .

(١) المنهل الصافي (١٤٦/٦) .

(٢) التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة (ص ٧٢) .

الانتقادات الموجهة لابن الملقن والرد عليها :

قبل أن أورد هذه الانتقادات ، أود أن أشير إلى نقطة يقتضيها المقام وهي :

أن عادة الأقران في كل زمان ومكان انتقاد بعضهم البعض ، وغالباً ما يكون النقد بدافع المنافسة في العلم ، فكثيراً ما يقع بين المتعاصرين الإختلاف ، والتباين فكل هذا ينبغي أن يتأتى فيه ويتأمل^(١) ، سواءً كانوا من الأقران أم من التلاميذ وقد قال الإمام أبو الفتح القشيري : « أعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان : الحكام ، والمحدثون »^(٢) .

لذلك فالحق ما جرى عليه علماء الجرح والتعديل في عدم قبول قول المتنافسين بعضهم في بعض ولذلك عقد الحافظ ابن عبد البر باباً في حكم قول العلماء بعضهم في بعض أورد فيه بعض الأحاديث والآثار منها :

ما رواه بسنده من طرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « استمعوا علم العلماء ، ولا تصدقوا بعضهم على بعض ، فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايراً من التيوس في زروبها » .

وعن مالك بن دينار نحوه . قال أبو عمر : « هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس وضلت به نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك ، والصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته ، وثبتت في العلم أمانته ، وبانت ثقته ، وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة تصح بها جرحته على طريق الشهادات^(٣) .

وقد ذكر التاج السبكي عدة شروط لا بد من توافرها فيمن يطرق هذا الباب :

- (١) ميزان الاعتدال (٨١/٣) . بتصرف .
- (٢) الاقتراح لتقي الدين بن دقيق العيد (ص ٣٤٤) .
- (٣) جامع بيان العلم وفضله ، باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض (١٥٠/٢ - ١٥٢) .

فقال الرأي عندي ؛ أنه لا يقبل مدح ، ولا ذم من المؤرخين إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحبر الأمة ، وهو الشيخ الإمام الوالد - رحمه الله - . حيث قال : " ونقلته من خطه في مجاميعه ، يشترط في المؤرخ :

١ - الصدق .

٢ - إذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى .

٣ - وأن لا يكون ذلك الذي نقله أخذه في المذاكرة ، وكتبه بعد ذلك .

٤ - وأن يسمى المنقول عنه .

قال : فهذه شروط أربعة فيما ينقله . ويشترط فيه أيضاً لما يترجمه من عند نفسه ،

ولما عساه يطوله في التراجم من النقول ، ويقصر :

١ - أن يكون عارفاً بحال صاحب الترجمة ، علماً ، ودينياً وغيرهما من الصفات

وهذا عزيز جداً .

٢ - وأن يكون حسن العبارة ، عارفاً بمدلولات الألفاظ .

٣ - وأن يكون حسن التصور ، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك

الشخص ، ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه .

٤ - وأن لا يغلبه الهوى ، فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه ،

والتقصير في غيره ، بل إما أن يكون مجرداً عن الهوى ، وهو عزيز ، وإما أن يكون

عنده من العدل ما يقهر به هواه ، ويسلك طريق الإنصاف . قال : فهذه أربعة شروط

أخرى ولك أن تجعلها خمسة ...

٥ - حضور التصور زائد على حسن التصور ، والعلم فهي تسعة شروط في

المؤرخ ، وأصعبها الإطلاع على حال الشخص في العلم ، فإنه يحتاج إلى المشاركة في

علمه ، والقرب منه حتى يعرف مرتبته .

٦ - أن لا يكون قريناً منافساً ، فإن المعاصرة تورث المنافسة ، وهو في المتأخرين أكثر منه في المتقدمين ، إلا أن يأتي الجارح ببينةٍ عادلةٍ تصح بها جرحته على طريق الشهادات (١) .

وبعد أن بين شروط المؤرخ والمترجم فيما نقلناه قال : وينبغي لك أيها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضين ، وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض ، إلا إذا أتى ببرهان واضح ، ثم إن قدرت على التأويل ، وتحسين الظن فدونك ، وإلا فاضرب صفحاً عما جرى بينهم ، فإنك لم تخلق لهذا ، فاشتغل بما يعنيك ، ودع ما لا يعنيك ، ولا يزال طالب العلم عندي نبيلاً ، حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضيين ، ويقضي لبعضهم على بعض (٢) .

وكان ابن الملقن -رحمه الله- واحداً من هؤلاء العلماء الذين نال منهم مناقسوهم ، ووجهت إليهم سهام النقد من معاصريهم أقراناً أم تلاميذ فإن أكثر الانتقادات كانت من قبل تلميذه وخريجه الحافظ ابن حجر -رحمه الله- . بالرغم من أن الحافظ من أكثر الذين استفادوا من علم ابن الملقن . وهذه الانتقادات منها ما هو متعلق بحفظه ، وضبطه ، ومنها ما يتعلق بتصنيفه .

وفيما يلي أورد طرفاً من تلك الانتقادات محاولة الجواب عنها والتعقيب عليها ما أمكن من أقوال العلماء التي جاءت براهين ساطعة .

(١) قاعدة في الجرح والتعديل والمؤرخين للشيخ تاج الدين السبكي (ص ٦٨-٧١) .

(٢) المصدر السابق . (ص ٥٥ - ٦٠) .

١ - الانتقادات المتعلقة بحفظه وضبطه واتقانه :

أ - قال ابن حجر - بعد أن نقل وصف أكابر الحفاظ له بالحفظ والفهم وثناؤهم عليه - : « ... وقد وصفه الأئمة بالحفظ قديماً ولعله كان في ذلك الوقت كذلك ، لكن لما شاهدناه لم يكن بالحافظ »^(١) .

ب - وقال في إنبائه : « لعله كان في أول أمره حاذقاً ، وأما الذين قرأوا عليه ، ورأوه من سنة سبعين فما بعدها ، فقالوا : لم يكن بالماهر في الفتوى ، ولا التدريس ، وإنما كانت تقرأ عليه مصنفاته غالباً فيقرر ما فيها ... »^(٢) .

ج - وقال مرة : « فلعله كان في أول أمره حاذقاً »^(٣) .

٢ - الانتقادات المتعلقة بكتابه وتأليفه :

أ - قال ابن حجر كانت كتابته أكثر من استحضاره^(٤) .

ب - وقال ابن حجر في شرح ابن الملقن « للحاوي » إنه أجاد فيه ، ولكنه قال : إنه كان يكتب في كل فن أتقنه أو لم يتقنه ، قال : ولم يكن في الحديث بالمتقن ، ولا له ذوق أهل الفن^(٥) .

ج - وقال عن شرحه لصحيح البخاري : أعتمد فيه على شرح شيخه القطب ، ومغلطاي ، وزاد فيه قليلاً ، وهو في أوائله أقعد منه من أواخره ، بل هو من نصفه الثاني قليل الجدوى^(٦) .

(١) ينظر : المجمع المؤسس (٣١٧/٢) ، الضوء اللامع (١٠٥/٦) .

(٢) إنباء الغمر (٤٤/٥) ، ينظر : الضوء اللامع (١٠٣/٦) .

(٣) إنباء الغمر (٢١٨/٢) .

(٤) الضوء اللامع (١٠٣/٦) .

(٥) إنباء الغمر (٤٤/٥) ، الضوء اللامع (١٠٣/٦) .

(٦) المجمع المؤسس (٣١٥/٢) .

د - و مما انتقده به الحافظ ابن حجر قوله : رأيت بخطه غالباً في إجازته الطلبة، برواية العمدة يوردها عن القطب الحلبي ، وابن سيد الناس عن الفخر بن البخاري ، عن المؤلف . وهذا مما ينتقده أهل الفن من وجهين :

أحدهما : أن الفخر لم يوجد له تصريح من المؤلف بالإجازة ، وإنما قرأ عليه بها بالظن ؛ لأن آل الفخر كانوا ملازمين للحافظ عبد الغني ، فيبعد أن لا يكونوا استجازوه له .

ثانيهما : أن أهل الفن يقدمون العلو ، ومن أنواعه : تقديم السماع على الإجازة ، والعناية بتقديم السماع ، والعمدة قد سمعها من مؤلفها ، أحمد بن عبد الدائم ابن نعمة النابلسي ، وعبد الهادي بن عبد الكريم القيسي ، وكلاهما ممن أجاز لجمع جم من مشايخ السراج ، وحدث بها عن شيوخه الحسن بن السديد ، بإجازته من ابن عبد الدائم ، فكان ذكره له أولى . فعدل من عالٍ إلى نازل ، وعن متفق عليه إلى مختلف فيه ، فهذا مما ينتقد عليه (١) .

هـ - ومن ذلك أنه كانت عنده عوالم كثيرة حتى قال لي : إنه سمع ألف جزء حديثي ، ومع ذلك فعقد مجلس الإملاء فأملى الحديث المسلسل ثم عدل إلى أحاديث خراش وأضرابه من الكذابين فرحاً بعلو الاسناد ، وهذا مما يعيبه أهل النقد ، ويرون أن النزول حينئذ أولى من العلو في هذا الموضع إذا كان العالي من رواية الكذابين ؛ وذلك لأنه عندهم كالعدم « (٢) .

(١) المجمع المؤسس (٣١٦/٢) .

(٢) المجمع المؤسس (٣١٥/٢) .

٣ - وانتقده تلميذه ابن حجي بقوله :

« كان لا يستحضر شيئاً ، ولا يحقق علماً ، وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس » (١) .

وقال أيضاً : « والمصريون ينسبونه إلى سرقة تصانيفه ، فإنه ما كان يستحضر شيئاً ، ولا يحقق علماً ، ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس » (٢) .

٤ - ونسبه بعضهم إلى المجازفة ، والبعض إلى العجز عن تقرير ما يضعه في كتبه (٣) .

٥ - وقال تلميذه البرهان الحلبي : وغرائبه كثيرة (٤) .

الرد على هذه الانتقادات :

يطيب لي في هذا المقام التنبيه إلى أن ابن حجر - رحمه الله - من تلاميذ الشيخ ابن الملقن الذين انتفعوا بعلمه وأخذوا عنه فهو في نظري أخبر به من غيره ، ومن دقق النظر وتمعن في نقد ابن حجر لشيخه وحده منصفاً لأنني أحسن الظن بابن حجر أن يكون نقده بدافع الحسد أو التعالي عليه والحط من شأنه وقدره فحاشاه ذلك فما عهده إلا مجاًلاً لشيخه مبالغاً لهم .

كذلك ابن الملقن - رحمه الله - ليس هو بالرجل المعصوم ، بل هو بشر يؤخذ من كلامه ويرد عليه فهو إمام مجتهد ولا يضره إن كانت له أوهام معدودة فمن ذا الذي لا يهيم من المكثرين .

(١) المجمع المؤسس (٣١٧/٢) .

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٥٣٧/٢) ، وينظر : إنباء الغمر (٤٤/٥) .

(٣) ينظر : الضوء اللامع (١٠٤/٦) .

(٤) الضوء اللامع (١٠٤/٦) .

١ - الرد على الانتقادات المتعلقة بحفظه وضبطه واتقانه :

ان قول تلميذه لا يقلل من شأن شيخه لأنه بقوله هذا أثبت إن له بداية طيبة وحياة علمية حافلة بالنشاط العلمي بدليل إنه نقل وصف أكابر الأئمة له بالحفظ قديماً وثناؤهم عليه ، فهذا يدل على إنه لم ينف عنه الحفظ والاتقان مطلقاً . بل أجده يضع فترة زمنية يفصل فيها بين حفظه واتقانه وبين تغيير حاله وقد حدد تلك الفترة وهي ما بعد سنة سبعين ، هذه السنة يكون عمر ابن الملقن قد اقترب من الخمسين ، ولا يبعد في هذا السن أن يقل ضبط الرجل ، واتقانه إذا ما قورن ذلك بفترة شبابه^(١) .

كذلك فهو يلتمس العذر لشيخه فيقول : فكأنه لما طال عمره استروح ، وغلبت عليه الكتابة ، فوقف ذهنه^(٢) .

وقد سبق أن بينت وصفه لشيخه ابن الملقن بأنه كان أحد الثلاثة الذين كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن^(٣) .

٢ - الرد على الانتقادات المتعلقة بكتابه وتأليفه :

أ - قال عنه ابن حجر نفسه : اشتغل بالتصنيف وهو شاب فكتب الكثير ، حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً^(٤) .

كما شهد له بذلك كل من عرفه ، ولا يمكن لمثله أن يستحضر كل ما كتب .

وكثير من الأئمة المشهورين من يكتب كتاباً فيقرر فيه شيئاً ، ثم ينقضه في

(١) ينظر : مقدمة البدر المنير (٧٨/١) .

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٥٥/٤) .

(٣) المجمع المؤسس (٣١٨/٢) .

(٤) المجمع المؤسس (٣١٢/٢) .

كتاب يؤلفه بعده . ولا نغفل ما عُرفَ به هذا الإمام من كثرة التصنيف والتأليف .

يضاف إلى ذلك كبير حجم مصنفاته وسعة مادتها ، وبسطها كـ « البدر المنير » و « شرح البخاري » و « شرح عمدة الأحكام » . ثم إن من الناس من جلس إلى أوراقه ، وأخذ قلمه ، ومحبرته فتح عليه بأشياء قد لا يفتح عليه بها إذا سئل عنها ، ومنهم من هو على العكس من ذلك ، بحيث لو أراد أن يصنف وريقات معدودة ، لم يطاوعه القلم ، وتضيق الأوراق عن أفكاره ، فالحمد لله الذي مكن ابن الملقن من ضبط كتبه ، وتحريرها ، حتى يبقى النفع بها مستمراً إلى ما شاء الله ، وأما استحضاره ، وضبطه ، وإتقانه ، فهو محدود بمدة حياته لا غير^(١) .

بل وهذا الانتقاد خير من يجيب عليه الحافظ نفسه حيث إنه دافع عن ابن الملقن وأثنى عليه وأشاد بعلمه وفضله . قال ابن فهد : ووقف صاحبنا الحافظ ، أبو الفضل ابن حجر على ترجمة صاحبنا الحافظ ، أبي الطيب الفاسي له - يعني ابن الملقن - وفيها : وليس في علم الحديث كالماهر ، فانتقد ذلك ، وكتب ما يدل على مهارته فيه^(٢) .

ب - قلت : ولعل هذه العبارة قصد بها ابن حجر كتاب « المقنع » لابن الملقن لأنه قال في معجم الشيوخ : وكان يكتب في كل فن سواءً أتقنه أو لم يتقنه . وصنف في علوم الحديث مختصراً سماه « المقنع » ولم يكن فيه بالمتقن ، ولا له ذوق أهل الفن . ولم يقصد علم الحديث لأن الشيخ ابن الملقن - رحمه الله - كان من فرسان هذا الميدان وقد فاق أقرانه بشهادة كبار أئمة هذا الفن .

(١) ينظر: مقدمة البدر المنير (٧٨/١ - ٧٩) .

(٢) لحظ الأخطا (ص ٢٠١) .

وكذا لما قارن ابن حجر بين كتب التخرير التي تناولت أحاديث شرح الوجيز للرافعي ، لعز الدين ابن جماعة وأبي أمامة بن النقاش وبدر الدين الزركشي وابن الملقن ، وانتقى كتاب ابن الملقن وفضله عليها قال : وأوسعها عبارة وخلصها إشارة كتاب شيخنا سراج الدين^(١) .

ثم إن مصنفاته في الحديث خاصة كـ « البدر المنير » و « شرح عمدة الأحكام » و « شرح صحيح البخاري » و « تحفة المحتاج » - أنتشرت وشاعت ، ولاقت قبول عند طلبة العلم ، وانتفع بها جل من أتى من العلماء بعده ، وعلى رأسهم تلميذه ابن حجر ، الذي اختصر كتاب شيخه « البدر المنير » في كتابه « تلخيص الحبير » بعد أن فضله على غيره وأشاد به وأثنى عليه . وهذه شهادة منه على اتقان شيخه ومهارته في علم الحديث .

ج - أما قوله عن « شرح البخاري » فمن خلال معايشتي للجزء الذي احققه وبإطلاعي على أول الكتاب لبيان منهج ابن الملقن - رحمه الله - اتضح لي ان قوله : وهو في أوائله أقعد منه في أواخره بل هو في نصفه الثاني قليل الجدوى . أه .

انه صحيح لكنني التمس العذر للشيخ ابن الملقن - رحمه الله - لأنه مكث في تأليفه إحدى وعشرين سنة تخللها الكثير من الأعمال والتأليف في غيره إذ يقول في آخر التوضيح : وكان الابتداء في هذا التأليف المبارك في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم فتر العزم إلى سنة اثنتين وسبعين فشرعت فيه وكانت خاتمته قرب زوال يوم الأحد ثالث وعشرين المحرم ، من شهور سنة خمس وثمانين وسبعمائة سوى فترات في أثناء ذلك فكتبت في غيره . أه^(٢) .

(١) تلخيص الحبير (٢١/١) .

(٢) التوضيح (٨٩٣ / ج / ٩) .

فهذا التصريح من ابن الملقن - رحمه الله - يؤكد أن الصواب مع ابن حجر فعندما فتر عزمه مدة من الزمن ثم عاد لإتمام الكتاب لم تكن تلك الهمة التي بدأ بها الكتاب وهذا واضح لكل طلبة العلم الذين قاموا بتحقيق الكتاب فالجميع لمس وأدرك ذلك في إن النصف الأول أكثر إجابة وأحسن عناية وأقل أوهاماً وقد أطال النفس فيه .

ويجب التنبيه على إن ابن حجر تلميذاً نجيباً وجيد الفهم وراجح العقل وأثبت إمامته في إتقان علوم الحديث رواية ودراية وكان حسن التأليف وفاق أقرانه ، إلا أنه لا يمكن الإنكار بأنه استفاد من شيخه الذي كان له الفضل الأول بعد الله تعالى في توجيهه وإرشاده حيث فتح له الباب وقد استفاد من مؤلفاته (١) .

د - أما قوله في شيخه ابن الملقن رأيت بخطه غالباً في إجازة الطلبة ، برواية العمدة ... الخ فالحق إنه لا انتقاد على ابن الملقن في ذلك لما يلي :

- يرد على الأول - وهو تركه للأولى وعدوله من عال إلى نازل - بما نقله السيوطي عن ابن حجر نفسه حيث قال في تفضيل العلو على النزول والعكس . قال شيخ الاسلام : ولابن حبان تفصيل حسن ، وهو أن النظر إن كان للسند فالشيوخ أولى ، وإن كان للمتن فالفقهاء أولى (٢) .

وقال وكيع لأصحابه : الأعمش أحب إليكم عن أبي وائل عن عبدالله ، أم سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله ؟

(١) ينظر على سبيل المثال فتح الباري (١/٤٥) ، (٢/٤١٧-٤١٨) ، (٣/٣٦) ، ١١٧ ، ٣٣٣ .

٣٧٠ ، ٣٩٤ ، (٤/٢٦٣) ، (٦/٤٣٩) ، (٧/٨٦) ، ١٦٧ ، ١٩٠ ، (١١/٣١٤) .

(١٣/٢٥١ ، ٢٥٩) .

(٢) إرشاد طلاب الحقائق (١/٣٧١) .

فقالوا : الأعمش عن أبي وائل أقرب فقال : الأعمش شيخ ، وسفيان عن إبراهيم عن علقمة فقيه عن فقيه عن فقيه عن فقيه .

وقال ابن المبارك : ليس جودة الحديث قرب الإسناد ، بل جودة الحديث صحة الرجال .

وقال السلفي ^(١) : الأصل الأخذ عن العلماء ، فنزولهم أولى من العلو عن الجهلة ، على مذهب المحققين من النقلة ، والنازل حينئذ هو العالي في المعنى عند النظر ، والتحقيق قال ابن الصلاح : ليس هذا من قبيل العلو المتعارف إطلاقه بين أهل الحديث ، وإنما هو علو من حيث المعنى . أ. هـ ^(٢) .

إذن لابن الملقن حق النظر فيما يشاء من ذلك ويختار .

- ويرد على الثاني - وهو تركه للمتفق عليه إلى المختلف فيه ، وذلك بتقديمه الرواية بالإجازة على السماع - بأن الرواية بالإجازة جائزة عن جمهور المحدثين حيث قال الإمام النووي : والمذهب الصحيح الذي استقر عليه العمل وقال به جماهير العلماء من المحدثين وغيرهم : جواز الرواية بها ، وبالغ في ذلك أبو الوليد الباجي المالكي فقال : لا خلاف في جواز الرواية بالإجازة ^(٣) .

هـ - أما انتقاده بكثرة العوالي ...

- مما لا شك فيه إن هذا مأخذ قوي على ابن الملقن وانتقاد في محله ليس هناك ما يبرره إن ثبت وصح عنه ، لأن العلو محمود إذا كان الإسناد صحيح ، أما إن كان فيه رאוٍ ضعيف فالعلو مذموم ولا فائدة فيه حينئذ ، بل إن النزول في هذه الحالة أفضل ،

(١) هو العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

إبراهيم الأصبهاني (ت ٥٧٦ هـ) . ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/٢١) .

(٢) ينظر : التقييد والإيضاح لابن الصلاح (ص ٢٦٢) ، والتدريب للسيوطي (١٧٢/٢) .

(٣) ينظر: التقريب للنووي (٢٩/٢) ، التدريب للسيوطي (٢٩/٢) .

لأن الهدف المقصود هو صحة نسبة الحديث إلى النبي ﷺ ، وهذا ما أجمع عليه أهل الأثر .

قال ابن حجر : « ... فإن اتفق أن يكون سنده صحيحاً ، كان الغاية القصوى ، وإلا فصورة العلو فيه موجودة ، ما لم يكن موضوعاً فهو كالعدم » (١) .

وقال السيوطي عند كلامه على أقسام الإسناد : « أجلها القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد بإسناد صحيح ، نظيف ، بخلاف ما إذا كان مع ضعف ، فلا التفات إلى هذا العلو ، لا سيما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين ، ممن ادعى سماعاً من الصحابة ، كابن هدية ، ودينار ، وخراس ، ونعيم بن سالم » (٢) .

٣ - أما عن قول ابن حجي فأقول إن تلك العبارات التي قالها ابن حجي في شيخه ، المحافظ ابن الملقن - رحمه الله - عبارات لاذعة وجارحة وهي من أشد العبارات التي وقفت عليها في نقده إن صحت نسبتها إليه بل هو اتهام خطير وتحامل لا يصح في حق أي إنسان فكيف يتهم به عالم من العلماء أثري بمصنفاته دور التراث وأثنى عليه جهابذة العلماء الأخيار ذلك الثناء العطر ، الذي هو أهل له ، فليس هذا اسلوب ناقد ، وهذا أمر لا يستقيم . فالناقد يحدد الكتاب أو المسألة التي انتقدها ويدلل على نقده كما هو الحال في نقد ابن حجر ليرد عليه بعد التحقق من قوله ، فإما أن يكون محقاً أو غير محق .

وقد رد عليه الشوكاني - رحمه الله - بقوله : وفي هذا من التحامل ما لا يخفى على منصف ، فكتبه شاهدة بخلاف ذلك منادية بأنه من الأئمة في جميع العلوم ، وقد اشتهر صيته ، وطار ذكره ، وسارت مؤلفاته في الدنيا (٣) .

(١) شرح نخبة الفكر (ص ١٢٢) .

(٢) تدريب الراوي (١٦١/٢ - ١٦٢) .

(٣) ينظر: البدر الطالع (١ / ٥١٠) .

٤ - أما نسبته إلى المجازفة ، والعجز عن تقرير ما يضعه في كتبه ..

رد السخاوي عن ذلك بقوله : وهذا غير مقبول من قائله ، ولا مرضي^(١) .

كذلك أقول إن هؤلاء ربما كانوا من المعاصرين له والمتعاصرين لا يقبل قول بعضهم في بعض . فأقوالهم تطوى ولا تروى . فقد قال الإمام الذهبي : كلام الأقران بعضهم في بعض ، لا يعبأ به لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة ، أو لمذهب ، أو لحسد ، وما ينجم منه إلا من عصم الله ، وما علمت أن عصراً من العصور سلم أهله من ذلك ، سوى الأنبياء والصديقين ، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس^(٢) .

٥ - أما قول البرهان الحلبي : وغرائب كثيرة .

فهذا لا ينقص ولا يعض من القيمة العلمية لمؤلفاته فإن سلمنا ان البرهان قد وقف على بعض الغرائب فذلك قد يكون في بعض المسائل ، وهذا وضع طبيعي لمن بلغت تأليفه ثلاثمائة مؤلف ، وكم من عالم حاذق وقف عند بعض المسائل فلم يقرر فيها شيء تورعاً وتحسباً ، بينما في بعض المسائل لا يتحرج من ابداء رأيه .

وفي نهاية المطاف أقول : إن رضى الناس غاية لا يمكن إدراكها ، بل إن الإنسان أصلاً غير مطالب بإرضاء الناس فالأصل إرضاء الله سبحانه وتعالى وإخلاص النية له ، والمنتقدين لابن الملتن - رحمه الله - ليس كل ما قالوه حقاً وصواباً بل يؤخذ من تقدمهم ما كان يعضده الدليل الشرعي ، وما كان موافقاً لما عليه الجم الغفير من سلف الأمة ، وما عدا ذلك فمردود .

وربما - والله أعلم - بأن تلك المآخذ على الشيخ ناتجة عن عدم مراجعته لبعض

(١) الضوء اللامع (٦/١٠٤) .

(٢) ميزان الاعتدال (١/١١١) .

كتبه فلم يتمكن نتيجة لكثرتها من النظر فيها ثانية ليحسن صياغتها ويعيد تنظيمها وترتيبها وقد وقع في ذلك الكثير من الأئمة وأخذت عليهم مأخذ في مصنفاتهم كالحاكم وغيره . لكن ابن الملتن - رحمه الله - إن كانت هذه الانتقادات الموجهة لمصنفاته صائبة فإنها كالقطرة في بحر .

وهذا شأن البشرية في كل مجال خاصة المتعاصرين بدافع التنافس العلمي ، أو التعصب المذهبي ، أو غيره ، فكم من معارك كلامية دارت رحاها بين المؤلفين ، فقد كان للشوكاني مواقف مع غيره ، والسخاوي مع السيوطي حتى إن السيوطي ألف كتاباً اسمه « الكاوي لدماع السخاوي » ، كذلك ابن حجر ففي بعض مؤلفاته مسائل توقف فيها وتراجع في بعضها وانتقده فيها العيني ، وحمي وطيس الأقلام بينهما واشتد النزاع وخاصة في شرح البخاري ، فألف ابن حجر كتاباً اسمه « انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري » .

وبلاحظ أن مثل هذه المعارك الكلامية لا تنقص من قيمة العالم الفذ الحاذق الذي وجهت ضده سهام تلك المعارك .

وفي نظري إنه لا مستند أقوى في رد هذه الانتقادات المزعومة ضد الشيخ ابن الملتن - رحمه الله - من شهود العيان من الحفاظ - وهم من أقرانه سبق أن عبروا عن إعجابهم ، وتقديرهم وبينوا مكانته العلمية ، ووصفوه بأوصاف المدح والثناء سواءً لشخصه وذلك ببيان كريم خلقه وحسن تعامله وتواضعه ، أم لعلمه ومصنفاته .

وقال محقق غاية السؤل : نعم إن الاستفادة من تصانيف الآخرين ، هي الشأن منذ نشأة عصر التدوين ، ولكن الاختلاف في قوالب العرض وحسن العبارة وجودتها ودقتها وشمولها في أداء الغرض المقصود على الوجه المنشود^(١) .

(١) (ص ٣٧) .

أقول : لن يستطيع طلبة العلم انصاف العالم الجليل المتقن الذي قال عنه قاضي صفد : صاحب المصنفات التي ما فتح الله على غيره بمثلها ، إلا بدراسة مصنفاته المنتشرة في العلوم الشرعية عامة ، وفي علمي الفقه والحديث خاصة ، وهذا ما حصل في السنوات الأخيرة ، حيث قام عدد من طلبة الدراسات العليا في بعض جامعات المملكة في تحقيق كتبه ، فكل واحد منهم لا بد أن يحق الحق في الجزء الذي حققه إن انفرد في مصنف أم اشترك مع زملائه في أحد المصنفات الضخمة مثل « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » إلا أن بعض الباحثين هدامهم الله تحامل عليه ، واتهمه بكثرة النقول والأوهام وغيرها من الاتهامات ، ولا يحق لهم ذلك ونسي أولئك ان عدد المحققين للكتاب بلغ إحدى وأربعين ، من طلبة العلم يحققون في جهد رجل واحد ، فالمنصف والمحق هو الذي يحاول بقدر المستطاع ، البحث والتحليل لمعرفة منهج المؤلف في كتابه كما هو حاصل في الشرح الذي بين يدي جزء منه لو لم أبحث عن منهجه في أول الكتاب كما سيأتي في المبحث الثاني من الفصل الثاني ، كذلك اطلعت على باقي الأجزاء لتوثيق الاحالات وبعض المعلومات لما عرفت قيمة الكتاب العلمية والجهد الذي بذله مصنفه فيه ولحکمت عليه من خلال الجزء الذي أحققه فأكون غير منصفة ، فالحق ان النصف الأول ، من الكتاب يدل دلالة واضحة على غزارة انتاجه وسعة اطلاعه وطول نفسه - رحمه الله - .

وبعد أن نظرت في بعض مصنفاته التي وقفت عليها ، وجدتها تمتاز بوضوح العبارة وسهولتها ، وظهر لي أن الشيخ عالم محقق وناقد بصير ، صاحب التصانيف الكثيرة المنتشرة في جميع أنحاء العالم .

المبحث الخامس مجننته ووفاته

محدثه :

ان المتتبع للتاريخ على مرّ العصور يرى إن الابتلاء سنة من سنن الله يختبر بها عباده المؤمنين ، فالأنبياء عليهم السلام لم يسلموا من تلك المحن ، كذلك العلماء ، فقد أصيب الكثير منهم بمحن مختلفة ، فحبسوا وعذبوا ، والبعض منهم يموت متأثراً بتلك المحن ، والبعض الآخر لديه قدرة على التحمل ، فيقف بقوة إيمانه وصبره بصلابة وشدة أمام تلك المحن ، فيطلق سراحه .

وقد أصاب ابن الملقن - رحمه الله - شيء من هذا الابتلاء وتتلخص القصة فيما يلي :

فقد حكى السخاوي : ان برقوقاً^(١) صمم على ولاية ابن الملقن منصب قضاء القضاة الشافعية ، فعلم بعض الناس بذلك فزور ورقة على لسان ابن الملقن بدفع أربعة آلاف دينار إلى أحد الأمراء حتى يتم الأمر ، ووصلت إلى برقوق فجمع العلماء وسأل الشيخ ابن الملقن هذا خطك ؟ فأنكر وصدق في إنكاره ، فغضب برقوق وزاد حنقه ، وأهانته وسجنه ثم خلصه الله تعالى بعد مدة يسيره بشفاعاة البلقيني وطائفة من العلماء . وقد كانت هذه المحنة سنة ثمانين وسبعمائة ثم بعد ذلك انقطع عن الناس ، وأقبل على شأته ، فأخذ في التصنيف^(٢) .

(١) هو الملك الظاهر برقوق بن أنص العثماني أول من ملك مصر من الشراكسة .

ينظر : الاعلام للزركلي (٤٨٨/٢) .

(٢) من أراد معرفة المزيد عن أحداث تلك المحنة .

ينظر : الضوء اللامع للسخاوي (١٠٤/٦) ، لحظ الأخطاظ (ص ١٩٨ - ١٩٩) ذيل الدرر

الكامنة (ص ١٢٣) ، إنباء العمر لابن حجر (١٧٢/١ - ١٧٣) ، مقدمة طبقات الأولياء

(ص ٣٩) ، ومقدمة تحفة المحتاج (٥٧/١) ، ومقدمة البدر المنير (١ / ١٢١) .

وفاته :

الموت هو نهاية كل حي ، ولكن بعض الأموات يبقون بعد موتهم كالأحياء وابن الملقن واحد منهم ، فهو انتقل إلى رحمة الله تعالى ، ودفن تحت الأرض ، ولكنه لا يزال حياً ، لأنه قضى عمره بعمل مجيد ورسالة سامية ، وهو أجلّ عمل وأسمى رسالة يقوم بها الانسان ، فجدّ واجتهد من أجل طلب العلم وتحصيله ، ثم نشره وتبليغه ، وأكبر شاهد على ذلك مصنفاته المنتشرة في جميع أنحاء العالم ، فعمله الجليل الذي قام به في حياته لا يزال مستمراً لم ينقطع ، وصدق الرسول الكريم ﷺ حيث قال : « إذا مات الانسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية . أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » (١).

وها هو ابن الملقن - رحمه الله - ثواب عمله مستمر بلا انقطاع بسبب العلم النافع الذي خلقه من تعليم أو تصنيف بعد وفاته وأثرى به دور التراث وأفاد طلبة العلم والعلماء القائمين على تحقيق كتبه القيمة المفيدة طيب الله ثراه ، وجعل الجنة مثواه .

ولقد سبق ان قدمت ان ابن الملقن يمتلك مكتبة كبيرة تضم كتباً لا حصر لها ، لكنها احترقت في آخر عمره ، وكان ذهنه سليماً ، إلا انه تغير حاله بعد احتراق مكتبته . فأصابه عليها حزن شديد وتألم لفراقها ، فحجبه ولده الإمام نور الدين علي إلى أن مات في ليلة الجمعة السادسة عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة بالقاهرة ، ودفن بحوش سعيد السعداء ، وتأسف الناس على فقده (٢) رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

(١) أخرجه مسلم في كتاب الوصية / باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (٣/١٢٥٥).

رقم : (١٦٣١) .

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٦/١٠٥) بتصرف .

الفصل الثاني دراسة الكتاب

وفيه مباحث :

- المبحث الأول - عنوان الكتاب وتحقيق نسبه إلى المؤلف .
- المبحث الثاني - موضوع الكتاب والجوانب العلمية التي عنى بها المؤلف .
- المبحث الثالث - مصادر الكتاب ومدى استفادة المؤلف منها .
- المبحث الرابع - ميزات الكتاب ومقارنته ببعض شروح البخاري .
- المبحث الخامس - نسخ الكتاب ووصفها .

المبحث الأول عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف

عنوان الكتاب :

جاء إسم الكتاب في الإجازة التي كتبها ابن الملقن وأودعها كتابه « العقد المذهب » باسم « شرح صحيح البخاري »^(١) .

وكذلك جاءت هذه التسمية عنه في كتابه « البدر المنير » قال - في الكلام على حديث الأعمال - : « فهذه أحرف مختصرة من الكلام على هذا الحديث ... وقد أوضحت أحسن إيضاح في كتابي المسمى بـ « الإعلام بفوائد عمدة الأحكام » وكذا في شرح البخاري^(٢) .

وفي كتاب « الأعلام » جاء الكتاب باسم « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » وهي التسمية التي جاءت على بطاقة الجزء الأول للنسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب^(٣) . كذلك سماه في مقدمة التوضيح حين قال : « وسميته التوضيح لشرح الجامع الصحيح »^(٤) .

وفي « كشف الظنون » جاء الكتاب باسم « شواهد التوضيح في شرح الجامع الصحيح »^(٥) ، كذلك المباركفوري سماه بهذا الاسم^(٦) .

وفي تسمية المؤلف في خطبة الكتاب قال : وسميته « شواهد التوضيح بشرح الجامع الصحيح »^(٧) .

(١) العقد المذهب (ق / ٢٢٣) .

(٢) البدر المنير (٢٧ / ٣) .

(٣) الأعلام للزركلي (٥٧ / ٥) .

(٤) نسخة مركز الملك فيصل بالرياض (ل / ١) .

(٥) ينظر (٥٤٧) ، هدية العارفين لاسماعيل باشا (٥٩١ / ١) .

(٦) سيرة الإمام البخاري (ص ١٩٢) .

(٧) (ج١ / ق / ٢) من نسخة المكتبات الوقفية بحلب الموجودة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض .

ومن ذلك يُتلخص أن للكتاب ثلاثة أسماء :

(١) « شرح البخاري » أو « شرح صحيح البخاري » .

(٢) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » .

(٣) « شواهد التوضيح في شرح الجامع الصحيح » .

فالنظر في تلك الأسماء لا يجد اختلافاً جوهرياً في تسمية هذا الكتاب والراجع

عندي هو مسمى « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » لما يلي :

أ - لأنه جاء في النسخ المتقنة هذا الاسم .

ب - النقول الكثيرة التي ينقلها بدر الدين أبو محمد العيني من هذا الشرح في

كتابه عمدة القاري بقال صاحب التوضيح^(١) ، أو في التوضيح^(٢) ، في الجزء الذي أقوم
بتحقيقه .

ج - من حيث المعنى فيه عموم وخصوص ، فاسم شرح البخاري ، أو شرح صحيح

البخاري يدخل تحت مسمى : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، فهو أعم وأشمل .

د - يلاحظ أن مسمى شواهد التوضيح ، لا ينطبق على هذا الكتاب ، لأن

المؤلف -رحمه الله - قصد به شرح الجامع كاملاً ، والدليل على ذلك منهجه العام الذي

سار عليه في كتابه ، والذي سأبينه في المبحث الثاني ، بينما كلمة « شواهد » كما هو

الحال في كتاب ابن مالك حيث انتقى من الجامع مباحث لغوية ، وبين معناها لغوياً

وأوجه إعرابها ، ودلل عليها بشواهد ، وسماه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات

الجامع الصحيح^(٣) .

(١) ينظر : عمدة القاري (١٣٢/١٦ ، ١٤٩ ، ٢٢٢) (٣٢/١٧ ، ٥٤) .

(٢) ينظر : عمدة القاري (١٥٨/١٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٩٣) .

(٣) الكتاب من مطبوعات عالم الكتب بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

هـ - ومما سبق اتضح أنه لم يذكره باسم « شواهد التوضيح » سوى حاجي خليفة ، واسماعيل باشا ، وكذا كتبه ناسخ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وقد خالفوا ما سبق ذكره من الأدلة .

لذلك تقرر عندي ان عنوان الكتاب هو « التوضيح لشرح الجامع الصحيح »
والله أعلم .

تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف :

لا مجال للشك في نسبة كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن - رحمه الله - وذلك لما يلي :

١ - إن معظم الأئمة الذين ترجموا لابن الملقن ومنهم ابن قاضي شهبه^(١) ، وابن حجر^(٢) ، والسخاوي^(٣) ، وابن فهد^(٤) ، والسيوطي^(٥) ، وغيرهم نسبوا له « شرح صحيح البخاري » .

أن ابن الملقن ذكر هذا الكتاب أثناء سرده لمؤلفاته في العقد المذهب حيث قال : شرح صحيح البخاري في عشرين مجلداً^(٦) .

كما أضافه لنفسه في كتابه « العقد المذهب »^(٧) وذكره أيضاً في كتابه طبقات الأولياء في ترجمة أبي عبدالله التبريزي قال : استنسخ شرحي للبخاري^(٨) .

٢ - أن اسمه جاء على غلاف نسخ المخطوط .

٣ - وقال في نهاية الكتاب : وكتبه مؤلفه عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري الشافعي .

(١) طبقات الشافعية (٣٧٤/٢) .

(٢) أنباء الغمر (٤٣/٥) ، والمعجم المؤسس للمعجم المفهرس (ق ٢٢٥) .

(٣) الضوء اللامع (١٠٢/٦) .

(٤) لحظ الألفاظ (ص ١٩٩) .

(٥) طبقات الحفاظ (ص ٥٤٢) .

(٦) (ق / ١٧٠ / ب) .

(٧) (ق / ٢٢٣) .

(٨) (ص ٥٧٧) .

٤ - وما يدل على نسبة الكتاب إلى المؤلف أنه أحال فيه على بعض مؤلفاته الأخرى في الجزء الذي أحققه :

أ - فقد أحال على « رجال العمدة » في عدة مواضع ، منها على سبيل المثال :

قوله : - في باب مناقب فاطمة رضي الله عنها ذكرت ترجمتها في رجال العمدة فبلغ ذلك نحو نصف كراسة .

وقوله : في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وله أوليات وخصائص ذكرتها في رجال العمدة فراجعها فيه .

ب - وأحال على « المقنع » في موضع من الجزء الذي أحققه في أثناء حديثه عن الصحابة وأولهم موتاً على الاطلاق وآخرهم موتاً على الاطلاق فقال : فائدة ... وأما بالاضافة إلى النواحي فقد أوضحتهم في « المقنع في علوم الحديث » .

٥ - وأحال فيه على بعض مؤلفاته الأخرى في أجزاء أخرى من المخطوط لاحظتها عند البحث عن منهجه في كتابه منها على سبيل المثال :

أ - قوله في أثناء شرحه لحديث « إنما الأعمال بالنيات ... » الوجه السادس بعد العشرين ... وهذه قاعدة مضطردة في جميع مسائل النية ، نعم شذ عن ذلك مسائل محل الخوض فيها كتب الفروع وقد أوضحتها في كتاب « الأشباه والنظائر » فليراجع منه ^(١) .

ب - وقوله في أثناء شرحه للحديث السابق : الوجه السابع بعد العشرين ...

(١) (١ / ٣٣ / أ) .

ووقعت الهجرة في الاسلام على خمسة أوجه ... الخامسة : هجرة ما نهى الله عنه وهي أهمها ، وقد أوضحناها بفوائد جمّة في كتابنا « الإعلام بفوائد عمدة الأحكام » ، فلا بد من مراجعته « (١) .

ج - وقوله عند بيان معنى الشأم : ... وفي اشتقاقه وسبب تسميته بذلك اختلاف كثير ذكرته في الإشارات لغة كتاب المنهاج فراجع منه (٢) .

د - وقوله في أثناء شرحه لباب ما جاء في أسماء النبي ﷺ : وقال بعضهم إن لنبينا ألف اسم والظاهر أن أكثرها صفات ... وقد لخصتها في مشكاة الأنوار مختصر دلائل النبوة للبيهقي فراجع منه (٣) .

ه - وقال في كتابه « البدر المنير » ، في نهاية كلامه على حديث الأعمال : فهذه أحرف مختصرة من الكلام على هذا الحديث ... ، وهذا القدر في هذا التصنيف كاف إن شاء الله . وقد أوضحته أحسن إيضاح في كتابي المسمى بـ « الإعلام بفوائد عمدة الأحكام » وهو كتاب جليل ، أعان الله عليّ إكماله - وقد فعل - وكذا في شرح البخاري - أعان الله عليّ إكماله - وقد فعل - (٤) .

٦ - نقولات العلماء من كتاب التوضيح ، ونسبتهم الكتاب له كابن حجر في الفتح والعيني في العمدة .

٧ - قال سبط ابن العجمي ناسخ الكتاب بعد فراغه من نسخه : « وكنت قديماً

(١) (ج١/ق٣٠/أ) .

(٢) (ج١/ق٢٦/أ) .

(٣) ينظر : قصص الأنبياء ومناقب القبائل من التوضيح لابن الملقن (ص ٤٦٣) .

(٤) البدر المنير (٣/٢٧) .

كتبت النصف الأول من هذا المؤلف وقرأته على شيخنا العلامة المحافظ سراج الدين أبي حفص عمر المؤلف بالقاهرة ... » .

وبهذا تتحقق نسبة كتاب التوضيح لابن الملقن رحمه الله .

المبحث الثاني
موضوع الكتاب
والجوانب العلمية التي عني بها المؤلف
منهج المؤلف في كتابه
منهجه في الجزء الذي أحققه

منهج المؤلف في كتابه التوضيح :

أمثلة لمنهجه في النصف الأول من الكتاب :

لقد كان للشيخ ابن الملقن منهج فريداً ورائعاً في النصف الأول من كتابه
«التوضيح لشرح الجامع الصحيح» ويتلخص في التالي :

- ١ - يذكر عنوان الباب كما وضعه الإمام البخاري - رحمهما الله - .
- ٢ - يذكر حصراً للأحاديث الواردة في كل باب ، فيقول : ذكر فيه ثلاثة أحاديث ، أو تسعة أحاديث مثلاً في بداية الباب .
- ٣ - يسوق الحديث بسنده كما هو عند الإمام البخاري - رحمهما الله - .
- ٤ - يقتصر على ذكر طرف من المتن ، دون ذكر بقيته ، مكتفياً بالإشارة إليه بقوله : الحديث ، وقد يذكر المتن كاملاً في بعض الأحيان .
- ٥ - بعد ذكر ترجمة الباب والحديث يذكر وجه تعلق الحديث بترجمة الباب ثم يذكر حصراً للأوجه التي سيتناول الكلام عليها في كل حديث كقوله في باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، بعد ان تكلم على وجوه وأمور تخص ترجمة الباب ... قال إذا تقررت هذه الأمور فلنرجع إلى الكلام على الحديث وهو من ثلاثة وأربعين وجهاً . وفي بعض الأحيان يقول : الكلام عليه من وجوه فيسرد تلك الأوجه وكل ما يتعلق بها من أسئلة وأجوبة وفوائد وغير ذلك ... وهذه الأوجه هي التي سار عليها في منهجه فقال : بعد أن حمد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على رسوله ﷺ - فهذه نبذة مهمة وجواهر جمة - أرجو نفعها وذخرها ، وجزيل ثوابها وأجرها ، على صحيح الإمام أمير المؤمنين أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، سقى الله ثراه ، وجعل الجنة مأواه ، الذي هو أصح الكتب بعد القرآن ، وأجلها وأغمضها وأعمها نفعاً بعد الفرقان ، وأحصر مقصود الكلام في عشرة أقسام :

أحدها : في دقائق إسناده ، ولطائفه .

ثانيها : في ضبط ما يشكل من رجاله ، وألفاظ متونه ، ولغته ، وغريبه .

ثالثها : في بيان أسماء ذوي الكنى ، وأسماء ذوي الآباء ، والأمهات .

رابعها : فيما يختلف منها ، ويأتلّف .

خامسها : في التعريف بحال صحابته ، وتابعيهم ، وأتباعهم ، وضبط أنسابهم ، ومولدهم ، ووفياتهم ، وإن وقع في التابعين ، أو أتباعهم قدح يسيء بَيِّنَتُهُ ، وأجيب عن كل ذلك على سبيل الاختصار .

سادسها : في إيضاح ما فيه من المرسل ، والمنقطع ، والمقطوع ، والمعضل ، والغريب ، والمتواتر ، والآحاد ، والمدرج ، والمعلل ، والجواب على الأحاديث التي انتقدت فيه بسبب الارسال ، والوقف ، أو غير ذلك .

سابعها : في بيان غامض فقهه ، واستنباطه ، وتراجم أبوابه ، فإن فيه مواضع يتحير الناظر فيها ، وبيان الإحالة على أصل الحديث وتخريجه ، وغير ذلك مما سنراه .

ثامنها : في إسناده تعاليقه ، ومرسلاته ، ومقاطيعه .

تاسعها : في مبهمات ، وأماكنه الواقعة فيه .

عاشرها : في الإشارة إلى ما يستنبط منه من الأصول ، والفروع ، والآداب ، والزهد ، وغيرها ، والجمع بين مختلفها ، وبيان الناسخ والمنسوخ منها ، والعام والخاص ، والمجمل والمبين ، وتبيين المذاهب الواقعة فيه وأذكر - إن شاء الله تعالى - وجهها ، وما يظهر منها ، وما لا يظهر ، وغير ذلك من الأقسام التي تسأل الله إفاضته علينا^(١) .

(١) (ج١/ق١/أ).

وبهذا التصريح الذي ذكره الشارح - رحمه الله - في المقدمة كفاني مؤنة البحث والتقصي عن منهجه ، لذلك سأكتفي بذكر أمثلة لمنهجه الذي سار عليه .

وينبغي التنبيه إلى إن ابن الملقن - رحمه الله - لم يقصد من ذكره للأقسام العشرة ، إنه يستوفيهما في كل حديث إنما يذكر في كل حديث ما يتعلق به منها فالأقسام العشرة لا تتأتى في الحديث الواحد .

كذلك يلاحظ إنه سلك هذا المسلك ووفى الكلام على تلك الأقسام التي ذكرها إلا أنه بتفاوت بين الأبواب والفصول في الكتاب فبعضها كان أسعد حيث استوفى فيها هذه الأقسام خاصة النصف الأول من الكتاب ، والبعض الآخر أقل استيفاءً للأقسام العشرة . بل من خلال معاشتي للجزء الذي أحققه ، وهو يقع في النصف الثاني من الكتاب ، وجدته أقل استيفاءً لتلك الأقسام . والدليل على ذلك قول تلميذه ابن حجر : وشرح البخاري في عشرين مجلدة ، اعتمد فيه على شرح شيخه القطب ، ومغلطاي ، وزاد فيه قليلاً ، وهو في أوائله أقعد منه في أواخره ، بل هو من نصفه الثاني قليل الجدوى^(١) . وأتمس العذر للشارح - رحمه الله - لأنه مكث في تأليف الكتاب إحدى وعشرين سنة يتخللها التأليف لكتب أخرى لأنه قال في آخر كتاب التوضيح : وكان الابتداء في هذا التأليف المبارك في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم فتر العزم إلى سنة اثنتين وسبعين فشرعت فيه وكانت خاتمته قرب زوال يوم الأحد ثالث وعشرين المحرم ، من شهور سنة خمس وثمانين وسبعمائة سوى فترات في أثناء ذلك ، فكتبت في غيره^(٢) :

وسأذكر منهجه على سبيل التمثيل لا الحصر ليتضح الفرق بين منهجه الذي وفي الكلام فيه على تلك الأقسام العشرة .

وبين منهجه في النصف الثاني من الكتاب الذي كان أقل نصيباً في استيفائها .

(١) المجمع المؤسس (٣١٥/٢) .

(٢) التوضيح (ل / ٨٩٣) .

أولاً : منهجه في التخريج :

أ - منهجه في تخريج أحاديث الباب :

كان ابن الملقن - رحمه الله - حين يذكر حديث الباب ، فإنه يخرج من مصادره ، مع بيان مواضعه في صحيح الإمام البخاري ، ثم في صحيح الإمام مسلم ، ثم بقية المصادر مع ذكر سند كل موضع من هذه المواضع في أغلب الأحيان .

١ - في حالة اتفاق لفظ حديث الباب مع باقي الألفاظ :

كقوله - في حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - : « أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة » . قال : وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير والتعبير عن عبدالله بن محمد ، عن عبدالرزاق ، عن معمر ، وفي التفسير عن سعيد بن مروان ، عن محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزحة ، عن أبي صالح سلمويه ، عن ابن المبارك ، عن يونس .

وفي الإيمان ، عن ابن رافع عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن عبدالملك ، عن أبيه ، عن جده ، عن عقيل ، وعن أبي الطاهر ، عن ابن وهب ، عن يونس ، كلهم عن الزهري . وأخرجه مسلم في الإيمان^(١) .

٢ - وفي حالة اختلاف لفظ حديث الباب مع باقي الألفاظ :

فإنه يذكر الروايات وينبه على ما فيها من اختلاف ، بالإضافة إلى نقل أقوال الأئمة على الحديث .

كقوله في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْرُكْ بِهِ ﴾

(١) التوضيح (ج ١ ق ٩ / أ) .

لِسَانَكَ لِتَعَجَّلَ بِهِ ﴿١﴾ قال : كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة إلى قوله ، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه ... الحديث .

هذا الحديث أخرجه البخاري هنا عن موسى ، عن أبي عوانة ، وفي التفسير ، فضائل القرآن ، عن قتبية ، عن جرير ، كلهم عن موسى بن أبي عائشة ، عن سعيد بن جبير .

وأخرجه مسلم في الصلاة ، عن إسحاق بن إبراهيم ، وقتبية ، وغيرهم عن جرير ، وعن قتبية ، عن أبي عوانة ، كلاهما عن موسى بن أبي عائشة به . قال : ولمسلم « فإذا ذهب قرأه كما وعده الله » ، وللبخاري في التفسير ، ووصف سفيان يريد أن يحفظه ، وفي أخرى « يخشى أن يتفلت منه » ، ولمسلم في الصلاة « لتعجل به : أخذه ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ (٢) ، إن علينا أن نجمعه في صدرك ، ﴿ قُرْآنَهُ ﴾ فتقرأه ، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَأَنْعِقْ قُرْآنَهُ ﴾ (٣) قال : أنزلناه ، فاستمع له ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ (٤) أن نبينه بلسانك . ورواه الترمذي ، من حديث سفيان بن عيينه ، عن موسى ، عن سعيد ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه القرآن يحرك به لسانه ، يريد أن يحفظه ، فأنزل الله ﴿ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعَجَّلَ بِهِ ﴾ .

قال : فكان يحرك به شفتيه ، وحرك سفيان شفتيه ، ثم قال : حديث حسن صحيح (٥) .

ومن المعروف إن تخريج الحديث ، وجمع طرقه ، والنظر في أسانيده ، والكشف عن ما قد يكون في الإسناد ، أو المتن من زيادة أو نقصان أو علة ليس بالأمر الهين

(١)، (٢)، (٣)، (٤) سورة القيامة الآيات « ١٦ » ، « ١٧ » ، « ١٨ » ، « ١٩ » .

(٥) التوضيح (ج١ ق ٢١ ب) .

وهذا يدل على أهلية ابن الملقن - رحمه الله - في هذا الميدان وإنه أحرز قصب السبق فيه وبرع في فن التخريج وديوانه الضخم المسمى « البدر المنير » يدل دلالة واضحة على مهارته في هذا الفن لأن « البدر المنير » من أغنى وأضخم الكتب المؤلفة في تخريج الحديث بالإضافة إلى جمعه للفوائد المتعلقة به .

وخير شاهد على ذلك قول تلميذه الحافظ ابن حجر : وقد وقفت على تخريج شرح الوجيز ، وأوسعها عبارة ، وأخصها إشارة كتاب شيخنا سراج الدين ^(١) .

ب - تخريج التعاليق ، والآثار الموقوفة :

كان ابن الملقن - رحمه الله - لا يكتفي بتخريج الأحاديث المسندة فقط ، وإنما يخرج أيضاً الآثار الموقوفة التي ذكرها الإمام البخاري ، في الباب ، أو أوردتها لتفسير بعض الآيات الكريمة ، أو الاستشهاد بها في توضيح بعض الأحاديث فيذكرها بسندها ، ويخرجها من مظانها .

كقوله في كتاب (الإيمان) باب قول النبي ﷺ : بني الإسلام على خمس ... ، فقد ذكر المصنف أثر عمر بن عبد العزيز « الإيمان فرائض ، وشرائع ، وحدود » .

وقول معاذ : اجلس بنا نؤمن ساعة .

وقول ابن مسعود : اليقين الإيمان كله .

وقول ابن عمر : لا يتبع أحد حقيقة التقوى ، حتى يدع ما حاك في الصدر قال : الوجه السادس في اتصال هذه الآثار التي ذكرها البخاري . أما أثر عمر بن عبد العزيز ، فأخرجه أبو الحسن ، عبدالرحمن بن عمر بن يزيد رُستته في كتاب « الإيمان » تأليفه ،

(١) تلخيص الحبير (ص ٩) .

قال : حدثنا ابن مهدي ، ثنا جرير بن حازم ، عن عيسى بن عاصم ، قال : كتب عمر فذكره ، وهذا إسناد صحيح .

– وأما أثير معاذ ، فأخرجه أيضاً ، عن ابن مهدي ، ثنا سفيان ، عن جامع بن شداد ، عن الأسد بن هلال ، عنه ، وهذا أيضاً إسناد صحيح . ورويناه في مجالس أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، بإسنادنا إليه ، عن عبد الجبار بن العلاء ، ثنا وكيع ومسعر ، عن جامع بن شداد به .

– وأثر ابن مسعود أخرجه أيضاً ، عن أبي زهير ثنا الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن علقمة عنه ، قال : اليقين نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله ، وهذا إسناد صحيح ، ثم ساقه بسندٍ آخر عن الإمام أحمد في الزهد بسنده ، عن ابن مسعود بنحوه^(١) .

(١) ينظر : التوضيح (ج١ ق/٣٣/أ) .

ثانياً : منهجه في التعريف بالرجال :

والشيخ ابن الملقن كان يترجم لجميع رجال الإسناد من الراوي الأعلى إلى آخر رجال الإسناد ، أما منهجه في التراجم فإنه يترجم للصحابة وللرواة من دون الصحابة ، للاعلام على النحو التالي :

أ - تراجم الصحابة :

- ١ - يترجم للصحابي فيذكر اسمه وكنيته ونسبه ومولده ، وأهم مشاهدته مع ذكر شيء من فضائله .
- ٢ - ويذكر عدد ما روى من أحاديث ، وما اتفقا عليه الإمامان في صحيحيهما وما انفرد كل منهما به عن الآخر .
- ٣ - وإن شارك الصحابي أحد في اسمه أو شهرته أو صفته من الصحابة أو من غيرهم ذكرهم .
- ٤ - ويذكر سنة وفاته وسببها إن كان في غزوة أو مرض ومكان دفنه .

وهذا مثال على ذلك "

- قال في ترجمة - أم المؤمنين - عائشة رضي الله عنها - : « أما عائشة فهي الصديقة بنت الصديق ، الحبيبة بنت الحبيب ، أبي بكر عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب أم المؤمنين كنيته أم عبدالله كنيته بابن أختها عبدالله بن الزبير ، وأبعد من قال : « بسقط لها » وعائشة مأخوذة من العيشة ، وحكى عيشة لغة فصيحة وأمها أم رومان - بفتح الراء وضمها - زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان ابن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة وهي أم عبدالرحمن أخي عائشة أيضاً ماتت سنة

سنة في قول الواقدي والزبير وهو الأصح . تزوجها عليها السلام بمكة قبل الهجرة بستين وقيل: بثلاث وقيل: سنة ونصف ، أو نحوها في شوال ، بنت ست . وقيل : سبع . وبنى بها في شوال أيضاً بعد وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة .

وقال الواقدي : في الأولى بنت تسع فأقامت في صحبته ثمانية أعوام وخمسة أشهر وتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة ، وعاشت خمساً وستين سنة ، وكانت من أكبر فقهاء الصحابة ، وأحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية ، روى لها ألفان ومائتان وعشرة أحاديث . اتفق البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثاً وانفرد البخاري بأربعة وخمسين ، ومسلم بثمانية وستين .

روت عن خلق من الصحابة ، وروى عنها جماعات من الصحابة والتابعين قريب من المائتين وماتت بعد الخمسين ، إما سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان في رمضان ، وقيل في شوال ، وأمرت أن تدفن ليلاً بعد الوتر بالبقيع ، وصلي عليها أبو هريرة .

ولها عدة خصائص ذكرتها في غير هذا الموضع خشية الطول ، ومناقبها والأحاديث الصحيحة في فضلها كثيرة ومشهورة . قال عروة : كانت عائشة أعلم الناس بالقرآن ، والحديث ، والطب ، والشعر . قال أبو موسى الأشعري : ما أشكل على أصحاب رسول الله عليه السلام شيء فسالنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً . وقال قبيصة بن ذؤيب : كانت عائشة أعلم الناس يسألها كبار الصحابة . وقال القاسم بن محمد : استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهلم جرأً إلى أن ماتت . ثم قال : فوائد مهمة تتعلق بترجمتها - رضي الله عنها - :

الأولى : مات عليها السلام عن تسع نسوة ، وعائشة أفضلهن قطعاً ، وهل هي أفضل من خديجة بنت خويلد ؟ فيه وجهان لأصحابنا ...

الثانية : جملة من في الصحابة اسمه عائشة عشرة ...

الثالثة : قولهم في عائشة وغيرها من أزواج النبي ﷺ ورضي عنهن أم المؤمنين اتبعوا قوله تعالى : ﴿ وَأَرْوَاهُ اللَّهُ لَكُمْ وَأُمَّهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (١) ... (٢) .

ب - تراجم الرواة ممن دون الصحابة :

يترجم - الشيخ ابن الملقن - لرجال الإسناد ممن دون الصحابة وترجمته لهم لا تختلف كثيراً عن تراجم الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - فهو يترجم للراوي فيذكر اسمه مع الإعتناء بضبطه - وكنيته وبعض شيوخه وتلاميذه ، وأهم أقوال العلماء فيه ، ومن أخرج له من أصحاب الكتب الستة ، ومن يشترك مع هذا الراوي في اسمه ثم يذكر سنة وفاته .

كقوله في ترجمة عبدالله بن يوسف : هو أبو محمد بن يوسف المصري التنيسي شيخ البخاري ، وتنيس - بمثناة فوق مكسورة ثم سين مهملة - بلدة بمصر - سميت بتنيس بن حام بن نوح (عليه السلام) أصله من دمشق ثم نزل تنيس .

قال البخاري : لقيته بمصر سنة سبع عشرة ومائتين ومنه سمع البخاري الموطأ عن مالك . قال يحيى بن معين : ما بقي على أديم الأرض أحد أصدق في الموطأ منه ، سمع الأعلام ، مالكا والليث وغيرهما ، وعنه يحيى بن معين والذهلي وغيرهما وأكثر عنه (خ) في صحيحه ، وقال : كان أثبت الشاميين وروى د ، ت ، س ، عن رجل عنه ولم يخرج له مسلم . مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين ، وليس في الكتب الستة عبدالله بن يوسف سواه (٣) .

(١) سورة الأحزاب الآية « ٦ » .

(٢) ينظر (١/٤٤/ب ، ١/٤٥/أ) للاطلاع على الفوائد التي ذكرها ابن الملقن لانني ذكرتها باختصار .

(٣) ينظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١/٣٩/أ) .

١ - ضبط الأسماء :

كان يعتني - رحمه الله - بضبط أسماء الرواة مما يمكن أن يقع فيها التصحيف ،
كقوله في ترجمة « عقيل بن خالد الأيلي » : هو أبو خالد بن عقيل بضم العين - كما
سلف في الفصول السابقة في أول الكتاب - ابن خالد بن عقيل يفتح العين الأيلي
بالمثناة تحت الدمشقي الأموي مولى عثمان بن عفان ، الحافظ ... (١).

وقوله في ترجمة أبي سلمة : هو موسى بن إسماعيل المنقري - بكسر الميم
وإسكان النون وفتح القاف - نسبة إلى منقر بن عبيد بن مقاعس البصري الحافظ المكث
الثبت الشقة التبوذكي - بفتح التاء المثناة فوق ثم موحدة مضمومة ثم واو ثم ذال
معجمة (٢) ..

٢ - التنبيه على التصحيف :

كذلك إلى جانب عنايته بضبط الأسماء إلا انه ينبه على التصحيف إن وقع ببعض
الرواة ويبين الصواب فيه .

كقوله في ترجمة عطاء بن يسار .

فائدة : قول مسلم في صحيحه في باب التيمم عن عمير مولى ابن عباس أنه
سمعه يقول : أقبلت أنا وعبدالرحمن عن يسار مولى ميمونة وذكر الحديث .

كذا وقع فيه عبدالرحمن بن يسار وهو خطأ وصوابه عبدالله بن يسار هكذا رواه
« خ » و « د » و « س » وغيرهم فتنبه لذلك (٣) .

(١) (جا/٩ق/ب) .

(٢) (ج/١ق/٢٢/أ) .

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١ / ٤٦ / ب) .

٣ - المتفق والمفترق من الرواة :

بالإضافة إلى عنايته بضبط الاسماء وبالتنبيه على ما يقع فيها من تصحيف
اعتنى بالمتفق والمفترق من الرواة :

كقوله فوائد مهمة تتعلق بترجمة عائشة - رضي الله عنها- جملة من في
الصحابة اسمه عائشة - عشرة : عائشة - هذه الجليلة . و بنت سعد، و بنت جزء ، و بنت
الحارث القرشبية ، و بنت أبي سفيان الأشهبية ، و بنت عبدالرحمن بن عتيك زوجة رفاعة ،
و بنت عمير الأنصارية ، و بنت معاوية بن المغيرة - أم عبد الملك بن مروان ، و بنت قدامة
إبن مطعون ، و عائشة من الأوهام ، وإنما هي بنت عجرد سمعت ابن عباس قال : وليس
في الصحيحين من اسمه عائشة من الصحابة سوى الصديقة وفيهما عائشة بنت طلحة بن
عبيدالله عن خالتها عائشة ...

وفي البخاري: عائشة بنت سعد بن أبي وقاص يروي عنها ابنها، وفي ابن ماجه:
عائشة بنت مسعود بن العجماء العدوية ...

وليس في مجموع الكتب الستة غير ذلك ، و ثم عائشة بنت سعد أخرى بصرية
تروى عن الحسن (١) .

وقوله في ترجمة عروة بن الزبير - رضي الله عنه - ليس في الستة عروة بن الزبير
سواه ولا في الصحابة أيضاً (٢) .

(١) ينظر: التوضيح (ج١ ق ٦/ب) .

(٢) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١/٧/أ) .

ج - تراجم الأعلام :

وابن الملقن - رحمه الله - لا يقتصر على تراجم الرواة فقط وإنما يتعدى ذلك إلى التعريف بالأسماء التي ترد في متن الحديث .

كقوله في حديث ابن عباس : إن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجاراً بالشام فأتوه وهمك بإلياء ... الحديث .

قال : الوجه الخامس في التعريف بالأسماء الواقعة فيه ممن ليس له رواية :

فيه هرقل بكسر الهاء وفتح الراء على المشهور ، وحكى جماعة عنه إسكان الراء وكسر القاف منهم الجوهري كـ (خِنْدِفِ) ... ولا ينصرف للعلمية والعجمة. وزعم الجواليقي أنه عجمي تكلمت به العرب وهو اسم علم له ، ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال له قيصر كما أن كل من ملك الفرس يقال له كسرى ... وهو أول من ضرب الدنانير وأحدث البيعة^(١) .

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج١/ق٨٢/ب) .

ثالثاً - منهجه في بيان لغات الكلمة :

اهتم ابن الملقن ببيان لغات الكلمة ، والمذكر والمؤنث والمصروف منها من عدمه والمقصور والممدود مع ترجيح أصح الأقوال في ذلك .

كقوله (حِرَاءُ) بكسر المهملة وتخفيف الراء والمد وهو مصروف على الصحيح ، ومنهم من منع صرفه . فذكر على الصحيح أيضاً ، ومنهم من أنه ، ومنهم من قصره أيضاً . فهذه ست لغات قال القاضي عياض : يمد ويقصر ويذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف والتذكير أكثر فمن ذكره صرفه ، ومن أنه لم يصرفه يعني على إرادة البقعة والجهة التي فيها الجبل وضبطه الأصيلي بفتح الحاء والقصر وهو غريب . وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسارك إذا سرت إلى منى ^(١) .

وقوله : « أَوْمُخْرَجِيُّ هَم » - هو بفتح الواو وتشديد الياء آخره ، وهو جمع مخرج ويجوز تخفيف الياء على وجه الصحيح التشديد وبه جاءت الرواية ، ويجوز في الياء المشددة الفتح والكسر وهو نحو قوله تعالى ﴿ بِمُصْرِحِيَّ ﴾ ^(٢) وقرئ بها في السبعة فالياء الأولى ياء الجمع ، والثانية ضمير المتكلم ، وفتحت للتخفيف لثلاث تجتمع الكسرة وياءان بعد كسرتين .

وقال ابن مالك : الأصل فيه : « أَوْمُخْرَجُونِي هَم » سقطت نون الجمع بالإضافة ، واجتمعت ياء و واو ، وسبقت إحداهما بالسكون فأبدلت الواو ياءً وأدغمت ثم أبدلت الضمة التي كانت قبل الواو كسرة تكميلاً للتخفيف وفتحت الياء في مخرجي للتخفيف لثلاث تجتمع الأمثال الكسرة وياءان بعد كسرتين ، وقال السهيلي لا بد من تشديد الياء في مخرجي لأنه جمع ^(٣) .

(١) انظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج ١ ق ١٢ / أ) .

(٢) سورة إبراهيم من الآية « ٢٢ » .

(٣) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج ١ ق ١٥ / ب) .

- وقوله اختلف في ضبط « الأرسيين » على أوجه أحدها بيائين بعد السين .
وثانيها : بياء واحدة ، والهمزة مفتوحة ، والراء مكسورة مخففة في كلا الوجهين .
وثالثها : بهمزة مكسورة ، وتشديد الراء وياء واحدة بعد السين ^(١) .

(١) ينظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج١/ق ٢٨/ب) .

رابعاً - منهجه في شرح الغريب واستنباط الفوائد :

لقد اهتم المؤلف - رحمه الله - اهتماماً فائقاً بضبط ألفاظ الحديث وشرحها وبيان المعاني المتعددة للفظة الواحدة ، وبيان المعنى المراد في الحديث ، واستنباط الفوائد من وراء هذه المعاني مستدلاً بأقوال من سبقه من أصحاب اللغة وشرح الحديث وسأذكر مثلاً يوضح ذلك :

قال في حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ... الحديث .

قال الوجه الثالث : في الكلام على مفرداته وفوائده .

الأول : قولها « من الوحي » في « من » هنا قولان أحدهما أنها لبيان الجنس وثانيها للتبويض . قال القرزاز : بالأول كأنها قالت من جنس الوحي ، وليست الرؤيا من الوحي حتى تكون من للتبويض ورده القاضي وقال : بل يجوز أن تكون للتبويض لأنها من الوحي كما جاء في الحديث أنها جزء من النبوة . و الوحي : الإعلام كما سلف ، فرؤيا المنام إعلام وإنذار ، وبشارة ورؤيا الأنبياء حق وصدق .

الثاني : جاء هنا الرؤيا الصالحة ، وفي صحيح مسلم « الصادقة » وكذا رواه البخاري في كتاب التعبير أيضاً ساقه شيخنا في شرحه هنا بلفظ « الصادقة » وهما بمعنى وكان ما وقع في شرح شيخنا من طغيان القلم فإنه بعد أن ساقه قال : ها هنا « الصادقة » وفي مسلم « الصادقة » وقد زدنا عليه أن البخاري ساقه في التعبير كما ساقه مسلم وروايته أيضاً في تفسير سورة اقرأ . وذكر ابن المربط أن رواية معمر ويونس « الصادقة » قال : وهي التي لم يسلط عليه فيها ضغث ولا تلبس شيطان . وقال المهلب: الرؤيا الصالحة هي تبشير النبوة لأنه لم يقع فيها ضغث فيتساوى مع الناس في ذلك ، بل خص ﷺ بصدقها كلها . وقال ابن عباس : رؤيا الأنبياء وحي وقرأ

﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ ^(١) وكان ﷺ تنام عينه دون قلبه ، فكان صدق الرؤيا في النوم في ابتداء النبوة مع رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة، ثم أكمل الله له النبوة بإرسال الملك في اليقظة وكشف له عن الحقيقة كرامة له منه ﷺ .

قال القاضي عياض وغيره : وإنما ابتدء عليه السلام بالرؤيا لثلاث أسباب : أولاً ، لأنه لم يأت به بصريح النبوة فلا تحتلمها قوى البشرية فبدىء بأوائل خصال النبوة وتبشير الكرامة من صدق الرؤيا مع سماع الصوت وغيره .

الثالث : الرؤيا قال أهل اللغة يقال : رأى في منامه رؤيا بلا تنوين على وزن فُعْلَى كحُبْلَى وجمعها رؤى بالتنوين على وزن رُعَى قاله الجوهري وغيره .

الرابع : في هذا تصريح من عائشة رضي الله عنها بأن رؤيا النبي ﷺ من جملة أقسام الوحي وهو محل وفاق .

الخامس : قولها « مثل فلق الصبح » مثل منصوب على الحال أي جاءت الرؤيا مشبهةً . فلق الصبح : أي : ضياؤه إذا انفلق وانحاز عن ظلام الليل وذلك حتى يتضح ولا يشك فيه .

قال أهل اللغة والغريب : وفلق الصبح وفرقه بفتح أولها وثانيها ضياؤه أي إنارته وإضاءته ، وصحته ، وإنما يقال هذا : في الشيء الواضح البين يقال : هو أبين من فلق الصبح ، وقال ابن عباس في قوله تعالى ﴿ فَأَلْقُ الْأَصْبَاحَ ﴾ ^(٢) : ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل .

(١) سورة الصافات الآية « ١٠٢ » .

(٢) سورة الأنعام من الآية « ٩٦ » .

حكاه البخاري في كتاب التعبير عنه وإنما عبرت عن صدق الرؤيا بفلق الصبح ولم تعبر بغيره لأن شمس النبوة كان مباديء أنوارها الرؤيا إلى أن تم برهانها وظهرت أشعتها .

السادس : قولها « ثم حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ » هو بالمد أي : الخلوة ، وهو شأن الصالحين والحب الميل ، قال الخطابي : إنما حبب إليه الخلوة لأن معها فراغ القلب وهي وحي على الفكر والبشر لا ينتقل عن طبعه إلا بالرياضة البليغة فحبب إليه الخلوة لينقطع عن مخالطة البشر فينسى المألوفات من عاداته فيجد الوحي منه مراداً سهلاً لا حزنًا وعرًا ولثل هذا المعنى كانت مطالبة الملك له بالقراءة وضغطه .

وقال ابن المرابط : تحبيبها له قيل من وحي الإلهام . فكان يخلو بغار حراء اعتباراً وفكرة كاعتبار إبراهيم لمناجاته ربه والضراعة إليه ليريه السبيل إلى عبادته على صحة إرادته .

السابع : الغار الثقب في الجبل وهو قريب من معنى الكهف وجمعه غيران وتصغيره غوير والمغار والمغارة بمعنى الغار .

الثامن : حِراءٌ ... جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسارك إذا سرت إلى منى .

فائدة :

حِراءٌ هو الذي نادى رسول الله ﷺ حين قال له تبيير اهبط عني فإني أخاف أن تقتل على ظهري فأعذب فناداه حراء إلي يا رسول الله فلعل هذا هو السر في تخصيصه التحنث به من بين سائر الجبال . وقال سيدي أبو محمد عبدالله بن أبي جمرة : لانه يرى بيت ربه منه وهو عبادة وكان فيه منزوياً مجموعاً لتحنثه .

فائدة ثانية :

ذكر الكلبي أن حراءً وثبيراً سميا بابني عم بن عاد الأولى .

التاسع : قولها « وكان يخلو بغار حراء » هذا هو الذي نعرفه هنا في البخاري ، وأبدل بعض شيوخنا لفظ يخلو بـ« يجاور » ثم تكلم على مادة جاور وشرع ينقل الفرق بينه وبين الاعتكاف بأن المجاورة قد تكون خارج المسجد بخلاف الاعتكاف ولا حاجة إلى ذلك كله فتنبه له ، نعم لفظ الجوار ورد في حديث جابر الآتي في كتاب التفسير كما ستعلمه ، وفي صحيح مسلم فيه : « جاورت بحراءٍ شهراً ، فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت بطن الوادي » ... الحديث^(١) .

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج١ / ق٥٢ ب ، ق٥٣ أ ، ق٥٣ ب) .

خامساً - إعراب ما يشكل إعرابه :

حرص ابن الملقن - رحمه الله - على بيان أوجه الإعراب - في بعض الجمل الواردة في متن الحديث وتوجيه معانيها وذكر آراء العلماء في ذلك اختلافاً أو اتفاقاً :

كقوله في باب بدء الوحي : عندما قال ورقة « يا ليتني فيها جذعاً » ، قوله : « جَدْعًا » هكذا الرواية المشهورة هنا ، وفي صحيح مسلم بالنصب ووقع للأصيلي هنا ولاين ماهان في صحيح مسلم « جَدْعٌ » بالرفع فعلى الرفع لا إشكال ، وفي النصب اختلفوا في وجهه على ثلاثة أوجه :

أحدها : نصبه على أنه خبر كان المقدره ، تقديره : ليتني أكون جذعاً . قاله الخطابي ، والمازري ، وابن الجوزي في مشكله وهو يجيء على مذهب الكوفيين كما قالوا في قوله تعالى « أَنْتَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ »^(١) أي : يكن الإنتهاء خيراً لكم ، ومذهب البصريين « أَنْ خَيْرٌ » في الآية منصوب بفعل مضمّر يدل عليه . انتهوا ، تقديره : انتهوا ، وافعلوا خيراً لكم ، وقال الفراء : انتهوا إنتهاءً خيراً لكم وضعف هذا الوجه بأن كان الناصبة لا تضمّر إلا إذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم : « إن خيراً فخير » .

ثانيها : أنه منصوب على الحال ، وخبر ليت قوله : فيها ، والتقدير : ليتني كائن فيه أي : مدة الحياة في هذا الحال شبيهة وصحة وقوة لنصرتك إذا كان قد أسن وعمي عند هذا القول . ورجح هذا القاضي عياض وقال : إنه الظاهر وقال النووي : إنه الصحيح الذي اختاره المحققون .

ثالثها : أن تكون ليت : عملت عمل تمنيت فنصبت اسمين كما قال الكوفيون وأنشدوا : يا ليت أيام الصبا رواجعا .

(١) سورة النساء من الآية « ١٧١ » .

وقوله في نفس الحديث : قول النبي ﷺ « أومخرجي هم » مخرجي خبر مقدر وهم مبتدأ ، ولا يجوز العكس كما نبه عليه ابن مالك لأن مخرجي نكرة فإن إضافته غير محضة ، وهو اسم فاعل بمعنى الاستقبال فيؤدي إلى الإخبار بالمعرفة عن النكرة من غير مصحح ويجوز أن يكون هم فاعلاً سد مسد الخبر ، ومخرجي مبتدأ على لغة أكلوني البراغيث ، ولو روى مخرجي بسكون الياء أو فتحها مخففة على أنه مفرد وقد سلف جوازه ، لصح جعله مبتدأ ، وما بعده فاعلاً سد مسد الخبر كما تقول : أومخرجي بنوا فلان لأعماده على حرف الاستفهام كقوله عليه السلام « أحيى والداك » والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر ومنه قول الشاعر :

أمنجز أنتم وعداً وثقت به أم اقتفيتم جميعاً نهج عرقوب

وحزم السهيلي بأنه خبر مبتدأ مقدم ، قال : ولو كان المبتدأ اسماً ظاهراً مجاز تخفيف الياء ، ويكون الاسم الظاهر فاعلاً لا مبتدأ^(١) .

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج١ ق ٥١ / ب) .

سادساً - عنايته بأسماء الأماكن والبلدان :

اعتنى ابن الملقن بتوضيح أسماء الأماكن والبلدان الواردة في متن الحديث :

كقوله في حديث بدء الوحي :

(حراء) : بكسر المهملة ، وتخفيف الراء ، والمد : جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة

أميال عن يسارك إذا سرت إلى منى (١) .

وقوله في حديث ابن عباس في ذكر هرقل الوجه السابع في أسماء الأماكن

الواقعة فيه .

أما « الشام » فمهموز ويجوز تركه وفيه لغة ثالثة « شَام » بفتح الشين والمد ، وهو مذكر ومؤنث أيضا حكاها الجوهري عن « سيبويه » وأنكرها غيره لأن الألف عوض عن ياء النسب فلا يجمع بينها وحد الشام طويلاً من العريش إلى الفرات هذا هو المشهور وحده عرضاً من جبل « طي » من نحو القبلة إلى بحر الروم ... وفي اشتقاقه وسبب تسميته خلاف كثير ذكرته في « الإشارات » ودخله (عليه الصلاة والسلام) قبل النبوة وبعدها ودخله أيضاً عشرة آلاف صحابي كما قال ابن عساکر في تاريخه .

قال : وأما « إيلياء » فهو بيت المقدس وفيه ثلاث لغات أشهرها كسر الهمزة واللام وإسكان الياء بالمد . الثانية مثلها إلا أنها بالقصر الثالثة إليا بحذف الياء الأولى وإسكان اللام بالمد .

قال : وأما « بصرى » بضم الباء وهي مدينة حوران مشهورة ذات قلعة وهي مدينة من طرف العمارة ، والبرية التي بين الشام والحجاز .

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج١/ق١٠٠/ب) .

وأما « رومية » فيضم الراء ، وتخفيف الياء مدينة معروفة للروم ، وكانت مدينة رئاستها .

وأما « حمص » فبكسر الحاء ، وسكون الميم بلدة معروفة بالشام دخلت بها في رحلتي وسمعت بها سُميت باسم رجل من العمالقة اسمه حمص بن المسهر بن جان كما سميت حلب بحلب بن المهز ، وكانت حمص في قديم الزمان أشهر من دمشق ، قال الثعلبي دخلها تسع مائة رجل من الصحابة افتتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة ست عشرة ، وفي كتاب « من نزل حمص » لأبي القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي أن حمص فتحت سنة خمس عشرة افتتحها أبو عبيدة ومعه اثنا عشر ألفاً وفيه عن قتادة نزل حمص خمسمائة صحابي قال الجواليقي وليست عربية تُذكر وتُؤنث قال البكري : ولا يجوز فيها الصرف ، كما يجوز في هذه لأنه اسم أعجم سميت برجل من العمالقة يسمى حمص ، ويقال : رجل من عامله هو أول من نزلها .

وقال ابن التين : يجوز الصرف وعدمه لقلّة حروفه وسكون وسطه .

قال : وأما « الدسكرة » بفتح الدال والكاف ، واسكان السين بينهما . وهو بناء كالقصر حوله بيوت ، وليس بعربي وهو بيوت الأعاجم ، وأنشد ابن سيده للأخطل :

في قباب حول دسكرة حولها الزيتون قد ينعا

والدسكرة : الصومعة عند أبي عمرو وعزى غيره هذا البيت إلى الأحوص ، وبعضهم إلى يزيد بن معاوية ، وصححه الأخفش في كلامه على المبرد وفي جامع القزاز : الدسكرة : أيضاً الأرض المستوية ، وقال ياقوت إنه أصلها ، وقال غيره : هي مجتمع البساتين والرياض^(١) .

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١/ق ٢٦ .

سابعاً - عنايته بأسماء القبائل والأنساب :

أما عن عنايته ببيان أسماء القبائل والأنساب الواردة في متن الحديث :

فيقول في نفس الحديث الوجه الثامن في تبيين ما وقع فيه من القبائل والأنساب فيه « قريش » ولم يذكر الله في القرآن قبيلة باسمها غيرها وهم ولد النضر بن كنانة ابن خزيمه بن مدركه واسمه عامر دون سائر كنانة ، وهم : مالك ، وملكان ، ومويك وغزوان ، وعمرو أخوة النضر لأبيه وأمه ، وأمهم مرة بنت مر أخت تميم بن مر ، وهذا ما ذكره الجمهور وقيل : إنهم بنوا فهر بن مالك وفهر جماع قريش ولا يقال لمن فوقه قرشي ، وإنما يقال له كناني ، ورجحه الزبير بن بكار ، وهو ما ذكره ابن سعد ففهر لقب ، وقريش اسمه ، وأبعد من قال إنهم ولد إلياس بن مضر ، أو ولد مضر بن نزار حكاهما الرافعي وهما غريبان جداً ، وقد أسلفنا ذلك في أول الكتاب ، ولماذا سموا بذلك فيه أقوال أصحابها عند الجمهور لتقرشهم أي لتكسبهم ، يقال قَرَشَ يَقْرِشُ -بكسر الراء- وكانوا أصحاب كسب .

ثانيها : أن قُرَيْشًا تصغير القُرْشِ ، وهو حوت سميت به القبيلة أو أبوها لقوتهم .

ثالثها : لتجمعهم بعد التفرق ، والتَّقْرُشُ : التجمع .

رابعها : لأنهم كانوا يقرشون عن خلة الناس وحاجاتهم أي يسددونها بمالهم ، والتقرش : التفتيش ، وتصرف ولا تصرف على إرادة الحي أو القبيلة والأوجهُ صرفه قال تعالى : ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾ (١) .

وقال الزبير بن بكار عن عمه : سميت قريش بقريش بن بدر بن يخلد بن النضر كان دليل بني كنانة في تجاراتهم . فكان يقال : قدمت غير قريش ، وأبوه بدر صاحب

(١) سورة قريش الآية « ١ » .

بدر الموضع قال : وقال غير عمي : قريش بن الحارث بن يخلد اسمه بدر الذي سميت به بدر وهو الذي احتفرها وينسب إلى قُرَيْشٍ : قُرَشِي ، وَقُرَيْشِي .

وقال : وفيه « الرُّومُ » : وهم هذا الجيل المعروف ، قال الجوهري : وهم من ولد الروم بن عيصو ، واحد رومي ، كزنجي وزنج فليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشددة كما قالوا : تمرة وتمر ولم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء... (١).

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١/٢٧ق) .

ثامناً - منهجه في بيان لطائف الأسانيد :

من منهجه -رحمه الله- بيان ما في الأسانيد من لطائف : كرواية التابعين بعضهم عن بعض أو إسناد على شرط الستة ، أو إسناد كل رواته مكيون أو مدنيون أو ما شابه ذلك من الفوائد الدقيقة التي يستنبطها وينبه عليها :

كقوله في حديث عائشة - رضي الله عنها - « إن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ كيف يأتيك الوحي » .

هذا الإسناد كله مدنيون خلا شيخ « خ » وفيه طرفة ثانية وهي رواية تابعي عن تابعي (١) .

وقوله في حديث يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - في بدء الوحي هذا الإسناد على شرط الستة إلا يحيى هذا فعلى شرط خ ، م ، ق وكلهم ما بين مصري ، ومدني كما عرفته وفيه أيضاً من طرف الإسناد رواية تابعي عن تابعي وهما الزهري عن عروة (٢) .

وقوله في حديث موسى بن إسماعيل ثنا أبو عوانة ثنا موسى بن أبي عائشة ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (٣) ... الحديث .

وقال : هذا الإسناد كله على شرط الستة ، ورواته ما بين مكّي وكوفي ، وبصري وواسطي وكلهم من الأفراد ، ولا أعرف من شاركهم في اسمهم مع اسم أبيهم ، وفيه من

(١) انظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج١/ق٧/ب) .

(٢) انظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج١/ق١٠/أ) .

(٣) سورة القيامة الآية « ١٦ » .

طرف الاسناد رواية تابعي عن تابعي وهما موسى بن أبي عائشة عن سعيد^(١) .

وقوله في حديث : حدثنا عبدالله قال : أخبرنا عبدالله قال : أخبرنا يونس عن الزهري « ح » « و » « ح » حدثنا بشر بن محمد قال : أخبرنا عبدالله قال : أخبرنا يونس ومعمر عن الزهر نحوه قال : أخبرني عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس ... الحديث .

قال : قوله « وحدثنا بشر بن محمد » هذه « واو التحويل » من إسناد إلى آخر ويعبر عنها غالباً بصورة (ح) مهملة مفردة ولها ثلاث فوائد :
الأولى : الانتقال من إسناد إلى آخر .

الثانية : رفع توهم أن إسناد هذا الحديث سقط .

ثالثها : عدم تركيب الإسناد الثاني على الأول . وكتب جماعة من الحفاظ موضعها « صحيح » وقيل : إنها رمز إلى قولنا: الحديث . وإن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها : الحديث والمختار أنه يقول « ح » وير كما سلف في القواعد في أول الكتاب^(٢) .

وقوله في حديث : حدثنا عبدالله بن موسى أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ بني الإسلام على خمس ... الحديث .

قال : فائدة : هذا الإسناد رواه كلهم مكيون إلا عبيدالله هذا فإنه كوفي على شرط الستة إلا عكرمة بن خالد فإن ابن ماجه لم يخرج له^(٣) .

(١) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج١/ق٢٢/ب) .

(٢) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج١/ق٢٣/ب) .

(٣) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج١/ق٣٣/أ) .

تاسعا - تعقبه وتنبيهه على من سبقه :

كما أن الشيخ - رحمه الله - نبه في شرحه على بعض الأوهام التي وقعت لبعض الأئمة ، وذلك بأسلوب علمي رفيع وأدب جم مستدلاً على تعقبه عليهم بالأدلة والبراهين .

ومن الأمثلة على ذلك :

أ - تعقبه على أبي عبد الله الحاكم فيما جعله شرطاً للبخاري ومسلم . فقال ادعى الحاكم في مدخله إلى الإكليل أن شرط البخاري ومسلم في صحيحيهما أن لا يذكر إلا ما رواه صحابي مشهور عن النبي ﷺ ، له راويان ثقتان فأكثر ، ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية عن الصحابة ، له أيضاً راويان ثقتان فأكثر ، ثم يرويه عنه من أتباع الأتباع الحافظ المتقن المشهور ، على ذلك الشرط .

ثم كذلك قال : والأحاديث المروية بهذه الشريطة لا يبلغ عددها عشرة آلاف حديث وهذا الشرط الذي ذكره عملهما يخالفه .

فقد أخرجنا في الصحيحين حديث عمر بن الخطاب : « انما الأعمال بالنيات » ولا يصح إلا فرداً كما سيأتي .

- وحديث المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب في وفاة أبي طالب . ولم يرو عنه غير ابنه سعيد .

- وأخرج مسلم حديث حميد بن هلال عن أبي رفاعة العدوي ولم يرو عنه غير حميد .

- كذلك تعقبه على ابن الصلاح والنوي فقال :

قال ابن الصلاح وتبعه النوي وأخرج البخاري حديث الحسن البصري عن عمرو بن

تغلب : « إني لأعطي الرجل والذي أدع أحب إلي » . ولم يرو عنه غير الحسن .

قلت - يعني ابن الملقن - لا فقد روى عنه أيضاً الحكم بن الأعرج ، كما نص عليه ابن أبي حاتم ^(١) .

ب - وقد ينبه على مناسبة ترتيب الأبواب ، عند الإمام البخاري ، وأيضاً ، مناسبة ترتيب الأحاديث للأبواب ، كقوله في باب كفران العشير ، من كتاب الإيمان :

أردف البخاري هذا الباب بالذي قبله - باب إفشاء السلام - لينبه على أن المعاصي ، تنقص الإيمان ، ولا يخرج إلى الكفر ، الموجب للخلود في النار ، لأنهم ظنوا أنه الكفر بالله ، فأجاب عليه السلام : أنه أراد كفرهن حق أزواجهن ، وذلك لا محالة نقص من إيمانهن ؛ لأنه يزيد بشكرهن العشير ، وبأفعال البر ، وينبه بهذا أن الأعمال من الإيمان ، وأنه قول وعمل ، كما أسلفنا فأخرجه هنا أيضاً ، لينبه على أن الكفر ، قد يطلق على كفر النعمة ، وجحد الحق ، وهو أصله في اللغة ككفران العشير والإحسان ، إذ لم يرد الكفر بالله فيفسر به ، كما أطلق عليه الكفر من المعاصي فيما أعلم من الأحاديث كقوله عليه السلام : « لا ترجعوا بعدي كفاراً » « وأما عبد أبق من مواليه ، فقد كفر حتى يرجع إليهم » « وأما من قال : مطرنا بنوء كذا ، فذاك كافر بي ، مؤمن بالكواكب » « وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » ^(٢) .

وقوله في باب ظلم دون ظلم ، وذكر الإمام البخاري فيه حديث عبدالله لما نزلت

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ ^(٣) .

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج١ / ١٤ / أ) .

(٢) ينظر : التوضيح (ج١ / ٤٦ / ب) .

(٣) سورة الأنعام الآية « ٨٢ » .

قال أصحاب رسول الله ، ﷺ : وأينا لم يظلم نفسه ؟

فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (١).

قال : مناسبة الحديث للتبويب ، أن الإيمان تمامه العمل ، وأن المعاصي تنقصه وتخرجه إلى الكفر (٢).

وقوله في باب ، قول النبي ، ﷺ : بني الإسلام على خمس .

الكلام عليه من وجوه :

أحدها : لما فرغ - رحمه الله - من ابتداء الوحي ، عقبه بذكر الإيمان ، ثم الصلاة بمقدماتها ، ثم الطهارات ، ثم الزكاة ومتعلقاتها ، ثم بالحج ومتعلقاته ، ثم الصوم ، وقصد الاعتناء بالترتيب المذكور ، في حديث ابن عمر هذا الذي ساقه ، وإن وقع في بعض روايات الصحيح تقديم الصوم على الحج (٣) .

(١) سورة لقمان الآية « ١٣ » .

(٢) ينظر : التوضيح (ج١ / ٥٠ / أ) .

(٣) ينظر : التوضيح (ج١ / ق ٣٢ / أ) .

عاشراً - عنايته بأسباب النزول :

يتعرض أيضاً لشرح أسباب نزول الآيات الكريمة ، التي ترد في تراجم الإمام البخاري ، كقوله في باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان الاستسلام والخوف من القتل ، لقوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلٌّ لَّهُمُ تُؤْمِنُونَ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا .. ﴾ (١) .

خاتمة : سبب نزول الآية السالفة ، ذكره الواحدي أن أعراباً من أسد بن خزيمه ، قدموا على رسول الله ، ﷺ في سنة جدية ، أظهروا الشهادتين ، ولم يكونوا مؤمنين في السر ، وأفسدوا طرق المدينة بالعدرات ، وأغلوا أسعارها ، وكانوا يقولون لرسول الله ، ﷺ ، أتيناك بالأثقال والعيال ، ولم نقاتلك حين قاتلك بنو فلان ، فأعطنا من الصدقة ، فجعلوا يمينون عليه فأنزلها الله عز وجل (٢) .

(١) سورة الحجرات الآية « ١٤ » .

(٢) ينظر : التوضيح (١ / ٤٥ / ب) .

أحدس عشر - بيان بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث :

وقد تعرض المؤلف لبيان بعض المسائل التي تتعلق بعلوم الحديث بإيجاز لمناسبة

ترد في حديث الباب سنداً وممتناً .

ومن الأمثلة على ذلك :

قوله في حديث عائشة ، - رضي الله عنها - في بدء الوحي : هذا الحديث من

مراسيل الصحابة ، كما نبهنا عليه في الفصول السابقة ، أول الشرح ، فإن عائشة لم

تدرك هذه القصة فروتها ، إما سماعاً من النبي ، ﷺ ، أو من صحابي آخر (١) .

وقوله ، في حديث ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ

لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (٢) قال : هذا الحديث حصل في إسناده نوع من التسلسل ، بتحريك

الشفة ، لكن لم يتصل تسلسله وقل في المسلسل الصحيح (٣) .

وقوله ، في حديث ابن عباس ، أن أبا سفيان بن حرب ، أخبره أن هرقل أرسل

إليه... الحديث . قال : وسبب الحديث أن قريشا ، كانت تأتي الشام والعراق ،

كثيراً ، للتجارة في الجاهلية ، فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهم ، لمخالفتهم

أهل الشام والعراق بالإسلام فقال عليه الصلاة والسلام : « لا قيصر ولا كسرى أي

بعدهما في هذين الإقليمين ، ولا ضرر عليكم ، فلم يكن قيصر بعده بالشام ، ولا

كسرى بعده بالعراق ، قال ، عليه الصلاة والسلام :

« والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزها في سبيل الله (ففتحت الصحابة الإقليمين في

زمن عمر (٤) .

(٣) ينظر : التوضيح (ج١ / ق ٩ / أ) .

(٢) سورة القيامة الآية « ١٦ » .

(٣) ينظر : التوضيح (ج١ / ق ٢٥ / ب) .

(٤) ينظر : التوضيح (ج١ / ق ٢٥ / ب) .

منهجه في الجزء الذي أحققه :

مما سبق اتضح منهج الشارح - رحمه الله - في النصف الأول من الكتاب حيث مثلت لذلك من خلال الجزء الأول من المخطوط وقبل ذلك كنت أنوي كتابة منهج ابن الملقن في مصنفاته عامة فوقفت على بعض مصنفاته فوجدت ان الله سبحانه وتعالى رزقه علم واسع وقدرة على ان يجعل لكل علم منهج بل لكل فرع من تلك العلوم منهج خاص .

فأدركت انني لن استطيع في هذه المقدمة ان أذكر منهج ابن الملقن في التأليف بعد الاطلاع على كتبه التي وقفت عليها فلن أنصفه ولن أوفيه حقه في هذه العجالة فالموضوع يستحق ان يفرد في مصنف خاص .

وبما أن الجزء الذي أحققه يقع في النصف الثاني من الكتاب فإنه يطيب لي أن أذكر بعض سمات منهج ابن الملقن التي استنبطتها أثناء عملي في الجزء الذي أقوم بتحقيقه ، وسأكتفي بمثال واحد لأن الجزئية خير مثال على المنهج ليتضح الفرق بين عمله في النصف الأول من الكتاب وعمله في النصف الثاني ممثلاً بما ذكرته من أمثلة على المنهجين .

أولاً : منهجه في ترتيبه لمعلوماته :

أ - تمكنه من مادته العلمية :

من خلال اطلاعي على الجزء الأول من المخطوطة عند البحث في منهجه ، كذلك اطلعت على باقي المخطوطة عند توثيق الاحالات إتضح لي إنه متمكن من مادته العلمية، فجاء كتابه في النصف الأول غزيراً في مادته ، حيث انتقى لشرحه مادة علمية متنوعة في شتى الفنون الشرعية ، واللغوية ، والتاريخية ، وعلوم أخرى منشورة في مجالات متعددة ، فيضع كل علم من تلك العلوم أو أحد فروعها في الموضع المناسب من

الشرح ، فجاء شرحه كالباستان الذي يحتوي على جميع أنواع الثمار ، فالقاريء فيه ينتقل من موضع إلى آخر متلذذاً بتلك الثمار اليبانة على اختلاف أنواعها وهذا يدل على سعة علمه وأدراكه ، وتنوع معارفه ، وكثرة مصادره وغزارتها ، وحذقه وحفظه وإتقانه .

ب - منهجه في تنظيم المعلومات :

ففي النصف الأول من الكتاب وضع له تنظيمًا خاصاً وعرض معلوماته بأسلوب يدل على تمكنه من مادته العلمية .

فكان يعنون بعبارة « الكلام عليه من أوجه » .

ثم يتناول تلك الأوجه بترتيب دقيق يعنون تحتها بالآتي :

- التعريف برجاله ، الفاظه ومعانيه ، في لطائف اسناده ، وغير ذلك ، ثم يدرج تحت تلك العناوين العامة فروع يعنون لها بفائدة ، أو فصل أو تنبيه ، أو فرع ، فيذكر في هذه الفروع مسائل شتى ذات علاقة بالحديث الذي هو بصدد شرحه .

- أما الجزء الذي أحققه فلم يسير فيه على هذا النظام بل إنه في بعض الأحيان يعنون بالشرح فقط^(١) ، وأحياناً بعد شرح الحديث سواءً عنون له أم لم يعنون يعزوه بفائدة أو فصل وقد يذكر فوائده أو فصول متتابعة^(٢) ذات صلة بالحديث الذي هو بصدد شرحه أو بغيره من الأحاديث السابقة له .

وسار في ترتيبه لشرحه على النحو التالي :

١ - استخدامه أحياناً للرموز خاصة في أسماء الكتب الستة^(٣) .

(١) ينظر الحديث رقم (٣٥٩٢) .

(٢) ينظر الحديث رقم (٣٥٨١) .

(٣) ينظر الحديث رقم (٣٦٩٦) .

- ٢ - الغالب على شرحه الاجمال^(١) .
- ٣ - يحيل في الشرح وإحالاته على أنواع :
 - أ - إحالات خاصة بالتخريج^(٢) .
 - ب - إحالات على التخريج والشرح في موضع واحد^(٣) .
 - ج - إحالات داخلية على الشرح نفسه إما على السابق^(٤) . أو على اللاحق^(٥) ، أو عليهما معاً^(٦) .
 - د - إحالات خارجية على كتبه الأخرى^(٧) .
 - هـ - إحالات مطلقة^(٨) .

ج - منهجه في توثيق المعلومات ونقل النصوص :

فالشارح رحمه الله نهج منهجاً متفاوتاً من حيث النقل فقد ينقل جملة تامة أو عدة أسطر وقد يطول نقله إلى صفحة أو أكثر ، ويضع تلك النقول في مواضعها المناسبة من شرحه . وسلك في ذلك عدة أمور هي :

- ١ - انه ينقل بتصرف في النصوص من حذف أو اختصار ، أو تقديم ، أو تأخير ، دون إخلال بالمعنى^(٩) .

(١) ينظر الحديث رقم (٣٧-٤) . (٢) ينظر الحديث رقم (٣٥٧٨) .
(٣) ينظر الحديث رقم (٣٥٩٩) . (٤) ينظر الحديث رقم (٣٦٥٣) .
(٥) ينظر الحديث رقم (٣٥٩٦) . (٦) ينظر الحديث رقم (٣٥٩٧) .
(٧) ينظر الحديث رقم (٣٦٥٨) . (٨) ينظر الحديث رقم (٣٥٨٣) .
(٩) كتنقله عن السهيلي والخطابي في عدد من المواضع .

٢ - عند نقله من الآخرين يميز تلك النقول ببعض العبارات : إما ابتداءً بقوله : قال فلان^(١) ، أو انتهاءً بعبارة حكاه فلان^(٢) ، هذا ما قاله فلان^(٣) ، أو يذكر عن فلان ، أو فيما حكاه فلان^(٤) .

٣ - وأما من حيث توثيق النصوص فإن له أحوالاً مختلفة في تعامله مع المصادر .

أ - فتارة يعزو للمُصنّف باسمه فيقول : قال الخليل ، أو بكنيته . قال أبو محمد ، أو بلقبه ، قال السهيلي .

ب - وتارة يعزو للمصنّف ومصنّفه فيقول : قال ابن التبان في موعبه .

ج - وتارة ينسب المؤلف لكتابه فيقول : قال : صاحب المطالع ، يريد ابن قرقول ، أو قال صاحب المشارق ، يريد القاضي عياض وهكذا .

د - وتارة يحيل إلى كتب المؤلف فيقول : في كتب المسعودي .

هـ - وقد يؤكد نسبة القول لصاحبه بعبارة نقلته من خط الدمياطي مثلاً .

و - وفي بعض الأحيان ينقل نصاً دون التصريح باسم المُصنّف ولا مصنّفه .

وذلك لا بغض من قيمة الكتاب العلمية ولا يحول دون الاستفادة منه ، بل ذلك

وقع لطائفة من العلماء في مؤلفاتهم ، لأن البعض لا يرى في ذلك عيباً .

ثانياً : منهجه من الناحية الموضوعية :

أ - استدلاله بالقرآن الكريم :

فإنه يورد بعض الآيات في بعض الأحيان كاملة وفي الغالب يقتصر على موضع

(١) ينظر الحديث رقم (٣٧٠٨) . (٢) ينظر الحديث رقم (٣٦٥٩) .

(٣) ينظر الحديث رقم (٣٧٣٦) . (٤) ينظر الحديث رقم (٣٦١٠) .

الشاهد منها .

وإيراده للآيات لأغراض متعددة منها :

- ١ - للاستدلال بها على بعض المسائل اللغوية أو غيرها من الفوائد المستنبطة من الحديث^(١) .
- ٢ - للرد بها على بعض العلماء عند الاختلاف معهم في الرأي وخاصة إذا كان رأيهم يعارض القرآن^(٢) .
- ٣ - بذكر الآيات في بعض الأحيان إذا كانت أحاديث الباب سبباً في نزولها^(٣) .
- ٤ - وقد ساق بعض النصوص التي استدلت قائلوها بالآيات القرآنية^(٤) .

ب - منهجه في الجانب الحديثي :

١ - طريقته في تراجم الأبواب :

من خلال الاطلاع على منهجه في النصف الأول من الكتاب رأيت انه أولى تراجم البخاري عناية فائقة من وجوه كثيرة وجعلها محوراً أساسياً لشرحه المستفيض .
أما في الجزء الذي أحققه فإنه يذكر تراجم البخاري كما هي ، وفي بعض الأحيان يخالف تراجم البخاري فيفسر الباب الذي بدون ترجمة كأن يقول : « باب » فيأتي الشارح فيفسر ذلك فيضع له ترجمة فيقول : « باب أي في سابقة أبي بكر الصديق وفضله »^(٥) .

(١) ينظر الحديث رقم (٣٦٦٧) . (٢) ينظر الحديث رقم (٣٥٨٢) .
(٣) ينظر الحديث رقم (٣٦٧٧) . (٤) ينظر الحديث رقم (٣٨٢٨) .
(٥) ينظر الحديث رقم (٣٦٣٢) .

٢ - طريقته في شرح أحاديث الباب :

سلك الشارح في شرحه لأحاديث الباب المسلك التالي :

(أ) تخريج أحاديث الباب :

من أبرز ما اهتم به ابن الملقن -رحمه الله- في النصف الأول من الكتاب هو بيان مواطن الحديث الأخرى في صحيح البخاري ، ومن أخرجه من أصحاب دواوين السنة غيره كما سبق ان مثلت لمنهجه في التخريج .

أما في الجزء الذي أحققه فإنه في الغالب لا يخرج الحديث ولا يشير إلى تخريجه ، وفي بعض الأحيان يخرج الحديث كالتالي :

- إما بذكر اسم الكتاب والباب^(١) .

- أو بذكر الكتاب فقط^(٢) ، أو الباب فقط^(٣) .

- وقد لا يذكر إلا موطناً واحداً وليس بالضرورة ان يكون هذا الموطن هو أول موطن ورد فيه الحديث . - وقد لا يخرج مطلقاً ولا يشير إلى تخريجه^(٤) .

- وقد يذكر من أخرجه من أصحاب الكتب الستة أو بعضهم ، وهذا قليل^(٥) .

- وفي الغالب يقتصر على إخراج مسلم له^(٦) .

- وفي بعض الأحيان إذا كان الحديث من افراده عن مسلم ذكر ذلك^(٧) .

(١) ينظر الحديث رقم (٣٦٤٨) . (٢) ينظر الحديث رقم (٣٥٧٨) .

(٣) ينظر الحديث رقم (٣٥٨٦) . (٤) ينظر الحديث رقم (٣٧٣٧) .

(٥) ينظر الحديث رقم (٣٥٧٨) . (٦) ينظر الحديث رقم (٣٥٩٦) .

(٧) ينظر الحديث رقم (٣٧٣٥) .

(ب) دراسة اسناد حديث الباب :

مما لوحظ عليه في النصف الأول من الكتاب إنه يولي رجال الاسناد عناية خاصة فيترجم لكل واحد منهم ترجمة شاملة تشمل جوانب متعددة من حياته وفضائله وخصائصه ، بينما في الجزء الذي أحققه فإنه سار على النحو التالي في بعض الأحيان يقول : وفي اسناده فلان ، أو يقول : وشيخه فلان^(١) ، وقد لا يكون ذاكراً للسند كاملاً ، أو لم يذكره على الاطلاق ، فيترجم له ترجمة مختصرة ذاكراً اسمه وكنيته ، وقد يذكر اختلاف الأئمة فيه وبين الرأي الراجح الذي وقف عليه واستحسنه ، سواءً في تاريخ الوفاة أو شهود الغزوات^(٢) ، وفي بعض الأحيان وهو قليل يترجم باختصار لراوي الحديث المعلق^(٣) .

(ج) دراسة متن الحديث :

تميز عمله في دراسة متن الحديث بالتوسع وإعطاء كل جزء من الحديث ما يتطلبه من وسائل البيان والتوضيح كما يتضح لكل من طالع النص الأول من الكتاب ، إلا ان صنيعه هذا تفاوت في الجزء الذي أحققه فكان نصيبه الإيجاز والإجمال في الغالب .

وقد سلك في متون أحاديث الأبواب المسلك التالي :

١ - في الغالب يسوق حديث الباب مختصراً على أوجه .

- إما يحذف الاسناد كله^(٤) ، أو يذكر الصحابي^(٥) .

- وإما يذكر أوله أو طرفاً منه ثم يقول : ... الحديث^(٦) .

(١) ينظر الحديث رقم (٣٦٤١) (٢) ينظر الحديث رقم (٣٧٨٧) .

(٣) ينظر الحديث رقم (٣٥٨٣) . (٤) ينظر الحديث رقم (٣٥٨٨) .

(٥) ينظر الحديث رقم (٣٦٦٣) . (٦) ينظر الحديث رقم (٣٦١٥) .

- أما إذا كان متن الحديث طويلاً فيقول : ... الحديث بطوله^(١) .
- وقد يحذف الاسناد ومتمنه ويكتفي بالاشارة إليه بذكر صحابية فقط^(٢) .
- أو بذكر جملة تدل عليه^(٣) ، وقد يقتصر على ذكر الشاهد من الحديث .
- وقد يذكر السند كاملاً وهذا قليل^(٤) .
- ٢ - في الغالب على صنيعه في متن الحديث في الجزء الذي أحققه بيان غريب ألفاظه، وتراكيبه اللغوية والصرفية .
- وفي بعض الأحيان يستشهد بالقرآن^(٥) .
- وفي أحياناً أخرى يكتفي ببيان معنى كلمة في متن الحديث فقط^(٦) .
- وقد يورد أثناء شرحه للحديث الروايات الأخرى لبعض ألفاظ الحديث عند البخاري في مواطن أخرى أو عند مسلم أو عند غيره وقد لا يحدد ذلك الغير^(٧) .
- وفي بعض الأحيان يذكر المتن كاملاً^(٨) .
- ٣ - منهجه في الأحاديث والآثار غير حديث الباب :
- ساق الشارح - رحمه الله - كثيراً من الأحاديث والآثار غير حديث الباب إلا انه في النصف الأول من الكتاب اعتنى بها عناية أقرب ما تكون إلى عنايته بحديث الباب .

(١) ينظر الحديث رقم (٣٥٩٥) . (٢) ينظر الحديث رقم (٣٧٠٢) .
(٣) ينظر الحديث رقم (٣٦٩٠) . (٤) ينظر الحديث رقم (٣٦٧٨) .
(٥) ينظر الحديث رقم (٣٦٧٦) . (٦) ينظر الحديث رقم (٣٧٠٣) .
(٧) ينظر الحديث رقم (٣٦٥٥) . (٨) ينظر الحديث رقم (٣٧٣٠) .

- فكان يخرجها إما بتوسيع أو باختصار .
- وفي بعض الأحيان يحكم عليها من خلال أقوال العلماء .
- مع بيان وجه الدلالة من استدلاله بها ومناقشة ذلك .
- أما في الجزء الذي أحققه فإنه ساق كثيراً من الأحاديث والآثار غير حديث الباب للاستدلال بها في أثناء الشرح إما على مسألة لغوية أو فقهية أو فائدة ذات علاقة بلفظ من ألفاظ الحديث أو فضيلة من فضائل الصحابة إلا أنه لم يخرجها ولم يحكم عليها ولا يبين وجه الاستدلال بها ولا يناقشها بل يكتفي بعزوها في بعض الأحيان للمصدر الذي نقلها منه^(١) .

ج - في الجانب اللغوي :

الغالب على صنيعه في النصف الأول من الكتاب التوسع في إيراد المعاني اللغوية لألفاظ الحديث عند علماء اللغة والغريب وعرض ذلك على دواوين اللغة والغريب وقد استمر على هذا الصنيع وسلك في ذلك مسلكاً منتظماً وهذا ما لاحظته في الجزء الذي أحققه . فقد عني بضبط الألفاظ اللغوية وذكر آراء علماء اللغة في اللفظة الواحدة رجوعاً للمعاجم وذلك للوصول إلى المعاني المتعددة التي يحتملها اللفظ .

- فكان يعرض أقوال العلماء في اللفظة لبيان الغريب فيها^(٢) .
- كذلك يبين ضبط بعض الألفاظ والأوجه الصرفية للفظ^(٣) .
- بالإضافة إلى تعرضه أحياناً للغات العرب في نطقه لللفظة^(٤) .

(١) ينظر الحديث رقم (٣٧٩٩) . (٢) ينظر الحديث رقم (٣٦٩٢) .

(٣) ينظر الحديث رقم (٣٥٧١) . (٤) ينظر الحديث رقم (٣٥٧٨) .

د - في الجانب الفقهي :

إن الشارح - رحمه الله - في شرحه هذا جعل لكل مقام مقال وأعطى كل ذي حق حقه ففي بعض الأبواب ذات العلاقة بالاحكام الفقهية نجده يفصل الاحكام الشرعية عند الأئمة مما يدل على تبحره في المسائل الفقهية ، وفي الجزء الذي أحققه فإنه إذا عرضت له مسألة فقهية بينها بدون تفصيل^(١) .

هـ - في الجانب التاريخي :

يعد ابن الملقن - رحمه الله - من المشاركين بقسط وافر في الكتابة التاريخية وأكبر شاهد على ذلك مؤلفاته ذات الطابع التاريخي مثل « تاريخ ملوك مصر والترك » ، و« العقد المذهب » ، و« نزهة النظر في قضايا الأمصار » وغيرها ، كذلك عنايته بتواريخ الأسماء والأحداث والوقائع الواردة في الحديث وتواريخ وفيات الرواة فقد كان يعنون بقوله : بيان الأماكن الواقعة في الحديث ، إلى جانب اهتمامه بذكر القبائل وانتسابها وغير ذلك مما هو داخل في نطاق التاريخ كما اتضح لي من خلال اطلاعي على النصف الأول من الكتاب . أما في الجزء الذي أحققه فقد برزت معالم تلك الشخصية التاريخية حيث أفاد في مواضع متعددة من « تاريخ الطبري » ، ومن « طبقات ابن سعد » ، ومن « كتاب السيرة لابن اسحاق وابن هشام » وغيرها من كتب التاريخ والسيرة . قال محمد كمال الدين في كتابه ابن الملقن مؤرخاً^(٢) في الخاتمة .. وهكذا فلقد شارك ابن الملقن بقسط وافر في الكتابة التاريخية ... وإن كان مقلداً في الجانب الكبير منها ، فإن كتاباته تقترب به من جانب المؤرخين بأكثر مما تبعده هذه الكتابات من دائرتهم . أهـ.

(١) ينظر الحديث رقم (٣٦٥٨) .

(٢) (ص ٦٥) .

وكنت أتوقع أن يكون الجزء الذي أحققه أكثر توسعاً في سيرة الصحابة الكرام للكشف عن المزيد من فضائلهم المشرفة ، وعن جوانب متعددة ومتنوعة من مآثرهم رضوان الله عليهم .

إلا انني التمس العذر للشارح فأقول ربما لأن الجزئية تقع في أوائل النصف الثاني من الكتاب وقبلها توسع كثيراً وأطال النفس في التعريف برواة الحديث من الصحابة وتعرض لجوانب متعددة من حياتهم كذلك يأتي بعد هذه الجزئية كتاب المغازي ولا شك أن الشارح -رحمه الله- سيتعرض للصحابة ولسيرتهم لأنهم رضوان الله عليهم هم قادة وجند تلك المغازي -والله أعلم- .

ثالثاً : منهجه النقدي :

لقد أشار -رحمه الله- في آخر خطبته إلى ذلك فقال : عاشراً ... وتبيين المذاهب الواقعة فيه ، وأذكر إن شاء الله وجهها وما يظهر منها مما لا يظهر .

وبالفعل طبق منهجه النقدي هذا في الغالب في النصف الأول من الكتاب كما سبق ان مثلت لذلك فكان يتتبع أوهام العلماء ، ويعلق ويضيف ويستدرك مستخدماً في ذلك أسلوب الناقد البصير مع الأدب الجم مع العلماء .

أما في الجزء الذي أحققه لم يكن هذا شأنه ، فهو عندما ينقل النصوص في الغالب لا يعلق عليها مما يدل على موافقته لهم على رأيهم ، وإن تعقب فهو في القليل النادر. وقد ينقل عن بعض العلماء وهو مخالف لهم ، والدليل على ذلك انه يشير بلفظ يدل على الادعاء فيقول مثلاً : ادعى الواقدي ، أو زعم السهيلي ، وهكذا^(١) .

(١) ينظر الحديث رقم (٣٥٢٩) .

رابعاً : منهجه في العلوم الأخرى :

كما سبق اتضح منهجه في تعامله مع العلوم الشرعية المختلفة بالإضافة إلى اللغة والتاريخ ، أما العلوم الأخرى فإنها منشورة في ثنايا الشرح بحيث يضع كل علم في موضعه المناسب له .

والحق يقال ان هذا الكتاب من الشروح العظيمة الضخمة ، ومؤلفه علامة فذ ، له مكانة عالية ، وتصانيف كثيرة حتى ذاع صيته ، وطار ذكره وانتشرت مؤلفاته في أقطار الأرض شرقها وغربها فشهد أهل الفضل بإمامته .

المبحث الثالث
مصادر الكتاب
ومدى إستفاضة المؤلف منها

مصادر الكتاب :

ذكر الشارح - رحمه الله - في آخر الكتاب قائمة المصادر والمراجع التي رجع إليها واستقى مادة الكتاب العلمية منها حيث قال : واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنه نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا ، فإنني نظرت عليه جل كتب هذا الفن من كل نوع ، ولنذكر من كل نوع جملة منها فنقول :

* أصله ما في الكتب الستة خ م ٤ - (د ت ق س) ، والموطأ لمالك من طريقه ، وموطأ عبد الله بن وهب ، ومسند الشافعي والأم ، والبويطي والسنن من طريق الطحاوي عن المزني عنه .

* ومسند الإمام أحمد ، ومسند أبي داود الطيالسي ، وعبد بن حميد ، وابن أبي شيبه ، والحميدي ، والبزار ، وإسحاق بن رهويه ، وأبي يعلى ، والحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن منيع شيخ خ ، والمنتقى لابن الجارود ، وصحيح أبي بكر الإسماعيلي ، وتاريخ البخاري الأكبر والأوسط والأصغر ، وتاريخ ابن أبي خيثمة ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، والكامل لابن عدي ، والضعفاء للبخاري ، والنسائي ، والعقيلي ، وابن شاهين ، وابن حبان ، وأبي العرب ، وابن الجوزي ، وتاريخ نيسابور للحاكم ، وبغداد للخطيب ، وذيله ، وذيل ذيله ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، ومستدرك الحاكم للصحيحين ، وصحيح ابن خزيمة ، وصحيح ابن حبان ، وصحيح أبي عوانة ، والمعجم الثلاثة للطبراني الكبير والأوسط والأصغر ، وسنن البيهقي والمعرفة له ، والشعب أيضاً ، وسنن أبي علي ابن السكن ، وأحكام عبد الحق الثلاثة الكبرى والوسطى والصغرى .

* وكلام ابن القطان على الكبرى ، وأحكام الضياع المقدسي ، وابن بزيزة ، وأحكام المحب الطبري ، وابن الكلاع ، وغير ذلك .

* وثقات ابن شاهين ، وابن حبان ، والمختلف فيه لابن شاهين ، وآخرهم الكمال

٢٠٦

لعبد الغني ، وتهذيب الكمال للحافظ المزي - وقد هذبه بزيادات واستدراكات - ومختصره للذهبي ، وميزاته ، والمغني في الضعفاء له ، والذب عن الثقات ، ومن تكلم فيه وهو موثق .

* ومن كتب الكنى للنسائي ، والدولابي ، وأبو أحمد الحاكم ، ورجال الصحيحين للكلاباذي ، وابن طاهر ، وغيرهما .

* والمدخل للصحيحين للحاكم ، والأسماء المفردة للحافظ أبي بكر البرديجي ، ورجال الكتب الستة لابن نقطة ، وكشف النقاب عن الأسماء والألقاب لابن الجوزي ، والأنساب لابن طاهر ، وإيضاح الشك للحافظ عبد الغني المصري ، وغنية الملتبس في إيضاح الملتبس للحافظ أبي بكر البغدادي ، وموضح أوهام الجمع والتفريق له ، وتلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم أيضاً ، وأسماء من روى عن مالك له ، وكتاب الفصل للوصل المدرج في النقل له .

* ومن كتب العلل ما أودعه أحمد ، وابن المديني ، وابن أبي حاتم ، والدارقطني ، وابن القطان في وهمه ، وابن الجوزي في عللهم .

قال ابن مهدي الحافظ : لأن أعرف علة حديث أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي .

* ومن كتب المراسيل ما أودعه : أبو داود ، وابن أبي حاتم ، وابن بدر الموصلي وغيرهم .

* ومن كتب الموضوعات ما أودعه : ابن طاهر ، والجوزقاني ، وابن الجوزي ، والصغاني ، وابن بدر الموصلي في موضوعاتهم .

* ومن كتب الصحابة : كتاب أبي نعيم ، وأبي موسى ، وابن عبد البر ، وابن قانع في معجمه ، والعسكري ، وأسد الغابة لابن الأثير ، ولخصه الذهبي في معجمه ، وفيه

إعواز.

* ومن كتب الأطراف : أطراف خلف ، وأبي مسعود ، وابن عساكر ، وابن طاهر ، وأطراف المزي الجامعة .

* ومن كتب الخلافات الحديثية : خلافيات البيهقي ، وابن الجوزي ، والمحلى لابن حزم - لجامعه مناقشات - ولابن عبد الحق ، ولابن معوز أيضاً .

* ومن كتب الأمالي : أمالي ابن السمعاني ، وأمالي ابن منده ، وأمالي ابن عساكر .

* ومن كتب الناسخ والمنسوخ ما أودعه : الشافعي في اختلاف الحديث ، والأثرم ، والحازمي ، وابن شاهين ، وابن الجوزي في توأليفهم .

* ومن كتب المبهمات : ما أودعه الخطيب ، وابن بشكوال ، وابن طاهر ، وابن باطيش ، وما أودعه النووي في مختصر الخطيب ، وابن الجوزي في آخر تلقيحه .

* ومن كتب اللغات والغريب : غريب أبي عبيد ، وأبي عبيدة وجمعه في أربعين سنة ، والحربي صاحب الإمام أحمد ، والزمخشري في الفائق ، والهروي في غريبه ، وابن الأثير في نهايته وجامعه ، وابن الجوزي ، والمحكم والمخصص لابن سيده ، والصحاح ، والعباب ، والتهذيب ، والواعي ، والجامع وغير ذلك ، والمجمل ، والزاهر ، والجمهرة لابن دريد ، وعباض في مشاركته ، وتلاه ابن قرقول في مطالعه ، والخطابي في تصحيحه ، والصولي ، والعسكري ، والمطرزي .

* ومن كتب شروحه : القزاز ، والخطابي ، والمهلب ، وابن بطال ، وابن التين .
ومن المتأخرين شيخنا قطب الدين عبدالكريم في ستة عشر سفرأ ، وبعده علاء الدين مغلطي في تسعة عشر سفرأ صغار .

* وشرحنا هذا خلاصة الكل مع زيادات مهمات وتحقيقات .

٢٠٨

* ومن شروح الحديث : المازري ، وعياض ، والقرطبي ، والنووي ، وشرح سنن أبي داود للخطابي ، والحواشي للزكي ، وشرح مسند الإمام الشافعي لابن الأثير والرافعي .

* ومن كتب أسماء الأماكن : ما أودعه الوزير أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم من أسماء البلدان ، ثم الحازمي في مختلفه ومؤتلفه .

* ومن كتب الخلاف : تهذيب ابن جرير ، وكتب ابن المنذر الأوسط والإشراف وغير ذلك .

* ومن كتب الطبقات : مسلم ، وابن سعد .

* ومن كتب السير والمغازي : كابن إسحاق ، والواقدي ، وغيرها ، وما يتعلق بها من ضبط كالسهيلي وغيره .

* ومن كتب المؤلف : عبدالغني ، والدارقطني ، والخطيب ، وابن ماكولا ، وابن نقطة ، وابن سليم وغيرهم .

* وكتب الأنساب : الرشاطي ، والسمعاني ، وابن الأثير .

* ومن كتب أخرى كمعجم أبي يعلى الموصلي ، وجامع المسانيد لابن الجوزي ، ونفى النقل له ، وتحريم الوطاء في الدبر له ، والأشربة لأحمد ، والحلية لأبي نعيم ، والأمثال للرامهرمزي ، وعلوم الحديث للحاكم ، ثم ابن الصلاح ، وما زدته عليها .

* وكتب ابن دحية العلم المشهور ، والآيات البينات ، وشرح مَرَجَ البحرين ، والتنوير وغيرها . وأما آخر فلا تنحصر ، وكذا كتب الفقه . انتهى (١) .

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ج / ٨٩٢ - ٨٩٣) .

هذه المصادر التي ذكرها الشارح ابن الملقن - رحمه الله - في آخر كتاب التوضيح .
أما المصادر التي تتعلق بالجرء الذي أحققه ، فإنني سأذكر ما ذكره الشارح
باسمه ، واسم مؤلفه ، ولو بجزء من الاسم إذا كان واضحاً ، وإلا ذكرت المعروف ، أما ما
يذكره باسم المؤلف فقط ؛ فلن أذكره .

- | | |
|---------------------------------------|---------------------------------|
| * تاريخ ابن يونس . | * الاحكام لابن الطلاع . |
| * التعريف . | * الاحكام للقاضي إسماعيل . |
| * تفسير الثعالبي . | * أسباب النزول للواحدي . |
| * تفسير الطبراني . | * الاستيعاب لابن عبد البر . |
| * تفسير الطبري . | * أسد الغاية لابن الأثير . |
| * تفسير ابن عباس . | * الأسماء المبهمة للخطيب . |
| * تفسير النحاس . | * إصلاح المنطق لابن السكيت . |
| * تفسير النقاش . | * الأصنام للمحافظ . |
| * تقييد المهمل لعلي الغساني الجباني . | * الاعلام بفوائد عمدة الاحكام . |
| * تهذيب الأسماء واللغات للنووي . | * اعلام الحديث للخطابي . |
| * تهذيب اللغة للأزهري . | * الاغانى للاصفهاني . |
| * الجامع لانساب العرب للكليبي . | * الاكليل للحاكم . |
| * الجامع لأبي زيد القيرواني . | * اكمال المعلم للقاضي عياض . |
| * الجامع في اللغة للقرزاز . | * الأم للشافعي . |
| * جمهرة اللغة لابن دريد . | * إيضاح الاشكال لابن طاهر . |
| * جمهرة أنساب العرب لابن حزم . | * أيمان العرب لثعلب . |
| * جمهرة أنساب العرب للكليبي . | * تاريخ البخاري . |
| * دلائل النبوة للبيهقي . | * تاريخ ابن معين . |

- * صحيح التاريخ لابن أبي خالد .
- * صحيح مسلم .
- * طبقات أبو عروبة الحراني .
- * الطبقات الكبرى لابن سعد .
- * العدة في معرفة رجال العمدة .
- * العوالي الصحاح للكنجرودي .
- * العويص لابن سيده .
- * العين للخليل .
- * غرر الفوائد للموسوي .
- * غريب الحديث لأبي عبيدة .
- * غريب الحديث للخطابي .
- * الغربيين للمهروي .
- * غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال .
- * الفتن لنعيم بن حماد .
- * الفصح لثعلب .
- * فضائل الأئمة للباقلاني .
- * فضائل ابن زكويه .
- * فضائل أبي بكر لابن مسدي .
- * فضائل عثمان لعبدالله بن أحمد .
- * فوائد الاخبار لأبي بكر الاسكافي .
- * الكامل للميرد .
- * كتاب سيبويه .
- * ربيع الأبرار للزمخشري .
- * رجال صحيح البخاري للكلاباذي .
- * الروض الأنف للسهيلي .
- * سنن أبي داود .
- * سنن ابن ماجه .
- * سنن الترمذي .
- * سنن الدارقطني .
- * سنن النسائي .
- * سنن النسائي الكبرى .
- * السوار للصنعاني .
- * السيرة لابن اسحاق .
- * شرح ابن بطلال على البخاري .
- * شرح ابن التين على البخاري .
- * شرح الداودي على البخاري .
- * شرح الفصيح لابن درستويه .
- * شرح المنهاج .
- * شرح النووي على مسلم .
- * شرف المصطفى لأبي سعيد الخركوشي .
- * الصحاح للجوهري .
- * صحيح الاسماعيلي .
- * صحيح ابن حبان .
- * صحيح البخاري .

- * ليس في كلام العرب لابن خالويه .
- * مادية الأدباء للنيسابوري .
- * المبسوط لعبدالمملك .
- * المبسوط لمحمد بن مسلمة .
- * المبهج لأبي الفتح .
- * المجتنى لابن دريد .
- * المجرد لكراع النمل .
- * المحكم لابن سيده .
- * المحلى لابن حزم .
- * المختصر للبيوطي .
- * مختصر ابن الحاجب .
- * مختصر المزني .
- * المخصص لابن سيده .
- * المدونة للإمام مالك .
- * المستدرك للحاكم .
- * مسند الإمام أحمد .
- * مسند البزار .
- * مسند الحميدي .
- * مشارق الأنوار للقاضي عياض .
- * المشتبه في الكنى للذهبي .
- * مطالع الأنوار لابن قرقول .
- * معاني القرآن للزجاج .
- * معاني القرآن للفراء .
- * المعجم الكبير للطبراني .
- * معجم ما استعجم للبيكري .
- * معرفة الصحابة لابن قانع .
- * المغازي لابن يونس .
- * المغازي للواقدي .
- * المفهم للقرطبي .
- * مقامات التنزيل لأبي العباس الضير .
- * المقنع في علوم الحديث لابن الملقن .
- * مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي .
- * المنتخب لعبد بن حميد .
- * الموافقة بين أهل البيت والصحابة للرازي .
- * الموطأ للإمام مالك .
- * الموعب لابن التيناني .
- * الناسخ لابن الحصار .
- * نسب قريش للزبير بن بكار .
- * النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .
- * الهاشميات للجاحظ .
- * الواعي .
- * الورزاء والكتاب للجهشياري .
- * الوشاح لابن دريد .

مدى استفادة المؤلف منها :

من خلال تعاملي مع نصوص الجزء الذي أحققه ، واطلاعي على الجزء الأول من المخطوط ، وبعض الأجزاء المحققة وغير المحققة منه ، رأيت أن المؤلف - رحمه الله - قد أفاد من كل هذه المصادر التي ذكرها في آخر كتابه ، بل انه استفاد من مصادر أخرى لم ينص عليها وهي كثيرة ذكرها في أثناء الشرح لأنه قال : « ولندكر من كل نوع جملة » . فهذا تصريح منه بعدم استقصاء جميع مصادره بل ذكر أهمها وما يحضر ذهنه منها ، ولذا نبه في آخرها بقوله : « وأما آخر فلا تنحصر ، وكذا كتب الفقه » ويتبين من قائمة المصادر السابقة انه لم يذكر إلا القليل من كتب الفقه كما قال .

وبلاحظ انه - رحمه الله - دقيقاً في سرده لتلك المصادر وحسن إفادته منها ، حيث قدم الأهم ، فقال : أصله ما في الكتب الستة .

ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام ان تلك المصنفات تمثل أعلى درجة من الجودة والإتقان ، ونجدها تحتل مكان الصدارة بين قائمة المؤلفات في نفس موضوعها وهذا يدل على سعة اطلاع المؤلف ، ووقوفه على أمهات الكتب المصنفة .

ومما لا شك فيه ان التعامل مع ذلك الكم الهائل من المصادر ، وبذل الجهد والمشقة للوصول إلى البغية من مظانها بتلك الكيفية من التنظيم والدقة ، كل ذلك يدل على قدرته ومستواه العلمي ، بحيث استطاع التفاعل والتعامل معها بهذه الصورة . ومن إحاطته بهذه الجملة الوافرة من المصادر أتضح لي سعة مكتبته العلمية وضخامتها وغناها بشتى الفنون ، مما كان سبباً من الأسباب التي ساعدته على التصنيف وإثراء دور التراث بمصنفاته العظيمة .

تلك نظرة خاطفة للمصادر المتنوعة والغزيرة التي ذكرها ابن الملقن في آخر الكتاب وعلى المصادر التي تتعلق بالجزء الذي أحققه ، وأهميتها ومدى استفادة المؤلف منها .

المبحث الرابع
مميزات الكتاب
ومقارنته ببعض الشروح

صيزات الكتاب وأهميته :

يكفي هذا الكتاب فخراً واعتزازاً على غيره من الكتب ، وهذه من أعظم المميزات التي تميزه ، وهو أنه شرح للجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، أصح الكتب المصنفة على وجه الأرض ، وأصح كتاب بعد كتاب الله .

ومما يميزه ، بل ويشرفه قدراً ومكانة ، ويعلي منزلته ، إنه عقد فصلاً بعد الخطبة ، وقبل المقدمة في معرفة نسب النبي ﷺ ومولده ووفاته ، فقال : أقدمه قبل الشروع في المقدمات ... يشرف الكتاب به ، ثم أعقبه بفصل آخر ، ترجم فيه للإمام البخاري ، وفي نظري ان عقده لهذين الفصلين مناسباً وفي محله .

وقال ابن الملقن - رحمه الله - في آخر التوضيح : « واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب ، أنه نخبة عمر المتقدمين ، والمتأخرين إلى يومنا هذا ، فإني نظرت عليه جل كتب هذا الفن من كل نوع » فذكر من كل نوع جملة . وترك الكثير من المصادر لم يذكرها في هذه المقدمة ، بل وقف عليها الباحثون أثناء تحقيقهم ، لأنه ذكرها في ثنايا الكتاب وأفاد منها . وهذه ميزة عظيمة تميز بها الكتاب عن غيره من الكتب ، فمن خلال معايشتي لجزئتي ، واطلاعي على بعض الأجزاء خاصة الجزء الأول الذي نظرت فيه لمعرفة منهج المؤلف ومثلت لذلك منه في موضعه ، أدركت بالفعل ما بذل من جهد ومشقة في هذا الكتاب ، الذي ظهرت فيه براعته وقدرته في جمع تلك المادة الغزيرة المتنوعة ، حيث رجع إلى مئات الكتب وأفاد منها ، وغالب هذه المؤلفات سابقة لعصر ابن الملقن ، لهذا لم أقف على تراجم بعض مؤلفيها ، فضلاً عن الوقوف عليها ، فجزاه الله خيراً حيث أسدى لطلبة العلم معروفاً لا يُنسى ، فحفظ نصوصاً كثيرة في عدد كبير من الكتب المفقودة ، فكتابه يعدّ بحق خزانة متنقلة لحفظ نصوص بعض الكتب المفقودة ، وهذه سمة بارزة ، وميزة خاصة لهذا الشرح الضخم . فمن أراد معرفة أسماء لكتب الآثار يستطيع الاستفادة من هذا الكتاب .

ومما يميزه ويدل على أهميته ذبوع صيته ، بحيث استفاد منه جملة من العلماء ،
الذين تصدوا لشرح البخاري بعده ، فزينا مؤلفاتهم بالنقل عنه ، والاقتباس من نصوصه
وعلى رأسهم :

أ - ابن حجر في شرحه للصحيح المسمى « فتح الباري » في أبواب متفرقة من
الشرح .

ب - بدر الدين محمود بن أحمد العيني في شرحه على البخاري المسمى « عمدة
القاريء شرح صحيح البخاري » في أبواب متفرقة من الشرح .

ج - محمد بن أحمد بن موسى العجلوني في شرحه للبخاري المسمى « التلويح
إلى معرفة الجامع الصحيح » (١) .

د - شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني في شرحه على البخاري
المسمى إرشاد الساري كما ذكر ذلك في مقدمته (٢) .

هذه أبرز المميزات التي رأيتها ، ولا يعني ذلك انه ليس هناك غيرها ، بل قد يرى
غيري ميزات أخرى ، فالكتاب من أوسع الشروح ، وله قيمة علمية كبيرة في جمع
الكثير من الفوائد والمسائل العلمية المحكمة المفيدة .

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١١٢/٧) .

(٢) (٤٢/١) .

مقارنته ببعض شروح البخاري :

بعد بيان أبرز السمات التي تميز بها كتاب « التوضيح » لا بد من معرفة قيمة الكتاب بطريقة علمية ولا يكون ذلك إلا بمقارنته بأبرز الكتب المماثلة به ، والتي شاركته في موضوعه وهو شرح الجامع الصحيح .

ومما ينبغي بيانه في هذا المقام ان العلماء أولوا هذا الكتاب عناية فائقة واهتموا به ما بين شارح له ، مهتم برواياته ، وغريبه ، وأطرافه ، وتعاليقه ، وتراجمه ، وعملوا عليه مستخرجات ومستدركات وحواشي ، ومنهم من اختصره ، ومن أفرد بعض أبوابه بالشرح ، إلى غير ذلك^(١) من الأعمال الجليلة التي قام بها العلماء لخدمة هذا الكتاب لأنه أصح كتاب بعد كتاب الله .

ورأيت أن أختار كتاب « فتح الباري » لعقد مقارنة بينه وبين كتاب « التوضيح » . وقبل الشروع في ذلك أرى أن أعرف بمؤلف « فتح الباري » وبمكانة الكتاب العلمية بإيجاز شديد لأنه سبق التعريف بمؤلف « التوضيح » وبمكانة الكتاب العلمية لتكتمل الفكرة عن الكتابين .

التعريف بمؤلف فتح الباري :

ترجم الحافظ السيوطي ، للحافظ ابن حجر ، في كتابه طبقات الحفاظ^(٢) ، فقال :

-
- (١) لمعرفة المزيد من جهود العلماء على كتاب صحيح البخاري .
ينظر : تحاف القاريء بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري لعصام حسني جرار .
(٢) طبقات الحفاظ (٥٥٢ - ٥٥٣) وله ترجمة في حسن المحاضرة (٢٦٣/١) وذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٨٠) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٢٧٠/٧) ، والضوء للامع (٣٦/٣) ، ولحظ الألاحظ لابن فهد (٣٢٦) .

هو شيخ الإسلام ، وإمام الحفاظ في زمانه ، وحافظ الديار المصرية ، بل حافظ الدنيا مطلقاً ، قاضي القضاة ، شهاب الدين ، أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمود بن أحمد الكناني ، العسقلاني ، ثم المصري ، الشافعي .

ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، وعانى أولاً الأدب والشعر ، فبلغ فيه الغاية ، ثم طلب الحديث من سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، فسمع الكثير ورحل ولازم شيخه ، الحافظ ، أبا الفضل ، العراقي ، وبرع في الحديث ، وتقدم في جميع فنونه . وحكى أنه شرب ماء زمزم ؛ ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ ، فبلغها وزاد عليها ، ولما حضرت العراقي الوفاة ، قيل له : من تخلف بعدك ؟ قال ابن حجر ثم ابني أبو زرعة ثم الهيثمي .

وصنف التصانيف ، التي عم النفع بها « كشرح البخاري » ، الذي لم يصنف أحد في الأولين ، ولا في الآخرين مثله ... وذكر جملة من مؤلفاته ، توفي في ذي الحجة ، سنة اثنين وخمسين وثمانمائة .

فتح الباري ومكانته العلمية :

إن كتاب فتح الباري يعتبر من أعظم الكتب ، التي صنف في شرح صحيح البخاري ، وأكثرها شيوعاً وقبولاً عند الناس ، وانتشر الكتاب واشتهر به صاحبه ، حتى إذا ما أريد التعريف بابن حجر قيل فيه صاحب « فتح الباري » . فقد حظي الفتح ، بإعجاب الكثير من العلماء ؛ لسبقه وبعد نظره وتتبعه لأحوال الرواة ، وحسن استنباطه ، ناهيك عن تلك المقدمة النفيسة ، التي اشتملت على كثير من الفوائد والفرائد ، وقد احتوت على عشرة فصول ، ألم فيها المؤلف ، بمقاصد الشرح المفيد ، وهي بما اشتملت عليه تشهد لمؤلفها ، بإمامته في هذا الفن بلا منازع ، وهكذا كان الفتح محل إعجاب كثير من العلماء ، وأثنوا عليه بأجمل عبارات الثناء .

قال عنه السخاوي ، تلميذه ، وخريجه : لم يسبق نظيره ^(١) .

وقال السيوطي : لم يصنف أحد في الأولين ، ولا في الآخرين مثله ^(٢) .

وقال صاحب كشف الظنون : وشهرته وانفراده بما يشتمل عليه ، من الفوائد الحديثية ، والنكات الأدبية ، والفوائد الفقهية ، تغني عن وصفه ، سيما وقد امتاز بجمع طرق الحديث ، التي ربما يتبين من بعضها ، ترجيح أحد الاحتمالات ، شرحا وإعرابا ، وطريقته في الأحاديث المكررة : أنه يشرح في كل موضع ، ما يتعلق بمقصد البخاري ، يذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه ، وكذا ربما يقع له ترجيح أحد الأوجه في الإعراب ، أو غيره من الاحتمالات ، أو الأقوال في موضع ، أو في موضع آخر غيره ، إلى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه ، بل هذا أمر لا ينفك عنه أحد من الأئمة ^(٣) .

وقال العلماء عنه : انه لم يشرح البخاري بنظيره ^(٤) .

قال ابن خلدون وهو يتحدث عن شروح البخاري وإنما لم توفه حقه : ولقد سمعت كثيراً من شيوخنا - رحمهم الله - يقولون : شرح كتاب البخاري دبن على الأمة ^(٥) .

وقال العلماء بعد ذلك : ولو رآه ابن خلدون ، لأقر عيناً ^(٦) .

(١) الضوء اللامع (٣٨/٢) .

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٥٢) .

(٣) كشف الظنون (٥٤٧ - ٥٤٨) .

(٤) ينظر : التبر المسبوك للسخاوي (ص ٢٣١) ، الجواهر والدرر للسخاوي (ل / ١٦٣ / أ) .

(٥) مقدمة ابن خلدون (ص ٥٦٠) .

(٦) ينظر : التبر المسبوك للسخاوي (ص ٢٣١) ، الجواهر والدرر للسخاوي (ل / ١٦٣ / أ) .

وعندما طلب من العلامة محمد بن علي الشوكاني شرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الآخرون فقال : لا هجرة بعد الفتح^(١) .

وقال الشيخ القصار في الفتح : ما ألف في ملة الإسلام شرح على جميع المصنفات في علم الحديث مثل هذا الشرح^(٢) .

بهذا الثناء الصادق من العلماء على كتاب الفتح تتضح أهميته ومكانته العلمية .

وقد راعيت في اختياري لهذا الكتاب - موضوع الموازنة - وهو انني وقفت عليهما ونظرتهما ، كي تكون المقارنة أقرب إلى الحقيقة . فتوصلت إلى أن هناك أوجه اتفاق بينهما يشتركان فيها ، وأوجه انفراد ينفرد بها كل منهما عن الآخر .

أولاً - بعض أوجه التشابه بين الكتابين :

سأذكر بعض أوجه التشابه على سبيل التمثيل لا الحصر :

أ - أن كلاً من الإمامين ، عاش في بيئة واحدة ، ووطن واحد ، وهو مصر .

ب - أن كلاً من الإمامين تعاصرا ، فترة من الزمن فابن الملقن في « ٧٢٣ - ٨٠٤ هـ » وابن حجر في « ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ » .

ج - ان كلاً من الإمامين شافعي المذهب ، يدين بعقيدة أهل السنة والجماعة .

د - أن ابن حجر - رحمه الله - تتلمذ على شيخه ابن الملقن ، وأكثر من الأخذ عنه ، والإفادة منه بالقراءة عليه في حياته ، ثم الإفادة من مصنفاته بعد وفاته . وسبق أن بينت أنه استفاد من شرح ابن الملقن .

(١) فهرس الفهارس للكتاني (٣٢٣/١) .

(٢) المصدر السابق .

هـ - كذلك يشتركان تقريباً في الأمور العشرة التي ذكرها ابن الملقن في مقدمة شرحه وذكر انه يريد شرح الجامع الصحيح عليها ، إذ هذه الأمور أو بعضها هي التي يتناولها كل شارح للجامع الصحيح في شرحه ولا يغفل عنها في الغالب .

و - كل واحد منهما قدم لكتابه بمقدمة مهمة ومفيدة بين فيها منهجه وإسناده في رواية صحيح البخاري كما ترجم فيها للبخاري وكتابه الصحيح ، وتعرض فيها لبعض المباحث في علوم الحديث عامة وفيما يتعلق بصحيح البخاري خاصة ، وفيها فوائد حديثية كثيرة وقواعد في علم المصطلح مفيدة . ومع ذلك فهي موجزة فيما لو قيست بمقدمة تلميذه النجيب ابن حجر حيث كانت مقدمة شيخه بمثابة النواة أو حجر الأساس التي بنى عليها المحافظ ابن حجر مقدمته العظيمة ذات الفوائد الجمّة وقد فاق شيخه بحيث تقع مقدمته في مجلد بعنوان « هدى الساري مقدمة فتح الباري » ، ففيها تنبيهات وموضوعات مهمة ، ومباحث في المصطلح وشرح لبعض المسائل المتعلقة بصحيح البخاري .

ز - سارا على منهج واحد بالنسبة للأحاديث التي كررها البخاري ، في عدة أبواب . وذلك بشرح ما يتعلق بكل باب من هذه الأحاديث ، وإحالة القاريء على بقية المباحث في موضع ، أو مواضع أخرى ، مع تلمس وجه المناسبة في إيراد الحديث المكرر في عدة أبواب هذا في الغالب وهو عند ابن حجر أكثر .

ح - إعتنيا معاً بشرح الغريب ، وبيان لغات الكلمة ، والمقصود والممدود ، وإعراب ما يشكل إعرابه ، وقد توسع ابن الملقن في ذلك خاصة في النصف الأول من الكتاب .

ط - كذلك عني كل منهما بالتنبيه على ما يقع لبعض الأئمة ، من أوهام أو أخطاء ، أو تصحيفات ، إلا ان ابن حجر فاق شيخه في هذا المجال وتعقب على كثير من الأئمة ومنهم شيخه ابن الملقن .

ي - اشترك كل من الإمامين في شرح بعض المباحث التي لها تعلق ظاهر بحديث الباب : كسبب ورود الحديث ، وشرح الآيات الكريمة الواردة في النصوص وبيان سبب نزولها ، وبيان وجه المناسبة بين تراجم الإمام البخاري وحديث الباب .

ك - ان كليهما يستنبط الاحكام الفقهية من الأحاديث مع الاستدلال عليها ، من الكتاب والسنة وأقوال السلف .

ل - انهما عنيا ببيان ما يقع في الأحاديث ، من أسماء البلدان والأماكن والقبائل والأنساب .

م - اعتنى كل منهما بإبراز ما يرد في الاسناد أو المتن من مسائل ذات علاقة بعلوم الحديث ، من الرفع ، والوقف ، والوصل ، والارسال ، ومرسل الصحابي ، ومختلف الحديث ، وقوله كنا نفعل كذا ، إلى غير ذلك من مسائل علوم الحديث .

ن - اشترك كل منهما ، في بيان ما يحتوي عليه الإسناد من لطائف ، كرواية التابعين بعضهم عن بعض ، أو إسناده على شروط الأئمة ، أو كل رواته مكيون أو مدنيون ... ونحو ذلك .

س - اشترك كل من الإمامين ، في تراجم الرواة ، ممن دون الصحابي ، إلا أن ابن الملقن توسع في هذه التراجم خاصة في النصف الأول من الكتاب حيث أطال النفس فيه أما الحافظ ابن حجر فإنه ركز على أقوال العلماء ، في الراوي جرحاً وتعديلاً وترجيح ما يراه .

ع - اشترك الإمامين في العناية بالتعليق والمتابعات ، التي أوردها الإمام البخاري من مصادرها ، والتفريق بين ما أورده بصيغة الجزم ، أو بصيغة التضعيف ، وبيان المواضع التي ورد فيها هذا التعليق موصولاً .

ف - اشترك كل منهما في تخريج حديث الباب ، وجمع طرقه ، وبيان مواضعه

في البخاري أولاً بالاضافة إلى تخريج الآثار التي يوردها الإمام البخاري .

ص - اشتركا أيضاً ببيان الفوائد من تكرار البخاري للأحاديث والمقارنة بينهما ،
وبين لفظ الباب لأنه ربما أخرجه البخاري في موضع آخر بلفظ يختلف عن لفظ الباب ،
أو اشتمل على زيادة أو سبب للحديث أو ما شابه ذلك .

ق - كلاهما يورد جملة من الأحاديث تتعلق بنفس الموضوع للاستشهاد بها في
شرح أحاديث الباب .

ر - اهتمما معاً بالتعريف بشيوخ البخاري الذين أهمل أنسابهم إذا كان هناك
من شاركهم في الاسم كمحمد وأحمد مثلاً أو شاركهم في الكنية كأبي بكر وغيره .

ش - اعتنيا - رحمهما الله - بالجمع بين ما ظاهره التعارض لحل الاشكال لدى
القاريء .

هذه أبرز أوجه التشابه بين الكتابين وما ينبغي التنبيه إليه ان هذه الوجوه تتفاوت
في كتاب « التوضيح » حيث ان بعض الكتب والأبواب في الكتاب أسعد من بعض
في توفية هذه الوجوه خاصة النصف الثاني من الكتاب .

ثانياً - بعض أوجه التباين بين الكتابين :

وفيما يلي سأذكر بعض أوجه التباين على سبيل التمثيل لا الحصر :

أ - كتاب التوضيح لا يزال بين أيدي طلبة العلم المشاركين في التحقيق له حيث
لم يكتمل بعد وقد أذن الله سبحانه وتعالى أن يشتهر في الزمن الحالي ويظهر ليعضيء
الطريق للسائرين على سنة المصطفى ﷺ .

بينما كتاب الفتح قد اشتهر في جميع الآفاق وأقبل عليه العلماء - قديماً وحديثاً -
وأفادوا منه فوائد كثيرة .

ب - عنى ابن الملقن عناية فائقة ، بتراجم الأصحاب - رضوان الله عليهم أجمعين - بينما لم نجد ذلك ، عند الحافظ ابن حجر إلا الإشارة أحياناً ؛ يميز بها راوٍ عن غيره بذكر اسمه أو نسبه أو وفاته أو نحو ذلك .

ج - قسم ابن الملقن الكلام على كل حديث ، إلى عدة وجوه ، يتناولها واحداً بعد الآخر وهذا لوحظ عليه في النصف الأول من الكتاب ، بخلاف ابن حجر .

د - ذكر ابن الملقن في نهاية كتابه قائمة بأهم المصادر التي اعتمد عليها في شرحه على وجه التمثيل لا الحصر ، بينما الحافظ بن حجر لم يفعل ذلك .

هـ - ابن حجر يذكر وجه المناسبة بين الباب وحديثه إن كانت خفية وأما ابن الملقن فلا يذكر وجه المناسبة إلا في النادر .

و - ابن حجر يورد اعتراضات العلماء على تبويب البخاري ويجيب عنها وغالباً ينتصر للبخاري ، وأما ابن الملقن فلا يتعرض لهذه القضية إلا نادراً .

ز - ابن الملقن يذكر الباب ويسوق تحته أحاديث أو حديثه وقد يذكر الاسناد كله وقد يحذفه أو بعضه ، وإذا كان الحديث طويلاً أشار إليه بدون ان يذكره وكذا إذا كان مكرراً ثم يعنون في الغالب بقوله : الشرح . وأما ابن حجر فعزم على نفس الطريقة في البداية ثم غير رأيه فساق الحديث وشرحه معاً حيث قال : وكنت عزمت على أن أسوق حديث الباب بلفظه قبل شرحه ، ثم رأيت ذلك مما يطول به الكتاب جداً فسلكت الآن فيه طريقاً وسطاً أرجو نفعها^(١) .

ثم قام الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي فساق أحاديث الباب أولاً بالسند والمتن قبل شرح ابن حجر ، واعتنى بترقيم الكتب والأبواب والأحاديث .

(١) فتح الباري (٥ / ١) .

ح - ابن الملقن يتوسع في الخلافات الفقهية ، أما ابن حجر فإنه يذكرها بإيجاز .

ط - يذكر ابن الملقن في صدر كل باب ، حصراً لعدد الأحاديث التي ذكرها الإمام البخاري في الباب بقوله مثلاً : فيه ثلاثة أحاديث ، فيه أحد عشر حديثاً بينما أرجأ ابن حجر ذلك إلى نهاية كل كتاب ، مع بيان المرفوع والموقوف ، والمكرر منها وغير المكرر ، وعدد المعلقات وبيان وصلها ، وما يتفق عليه البخاري ومسلم وما ينفرد به كل واحد منهما ، وعدد الآثار في الباب .

ي - ابن الملقن كلما عَنَّ له رأي جديد زاده أثناء الشرح أو في آخره ، فيقول : فصل ، أو فائدة ، وأحياناً يذكر عدداً من الفصول ، والفوائد المتتالية في شرح الحديث نفسه أو للأحاديث السابقة له ، بينما ابن حجر لم يفعل ذلك .

ك - شرح ابن الملقن الحديث في أول باب يجده فيه فإذا تكرر يحيل إلى شرحه الأول له وفي بعض الأحيان لا يذكر موضعه من الكتاب مكتفياً في ذلك بقوله : وقد سلف ، بينما ابن حجر يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري من ذكره فيه ، ويحيل في باقي شرحه إلى المكان المشروح فيه . ولذلك قال : أود لو تتبعت الحوالات التي تقع فيه ^(١) .

هذه أهم الملامح التي بدت لي في أوجه التشابه أو في أوجه التباين بين منهج الإمامين في شرحهما للصحيح ، ومن نظر في الكتابين قد يتبين له أكثر مما ذكرته لانهما كتابان ضخمان بُذلت فيهما جهود جبارة وأودعا مادة علمية غزيرة فجزي الله الإمامين عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وأسكنهما الفردوس الأعلى من الجنة .

(١) ينظر : الجواهر والدرر (ل / ١٦٣ / أ) ، إرشاد الساري (٤٢ / ١) .

وقد قام الأستاذ : صفاء العدوي بتتبع هذه الحوالات في كتابه المسمى « غبطة القاريء ببيان إحالات فتح الباري » من منشورات مكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

المبحث الخامس نسخ الكتاب ووقفها

نسخ الكتاب ووصفها :

من خلال البحث والتقصي أدركت إنه ليس لكتاب التوضيح نسخة كاملة ، لكن له نسخ ناقصة متعددة منتشرة في شتى مكتبات العالم يكمل بعضها بعضاً وبمجموع هذه النسخ يكتمل الكتاب .

وقد وقفت على نسختين فقط في الجزء الذي أحققه . وللعلم فإنني تجشمت الصعاب في الحصول على المزيد من النسخ وذلك عن طريق الاتصالات بشتى أنواعها فبدأت الرد بعد البحث والتدقيق من قبل المنتدبين لهذه المهمة بعدم وجود الجزئية التي طلبتها .

أما النسخة الأولى :

والتي اعتمدها أصل فهي نسخة المكتبة العثمانية بحلب ، وأفاد الباحث أحمد حاج عثمان : إنها نقلت إلى مكتبة الأسد بدمشق وقد اطلع عليها فيها ، وهي أربع مجلدات ضخام بهذه الأرقام ، المجلد الأول برقم « ١٤٨٤٧ » في « ٢٨٦ » لوحة ، المجلد الثاني برقم « ١٤٨٤٨ » في « ١٤٩ » لوحة ، المجلد الثالث برقم « ١٤٨٤٩ » في « ٣٨٦ » لوحة ، المجلد الرابع برقم « ٤٨٥٠ » في « ٤٤٣ » لوحة (١) .

وتوجد صورتها في المكتبة المركزية قسم المخطوطات بجامعة أم القرى في تسعة مجلدات كبار تبدأ برقم « ٢٧٦٣ » إلى رقم « ٢٧٧١ » ، وتبدأ هذه النسخة من « باب ما ذكر من ذهاب موسى في البحر والحضر عليهما السلام وقوله : هل اتبعك » من كتاب العلم . وتنتهي بنهاية الكتاب ، وهي بخط تعليق دقيق . وعليها حواش وتصويبات ، نسخها إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي (ت ٨٤١) .

(١) ينظر : قصص الأنبياء ومناقب القبائل من التوضيح لابن الملقن (ص ٥٧) .

وفي آخر المجلد الأول من هذه النسخة : « آخر كتاب الصلاة ، ويتلوه الجزء الثاني كتاب الجنائز ، فرغ من تعليقه بدار السنة الكاملة بالقاهرة في مدة أقصاها منتصف شعبان المكرم من سنة خمس وثمانين وسبعمائة إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي ، الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ثم كتب بخط مغاير أمام هذه الكتابة : « ثم بلغ في الثاني بعد المائة قراءة علي ومقابلة بأصلي نفعه الله وإيالي كتبه مؤلفه غفر الله له . »

وفي آخر هذه النسخة : « فرغ من تعليقه في مدة آخرها عجز ذي القعدة الحرام من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بالشرفية بحلب إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي عفا الله عنهم بمنه وكرمه ، وكنت قديماً كتبت النصف الأول من هذا المؤلف وقرأته على شيخنا العلامة الحافظ سراج الدين أبي حفص عمر المؤلف بالقاهرة ، ثم كتبت هذا النصف الثاني من نسختين سقيمتين : إحداهما من الجهاد إلى باب صفة النبي ﷺ ، ثم من المغازي ، ومن أثناء الفرائض إلى آخر الكتاب ، ولله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » (١) أ.هـ .

وبعد أن استنسختها على اعتماد أنها الأصل لكني وجدت فيها سقط تسعة أبواب تبدأ من أواخر باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أواخر باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدمها المدينة .

وعندما وصلتني نسخة مكتبة فيض الله من تركيا قررت أن أجعلها أصلاً لأنها مكتملة من حيث الأبواب ولكن عند المقابلة بين النسختين وجدت فيها سقطاً في بعض

(١) ينظر : التوضيح (ل/٨٩٣) .

العبارات وجمالاً غير مستقيمة مع السياق ، بينما نسخة المكتبة العثمانية أكثر استقامة ، فنصحتني فضيلة المشرف السابق الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف في أن أستمع على ما سبق أن اعتمدها أصل لأنه قابل معي في البداية أما الأبواب التي فيها سقط فأعتمدها من النسخة الثانية . كذلك وافق على ذلك فضيلة المشرف الحالي الأستاذ الدكتور جلال الدين عجوه لأنه الحل الوحيد ، عندما قابلنا النسختين معاً من أول البحث إلى نهايته أثابه الله مثوية حسنة .

كذلك مما جعلني أعتمدها أصل لأن ناسخها من العلماء المعروفين ومن تلاميذ المؤلف ، وقد قراء بعضها على المؤلف وهذا يجعله يفهم منهج شيخه ، وأيضاً للتعليقات والتصويبات والابضاحات الموجودة على الحواشي . بالإضافة إلى انها كتبت سنة ٧٨٥هـ.

أما وصف النسخة فهو كالتالي :

* دقيقة الخط ، غير منقوطة ، إلا انها دقيقة الضبط عليها بعض التعليقات في

الحواشي.

* تتراوح أسطرها ما بين « ٣٧ » إلى « ٤١ » سطر واتباع الناسخ في نسخها

القواعد العلمية التي وضعها العلماء في كتابة الحديث وهي كالتالي :

أ - كتب كل الكتاب بخطه الدقيق ما عدا عناوين الكتب وتراجم الأبواب وبعض الكلمات مثل الشرح ، والفصل ، والفرع ، والفوائد ، والتنبيهات كتبها بخط كبير لتمييز عن باقي الكلام .

ب - ليفصل بين ترجمة الباب وبين أحاديث الباب كذلك بين أحاديث الباب وبين الشرح وأيضاً في نهاية كل باب ليفصل بينه وبين الباب الآتي بعده ، يستخدم في كل ذلك دائرة داخلها نقطة هكذا (○) وأحياناً يكتب في نهاية ترجمة الباب

حرف (هـ).

ج - يسهل الهمزة ، ويضع بدلاً عنها ياء ، والهمزة المتطرفة يضع بدلاً عنها علامة المد .

د - يسقط الألف المتوسطة .

هـ - يحذف الخط الفوقي لحرف الكاف .

و - في بعض الأحيان يضبط الكلمات المهملة غير المعجمة ، كذلك يضبط بعض الكلمات بالشكل .

ز - في حالة التقديم والتأخير أو الخطأ أو السقط فإنه يقوم بالتالي :

(١) في حالة تقديم كلمة على أخرى يضع حرف « م » فوق الكلمة المتقدمة والمتأخرة ، وفي حالة تقديم جملة وحقها التأخير كتب فوق الجملة المقدمة كلمة « مقدم » وفوق الجملة المؤخرة كلمة « مؤخر » .

(٢) وإذا وقع خطأ في الكتابة فإنه يضرب على الكلمة أو الجملة بخط ليبدل على إبطاله .

(٣) في حالة سقط حرف أو كلمة أو جملة في أثناء الكتابة يلحقه في الحاشية ويشير إليه بعلامة لحن ويصححه .

ح - يكتب صيغ التحديث بالرمز على طريقة المحدثين اختصاراً ، كذلك يرمز لأصحاب الكتب الحديثية .

ط - حافظ على الصلاة على النبي ﷺ مع كثرة تكرارها ، إلا أنه في بعض الأحيان يختصرها بقوله عليه السلام . كذلك حرص على قول : رضي الله عنه للصحابي .

ي - الناسخ لهذه النسخة يرمز للنسائي بـ « س » .

هذا وصف للنسخة من خلال الجزء الذي أحققه وقد يرى غيري خاصة الذين عملوا في تحقيق النصف الأول من الكتاب قواعد علمية أخرى اتبعها الناسخ .
والنسخة الثانية : نسخة فيض الله : وهي من محفوظات مكتبة فيض الله في المكتبة السلিমانيّة برقم (٣٨٨) وقد تم احضار هذه النسخة من تركيا بواسطة أحد الزملاء المشاركين في التوضيح فجراه الله عني خير الجزاء ، وأجزل الله له العطاء .
ومعها ورقة وهي لوحة العنوان من النسخة ولا أعرف بداية هذه النسخة ولا نهايتها ، وكتب على هذه الورقة التوضيح في شرح البخاري للإمام العالم العامل الفاضل سراج الدين محمد^(١) بن علي بن الملقن الشافعي المتوفي سنة أربع وثمانمائة رحمه الله .
وكتب فوقه ك : ٣٩٠ ، وكتب على يسار الصفحة ، من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي في السلطنة العلية العثمانية عفى الله عنه ، وتحت أختام مكتبة فيض الله .
وعلى يسار الصفحة أيضاً وفوق الكلام السابق وتحت العنوان . تملكه الفقير إلى الله سبحانه مصطفى بن عبد المحسن البكبازري في سنة ...
وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخ ، وأسطرها من ثلاثة وعشرين سطراً إلى ست وعشرون سطراً تناوب على نسخها ناسخان جاهلان - والله أعلم - ، لأنهما مجرد نساخ لا علم لهما وذلك لأمر منها :

- ١ - عدم وجود التعليقات في الحواشي كالنسخة العثمانية .
- ٢ - إهمالهما للصلاة على النبي ﷺ وللترضي على الصحابة .
- ٣ - عدم اهتمامهما بقواعد كتابة الحديث التي نص عليها علماء الحديث .
- ٤ - وقد يسقط كلمة « باب » ، ويرمز للنسائي برمز « ن » .

(١) كتب محمد وهو تصحيف .

٥ - رسمهما لكثير من الكلمات التي لا يجيدان قراءتها ، فلو كان عندهما مسحة من علم لكتبا كثير من الكلمات على الوجه الذي يليق بها في موضعها دون رسمها . فكثر التصحيف والتحريف والسقط .
وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ت » .

نماذج من نسخ المخطوطة

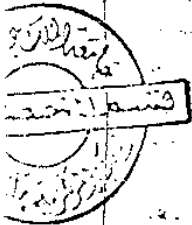


الجزء الثالث

شرح التاج

شرح الامام العالم العلامة محمد الانصاري
وسراج النبوة جعفر بن محمد بن علي
والشاعر نبيح الله بن بولنت
وعلمه اسبن
تأليف
عالم

٧٧٨



صورة غلاف الأصل

390

مكتبة القرآن الكريم
مكتبة القرآن الكريم
مكتبة القرآن الكريم
مكتبة القرآن الكريم

التتويج
مكتبة القرآن الكريم
مكتبة القرآن الكريم
مكتبة القرآن الكريم

مكتبة القرآن الكريم
مكتبة القرآن الكريم
مكتبة القرآن الكريم

مكتبة القرآن الكريم
مكتبة القرآن الكريم
مكتبة القرآن الكريم



477

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : <i>Fezullah</i>
ESKİ KAYIT No. <i>388</i>
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

صورة غلاف نسخة (ت)



سركسده قال وصل به وجهه وقدره **علامات النبوة**
 ذكر فيه عدة احداث فخرج منها حله وذو بعض حال العالم
 مما ذكره الله في المدخل في دلائله انها تملك القلوب
 القراز العطف الكري عجز الفقه عن عمده والى العالم منه
 على الحارة من اربع العلوم والاربع من عذابي حجارة
 ومنها ما هو اقرب في الدماء والاحليل والامر ذكوره
 وعنه وفيه احداث من ايام مولده وما الى الامور
 العريضة كاد الفساق ومنها كذا في ارقابهم وسياط شرفان
 ايوان تسرك مصر ساجسون في درو والمود وغير ذلك
 ومنها ما هو من عواريف الصارحة سموي واصفاته
 والرموز الدسمة لبيان شانه وما حذر من الكبرية والجن
 وقصد به في اشارة على اول العبر من لاشر والابان به
 ومنها اشكال الاصنام المصودة وحروها لوجهها
 وعمر ذلك ثم انه من ورا هذه الايات انشا في القدر
 وحسن التدبر واجاب به التجرة اياه حرقها وشها ده الدرب
 والضبب والرضيب والمنس له بالرسالة وعثر ذلك ما هو
 مغر في ثوبه وحاصلها دلوه الحارة في الثانية ربا د على
 حمس حدها احدها حدها سلمه بزير قال سمع
 ابا اسحاق بن عمار بن حصير في يومه عليه السلام في الروا في طوله
 وورد سلف في التميم واخر حقه مرابا ومه ان الذي يروا
 صوبه عن ابا اسحاق بن عمار في الروا في طوله في التميم
 وسلم في الصلاة من حركت عوف لا يعجل عن ان يروا ان

عز

عمران بن ميمون وقيل في كتابه من التمام بعد فقده
 ولهم روى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله
 ابن ربيع بن البرقي والرازي ورواه في قوله في قوله هو راي
 سائر الامم انك امة الف راذا فطعوا اللسان كله وسراه
 واذا كثر ما يدين ساكن من حره ورواه حقه اذ كان في حقه
 الصريح عن ابي قال في ابي بن الحسين يروا في السور من
 احز القار حور حده ووفى من يكون في قوله انما يور
 امير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يور من منامه انما ذلك لما عسى
 ان يعطه عليه فانه من الرضى في رواه لار ورواه حقه ووفوه
 فخلق كبر في موصوفه طائفة منهم في قوله في قوله
 اذا ودي ما كان عمر عليه من صلاة الله وهو ما يور في قوله
 التي اسلفتها عن اب التميم في قوله فاعزل جعل من التميم لم يصل
 معناه فانه ان يسمي بالصعيد في وصل جعل في قوله في قوله
 من يدي في حديثه مسلم في قوله في قوله في قوله في قوله
 انما يعطشنا عطشا شديدا وهو معناه ورجوب في قوله
 راب اي طاب الابل الى جمل الزاد وغيره ورواه حقه في قوله
 اي ربي سنها وهو لصد من ربي ادين بها ما جعل بها الماء ورواه
 انها موعده اي ذات اسم في قوله ذلك اعطوها ورواه حقه
 في قوله فاعزل عليه السلام وصل اعطوها ذلك عوضا عن ماها
 ورواه حقه في قوله في قوله ماها او عروه الشراة
 في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله

صورة النسخة الاولى من نسخة (ب)



وهو لا يؤمنون إلا بالجناب وورثي الخطبة من بيت محمد عبد الله
تعالى ومن عثمان بن عفان بن عبد الله بن أبي طالب الذي ولد له
رسول الله قال خذوا زينة يوم تولدتم الله عز وجل الذي
يوصف قال في قوله صلى الله عليه وسلم في آخر ذلك القدر
المجاهدين أن الله لا اله الا الله وان محمدا وهو حي حتى والى يوم
وترى من ليس على قلبه في قوله لوامر في عشرة من اليهود
الهموا في لوط الله ذلك وداروا **كس** وسموه المذكور
اسناده هو بن خالد السدي وروى بوخالدي الذي اخبر له
واخرجه بقرعة بن حبيب وم بقرعة بن عبد الرحمن بن حنبل
مقرؤنا بقرعة بن حبيب كانه من سير بن الحديث المأخوذ من
ابن موسى بن حنبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وادانها
الهمود يعطون قال شورا وتصومونه فقال عليه السلام في قوله
ما امر بصومه هذا الحديث سلف في الصوم في ربه وطاق سور مجروح
بهمود حتى قصه والخارجي رواه هناك عن علي بن عبد الله بن ابي
اسامة قال هنا حديثي لعمر بن محمد بن عبد الله العبداني وهو
له حديث عن سهل بن كندة قال في حديثي له لم يزل
فيه وهو يصريها سنة اربع وعشرين ما تيزر فيمبل سنة سبع
وعشرين في اسناده ابو الصديق واسم عتبة بن عبد الله بن سعد
ابن عبد الرحمن بن حمزة بن ابي بكر بن عبد الله بن عمرو
بن حنيفة بن ابي حنيفة ابا بن النضر بن مولا بن الصريحي
رضي عن بن عباس بن صوم قال شورا ودار سلف هنا اذ من
حديث ابوعبيد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد
الاربع حديث بن عباس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد
سمر بن جندب قال ان اهل الجاهل سجد لولده يوم ولد وقال
رسول الله محبة ما افقة اهل الجاهل مما لم يولدوا يوم ولد النبي

فوق الذي صلى الله عليه وسلم بعد ولا اسدك سرك الناصية
قاله الله اورد في سدر ابيد لسد له بالضم سدر لا في
ارحاه الحارث بن الخطاب من حله
حروه اجرا ما موا بعضه في سدره بعضه معني قوله عز وجل
دخل الله من جعلوا الذين يخفون حتى جعلوه طوائف على ما
جعلوا القرآن يخص ابيهم قوله وقال (الداودي هو قوله عز وجل
العامر بن ابي ابي حنيفة **كس** اسلام طمان
الغاري في اسناده **كس** لود بن ابي حنيفة بن سدره العارفي انه
بدأ له يصعب عتق فريده الى رب وعينه قال سمعت ابا
يقول اننا من اهل مكة وعينه بن حنبل قال في حديثي له
سنة سنة السبعين كبصع من التالك الى العترة على الله وقد
سلف الخلاف فيه ووجه حوار اريه باللسان رب وياه قوله
ومنه ارجع الى ريبك وادعي اليه حتى لا يزل سلمان لا بل البيت
لان اسناده على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديثي له
هذا من هبة مالك ولفصاحه ذلك وثق انه هو في قوله
كان اسناده وان كان قرا فان ولا ولا ولا وهو اوله محاسن في
الاسلام كونت على ما به قوله وقال الداودي على ما في حديثي
الشارع يدع عليه حديثي في قوله في الحديث في الاسلام ابو بكر
كاه بن النضر بن حنيفة ورايكم وقال صحاح مسلم اسلامه وانه
اسم وانه سلف من قصر في قوله كل واحد على غيره وروا
له بن علامه اهل الحديث دون الصدقة ومن كفيقه خاتمة النبوة
ودره بن يحيى النضر بن حنيفة في الناطق وقد اوصى بن عباس بن
رحمته في ريبك ولفصاحه ابو عبد الله بن حنيفة باللائق سنة ست
وله من كفتها قيل في قوله ما به في حديثي له ولا في حديثي له
وحسن اجرا المناقب وولده الحمد والمثقة

صورة اللوحة الأخرى من نسخة (ب)

القسم الثاني النص المحقق

[٢٩٦/ع] (أ) / باب علامات النبوة في الإسلام
[١/٣٥٠/ت]

ذكر فيه عدة أحاديث نخرج منها جملة ، وذكر بعض أهل العلم فيما ذكره البيهقي^(١) في المدخل إلى دلائله : إنها تبلغ ألفاً ، فمنها : القرآن العظيم ، الذي عجز الفصحاء عن تحديده ، وأخذ العلماء منه على إيجازه من [أنواع] (ب) العلوم والمعاني ما يزيد على ألف مجلدة . ومنها ما هو مكتوب في التوراة والانجيل^(٢) وغيرهما من ذكره

(أ) في نسخة « ت » باب علامات النبوة .

(ب) ساقطة من الأصل .

(١) الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان ، أبو بكر ، أحمد بن الحسين علي البيهقي كان زاهداً ورعاً ومن كبار الفقهاء ، وله تصانيف كثيرة ، عظيمة القدر ، مات سنة ٤٥٨ هـ .

(ويبهق) : قرى مجتمعة بنواحي نيسابور .

ينظر : الانساب للسمعاني (٤١٢/٢) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦٣/١٨) ، معجم البلدان للحموي (٦٣٨/١) .

(٢) أما تبشير التوراة والانجيل بالرسول محمد ﷺ بصفاته وعلاماته فقد بين القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُولَئِكَ إِنَّهُمْ يُنَادُونَكَ بِالرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمَنْ لِي بِمَا يَصِفُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية ١٥٧] .
ولقد بشر عيسى عليه السلام قومه بشارة صريحة ببعثة محمد ﷺ قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [سورة الصف الآية ٦] .

ومن السنة : ما رواه البخاري بسنده عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت : أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة قال : أجل ، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً =

ونعته^(١) ، ومنها ما حدث بين يدي أيام مولده^(٢) ومبعثه إلى^(٣) الأمور

== ونذيراً وحرزاً للأسيين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله إلا الله ويفتح بها أعيناً عمى وأذاناً صماً وقلوباً غلغلاً . صحيح البخاري (٨٧/٣) .

قال ابن تيمية : والأخبار بمعرفة أهل الكتاب بصفة محمد ﷺ عندهم في الكتب المتقدمة متواترة عنهم . الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (١/٣٤٠) .

(١) قال الماوردي : من الكتب الإلهية المتناصرة بصحة نبوته المتواترة الأخبار بانتشار دعوته ، وتأيد شريعته ، ولعل ما لم يصل إلينا منها أكثر ، فمنهم من عينه باسمه ، ومنهم من ذكره بصفته ، ومنهم من عزاه إلى قومه ، ومنهم من أضافه إلى بلده ، ومنهم من خصه بأفعاله ، ومنهم من ميزه بظهوره وانتشاره ، وقد حقق الله جميعها فيه حتى صار جلياً بعد الاحتمال ، وقيناً بعد الارتياب . فمن بشائر داود في الزبور : « أن الله أظهر من صيقون إكليلاً محموداً » . وصيقون العرب والإكليل النبوة ، ومحمود هو محمد ﷺ . اعلام النبوة (ص ١٧٩) .

(٢) وردت قصص وأخبار حول صفة حمل أمانة به ، ولم يثبت شيء من هذه الحكايات ، لأنها أحاديث معلولة بعلة قاذحة بحيث لا تنهض مجتمعة للاحتجاج بها ولأن معظمها لا يخلو من وضاع أو متهم . كذلك وردت روايات ضعيفة عن أخبار يهودية بليلة مولده ، منها : خف ويسر حملة على أمه ، وانها أمرت بتسميته بمحمد ، ومنها انه وقع حين ولدته معتمداً على يديه رافعاً رأسه إلى السماء ، وانه ولد مختوناً . وقول العباس عمه إنه رآه في المهد يُناغي القمر . سبل الهدى والرشاد للصالحي (١/٣٤١ - ٣٤٩) .

لكن هناك بعض الأخبار التي تقوى ببعضها إلى الحسن احتفت بمولده منها ما يفيد أن أمه آمنة رأت حين وضعته نوراً خرج منها أضواء منه قصور بصرى من أرض الشام .

المستدرک (٢/٦٠٠) وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه وواقفه الذهبي ..

(٣) في الدلائل : ومبعثه من الأمور .

الغريبة كأمر الفيل^(١) ومنها خمود نار فارس ، وسقوط شرفات إيوان كسرى ،
وغيض ماء بحيرة ساوة ورؤيا الموبدان^(٢) وغير ذلك ، ومنها ما سمعوه

(١) إن حادثة الفيل ثابتة بنص القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ
الْفِيلِ . . . ﴾ السورة حيث أفادت أقوى الروايات ان مولده عام الفيل . وأجمعت على ذلك
مع اختلاف في الوقت على أقوال .

ينظر هذه الأقوال في: طبقات ابن سعد (١٠٠/١-١٠١)، وتاريخ خليفة (٥٢-٥٣) ، انساب
الاشراف للبلاذري (٩٢/١) ، مروج الذهب للمسعودي (٢٩٦/٢) ، الوفاء لابن الجوزي
(ص ٨٦-٨٧) ، عيون الأثر لابن سيد الناس (٧٩/١-٨١) .

قال الماوردي رحمه الله : وآية الرسول ﷺ من قصة الفيل : أنه كان في زمانه حملاً في
بطن أمه بمكة لأنه ولد بعد خمسين يوماً من الفيل ، وبعد موت أبيه في يوم الاثنين
الثاني عشر من شهر ربيع الأول ، ووافق بين شهور الروم العشرين من شباط في السنة
الثانية عشرة من ملك هرمز ابن أنو شروان .

قال : وحكى أبو جعفر الطبري أن مولده كان لاثنتين وأربعين سنة من ملك أنو شروان
«فكانت آيته» في ذلك من وجهين :

أحدهما أنهم لو ظفروا لسبوا واسترقوا فأهلكهم الله تعالى لصيانة رسوله ﷺ أن يجري
عليه السبي حملاً ووليداً .

والثاني : أنه لم يكن لقريش من التأله ما يستحقون به رفع أصحاب الفيل عنهم وما هم أهل
كتاب لانهم كانوا بين عابد صنم أو متدين وثن أو قائل بالزندقة أو مانع من الرجعة .
أعلام النبوة (ص ٢٤٣ - ٢٤٤) .

(٢) الموبدان : للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين . والموبد : القاضي .

ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣٦٩/٤) ، لسان العرب لابن منظور
(٥١١/٣) ، السيرة النبوية للذهبي (١١-١٤) ، سبل الهدى والرشاد للصلحي
(٣٥٩-٣٥٣/١) .

من الهواتف الصارخة بنعوته ، وأوصافه والرموز المتضمنة لبيان شأنه^(١) . وما وجد من الكهنة والجن في تصديقه وإشارتهم على أوليائهم من الإنس بالإيمان به^(٢) . ومنها انتكاس الأصنام المعبودة وخورها لوجوهها^(٣) وغير ذلك . ثم ان له من وراء هذه الآيات إنشقاق القمر^(٤) ، وحنين الجذع^(٥) ، وإجابة الشجرة إياه حين دعاها^(٦) ، وشهادة الذئب والضب^(٧) والرضيع^(٨) والميت له بالرسالة^(٩) ، وغير ذلك مما هو مقرر في كتبه .

وحاصل ما ذكره البخاري في الباب زيادة على خمسين حديثاً .

-
- (١) ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (١/١٨٩) ، الخصائص للسيوطي (٢/٢٥٨) ، هواتف الجان للخرائطي (رقم : ١٧ ، ٧) .
- (٢) ينظر : دلائل النبوة لأبي نعيم (٢/٣٥٨) ، سبل الهدى والرشاد للصالحى (١/١٢٩-١٠٣) .
- (٣) ينظر : سبل الهدى والرشاد للصالحى (٢/٢٠٧ - ٢٢٤) .
- (٤) سيأتي ذلك في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي ﷺ آية ، فأراهم انشقاق القمر . في الأحاديث رقم : (٣٦٣٦) ، (٣٦٣٧) ، (٣٦٣٨) .
- وفي كتاب مناقب الانصار / باب انشقاق القمر . الأحاديث (٣٨٦٨) ، (٣٨٦٩) ، (٣٨٧٠) ، (٣٨٧١) .
- (٥) سيأتي ذلك في الأحاديث : (٣٥٨٣) ، (٣٥٨٤) ، (٣٥٨٥) .
- (٦) ينظر : شرح الزرقاني على المواهب (٥/١٢٧-١٣٢) .
- (٧) ينظر : دلائل النبوة لأبي نعيم (٢/٣٧٣-٣٧٩) ، شرح الزرقاني على المواهب (٥/١٤٣-١٤٨) .
- (٨) ينظر : سبل الهدى والرشاد للصالحى (٢/٩٥) .
- (٩) ينظر : دلائل النبوة لأبي نعيم (٢/٥٨٤-٥٨٥) .

(٣٥٧١/١) أَحَدُهَا : « حديث سلم (أ) بن زهير قال : سمعت أبا رجاء ثنا
عمران بن حصين في نومه عليه السلام في الوادي . . . » (ب)

وقد سلف في التيمم وأخرجه م أيضاً وفيه إن الذي كبر ورفع صوته عمر
لا أبو بكر كما وقع هنا وكذا رواه البخاري في التيمم (١) ومسلم في
الصلاة (٢) من حديث عوف الاعرابي عن أبي رجاء (ج) عن عمران (د) / أن [٣٥٠٥ب]
عمر كان رجلاً جليداً (٣) فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول
اللَّهِ ﷺ فارتحلوا غير بعيد ثم نزل (٤) .

(أ) في نسخة « ت » سلمة .

(ب) في نسخة « ت » في الوادي بطوله .

(ج) في الأصل تكرار للفظ عن أبي رجاء .

(د) ساقطة من نسخة « ت » .

(١) أخرجه البخاري في كتاب التيمم / باب الصعيد الطيب وضوء المسلم . . (٩٤-٩٣/١) .
وله متابع في باب التيمم ضربة (٩٧-٩٦/١) .

(٢) في باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها . . (٤٧٦-٤٧٤/١) ، رقم (٦٨٢) .

(٣) الجلدُ : الصلاة، والجلادة، القوة، والصبر، أي قوياً في نفسه وجسمه .

الصحاح للجوهري (٤٥٨/٢) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٨٤/١) .

(٤) أي عقب أمره عليه الصلاة والسلام بذلك وكان السبب في الارتحال من ذلك الموضع حضور
الشیطان . بدليل حديث أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « . . . لياخذ كل رجل برأس
راحلته فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان . . . » .

صحيح مسلم (٤٧١/١) ، وينظر : فتح الباري (٤٥٠/١) .

قال النووي : فيه دليل على استحباب اجتناب مواضع الشيطان وهو أظهر المعنيين في

النهي عن الصلاة في الحمام . شرح صحيح مسلم (١٨٣/٦) .

وأبو رجاء هو : العطاردي عمران بن تيم وقيل ابن ملحان أصله من اليمن أسلم بعد فتح مكة ، ولم ير رسول الله ﷺ . قيل : إنه عاش مائة وعشرين سنة^(١) . وسلم بن زبير - بفتح السين والزاي -^(٢) .

وقوله : « فأدجوا^(أ) » هو : رباعي ساكن الدال ، يقال : أدلج القوم إذا قطعوا الليل كله سيراً وأدلجوا بالتشديد ساروا من آخره^(٣) .

وقوله : « حتى إذا كان وجه الصبح عرسوا » قال ابن فارس^(٤) : التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل يقفون فيه وقفة ثم يرتحلون وقيل : أكثر ما يكون آخر الليل^(٥) .

وقوله : « وكان لا يوقظ من منامه » إنما ذلك لما خشي ان يُقطع^(ب)

(أ) في نسخة « ت » فأدجوا ليلهم .

(ب) في نسخة « ت » يقطع عليه .

(١) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين للقيسراني (١/٣٨٨) ، تهذيب التهذيب (٨/١٤٠) .

(٢) ينظر : تقريب التهذيب لابن حجر (١/٣١٤) ، الخلاصة للخزرجي (ص ١٤٦) .

(٣) ينظر : الصحاح للجوهري (١/٣١٤-٣١٥) ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/١٢٩) ،

لسان العرب لابن منظور (٢/٢٧٢-٢٧٣) .

(٤) هو أحمد بن فارس بن زكريا المعروف بالرازي ، المالكي ، اللغوي ، نزيل همدان ، صاحب «

المجمل » و «مقاييس اللغة» سمع الحديث وروى عنه جماعة ، كان عاملاً في الأدب ، فقيهاً ، مالكياً ، مناظراً في الكلام ، طريقته في النحو طريقة الكوفيين مات سنة ٢٩١ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (ص ٣٦٩) ، إرشاد الأريب للحموي (٤/٨٠-٩٨) .

(٥) معجم مقاييس اللغة (٤/٢٦٣-٢٦٤) .

ما يأتيه من الوحي في رؤياه لأن رؤياهم وحي^(١).

وقوله : « فجعل يكبر^(٢) ويرفع صوته » ظاهره إنه من فعل أبي بكر .

قال الداودي^(٣) : فيه ما كان عليه عمر من صلابة الدين وهو ماشٍ على الرواية التي أسلفناها عن باب التيمم .

وقوله : « فاعتزل رجل^(٤) من القوم لم يُصلِّ معنا » فأمره أن يتيمم

.....

(١) قال الإمام ابن حجر : قد تكلم العلماء في الجمع بين حديث النوم هذا وبين قوله ﷺ : « إن

عيني تنامان ولا ينام قلبي » قال الإمام النووي جوابان :

أحدهما: أن القلب إنما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحديث والألم ونحوهما ولا يدرك ما يتعلق بالعين لأنها نائمة والقلب يقظان .

والثاني: إنه كان له حالان : حال كان قلبه فيه لا ينام وهو الأغلب ، وحال ينام فيه قلبه وهو نادر . فصادف هذا أي قصة النوم عن الصلاة . قال : والصحيح المعتمد هو الأول والثاني ضعيف .

ينظر : فتح الباري (١/٤٥٠) ، شرح النووي على مسلم (١٨٤/٥) .

(٢) وإنما استعمل التكبير لسلوك طريق الأدب والجمع بين المصلحتين ، أحدهما : الذكر ، والأخرى

: الاستيقاظ ، وخص التكبير لأنه الأصل في الدعاء إلى الصلاة .

ينظر : فتح الباري لابن حجر (١/٤٤٩) ، إرشاد الساري للقسطلاني (١/٣٧٥) .

(٣) هو عبدالرحمن بن محمد بن مظفر الداودي ، البوشنجي . ولد سنة ٣٧٤ هـ ، قال ابن النجار:

كان من الأئمة الكبار في المذهب ، عابداً ، محققاً ، درس وأفتى ، وصنف ووعظ ، توفي سنة ٤٦٧ هـ . وهو ممن شرح صحيح البخاري وشرحه يكثر ابن التين الاقتباس منه .

ينظر : كشف الظنون لحاجي خليفة (١/٥٤٥) ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/٩٩) .

(٤) قال الامام الحافظ ابن حجر : لم أقف على تسميته ، ووقع في شرح العمدة للشيخ سراج الدين

ابن الملتن ما نصه : هذا الرجل هو : خلاد بن رافع بن مالك الأنصاري أخو رقاعة ، شهد =

بالصعيد^(١) ثم صلى . وجعلني^(٢) رسول الله ﷺ في ركوب^(أ) بين يديه في حديث سلم بن زبير في م [ثم]^(ب) عجلني في ركب^(ج) بين يديه فطلب الماء فَعَطَّشْنَا عطشاً شديداً وهو بمعناه . وركوب^(د) : جمع راكب أي في

- (أ) علق ابن العجمي في الحاشية قائلاً : ركوب بفتح الراء من الاصيلي وعند س . قال بعضهم صوابه ركوب جمع راكب كشهود واركوب كأنه هنا على الجمع لا على الواحد .
(ب) ساقطة من الأصل والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث عند مسلم .
(ج) في نسخة « ت » ركوب .
(د) في نسخة « ت » وركوب قيل جمع ...

بدرًا ، قال ابن الكلبي : وقتل يومئذ ، وقال غيره : له رواية . وهذا يدل على انه عاش بعد النبي ﷺ . قلت : أما على قول ابن الكلبي فيستحيل أن يكون هو صاحب هذه القصة لتقدم وقعة بدر على هذه القصة بمدة طويلة بلا خلاف ، فكيف يحضر هذه القصة بعد قتله ؟ وأما عثني قول غير ابن الكلبي فيحتمل أن يكون هو ، لكن لا يلزم كونه له رواية أن يكون عاش بعد النبي ﷺ ، لاحتمال أن تكون الرواية عنه منقطعة ، أو متصلة لكن نقلها عنه صحابي آخر ونحوه . وعلى هذا فلا منافاة بين هذا وبين من قال إنه قتل بدر إلا أن تجيء رواية عن تابعي غير مخضرم وصرح فيها بسماعه منه فحينئذ يلزم أن يكون عاش بعد النبي ﷺ ، لكن لا يلزم أن يكون هو صاحب هذه القصة ، إلا إن وردت رواية مخصوصة بذلك ، ولم أقف عليها إلى الآن . فتح الباري : (١/٤٥١) .

(١) الصعيد : الأرض ، وقيل الأرض الطيبة ، وقيل : هو كل تراب طيب . وقيل : هو وجه الأرض والمكان عليه تراب أو لم يكن .

ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس : (٣/٢٨٧) ، لسان العرب لابن منظور : (٣/٢٥٤) .

(٢) جعلني : جعل الشيء يجعله جعلاً ومجعلاً واجتعله : وضعه . وقال سيبويه : جعلت متاعك بعضه فوق بعض ألقىته . والجعل بالضم ما جعل للانسان من شيء على شيء يفعل . ينظر : الصحاح للجوهري : (٤/١٦٥٦) ، لسان العرب لابن منظور : (١١/١١١-١١٠) .

الابل التي تحمل الزاد وغيره^(١) .

وقوله : « سادلة رجلها » أي : مرسلتهما^(٢) .

وقوله : « بين مزادتين » هما : ما يحمل فيهما الماء^(٣) .

وقوله : « إنها مؤتمة » أي : ذات أيتام^(٤) ذكرت ذلك ليعطوها ويواسوها وكذلك فعل عليه السلام . وقيل : أعطوها ذلك عوضاً عن مائها .

وقوله : « فمسح في العزلاوين » هما : ما يستصحبه المسافر^(٥) .

وقوله : « غير أنه لم / يسق بغيراً واحداً^(أ) » أي : لأنها تصبر عن الماء وفيه انه يسار^(ب) بالمرء كرهاً لصلاح العامة .

وقوله : « وهي تكاد تبض من الملىء » يقال : بض الماء ببيض^(ج) سال وبض بالصاد غير معجمة أيضاً ونص الماء نصاً جرى قليلاً قليلاً بالنون^(٦) .

(أ) ساقطة من نسخة « ت » .

(ب) في نسخة « ت » يشار .

(ج) في نسخة « ت » ببيض بضعاً .

(١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده : (١٤/٧-١٥) ، المشرف المعلم لأبي البقاء العكبري : (٣٠٩/١) .

(٢) ينظر : مشارق الانوار للقاضي عياض : (٢١١/٢) .

(٣) ينظر : المفهم للقرطبي (٣١٩/٢) .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : (٢٩٢/٥) ، لسان العرب لابن منظور : (٦٤٦/١٢) .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٣١/٣) ، لسان العرب لابن منظور : (٢٤٣-٢٤٢/١١) .

(٦) ينظر : الصحاح للجوهري (١١٠٧/٣) ، لسان العرب لابن منظور : (٢٣٦-٢٣٧/٧) .

وفي م تتضرج و صُوبٌ أي تَنْشَقُ فالانضراج الإنشقاق وضرجه شقه^(١) ،
وفسر ابن التين^(٢) يبض ينشق فيخرج منه الماء . يقال : نض الماء من العين
إذا نبع وكذلك نض العرق^(٣) كذا^(أ) فسرره الخطابي^(٤) قال : وأما البض بالباء
فمعناه القطر^(٥) . وذكر ابن فارس في باب الباء والضاد المعجمة / بض
الحجر إذا خرج منه كالعرق^(٦) قال : وروي تبض بضاد معجمة وروي يبض .
وحكي عن الشيخ أبي الحسن^(٧) هو بمعنى ينشق قال : ومنه صِيرَ الباب الشق

(أ) في نسخة « ت » كذلك .

- (١) ينظر: الصحاح للجوهري : (٣٢٦/١) ، لسان العرب لابن منظور : (٣١٢/٢-٣١٣) .
(٢) ابن التين : هو الإمام المحدث المفسر الفقيه المتبحر أبو محمد عبد الواحد بن التين
الصفارسي المالكي ، ألف « المخبر الفصيح في شرح صحيح البخاري » وفيه اعتناء زائد
بالفقه واعتمده الحافظ ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري ، مات ٦١١ هـ .
ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (١/٥٦٤) ، شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف (ص١٦٨) ،
إنحاف القاري للحسني (ص ١٩١) .
(٣) اعلام الحديث : (١٥٩٥/٣) ، وينظر : عمدة القاري : (١١٩/١٦) .
(٤) الخطابي : هو الإمام العلامة أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ، كان
إماماً في الفقه والحديث واللغة - أخذ الفقه على مذهب الشافعي عن الثعالبي الشاشي وابن
أبي هريرة - له تصانيف منها : « اعلام الحديث في شرح صحيح البخاري » ، و « معالم
السنن » ، و « غريب الحديث » توفي سنة ٣٨٨ هـ .
ينظر: الطبقات للسبكي (٣/٢٨٢) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (٤-٤) ، سير أعلام النبلاء
للذهبي (٢٣/١٧) .
(٥) اعلام الحديث (٣/١٥٩٤) .
(٦) معجم مقاييس اللغة (١٨٣/١) .
(٧) أبي الحسن : هو الإمام الحافظ الفقيه ، العلامة عالم المغرب ، أبو الحسن علي بن محمد بن
خلف المعافري القروي القاسبي المالكي صاحب « الملخص » كان عارفاً بالعلل والرجال ، =

الذي فيه^(١) . وهنا فيه نظر لأن صير عينه حرف علة فكان يلزم أن يقول :
تصر أو تصور وهذا ليس^(أ) رواية^(٢) .

وقوله : « فهدى الله ذلك الصرم بتلك المرأة » . الصرِّم النفر النزول على
ماء^(٣) . وفيه أن الأصل في إناء المشرك الطهارة حتى تتحقق نجاسته . وفيه
أن ضرورة العطش تبيح ما ملك من المياه على عوض ، وقيل : وبدونه ، قاله
ابن القاسم^(٤) والطعام مثله قياساً وإنما لم يُبيِّن أثر النقصان في الماء من ناحية
بركته عليه الصلاة والسلام^(٥) .

(أ) في نسخة « ت » ليس في .

== والفقه والأصول والكلام ، مصنفاً يقطاً ديناً ، نقياً ، وكان ضريراً ، وهو من أصح العلماء
كتباً ، كتب له ثقات أصحابه ، وضبط له بمكة « صحيح البخاري » ، وحرره وأتقنه .
توفي سنة ٤٠٣ في مدينة القيروان .

ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/٥٦٧) ، شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف (١/٩٧) .

(١) فتح الباري (٦/٥٨٤) وعزاه لأبي الحسن .

(٢) ينظر: فتح الباري (٦/٥٨٤) ، عمدة القاري (١٦/١١٨) .

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٣٤٥) ، لسان العرب لابن منظور (١٢/٣٣٨) .

(٤) ابن القاسم : هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي - بضم المهملة وفتح
المثناة بعدها قاف ، أبو عبد الله المصري ، ولد سنة ١٢٨ هـ وقيل بعد ذلك . روى عن مالك
وابن عيينة وعنه الحارث بن سكين وغيره ، وثقوه ، وقال ابن حجر : ثقة من كبار العاشرة
مات سنة ١٩١ له « المدونة » .

ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/٢٢٧) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٣٤٨) ، الخلاصة
للخزرجي (٢٣٣) .

(٥) ينظر: اعلام الحديث للخطابي (٣/١٥٩٥ - ١٥٩٦) ، شرح السنة للبيهقي (١٣/٢٩٥) ،

فتح الباري لابن حجر (١/٤٥٣) ، عمدة القاري للعيني (٤/٣١-٣٢) .

الحديث الثاني :

(٣٥٧٢/٢) « حديث أنس وله طرق أربعة أحدها من طريق قتادة عنه أتى النبي ﷺ بيأنا وهو بالزوراء^(٢) فوضع يده في الإناء ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم . قال قتادة قلت : لانس كم كنتم ؟ قال : ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة » .

(٣٥٧٣/٣) « ثم ذكر حديث إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بنحوه » .

(٣٥٧٤/٤) « ثم ذكر حديث الحسن عن أنس أيضاً بنحوه وفيه كانوا سبعين أو نحوه » .

(٣٥٧٥/٥) « / ثم ذكر حديث حميد عن أنس نحوه وفيه قلت : كم كانوا ؟ قال : ثمانون رجلاً^(٣) .

(١) قال صاحب التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح : رأيت في كلام شيخنا ان الذي أتاه بالوضوء هو أنس . لموفق الدين أبي ذر أحمد بن أبي الوفاء (ل ٩٦/ب) .

(٢) الزوراء : ممدود وبعد الواو راء هو موضع بالمدينة عند السوق قرب المسجد وذكر الداودي إنه مرتفع كالمنار .

ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (٣١٥/١) ، معجم البلدان للحموي (١٧٥/٣) .
(٣) هذه أربع طرق لحديث أنس : الأول طريق قتادة ، والثاني طريق إسحاق بن عبدالله ، والثالث طريق الحسن ، والرابع طريق حميد . وفي الأولى أنهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا الرابعة ، وفي الثالثة في السفر ، وفي الأولى ان الذين توضئوا كانوا ثلاثمائة ، وفي الثالثة كانوا سبعين ، وفي الرابعة ثمانين فظهر أنهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من توضأ ، وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها .
ينظر : إرشاد الساري / للقسطلاني (٣٨/٦) .

وسلف في الطهارة أيضاً^(١) ، وأخرجه م في الفضائل^(٢) .
وت في المناقب وقال : حسن صحيح^(٣) ، وس^(أ) في الطهارة^(٤) .
والحديث من علامات نبوته تكثير القليل^(٥) (ب) . وزهاء بالضم ممدود^(٦) .
والوضوء بفتح الواو الماء على الأفصح^(٧) ، وادعى ابن التين إنه لم يُختلف في
هذا واختلف في المصدر . فقال الخليل^(٨) وحده هو : بالفتح^(٩) وغيره قال هو :
بالضم . والمخضبُ إناء من حجارة الأجانه يغسل فيها الثياب^(١٠) .

(أ) في نسخة « ت » ن .

(ب) عبارة « والحديث من علامات نبوته تكثير القليل » في نسخة « ت » وضعت في نهاية الكلام .

- (١) في كتاب الوضوء / باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة (٥٣/١-٥٤) ،
وله متابعات في باب الغسل والوضوء في المخضب والقدر والحشب والحجارة (٦٠/١) ،
وباب الوضوء في التور (٦١/١-٦٢) ،
(٢) باب في معجزات النبي ﷺ (١٧٨٣/٤ ، رقم : ٢٢٧٩) .
(٣) باب (٦) (٥٥٦/٥ ، رقم : ٣٦٣١) .
(٤) باب الوضوء من الإثناء (٦٠/١ ، رقم : ٧٦) .
(٥) قال الحافظ ابن حجر قال عياض : هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير عن الجم الغفير
عن الكافة متصلة بالصحابة وكان ذلك في مواطن اجتماع الكثير منهم في المحافل ومجمع
العساكر ، ولم يرد عن أحد منهم انكار على راوي ذلك ، فهذا النوع ملحق بالقطعي من
معجزاته .
ينظر : فتح الباري (٥٨٤/٦) ، الشفاء (٤٠٢/١) .
وقال القرطبي في المفهم (٥٢/٦) وهذه المعجزة أبلغ من معجزة موسى عليه السلام في نبع
الماء من الحجر عند ضربه بالعصا ، إذ من المؤلف نبع الماء من بعض الحجارة ، فأما نبعه من
بين عظم ولحم وعصب ودم فشيء لم يُسَمَّع بمثله ، ولا تُتحدث به عن غيره . أهـ .
(٦) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (٣١٣/١) .
(٧) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢٨٩/٢) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس
(١١٩/٦) .
(٨) وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن البصري ، صاحب العربية ومنتشيء علم
العروض كان رأساً في لسان العرب ديناً ورعاً قانعاً متواضعاً ، مات سنة ١٦٠ هـ .
ينظر : أنباه الرواة للقفطي (٣٤١/١) ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص ٤٧) ،
سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٢٩/٧) .
(٩) العين (٧٦/٧) .
(١٠) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٩/٢) ، لسان العرب لابن منظور
(٣٥٩/١) .

الحديث الثالث :

« حديث سالم بن أبي الجعد عن جابر عطش الناس يوم الحديبية والنبى ﷺ بين يديه ركوة^(١) فتوضأ ، فجهش^(أ) الناس نحوه قال : مالكم ؟ قالوا : ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك . فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور بين أصابعه كأمثال العيون فشرينا وتوضأنا . قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة »^(٢) .

واختلف هل^(ب) هي [من]^(ج) الحرام . وقد سلف^(٣) . والجهش أن يفزع

(أ) في نسخة « ت » جهش .

(ب) في الأصل « بل » والمثبت من نسخة « ت » لأنه أصوب .

(ج) ساقطة من الأصل وما أثبتته من نسخة « ت » .

(١) ركوة : شبه تور من آدم والجمع ركوات ، وركاء .

ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده (١٠٢/٧) ، الصحاح للجوهري (٢٣٦١/٦) .

(٢) وله متابعات في كتاب المغازي / باب غزوة الحديبية (١٥٦/٥-١٥٧) .

وفي كتاب التفسير - سورة الفتح / باب إذ يباعدونك تحت الشجرة (١٧٠/٦) .

وفي كتاب الأشربة / باب شرب البركة والماء المبارك (١٤٨/٧) .

- وعند مسلم في كتاب الإمارة / باب استحباب مبايعة الإمام الجيش ... (١٤٨٣/٣) ، ١٤٨٥ ، رقم : (١٨٥٦) .

- وله شاهد من حديث عبدالله بن مسعود عند النسائي في كتاب الطهارة/ باب الوضوء من الإناء (٦٠/١) ، رقم : (٧٧) .

(٣) أي سلف الكلام عن الخلاف في موضع الحديبية وهل هي من الحرم أم لا في كتاب الشروط / باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط .

ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/٢/٢ - ٨٠٣ - ٨٠٦) .

ومن المصادر التي ذكرت ذلك الاختلاف : معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٢٩/٢) ، تقويم

البلدان لأبي الفداء (ص ٨١) ، مرصد الاطلاع لعبدالمؤمن عبد الحق (٣٨٦/١) ، معجم ما

استعجم للبكري (٣٨٤/١ ، ٤٣٠) ، قاموس الأمكنة والبقاع لعلي بهجت (ص ٩٢) .

المرء إلى المرء [وهو]^(أ) مع ذلك يريد البكاء وكالصبي يفرع إلى أمه ،
يقال : جَهَشْتُ وَأَجْهَشْتُ بفتح الهاء لغتان بمعنى^(١) ، وقوله : كنا خمس
عشرة [مائة]^(ب) . ذكر هذا لابن المسيب فقال : وَهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ ، حتى إنهم
كانوا أربع عشرة مائة وعلى هذا مالك وأكثر الرواة وقيل كانوا ثلاث
عشرة مائة^(٢) .

(أ) ساقطة من الأصل وما أثبتته من نسخة « ت » .

(ب) ساقطة من الأصل وما أثبتته من نسخة « ت » لموافقتها لنص الحديث .

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/٣٢٥) ، لسان العرب لابن منظور
(٢٧٦/٦) .

(٢) ينظر : عمدة القاري للعيني (١٦/١٢٠) .

الحديث الرابع :

(٣٥٧٧/٧) « حديث البراء رضي الله عنه قال : كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر فنزحناها^(١) حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي ﷺ على شفير^(٢) البئر فدعا بماء فمضمض ومج^(٣) في البئر فمكثنا غير بعيد / [ت/٣٥٢/أ] ثم استقيننا حتى روينا ورويت ركائبنا^(٤) »^(٥) .

وقوله : « روينا » بكسر الواو^(٦) وهو من أعلام نبوته .

(١) نزح البئر ينزحها ، وأنزحها : إذا استقى ما فيها حتى ينفذ ، وقيل : حتى يقل ماؤها .

ينظر : المحكم لابن سيده (١٦٨/٣) ، الصحاح للجوهري (٤١٠/١) .

(٢) وحرف كل شيء شفيره وشفيره كالوادي ونحوه .

ينظر : الصحاح للجوهري (٧٠١/٢) ، لسان العرب لابن منظور (٤١٩/٤) .

(٣) مج الشراب من فيه رماء وانفجت نقطة من القلم ترششت .

ينظر : الصحاح للجوهري (٣٤٠/١) ، القاموس المحيط للفيروزآبادي (٢١٤/١) .

(٤) في الصحيح « أو صدرت ركائبنا » .

(٥) وله متابع في كتاب المغازي / باب غزوة الحديبية وقول الله تعالى : « لقد رضي الله عن المؤمنين ... » سورة الفتح آية (١٨) ، (١٥٦/٥) .

(٦) ينظر : الصحاح للجوهري (٢٣٦٥/٦) .

الحديث الخامس :

(٣٥٧٨/٨) « حديث إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة إنه سمع أنس بن مالك يقول : قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك [من]^(١) شيء قالت : نعم فأخرجت أقرصاً من شعير ثم أخرجت خميراً^(١) لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسسته تحت يدي ولاثتني ببعضه ... الحديث بطوله » .

وقد سلف مختصراً في الصلاة^(٢) ، ويأتي في الأطعمة^(٣) والندور^(٤) وأخرجه م في الأطعمة^(٥) وت في المناقب قال : حسن صحيح^(٦) وس في الوليمة^(٧) . واللوث : الطي يقال لاث عمامته على رأسه يلوثها لوثاً عصبها ولاث الرجل يلوث أي دار والأليات الاختلاط والإلتفات^(٨) .

(أ) ساقطة من الأصل والمثبت من نسخة « ت » موافقتها لنص الحديث .

(١) الخمار : كاللحفة : من اللحاف . وتخمرت بالخمارة ، واختمرت : ليسته ، وخمرت به رأسها غطته . والخمار للمرأة نقول منه : اختمرت المرأة وإنها لحسنة الخمر .

ينظر : المحكم لابن سيده (١١٥/٥) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢١٦/٢) ، الصحاح للجوهري (٦٤٩/٢) .

(٢) في باب من دعا لطعام في المسجد ومن أجاز فيه (١١٥/١) .

(٣) في باب من أكل حتى شبع (٨٩/٧) .

وياب من أدخل الضيفان عشرة عشرة (١٠٤/٧-١٠٥) .

(٤) في باب إذا حلف أن لا يأتدم فأكل تمرأ ... (١٧٤/٨) .

(٥) في كتاب الأشربة/باب جواز استتباعه غيره إلى دار... (١٦١٢/٣-١٦١٤ ، رقم : ٢٠٤٠) .

(٦) باب رقم (٦) ، (٥٥٥-٥٥٦) ، رقم : ٣٦٣٠ .

(٧) في الكبرى باب استقبال من قد دعي (١٤٣-١٤٢/٤) .

(٨) ينظر : الصحاح للجوهري (٢٩١/١) .

وقوله : « ولا تثني » أي لَقَّتْ على بعضه وأدارته عليه يعني خمارها .

وقوله : « هلم يا أم سليم ما عندك » هي : لغة الحجاز أَنْ هَلِمَ لَا تَوْنُثَ وَلَا تَجْمَعُ وَلَا تَتْنِي وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ (١) ومعناه : ها هنا هَاتِ مَا عِنْدَكَ ، وَقِيلَ تَتْنِي وَتَجْمَعُ وَتَوْنُثُ (٢) ، وَعِنْدَ أَبِي ذَرٍّ (٣) هَلْمِي مَا عِنْدَكَ (٤) .

وقوله : « فعصرت أم سليم عكة فأدمته » . العكة : وعاء السمن لطيف (٥) ، وأدمته : أي أصلحته بالإدام . يقال أدمت الخبز آدمه وخبز مآدوم (٦) . وفيه من أعلام نبوته تكثير الطعام ، وفيه فأكل القوم كلهم وشبعوا . والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً .

(١) سورة الأحزاب الآية (١٨) .

(٢) ينظر : المحكم لابن سيده (٤/٢٣٤-٢٣٥) ، الصحاح للجوهري (٥/٢٠٦٠) .

(٣) أبي ذر الهروي : هو عبد بن أحمد بن محمد أبو ذر الأنصاري الهروي الحافظ الفقيه المالكي ، روى الصحيح عن ثلاثة من أصحاب الفريري ، وكان ثقة متقناً ديناً ، عابداً ، مات سنة ٤٣٤ هـ ، وقيل غير ذلك .

ينظر : تبين كذب المفتري لابن عساكر (٢٥٥) ، العبر للذهبي (٢/٢٩٦) .

(٤) ينظر : حاشية صحيح البخاري النسخة اليونانية (٤/٢٣٥) ، ارشاد الساري للقسطلاني (٦/٤٠) .

(٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/١٠-١١) ، الصحاح للجوهري (٤/١٦٠٠) .

(٦) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١/٧٢) ، لسان العرب لابن منظور (١٢/٨-٩) ، اعلام الحديث للخطابي (٣/١٥٩٨) .

الحديث السادس :

« (٣٥٧٩/٩) حديث علقمة عن عبد الله قال : كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفاً كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقل الماء فقال : اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء [قليل]^(أ) فأدخل يده في الإناء، ثم قال: حي على الطهور [المبارك]^(ب) والبركة من الله ، / فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل^(١) .
ومعنى « حي »^(ج) : هلموا مثل حي على الصلاة^(٢) . والطهور بفتح الطاء : هو الماء الطاهر لأن فعولاً للمبالغة^(٣) .

ومعنى « المبارك » : الذي أمده الله ببركة نبيه^(٤) .

وفيه من أعلام نبوته نبع الماء من بين أصابعه وتسبيح الطعام فأنطق الله تعالى ذلك له ليكون من أعلام براهينه .

فائدة : في إسناده أبو أحمد الزبيري وهو محمد بن عبد الله بن الزبير

بن عمر بن درهم الكوفي / نسبة إلى جده^(٥) .

[٢٩٨/ع]

(أ) ساقطة من الأصل والمثبت من نسخة « ت » لموافقتها لنص الحديث .

(ب) ساقطة من الأصل والمثبت من نسخة « ت » لموافقتها لنص الحديث .

(ج) في نسخة « ت » حي على .

(١) وله متابع عند الترمذي في كتاب المناقب / باب (٦) ، (٥٥٧/٥) ، رقم : ٣٦٣٣ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤٧٢/١) ، الصحاح للجوهري (٣٢٥/٦) .

(٣) ينظر : المحكم لابن سيده (١٧٥/٤) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٤٧/٣) .

(٤) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢٣٠-٢٣١) .

(٥) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين للقيسراني (٢٤١/٢) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

(٢٩٧/٧) ، رقم : (١٦١١) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١٧٦/١) .

الحديث السابع :

(٣٥٨٠/١٠) حديث جابر في وفاء دين والده « وبقي مثل ما أعطاهم » .

سلف غير مرة^(١) .

وقوله : فانطلق معي كيلا يفحش علي الغرماء^(٢) . يقال : أفحش الرجل

قال الفحش^(٣) .

-
- (١) وله متابعات في كتاب البيوع / باب الكيل على البائع والمعطي (٨٨/٣) .
وفي كتاب الاستقراض / باب إذا قضى دون حقه أو حله فهو جائز (١٥٤-١٥٣/٣) .
وفي باب إذا قاص أو جازفه في الدين قرأ بتمر أو غيره (١٥٤/٣) .
وفي باب الشفاعة في وضع الدين (١٥٧-١٥٦/٣) .
وفي كتاب الهبة / باب إذا وهب ديناً على رجل (٢١٠/٣) .
وفي كتاب الصلح / باب الصلح بين الغرماء (٢٤٦-٢٤٥/٣) .
وفي كتاب الوصايا / باب قضاء الوصي ديون الميت (١٧-١٦/٤) .
وفي كتاب المغازي / باب « إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا... » (١٢٣/٥) .
وفي كتاب الاستئذان / باب إذا قال : : من ذا ؟ فقال : أنا (٦٨/٨) .
- وعند مسلم في كتاب الآداب / باب كراهة قول المستأذن : أنا (١٦٩٧/٣) ، رقم :

(٢١٥٥)

(٢) الغرم : الدين ، ورجل غارم عليه دين ، والجمع غرماء .

ينظر : المحكم لابن سيده (٣٠٥/٥) ، لسان العرب لابن منظور (٤٣٦/١٢) .

(٣) ينظر : المحكم لابن سيده (٨٠/٣) .

الحديث الثامن :

« حديث أبي عثمان إنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر إن أصحاب الصُّفَّة^(١) كانوا أناساً فقراء وإنه عليه السلام قال : مرة من كان عنده طعام إثنين فليذهب بثالث^(أ) ... الحديث بطوله^(٢) .

في قصة أبي بكر وفيه : « كلوا واللّه لا أطمعه أبداً » ، قال : « وأيم اللّه ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من أسفلها أكثر » أي : طلع وفي^(٣) .

وقد سلف الحديث بفوائده^(٤) . وفي م : « كلوا لا هنيئاً^(ب) .

وقوله : « حَتَّى تَعَشَى » ، وفي م : « تَعَشَ » .

وقوله : « فقال لامرأته يا أخت بني فراس^(ج) » ، وفي م : « ما هذا » .

(أ) في نسخة « ت » فليذهب اثنين بثالث . (ب) في نسخة « ت » الا هنيئاً .

(ج) في نسخة « ت » يا أخت فراس .

(١) أصحاب الصفة هم من الصحابة رضي الله عنهم ، وكانوا أناساً فقراء لا منازل لهم ولا عشاير ، يتامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد ، ويظنون فيه . وهم قوم أخلاهم الحق من الركون إلى شيء من العروض ، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض ، وجعلهم قدوة للمجردين من الفقراء ، لا يأوون إلى أهل ، ولا مال وكانت صفة المسجد مثوهم فنسبوا إليها ، وكان من مشاهيرهم أبو هريرة ، ووائلة بن الأسقع ، وأبو ذر الغفاري .

ينظر : حلية الأولياء لأبي نعيم (٣٣٧-٣٤٧) ، أخبار الدول للقرماوي (٣٧٩/١) .

(٢) وله متابعات في كتاب الصلاة / باب السمر مع الضيف والأهل (١٥٦-١٥٧) .

وفي كتاب الأدب / باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف (٤٠/٨) .

وفي باب قول الضيف لصاحبه لا أكل حتى تأكل (٤١/٨) .

- وعند مسلم في كتاب الأشربة / باب إكرام الضيف وفضل إشاره (١٦٢٧/٣-١٦٣٠) رقم : (٢٠٥٧) .

(٣) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٨٣/٢) ، لسان العرب لابن منظور (٣٠٤/٤) .

(٤) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٧٤-٢٧٥) .

وقوله : « إنما كان الشيطان » يعني يمينه ، في م : « إنما كان ذلك من الشيطان » .

وقوله : « فَتَفَرَّقْنَا إِثْنِي عَشْرَ رَجُلًا » كذا هو بالفاء ، وفي نسخة فَتَعَرَّفْنَا بِالْعَيْنِ^(١) بدلها ، وفي م : فَعَرَّفْنَا . وفيه متقبة ظاهرة للصديق .

وقوله : يَا غُنْثَرُ^(أ) هو بالغين المعجمة المضمومة ثم نون ثم مثلثة .

وروي بالعين المهملة ثم نون ثم تاء ثم إن^(ب) كان محفوظاً كان بالفتح ، قال أحمد بن يحيى^(٢) يسمى^(ج) لصوته فكان^(د) حين صَغُرَ^(هـ) شبهه بالذباب . فأما بالمهملة فمأخوذ من الغباوة / وهي : الجهل وقيل السفلة^(٣) .

[ت/٣٥٣/أ]

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً :

في المطالع غنثر بفتح الثاء وضمها عن أبي الحسين وغيره ، قال وذكره الخطابي به عن النسفي فتح العين المهملة وتاء منقوطة باثنتين من فوقها وفسره بالذباب الأخضر الأزرق والصحيح الأول ، ومعناه : يا لثيم يا دنيء تحقيراً له وتشبيهاً بالذباب والغنثر ذباب ، وقيل : مأخوذ من الغنثر ذباب وقيل مأخوذ من الغنثر وهو السقوط وقيل هو بمعنى : يا جاهل ، قال الهروي : وأحسبه الشقيل الوخيم ، وقيل الجاهل من العثارة . والجهل ، والنون زائدة وروي بالعين المهملة والتأ بنقطتين هكذا في رواية وهو الذباب شبيهة به تصغيراً له وتحقيراً ، وقيل : هو الذباب الكبير الأزرق شبهه به لشدة أذاه .

(ب) في نسخة « ت » فأن . (ج) في نسخة « ت » سمي به .

(د) في نسخة « ت » فكانه . (هـ) في نسخة « ت » صغره وحقره .

(١) عند الحموي والمستملي وصححها أبي ذر الهروي .

ينظر : حاشية صحيح البخاري على النسخة اليونانية (٢٣٦/٤) .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي الشيباني مولاهم ، المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة له كتاب « اختلاف النحويين » وكتاب « القراءات » و « الفصيح » وغيرها ، مات سنة ٢٩١ هـ .

ينظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص ١٤١) ، تاريخ بغداد للخطيب

(٥/٢٠٤-١٢١٢) ، بغية الوعاة للسيوطي (ص ١٧٢) .

(٣) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤١٢) ، المحكم لابن سيده (٥/٢٨٤-٢٨٥) ،

لسان العرب لابن منظور (٥/٧-٨) .

وقوله : فجدع أي خصم وسب^(١) .

فائدة : أبو عثمان هذا هو عبدالرحمن بن مَل^(أ) بالحركات الثلاث
التهدية أسلم في عهد رسول الله ﷺ ولم يره وعاش مائة وثلاثين سنة ،
وأدى إلى رسول الله ﷺ الصدقات وحج في الجاهلية حجتين ، مات سنة مائة
وبعدها^(٢) . قال سليمان التيمي : إنني لأحسبه كان لا يصيب ذنباً ، ليله قائم
ونهاره صائم وإن كان ليصلي حتى يغشى عليه^(٣) .

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً :

ويقال فيه : مَلٌ بفتح الميم ثم لام ساكنة ثم همزة .

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١/٤٣٢-٤٣٣) ، المحكم لابن سيده (١/١٨٣-١٨٤) .

(٢) ينظر : تاريخ البخاري الصغير (١/٢٣٥) ، الكاشف للنهبي (٢/١٨٧) ، تقريب التهذيب
لابن حجر (١/٤٩٩) .

(٣) ينظر : تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/٢٧٨) .

الحديث التاسع :

(٣٥٨٢/١٢) « حديث أنس أصاب أهل المدينة قحط^(١) على عهد رسول الله ﷺ فبينما هو يخطب يوم الجمعة^(٢) إذ قام رجل^(٣) فقال : يا رسول الله هلك^(٤) الكراع ... الحديث » .

سلف في الاستسقاء^(٥) .

والكراع اسم جامع للخيل^(٦)(أ) .

(أ) في نسخة « ت » لجميع الخيل .

- (١) قحط : احتبس المطر ، وأقحط الناس إذا وقعوا في القحط .
ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٦٠/٥) ، المحكم لابن سيده (٣٩٥/٢) .
- (٢) في الصحيح « يوم جمعة » .
- (٣) قيل إنه خارجة بن حصن الفزاري .
- ينظر : الفتح (٦٠١/٦) ، التوضيح لمهمات الجامع الصحيح لأبي الوفاء (ل ٦٠٦ / ب) .
- (٤) في الصحيح « هلكت الكراع » .
- (٥) وله متابعات في كتاب الجمعة / باب رفع اليدين في الخطبة (١٥/٢) .
وباب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة (١٥/٢) .
وفي باب الاستسقاء / باب الاستسقاء في المسجد الجامع (٣٤/٢) .
وفي باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة (٣٥/٢) .
وفي باب الاستسقاء على المنبر (٣٦) .
وفي باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء (٣٦/٢) .
وفي باب إذا انقطعت السيل في كثرة المطر (٣٦/١) .
وفي باب ما قيل أن النبي ﷺ لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة (٣٧/٢-٤٠) .
وفي كتاب الأدب / باب التيسم والضحك (٣٠/٨) .
وفي كتاب الدعوات / باب الدعاء غير مستقبل القبلة (٩٢/٨) .
- وعند مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء / باب الدعاء في الاستسقاء (٦١٢/٢-٦١٤) ، رقم : ٨٩٧ .
- وعند أبو داود في كتاب الصلاة / باب صلاة الاستسقاء (٣٠٤/١-٣٠٥) .
- (٦) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٧١/٥) ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١١٤/٣) .

وقوله: « ثم أرسلت السماء عزاليها » هو جمع عزلا وهو^(أ) مستخرج ماء القرية فشبه السماء بالقرية إذ هي حاملة للماء^(١).

وقوله: فهاجت ربح^(ب): أنشأت سحاباً [أي]^(ج) فيه قطر إنما يقال: نشأ السحاب إذا ارتفع وأنشأه الله ومنه « وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ »^(٢) أي يبديها^(٣). والأكليل شبه عصاية مزين بالجواهر وهو التاج^(٤).

(أ) في نسخة « ت » وهي .

(ب) في الأصل « فهاجت السماء » والمثبت من نسخة « ت » لموافقته لنص الحديث .

(ج) ساقطة من الأصل .

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣٠٨/٤)، لسان العرب لابن منظور (٤٤٣/١١).

(٢) سورة الرعد الآية (١٢) .

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٣٥٩/٧) .

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٢١/٥)، لسان العرب لابن منظور

(٥٩٥/١١).

الحديث العاشر :

« حديث ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع^(١) فأتاه فمسح بيده^(٢) عليه » .

وقد سلف^(٣)

(١٤) وقال : عبد الحميد أنا عثمان بن عمر أنا معاذ بن الحارث^(٤) عن

نافع بهذا^(٥) .

(١) الجذع : ساق النخلة والجمع أجذع وجذوع .

ينظر : المحكم لابن سيده (١٨٦/١) ، القاموس المحيط للفيروزآبادي (١٢/٣) .

(٢) في الصحيح « يده » .

(٣) وله متابع في كتاب الصلاة / باب الاستعانة بالتجار والصناع (١٢٢/١) .

وشاهد من حديث جابر بن عبدالله في كتاب الجمعة / باب الخطبة على المنبر (١١/٢-١٢) .

وفي كتاب البيوع / باب التجار (٨٠/٣) .

- ومتابع عند الترمذي في كتاب الصلاة / باب ما جاء في الخطبة على المنبر (٢/٣٧٩ ،

رقم : ٥٠٥) .

- وشاهد من حديث جابر بن عبدالله عند النسائي في كتاب الجمعة / باب مقام الإمام في

الخطبة (١٠٢/٣ ، رقم : ١٣٩٦) .

- وعند ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما جاء في بدء شأن المنبر

(١/٤٥٥ ، رقم : ١٤١٧) .

(٤) في الصحيح « معاذ بن العلاء » .

(٥) أما حديث عبد الحميد ، وهو عبد بن حميد الحافظ المشهور ، وقد رواه عبدالله بن عبدالرحمن

الحافظ في مسنده (٢٢/١) .

ورواه الحسن بن سعيد في مسنده ، عن عمرو بن علي ، عن عثمان بن عمر .

ورواه البيهقي من حديث عباس الدوري ، عن عثمان بن عمر أيضاً في دلائل النبوة له

(٢/٢٧٥) .

(١٥) ورواه أبو عاصم عن ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ (١).

عبد الحميد قيل هو : عبد بن حميد وليس له ولا لمعاذ بن العلاء في البخاري سواه . وأخوه أبو سفيان بن العلاء ، روى عن الحسن عن عبدالله بن معقل وأخوه عمر بن العلاء أخرج له خ والأصح معاذ بن العلاء (٢) أخوهم أبو عمرو بن العلاء الإمام البصري بن عمار بن عبدالله بن الحسن بن الحرث بن حليم بن خزاعي بن مازن بن مالك أخي الحرث / وهو الخبط وأخي العنبر أيضاً . والهجيم وأسيد بني عمرو بن تميم . وقد اختلف في اسم أبي عمرو فقيل اسمه كنيته ، وقيل الزبّان ، وقيل يحيى ، وقيل العريان (أ) ، وقيل غير ذلك مات بالكوفة (٣) سنة أربع وخمسين ومائة (٤) .

[ت/٣٥٣/ب]

فائدة : ابن أبي رواد هو عبد العزيز (٥) .

(أ) في نسخة « ت » العيمار .

(١) وأما حديث أبي عاصم ، فقال البيهقي في السنن الكبرى ، أنا محمد بن عبدالله الحافظ ، أنا أبو أحمد الحافظ ... (١٩٦/٣) .

ورواه أبو داود في السنن عن الحسن بن علي ، عن أبي عاصم مختصراً (٢٨٤/١) .

ينظر : تغليق التعليق لابن حجر (٤/٥٢-٥٤) ، فتح الباري (٦/٣٠٣) .

(٢) ينظر : خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي (٢/٢٧٦) ، الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (١٢٩٤) .

(٣) الكوفة : بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمونها قوم خذ العذراء .

ينظر : معجم البلدان للبكري (٤/٥٥٧) ، ومعجم ما استعجم للحموي (٣/١١٤٢) .

(٤) ينظر : تهذيب الكمال للمزي (١٦٣٠) ، لسان الميزان لابن حجر (٧/٤٧٦) .

(٥) ينظر : التاريخ الكبير (٩/٥٥) ، الزهد لوكيع (رقم : ١٨٥) ، ميزان الاعتدال للذهبي

(٤/٧٤٠) .

الحديث الحادي عشر :

«حديث جابر في اتخاذ المنبر وقد سلف في الجمعة^(١) وساقه هنا أتم. قال فيه : كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة . فقالت : امرأة من الأنصار^(٢) أو رجل يا رسول الله ألا نجعل لك منبراً قال إن شئتم ، فجعلوا له منبراً فلما كان يوم الجمعة دُفِعَ^(٣) إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل رسول الله ﷺ فضمه إليه يئن أنين الصبي الذي يُسْكَنُ قال : كانت تبكي علي ما كانت تسمع من الذكر عندها .»

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قبله « فحن الجذع فأتاه فمسح بيده عليه». ومعنى «حن»: نزع واشتاق والأصل في الحنين ترجيع الناقة صوتها في أمر ولدها^(٤). قيل: ولا يكون ذلك إلا بأن تخلق فيه حياة، وقيل: لا^(٥).

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم : (٣٥٨٣) .

(٢) قال الخطيب في الاسماء المبهمة (ص ٢٩٣) لا أعلم أحداً سماها . وهو كما قال فلم أقف عليه ، في مظانه .

(٣) دفع : الأندفاعُ : المضي في الأمر . ودَفَعَ إلى المكان ودَفِعَ ، كلاهما : انْتَهَى . ويقال : هذا طريق يَدْفَعُ إلى مكان كذا أي ينتهي إليه .

ينظر : المحكم لابن سيده (١٨/٢) ، لسان العرب لابن منظور (٨٩/٨) .

(٤) ينظر: مشارق الأنوار للمصطفى عياض (٢٠٣/١) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢٤-٢٥) ، لسان العرب لابن منظور (١٢٩/١٣) .

(٥) قال الحافظ ابن حجر قال البيهقي : قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف ، ورواية الأخبار الخاصة فيها كالتكلف . وفي الحديث دلالة على أن الجمادات قد يخلق الله لها إدراكاً كالحيوان بل كاشرف الحيوان ، وفيه تأييد لقول من يحمل ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ سورة الإسراء الآية « ٤٤ » على ظاهره . وقد نقل ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن أبيه عن عمرو بن سواد عن الشافعي قال : ما أعطى الله نبياً ما أعطى محمداً ، فقلت : أعطى عيسى إحياء الموتى ، قال : أعطى محمداً حنين الجزع حتى سمع صوته ، فهذا أكبر من ذلك .

ينظر: فتح الباري (٦٠٣/٦) ، دلائل النبوة للبيهقي (٥٦٣/٢) ، مناقب الشافعي لابن أبي حاتم (ص ٨٣) .

وقوله: « فقالت^(١) امرأة من الأنصار أو رجل » قد سلف هناك من عمله^(١).
قال مالك : غلام سعد بن عباده ، وقال غيره : غلام لامرأة من الأنصار ،
أو للعباس ، وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان^(٢) .
« وذكر بعده حديث جابر فيه أيضاً^(٣) . وشيخ خ فيه
إسماعيل وهو ابن أبي أويس^(٤) . وفيه : سمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت
العِشار حتى جاء رسول الله ﷺ فوضع يده عليه فسكنت^(٥) .
والعِشار : النوق الحوامل التي أتى على حملها عشرة أشهر من يوم
أُرسل عليها الفحل^(٦) .

(١) في الأصل فقامت والمثبت من نسخة « ت » لأنه أنسب .

- (١) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٢٢/٢/١)، (٣٩٩/٢/١-٤٠٠) واختلف
في اسم النجار الذي عمله إلى أقوال كثيرة ذكرتها كتب المبهمات وكتب الشروح في عدة
مواضع وينظر: الاسماء المبهمة والانباء المحكمة للخطيب البغدادي (ص ٢٩٣) .
وغوامض الاسماء المبهمة لابن بشكوال (٣٤٢ - ٣٤٥ ، رقم : ١٠٢) .
والفتح: (٤٨٦-٤٨٧ ، ٥٤٣ ، (٢/٣٩٩-٣٩٨/٢) ، (٤/٣١٩) ، (٥/٢٠٠-٢٠١) ،
(٦/٦٠٢-٦٠٣) .
وعمدة القاري: (٤/١٠٣-١٠٤ ، ٢١٠ ، (٦/٢١٤-٤١٥-٢١٥٦) ، (١١/٢١٢) ،
(١٣/١٢٨-١٢٩) .
(٢) الدر الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار (ص ١٣٠) .
(٣) أي في حنين الجذع .
(٤) الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (١/٢٥ ، رقم : ٩٣) ، تقريب التهذيب لابن
حجر (١/٧١ ، رقم : ٥٢٧) ، الخلاصة تهذيب الكمال للخزرجي (ص ٢٣) .
(٥) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٥٨٣) .
(٦) ينظر : المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل (١/١٤١) ، الصحاح للجوهري
(٢/٧٤٧) .

الحديث الثاني عشر :

(٣٥٨٦/١٨) « حديث الأعمش عن أبي / وائل [قال]^(أ) عمر أيكم يحفظ حديث رسول^(ب) الله / ﷺ في الفتنة^(١) . وفي لفظ عن سليمان سمعت أبا وائل يحدث عن حذيفة أن^(ج) ابن الخطاب قال : أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة فقال حذيفة : أنا أحفظ وساق الحديث في آخره وأمرنا مسروقاً فسأله فقال : من الباب قال^(د) عمر^(٢) .

وقد سلف في باب الصدقة تكفر الخطيئة^(٣) .

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) في نسخة « ت » النبي .

(ج) في نسخة « ت » عمر بن الخطاب .

(د) في نسخة « ت » « فقال » .

(١) اللفظ الأول أخرجه البخاري في كتاب الزكاة عن الأعمش بآتم مما ذكر .

(٢) واللفظ الثاني أخرجه البخاري في كتاب المناقب عن سليمان بآتم مما ذكر .

(٣) من كتاب الزكاة (١٤١/٢) ، وله متابعات في كتاب مواقيت الصلاة / باب الصلاة كفارة (١٤٠/١) .

وفي كتاب الصوم / باب الصوم كفارة (٣٢-٣١/٣) .

وفي كتاب الفتن / باب الفتنة تموج كموج البحر (٦٨/٩) .

- وعند مسلم في كتاب الإيمان / باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وإنه بآرز بين المسجدين (١٢٨/١) ، رقم : (١٤٤) .

- وفي كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب في الفتنة التي تموج كموج البحر (٢٢١٨/٤) ، رقم : (١٤٤) .

- وعند الترمذي في كتاب الفتن / باب (٧١) . (٤٥٤/٤) ، ٤٥٥ ، رقم : (٢٢٥٨) .

- وعند ابن ماجه في كتاب الفتن / باب ما يكون من الفتن (١٣٠٥/٢) ، رقم : (٣٩٥٥) .

الحديث الثالث عشر إلى السابع عشر :

(٣٥٨٧/١٩) حديث أبي هريرة رضي الله عنه « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذُلف الأنوف كأن وجوههم المجان^(١) المطرقة^(٢) .

* * *

(٣٥٨٨/٢٠) « وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه والناس معادن ... الحديث »^(٣).

* * *

-
- (١) المجان جمع مَجَنّ ، وهو الترس ، والميم زائدة ؛ بأنه من الجُنْه ، وهي السترة .
ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣٠١/٤) ، لسان العرب لابن منظور (٤٠٠/١٣) .
- (٢) وله شاهد من حديث عمرو بن تغلب ومتابعات في كتاب الجهاد / باب قتال الترك (٥١/٤) .
وفي باب قتال الذين ينتعلون الشعر (٥٢/٤) .
- وعند مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل ... (٢٢٣٣/٤ - ٢٢٣٤ ، رقم : ٢٩١٢) .
- وفي كتاب البر والصلة والآداب / باب ذم ذي الوجهين ... (٢٠١١/٤ ، رقم : ٢٥٢٦) .
- وفي كتاب فضائل الصحابة / باب خيار الناس ... (١٩٥٨/٤ ، رقم : ٢٥٢٦) .
- (٣) له متابع في كتاب المناقب/ باب ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ﴾ (٢١٧/٤) .
- وعند مسلم في كتاب الامارة / باب الناس تبع لقريش ... (١٤٥١/٣ ، رقم : ١٨١٨) .

(٣٥٨٩/٢١) وفي آخر « وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله » (١) .

* * *

(٣٥٩٠/٢٢) ثم ساق من حديث أبي هريرة أيضاً « لا تقوم الساعة حتى تقاتلون خوزاً (٢) وكرمان (٣) من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف... الحديث » (٤) . وزاد « نعالهم الشعر » .

(٢٣) تابعه غيره عن عبدالرزاق . يعني غير يحيى شيخ خ (٥) .

(١) وله متابع عند مسلم في كتاب الفضائل / باب فضل النظر إليه ﷺ وتمنيه (٤/١٨٣٦ ، رقم : ٢٣٦٤) .

(٢) خوزاً : جيل من الناس معروف ، أعجمي معرب ، والخوز هم أهل خوزستان ونواحي الاهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المتجاورة لأصبهان .

والخوز جبل معروف في العجم ويروى بالراء من أرض فارس .
ينظر : المحكم لابن سيده (٥/١٧٢) ، معجم البلدان للحموي (٢/٤٦٢) ، لسان العرب لابن منظور (٥/٣٤٧) .

(٣) كُرْمَان : يضم أوله وإسكان ثانيه على وزن فعلان : وقيل بالفتح ثم السكون ، وربما كسرت الكاف ، والفتح أشهر ، وهي بلاد واسعة مشهورة ذات قرى ومدن ، يحدها من الغرب بلاد فارس ، ومن الشمال خراسان ، وجنوبها بحر فارس .

ينظر : معجم ما استعجم للبكري (٤/١١٢٥) ، معجم البلدان للحموي (٤/٥١٥) .

(٤) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٥٨٧) .

(٥) أسنده : الإمام أحمد في مسنده (٢/٣١٩) .

وإسحاق في مسنده وقد أشار الخافظ إلى روايته في الفتح (٦/٦٠٨) فقال : وقد أخرجه الإمام أحمد وإسحاق في مسنديهما ، عن عبدالرزاق وجعله أحمد حديثين فصل آخره فقال : « وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أقواماً نعالهم الشعر » . أه .

ينظر : هدى الساري (ص ٥٠) ، تغليق التعليق (٤/٥٥) .

(٣٥٩١/٢٤) ثم ساق من حديثه أيضاً « سمعته يقول : وقال : هكذا بيده بين يدي الساعة تقاتلون قومًا نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال : سفيان مرة وهم أهل البازر » .

* * *

(٣٥٩٢/٢٥) ثم ساق من حديث عمرو بن تغلب - الصحابي وهو من أفراد البخاري . يعني^(١) إخراجه لعمرو - « بين يدي الساعة تقاتلون قومًا ينتعلون الشعر وتقاتلون قومًا كأن وجوههم المجان المطرقة » .

الشرح :

سلف حديث أبي هريرة وعمرو بن تغلب في الجهاد في باب قتال الترك / (ت/٣٥٤/ب) وبعده^(١) . ومعنى « ذلف الأنوف » : صغارها وقيل هو الاستواء في طرف الأنف ليس بجد غليظ ، وقيل تشميرُهُ عن الشفة السفلى^(ب) الواصلة^(٢) . والفظس في الأنف انفراشه^(٣) . والمطرقة التي أطرقت بالعقب أي اكسيت حتى غلظ فكأنها ترس^(٤) على ترس ومنه طارقة النعل إذا ركبت جلدًا على جلد

(أ) في نسخة « ت » أعني .

(ب) ساقطة من نسخة « ت » .

(١) كما هو واضح من تخريج الحديث رقم (٣٥٨٧) .

(٢) ينظر : معجم ابن فارس (٣٥٩/٢) ، الصحاح للجوهري (١٣٦٢/٤) ، لسان العرب لابن منظور (١١١/٩) .

(٣) ينظر : معجم ابن فارس (٥١١/٤) ، لسان العرب لابن منظور (١٦٤/٦) .

(٤) الترس جمعه ترسه ، وتراس ، وأتراس ، وتروس .

والترس : التستر بالترس . والمترس : خشبة توضع خلف الباب .

ينظر : الصحاح للجوهري (٩١٠/٣) ، الجمهرة لابن دريد (١٠/٢) .

وخرزته عليه . وقيل : هي مشتقة من الطرق وهو الجلد الأحمر الذي تغشاه .
شبه وجوههم في عرضها ونتوء وجناتها بالترسه المطرقة ^(١) . ذكر معناه
الخطابي ^(٢) وقال صاحب المشارق ^(٣) : الصواب فتح الطاء وتشديد الراء ^(٤) .
وقال : ابن دحية ^(٥) عن شيخه أبي اسحاق ^(٦) صوابه ^(أ) الاسكان ^(٧) .

(أ) في نسخة « ت » الصواب .

- (١) ينظر : معجم ابن فارس (٤٥٢/٣) ، المشوف المعلم للعكبري (٤٨٤/١) ، لسان العرب لابن منظور (٢٢٠/١٠) .
- (٢) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري (١٤٠٥/٢) .
- (٣) القاضي عياض : هو الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي المالكي ، من تصانيفه « إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم » و « مشارق الأنوار » و « الشفاء في حقوق المصطفى » ، ت سنة ٥٤٤ هـ .
- (٤) ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١٢/٢٠) ، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٣٠٤/٤) .
الذي في مشارق الأنوار (٣١٩/١) كأن وجوههم المجان المطرقة بسكون الطاء وفتح الراء كذا روايتنا فيه عن كافتهم .
- (٥) هو عمر بن حسن بن علي بن الجميل ، ابن دحية الكلبي ، أبو الخطاب الداني ، كان بصيراً بالحديث ، له حظ وافر في اللغة ، ولي قضاء دانية وله تواليف منها : « إعلام النص في المفاضلة بين أهل صفين » ، مات سنة ٦٣٣ هـ .
- ينظر : مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٦٩٨/٨) ، حسن المحاضرة للسيوطي (١٦٦/١) ، نفع الطيب للمقري (٣٦٨/١) .
- (٦) هو إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن باديس الحمزي المعروف بابن قرقول ، كان من الأفاضل وصحب جماعة من علماء الأندلس صاحب كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار . توفي سنة ٥٦٩ هـ .
- ورققول : بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما ، بوزن عصفور .
- ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٢/١) ، معجم المؤلفين لكحالة (١٢٩/١) .
- (٧) ينظر : مطالع الأنوار على صحاح الآثار (ل/١٧٤) .
وضعه على منوال مشارق الأنوار للقاضي عياض .
- ينظر : كشف الظنون (١٧١٥/٢) منه نسخة بمعهد البحوث العلمية .
- ويلاحظ ان قوله : « صوابه الاسكان » موافق لما أثبتته من مشارق الأنوار في هامش «٤» .

وقوله : خوزاً وكرمان كذا هو بالزاي . وقال ابن دحية : كذا قيدناه في البخاري . وقيده الجرجاني ^(١) خور كرمان بالراء مع الإضافة . وحكاه عن الإمام أحمد . قال غيره : [هو] ^(أ) تصحيف . وقال الدارقطني ^(٢) : إذا أضيف فيالمهملة لا غير وإذا عطفته فبالزاي لا غير ^(٣) . وهما جنسان من الترك ^(٤) . والاختلاف في لفظ البارز قيده الأصيلي ^(٥) بتقديم الراء على الزاي وفتحها في الموضعين . ووافقه ابن السكن ^(٦) [وغيره] ^(ب) ، إلا أنهم ضبطوه بكسر الراء .

(أ) ساقطة من الأصل . (ب) ساقطة من الأصل .

- (١) الجرجاني : هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني . راوي الصحيح عن الفريري ، سمع من عمر ابن بجير وطائفة . أخذ عنه الحاكم وغيره ، توفي سنة ٣٦٦ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء / للذهبي (٢٤٧/١٦) ، تاريخ جرجان / للسهمي (٣١٧) .
- (٢) الدارقطني : هو أبو الحسن علي بن أحمد الدارقطني صاحب التصانيف منها « السنن » و « العلل » قال الحاكم : أبو الحسن صار واحد عصره في الحفظ والفهم ، والورع ، وإماماً في القراءة والنحوين . لقبه القاضي أبو الطيب الطبري أمير المؤمنين في الحديث ، مات سنة ٣٨٥ هـ .
- ينظر : تاريخ بغداد للخطيب (٣٢/١٢) ، البداية والنهاية لابن كثير (٣٣٨/١١) .
- (٣) ينظر : عمدة القاري للعيني (١٣٢/١٦) ، إرشاد الساري للقسطامي (٤٨/٦) .
- (٤) ينظر : عمدة القاري للعيني (١٣٢/١٦) وعزاه للتلويح .
- (٥) الأصيلي : هو عبدالله بن إبراهيم بن محمد الأموي المعروف بالأصيلي عالم بالحديث والفقهاء من أهل أصيلة ، له كتاب « الدلائل على أمهات المسائل » في اختلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة ، توفي سنة ٣٩٢ هـ .
- ينظر : تحفة ذوي الأرب لابن خطيب الدهشة (١٣٧) ، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (ص ٢٠٨) .
- (٦) ابن السكن : هو الحافظ الحجة أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي ، نزيل =

قال القاسبي [البارزين]^(١) لقتال أهل الإسلام [الظاهرين]^(ب) في براز من الأرض^(١) وغياره أبو ذر في اللفظ الآخر بتقديم الزاي على الراء وفتحها^(٢).

وقوله : « بين يدي الساعة » أي: قبلها مثل ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ النَّوْرَةِ ﴾^(٣) قيل : ويكون لما بعد^(٤) ، وفي كتاب الفتن لنعيم بن حماد :

(٢٦) « عن أبي هريرة : أعينهم كالودع^(٥) ، ووجوههم الجحفة^(٦) »

(أ) ساقطة من الأصل . (ب) ساقطة من الأصل .

== مصر ، سمع أبا القاسم البقوي ، ومحمد بن يوسف الفريزي ، حدث عنه ابن منده وعبدالغني الأزدي ، جمع وصنف ، وجرح وعدل وصحح وعلل . قال الذهبي : لم تر تواليه هي عند المغاربة ، مات سنة ٣٥٣ هـ .

ينظر : طبقات علماء الحديث للدمشقي (١٣١/٣) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١١٧/١٦) ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣٣٨/٣) .

(١) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (٨٥/١) ، فتح الباري لابن حجر (٦٠٩/٦) ، عمدة القاري للنعيني (١٣٣/١٦) ، إرشاد الساري للقسطلاني (٤٩/٦) .

(٢) ينظر : فتح الباري (٦٠٩/٦) وعزاه للقاسبي ، عمدة القاري للنعيني (١٣٣/١٦) .

(٣) سورة الصف الآية (٦) .

(٤) والدليل على ذلك ان بعض العلماء قسم أشراف الساعة من حيث ظهورها إلى ثلاثة أقسام : قسم ظهر وانقضى ، وقسم ظهر ولا زال يتتابع ويكثر ، وقسم لم يظهر إلى الآن .

ينظر : فتح الباري (٨٣-٨٤/١٣) ، الأشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي (ص ٣) ، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفارييني (٦٦/٢) .

(٥) الودع : هي حُرُزٌ بيضٌ جوفٌ في بطنها شقٌ كشق النواة واحدها ودعةٌ ودعةٌ .

ينظر : المحكم لابن سيده (٢٣٧/٢) ، والصحاح للجوهري (١٢٩٥/٣) .

(٦) الجحف : جحف الشيء يجحفه جحفاً ، قشره ، والجحف والمجاحفة ، أخذ الشيء واجترافه .

ينظر : المحكم لابن سيده (٦٤/٣) ، لسان العرب لابن منظور (٢١/٩) .

لهم وقعة^(١) بين دجلة^(٢) والفرات^(٣) ، ووقعة بمرج حماد^(٤) ، ووقعة بدجلة حتى يكون الجواز بمائة دينار / للعبور للشام^(٥) . «

[ت/٣٥٥/أ]

* * *

(٢٧) وفي لفظ « أول ما يزوي^(ب)(٥) من أقطار^(٦) الأرض العرب لقوم حمر الوجه كأن وجوههم المجان المطرقة »^(٧) .

(أ) في نسخة « ت » إلى الشام . (ب) في نسخة « ت » أول من يزوا .

(١) وقعة : الوقعة والوقبة : الحرب والقتال ، وقيل : المعركة ، والجمع الوقائع . وقد وقع بهم وأوقع في الحرب والمعنى واحد . وإذا وقع قوم بقوم قبيل : واقعوهم وأوقعوا بهم إيقاعاً . والوقعة والواقعة : صدمة الحرب . ووقائع العرب أيام حروبها .

ينظر : الصحاح للجوهري (١٣٠١/٣) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٣٤/٦) ، لسان العرب لابن منظور (٤٠٣/٨) .

(٢) دجلة : بكسر الدال وسكون الجيم ولام مفتوحة وهاء : أحد الأنهار الرئيسية في الجنوب الغربي من قارة آسيا يبلغ طوله حوالي ١٩٠٠ كم . توجد أكثر أراضي العراق خصوبة في المنطقة القريبة والواقعة بين نهري دجلة والفرات ، وكانت المنطقة موقع أولى حضارات العالم . ينظر : معجم البلدان للحموي (٢٥٠٢/٢) ، الموسوعة العربية العالمية (٢٦٨/١٠) .

(٣) الفرات : بالضم ثم التخفيف ، وآخره تاء مثناة من فوق . أطول نهر في جنوب غربي آسيا إذ يبلغ طوله ٢٧٣٦ كم . لا تستطيع السفن الكبرى أن تبحر في الفرات بسبب مياهه الضحلة ومرتفعاته الرملية المتحركة .

ينظر : معجم البلدان للحموي (٢٧٤ / ٤) ، الموسوعة العربية العالمية (٢٤٧/١٧) .

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٦٧٨/٢) .

(٥) يزوا : زوى الزاي مصدر زوى الشيء يزويه زياً وزوياً فانزوى ، نحاه فتنحى . وزواه : قبضه . وزويت الشيء : جمعته وقبضته .

ينظر : الصحاح للجوهري (٢٣٦٩/٦) ، لسان العرب لابن منظور (٣٦٣/١٤) .

(٦) أقطار الأرض : جوانبها ، ونواحيها ، واحدا قطر .

ينظر : غريب الحديث للحري (٩٧٢/٣) ، تحفة الأريب لأبي حيان (ص ٢٥٧) .

(٧) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٦٨١/٢) .

(٢٨) وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال رسول الله : « ليهبطن [مع] (أ) الدجال (١) خوز وكرمان في ثمانين ألف كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون الطيالسة (٢) وينتعلون الشعر » (٣) .

* * *

(٢٩) وقال معاوية : « اتركوا الرافضة (٤) ما تركوكم يعني الترك (٥) فإنهم سيخرجون حتى ينتهوا إلى الفرات فيشرب منه أوائلهم ويجيء آخرهم فيقولون قد كان ها هنا ماء وأمر غلاماً (ب) له استنقذ منهم شيئاً أخذوه (ج) لا تعودن لمثلها ولا تحركهم بشيء ولا تستنقذ منهم شيئاً فإني سمعت رسول الله ﷺ

(أ) ساقطة من الأصل . (ب) في نسخة « ت » عاملاً له .

(ج) في الأصل شيئاً أخذوه فإني سمعت .

(١) الدجال : مأخوذ من قولهم : دَجَلَ البعير ، إذا طلاه بالقطران وغطاه به .

وأصل الدَجَل : معناه الخلط ؛ يقال : دجل إذا لبس وموه .

ينظر : لسان العرب لابن منظور (٢٣٦/١١) ، ترتيب القاموس للفيروزآبادي (١٥٢/٢) .

(٢) الطيالسة : بالهاء جمع ، واحده طيلسان . يعني ثياباً وسخة يقال : رجل أطلس الثوب : بيّن الطلسة .

ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٢/٣) ، المعرب للجواليقي (ص ٢٢٧) .

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٦٧٩/٢) .

(٤) يقول أبو الحسن الأشعري في مقالات الاسلاميين (٨٩/١) : وإنما سماوا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر . أ.هـ ، وقال ابن تيمية في منهاج السنة (١٣٠/٢) الصحيح أنهم سماوا رافضة لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما خرج بالكوفة أيام هشام بن عبدالملك . أ.هـ .

وورد في سبب التسمية بالرافضة أقوال كثيرة .

ينظر : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي (ص ٧٧) ، التبصير في الدين للإسفراييني (ص ٣٤) .

(٥) لقد كان مشهوراً في زمن الصحابة حديث « اتركوا الترك ما تركوكم » .

أخرج أبو داود حديث « دعو الحبشة ما دعوكم واركوا الترك ما تركوكم » في كتاب الملاحم/ باب النهي عن تهيج الترك والحبشة (١١٢/٤) .

[يقول] (أ) : سيلحقوا بمنابت الشيخ (١) « (٢) .

* * *

(٣٠) وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للمسلمين : «عدو وجوههم كالدرق (٣) وأعينهم كالودع فاتركوهم ما تركوكم» (٤).

* * *

(٣١) وعن أبي قبيل قال : حدثني غير واحد من الصحابة قال: تخرج الروم في الملحمة (٥) العظمى ومعهم الترك وبرجان (٦)

(أ) ساقطة من الأصل .

(١) الشيخ : بالكسر ، ثم السكون وحاء مهملة : نبت له رائحة عطرة وطعم مر وهو مرعى للخيول والنعم ومنابته القبيعان والرياض و (ذات الشيخ) بالحزن من ديار بني يربوع ، (ذو الشيخ) : موضع باليمامة ، وموضع بالجزيرة .

ينظر: لسان العرب لابن منظور (٥٠٢/٢) ، معجم البلدان للحموي (٤٢٢-٢٨٢/٤) .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٦٨٠/٢) .

وأخرج الطبراني نحوه (٣٧٥-٣٧٦/١٩) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٢/) رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم .

(٣) الدرق : ضرب من الترسة ، الواحدة درقة ، تتخذ من الجلود ليس فيه خشب ولا عقب . والجمع درق وأدراق ودراق .

ينظر : المحكم لابن سيده (١٩٠/٦) ، المشوف المعلم لأبي البقاء العكبري (٢٦٧/١) ،

لسان العرب لابن منظور (٩٥/١٠) .

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٦٨٢/٢) .

(٥) الملحمة : موضع القتال والجمع الملاحم . والحمت الرجل إذا قتله . والملحمة الواقعة العظيمة في الفتنة .

ينظر : الجمهرة لابن دريد (١٩٠/٢) ، الصحاح للجوهري (٢٠٢٧/٥) .

(٦) برجان : اسم اعجمي قد تكلمت به العرب . ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٤١٦/٣) .

والصقالبة^(١) « (٢) » .

* * *

(٣٢) وعن ابن سيرين : « كَأَنِّي بِالْتَرِكِ قَدْ أَتَيْتُكُمْ عَلَى بَرَاذِينَ^(٣) مِنْخَذِمَةٍ^(٤) الْأَذَانِ فَرِيطُوهَا^(أ) بِشَطِّ الْفِرَاتِ^(٥) .

* * *

(٣٣) وعن الحسن قال رسول الله ﷺ : « من أشرط الساعة ان تقاتلوا قومًا وجوههم المجان المطرقة وان تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر ، قد رأينا الأول وهم الترك ورأينا هؤلاء وهم الأكراد . قال الحسن : فإذا كنت في أشرط الساعة فكأنك قد عاينته (ب) »^(٦) .

(أ) في نسخة « ت » حتى ربطوها .

(ب) في نسخة « ت » عاينت .

(١) الصقالبة : جيل حمر الألوان صُهِبَ الشعور يتأخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم . وقيل الصقالبة منسوبة إلى صَقَلَبَ بن لنطي بن يافث .

ينظر : الأنساب للسمعاني (٣/٥٤٩) ، معجم البلدان للحموي (٣/٤٧٢) .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٢/٦٨٢) .

(٣) البرذون : الدابة قال الكسائي : الأنثى من البراذين برذونة ، وجمعه براذين . والبراذين هي الخيل غير العراب والعتاق .

ينظر : الصحاح للجوهري (٥/٢٠٧٨) ، مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/٨٣) .

(٤) الخذم : القطع . خذمت الشيء اخذمه خذمًا . والخذماء : العنز تشق أذنها عرضًا من غير بينونة .

ينظر : الصحاح للجوهري (٥/١٩١٠) ، جمهرة اللغة لابن دريد (٣/٢٠٤) .

(٥) أخرجه أبو نعيم (٢/٦٨٣) ، والطبراني (٧/٢٢٤) .

(٦) أخرجه أبو نعيم (٢/٦٨٤) .

[فائدة] (أ): كان أول خروج هذا الجيش (ب) في جماد الأول سنة سبع عشرة وستمئة فعاشوا في البلاد وأظهروا فيها الفساد وخرّبوا جميع المدائن حتى معقل الاسلام بغداد وربطوا خيولهم إلى السواري وعبروا الفرات وملكوا الشام في أيسر مدة على التوالي وعزموا على دخول مصر فسار إليهم / ملكها المظفر^(١) فالتقوا بعين جالوت^(ج) (٢) [ت/٣٥٥/ب] فانجلوا عن الشام منهزمين ، ورأوا ما لم يشاهدوه منذ زمان^(د) ولا حين ، خائبين خاسرين ، وقطع دابر القوم الذين / ظلموا ، والحمد لله رب العالمين . ثم في سنة ثمان وتسعين ملك عليهم رجل يسمى محمود غازان^(٣) زعم أنه من أهل الإيمان ملك جملة من بلاد الشام وعاث جيشه فيها عيث عباد الأصنام فخرج إليهم الملك الناصر محمد بن

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : جاء هؤلاء إلى بغداد سنة ست وخمسين وستمئة ، وأما دخولهم فسنة ثمان وخمسين وستمئة ، وفيها كسر بعين جالوت من المظفر قطز .

(ج) في نسخة « ت » جالوت وانتصر لجالوت ...

(د) في نسخة « ت » أزمان .

(١) هو سيف الدين قطز بن عبدالله المعزي الذي تسلطن في مصر وتصدى للتتار .

ينظر : النجوم الزاهرة لتغرى بردى (٧٢/٧ - ٨٤) ، فوات الوفيات للكتبي (١٣٢/٢) .

(٢) عين جالوت - بين بيسان ونابلس - من أعمال فلسطين ، كان الروم قد استولوا عليها

مدة ثم استنقذها منهم صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٩ هـ .

ينظر : معجم البلدان للحموي (٢٠٠/٤) .

(٣) هو ملك التتار قازان واسمه محمود بن أرغون بن أبغا . توفي سنة ٧٠٣ هـ .

ينظر : البداية والنهاية لابن كثير (٢٩/١٤) .

قلاوون^(١) فكسرهم كسراً ليس معه انجبار وتفلل جيش التتار وذهب معظمهم إلى الهاوية وبئس القرار^(٢) .

* * *

-
- (١) محمد بن قلاوون بن عبدالله الصالحي ، من كبار ملوك الدولة القلاوونية ، تاريخه حافل بجلائل الأعمال ، وكان وقوراً مهيباً . له آثار عمرانية ضخمة ، وكان غاية في الكرم . توفي سنة ٧٤١ بالقاهرة .
- ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر (١٤٤/٤) ، فوات الوفيات للكتبي (٢٦٣/٢) .
- (٢) ينظر : عمدة القاري (١٣٢/١٦) وعزاه لصاحب التلويح ، اخبار الأول وآثار الدول للقرماوي (٢٧٠/٢) ، البداية والنهاية لابن كثير (٨٨/١٣) .

الحديث السابع عشر :

(٣٥٩٣/٣٤) حديث ابن عمر رضي الله عنهما «تقاتلكم اليهود .. الحديث».

سلف في الجهاد في باب قتال اليهود^(١).

الحديث الثامن عشر :

(٣٥٩٤/٣٥) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

«يأتي على الناس زمان يغزون فيقال : هل فيكم^(٢) من صحب الرسول ؟

فيقولون: نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال هل فيكم من صحب من صحب

الرسول^(٣) فيقولون : نعم فيفتح عليهم » .

هذا الحديث سلف في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء^(٤) .

وسياتي في^(أ) باب فضائل أصحاب^(ب) النبي ﷺ كما ستعلمه هناك^(٥) .

(أ) في نسخة « ت » في أول باب الفضائل .

(ب) ساقطة من نسخة « ت » .

(١) كتاب الجهاد (٥١/٤) .

وله متابع عند مسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى ير الرجل بغير الرجل ...

(٢) رقم : ٢٢٣٩/٤ ، رقم : ٢٩٢١) .

(٣) في الصحيح « فيقال فيكم .. » .

(٤) في الصحيح « الرسول ﷺ » .

(٤) (٤٤/٤) .

(٥) من كتاب فضائل الصحابة في الحديث رقم « ٣٦٤٩ » من البحث .

- وله متابع عند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين

يلونهم (١٩٦٢/٤ ، رقم : ٣٥٣٢) .

الحديث التاسع عشر :

(٣٥٩٥/٣٦) حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه بينا أنا عند النبي ﷺ « إذ أتاه رجل فشكى إليه الفاقة^(١) ثم أتاه آخر ... الحديث بطوله » .

وذكره من طريقين عنه^(٢) . والظعينة : المرأة ، وهو من باب الاستعارة ، فأما الظعائن : فالهوادج كان فيها نساء أم لا ، وقيل لا تسمى ظعينة إلا إذا [كان]^(أ) فيها امرأة^(٣) . والكعبة : البيت الحرام وكل شيء علا وارتفع فهو كعب وبه سميت الكعبة^(٤) ، قاله الهروي^(٥) ، وقال ابن فارس والداودي : سمي

(أ) ساقطة من الأصل .

(١) الفاقة : الفقر والحاجة وليس ، له فعل من لفظه وإنما يقال افتقار الرجل إذا افتقر فهو مفتاق ، ولا يقال فاتق .

ينظر : لسان العرب لابن منظور (٥/٦٠-٦٤) .

(٢) وله متابعات في كتاب الزكاة / باب الصدقة قبل الرد (١٣٥/٢) .

وفي باب اتقوا النار ولو بشق تمرة ، والقليل من الصدقة (١٣٦/٢) .

وفي كتاب الأدب / باب طيب الكلام ... (١٤/٨) .

وفي كتاب الرقاق / باب من توقش الحساب عذب (١٣٩/٨ - ١٤٠) .

وفي باب صفة الجنة والنار (١٤٤/٨) .

وفي كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ (١٦٢/٩) .

وفي باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (١٨١/٩) .

- وعند مسلم في كتاب الزكاة / باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة (٧٠٣/٢) ، رقم : (١٠١٦) .

(٣) ينظر : غريب الحديث للهروي (٤٢٦/٢) ، مشارق الأنوار للقاضي عياض (٣٢٩/١) .

الفائق للزمخشري (٣٧٧/٢) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٦٥/٣) .

(٤) غريب القرآن والحديث للهروي (٨٨/٣) .

(٥) هو العلامة أبو عبيد ، أحمد بن محمد بن محمد الهروي الشافعي اللغوي ، صاحب «الغريبين» أخذ علم اللسان

عن الأزهري وغيره ، توفي سنة ٤٠١ هـ .

ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤٦/١٧) ، بغية الوعاة للسيوطي (٣٧١/١) .

بذلك لتربيعة^(١) . والدعار بالبدال المهملة / جمع داعر وهو : الرجل الخبيث [أ/٣٥٦/ت]
المفسد^(٢) ، وهي^(أ) قبيلة من العرب يجعلون لغتهم [في]^(ب) ذو بمعنى الذي .
وقوله : فأين دعار طيء الذين^(ج) سعروا البلاد ، يعني سعروا : أوقدوا
نار الشر والفتنة^(٣) .

واستدل به من يوجب الحج على المرأة وإن لم يكن معها ذو محرم إذا كانت
مع جماعة نساء وهو مذهبنا وبه قال مالك^(٤) ومنعه غيره^(٥) .
وقوله : ولو بشق تمرة أي نصفها^(٦) ، وفيه غير واحد من أعلام نبوته .

(أ) علق ابن العجمي في الحاشية قائلاً : يعني طياً .

(ب) في نسخة « ت » يجعلون في لغتهم تقديم وتأخير .

(ج) في نسخة « ت » الذين قد .

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٨٦/٥) .

(٢) ينظر : المجموع المغيب في غريب القرآن والحديث للأصفهاني (٦٥٩/١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر
لابن الأثير (١١٩/٢) .

(٣) ينظر : شرح الكرمانى على صحيح البخارى (١٦٤/١٤) .

(٤) قال الشافعى ومالك ليس على المحرم شرطاً في حجها بحال .

ينظر : المعنى لابن قدامة (١٩٠/٣) .

(٥) منعه أصحاب المذهب الحنبلى والحنفى واستدلوا على هذا المنع بما رواه أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « لا
يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا ومعها ذو محرم » .

أخرجه البخارى من طريق سعيد في كتاب الصلاة / باب في كم يقصر الصلاة وسمى النبي ﷺ يوماً وليلة
سفرأ (٥٤/٢) .

وأخرجه مسلم من طريق سعيد في كتاب الحج / باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره (٩٧٧/٢) ، رقم :
(١٣٣٩) .

(٦) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢٥٨/٢) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤٩١/٢) .

فائدة : عدي بن حاتم بن^(١) سعد الحشرج ولد حاتم الموصوف
بالجود كان نصرانياً فأتى النبي ﷺ مسلماً ومات زمن المختار عن مائة
وعشرين سنة^(١) .

(أ) في نسخة « ت » « عدي بن حاتم بن عدي بن سعد » .

(١) ينظر : طبقات خليفة (ص ٦٩) ، طبقات ابن سعد (٣٢٢/١ - ١٦٤/٢ - ١١٨/٦ - ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٩٤) ، تجريد أسماء الصحابة الرواة للذهبي (٣٧٦/١) .

الحديث العشرون :

« حديث أبي الخير - واسمه : مرثد بن عبدالله اليزني المصري مات سنة تسعين . قاضي الاسكندرية^(١) - عن عقبة بن عامر - وهو : ابن عيس^(ب) بن عمرو الجهني كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن^(٢) - ان النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلواته على الميت ... الحديث^(٣) .

ويأتي في غزوة أحد وفيه أعطيت مفاتيح خزائن الأرض^(٤) ، وفي الرقاق^(٥) (ج) . وأخرجه م في الفضائل وفيه مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وهو الوجه^(٦) واختلف في معناه ف قيل : ودع الاحياء

(أ) في الأصل اسكندريه والمثبت من نسخة « ت » .

(ب) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : فلعله سقط من النسخة المنقوب منها يقال : عيس .

(ج) في نسخة « ت » وفي الرقاق أيضاً .

(١) ينظر: خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي (١٧/٣) ، تعجيل النفعة لابن حجر (ص ٥٤٩ ، رقم : ١٥٧٨) ،

الإكمال لابن ماكولا (٤٢٦/٢) ، رقم : ١٤٠٢ .

(٢) شذرات الذهب لابن العماد (٦٤/١) ، الحلية للاصفهاني (٨/٢) ، المغني في معرفة رجال الصحيحين

لصفوت عبدالفتاح (١٧٤) ، رقم : ١٥٠٥ .

(٣) له متابع في كتاب الجنائز / باب الصلاة على الشهيد (١١٤/٢) .

(٤) من كتاب المغازي (١٢٠/٥) ، وفي باب أحد جبل يحينا ونجبه (١٣٢/٥) .

(٥) باب في الحوض وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ... (١١٢/٨) .

في باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (١٥١/٨) .

(٦) باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (١٧٩٥/٤) ، رقم : ٢٢٩٦ .

وأخرجه أيضاً أبو داود في كتاب الجنائز / باب الميت يصلى على قبره بعد حين (٢١٦/٣) .

والنسائي في كتاب الجنائز / باب الصلاة على الشهيد (٦٢/٤) ، رقم : ١٩٥٤ .

والاموات ، وقيل : صلى عليهم لأنه لم يكن صلى عليهم حين ماتوا وهو ظاهر
قوله : « صلواته على الميت » . وقيل : دعا لهم ^(١) .

وقوله : « اني فرطكم » أي : سابقكم ^(٢) وكذلك الفارط وفيه الدعاء
للصبي الميت.

(٣٨) « اللهم [اجعله] ^(أ) فرطاً لأبويه » ^(٣) أي : أجراً متقدماً ^(٤) .

(أ) ساقطة من الأصل .

- (١) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم (٥٨/١٥) .
- (٢) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم (٥٣/١٥) ، عمدة القاري (١٥٧/٨) .
- (٣) ذكر البخاري في كتاب الجنائز باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنائز حديثاً معلقاً نصه : وقال الحسن يقرأ على
الطفل بفاتحة الكتاب ويقول : « اللهم اجعله لنا فرطاً وسلفاً وأجراً » .
ينظر : صحيح البخاري (١١٢/٢) ، فتح الباري (٢٠٣/٣) ، عمدة القاري (١٣٩/٨) .
ووصله الإمام ابن حجر في تعليق التعليق (٤٨٤/٢) بقوله :
- وله متابيع في مصنف عبدالرزاق ، في كتاب الجنائز / باب الدعاء على الطفل (٥٢٩/٣) .
- وله شاهد عن سمرة بن جندب في شرح معاني الآثار للطحاوي ، في كتاب الجنائز / باب الطفل يموت ،
أصلى عليه أم لا ؟ (٥٠٧/١) .
- وله شاهد أيضاً عنه في مصنف ابن أبي شيبة في كتاب الجنائز / باب ما قالوا في السقط من قال صلى
عليه (٢٠٠/٣) .
- أخبرنا بذلك أحمد بن أبي بكر بن قدامة في « كتابه » عن سليمان بن حمزة ، عن علي بن الحسين بن
النجار وغيره ، أن سعيد بن أحمد ، أخبرهم إذئنا ، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسن بن رزق أنا
مكرم بن أحمد بن مكرم ، أنا يحيى بن جعفر بن الزبيرقان ، أنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : سئل سعيد عن
الصلاة على الصبي والسقط فأخبرنا عن قتادة عن الحسن « أنه كان يكبر ثم يقرأ بفاتحة الكتاب ، ثم يقول :
« اللهم اجعله لنا سلفاً ، وفرطاً ، وأجراً ، ثم يكبر ويفعل ذلك فإذا كبر الرابعة سلم تسليمة واحدة يُسمع من
بليه » أه .

(٤) ينظر : الصحاح للجوهري (١١٤٩/٣) .

الحديث الحادي بعد العشرين :

« حديث أسامة [قال] (أ) أشرف النبي ﷺ على أطم من الآطام فقال : / هل ترون ما أرى إني لأرى (١) الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر». [ت/٣٥٦/ب].
سلف في الحج (٢) وفي المظالم (٣) ، ويأتي في الفتن (٤) [وأخرجه م أيضاً في الفتن] (٥) (ب) والاطم الحصن جمعه أطم (٦) . وقال الداودي : الاطم : القصور والمواضع المرتفعة فكأنه جعل الاطم جمعاً (٧) .

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) ساقطة من الأصل .

(١) في الصحيح « إني أرى » .

(٢) في باب أطم المدينة (٢٨/٣) .

(٣) في باب العرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها (١٧٤/٣) .

(٤) باب في قول النبي ﷺ : ويل للعرب من شرقد اقترب (٦٠/٩) .

(٥) في باب نزول الفتن كمواقع القطر (٤/٢٢١١ ، رقم : ٢٨٨٥) .

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥٤/١) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١١٢/١)

شرح النووي على صحيح مسلم (٧/١٨) ، لسان العرب لابن منظور (١٩/١٢) .

(٧) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (٣٠/١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥٤/١) .

الحديث الثاني والثالث بعد العشرين :

(٣٥٩٨/٤٠) حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها « إنه عليه السلام دخل عليها فزعاً يقول : لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم^(١) ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق^(٢) باصبعه وبالي تليها فقالت زينب فقلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم إذا كثر الخبث^(٣) .

* * *

(٣٥٩٩/٤١) وعن الزهري قال : حدثني هند بنت الحارث ان أم سلمة قالت : « استيقظ رسول الله ﷺ فقال : سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن » .

(١) الردم : يدل على سد الثلثة . يقال ردمت الباب والثلثة ، والاسم والمصدر سواء .

ينظر : الصحاح للجوهري (١٩٣٠/٥) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥٠٤/٢) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢١٦/٢) .

(٢) حلق : أي جمع طرفيها يحكي بهما الحلقة . أي جعل أصبعيه كالحلقة وعقد العشر من مواصفات الحساب ، وهو أن يجعل رأس اصبعه السبابة وسط اصبعه الإبهام ويعملها كالحلقة .

ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (١٩٧/١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤٢٧/١) .

(٣) وله متابعات في كتاب الأنبياء / باب قصة يأجوج ومأجوج (١٦٨/٤) .

وفي كتاب الفتن / باب قول النبي ﷺ : « ويل للعرب من شر قد اقترب » (٦٠/٩) .

وفي باب يأجوج ومأجوج (٧٦/٩) .

- وعند مسلم في كتاب الفتن / باب اقتراب الفتنة ، وفتح ردم يأجوج ومأجوج (٢٢٠٧/٤) ، رقم : (٢٨٨٠) .

- وعند الترمذي في كتاب الفتن / باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج (٤١٦/٤) ، رقم : (٢١٨٧) .

- وعند ابن ماجه في كتاب الفتن / باب ما يكون من الفتن (١٣٠٥/٢) ، رقم : (٣٩٥٣) .

وقد سلف^(١) ، وفزعه عليه السلام خوفاً مما أخبر به انه يصيب أمته .
وويل كلمة تقال : لمن وقع في هلكة ولا يترحم^(أ) عليه^(٢) . وقد سلف^(٣) .
وقوله : « للعرب » يعني : للمسلمين^(ب) لأن أكثر العرب المسلمين
ومواليهم^(٤) ، وفيه قول : « لا إله إلا الله » عند أمر ينزل .

(أ) في نسخة « ت » يترحم .

(ب) في نسخة « ت » لأن أكثر المسلمين العرب . فيه تقديم وتأخير .

(١) قال ابن حجر في الفتح (٦١٤/٦) : هو معطوف على إسناد حديث زينب بنت جحش، وهو أبو اليمان عن

شعيب ، عن الزهري ووهم من زعم أنه معلق، فإنه أورده بتمامه في الفتن عن أبي اليمان بهذا الاسناد .أ.هـ .

وله متابعات في كتاب العلم / باب العلم والفضة بالليل (٣٩/١-٤٠) .

وفي كتاب التهجد / باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل (٦٢/٢) .

وفي كتاب اللباس / باب ما كان النبي ﷺ يتجوز من اللباس والبسط (١٩٧/٧) .

وفي كتاب الأدب / باب التكبير والتسبيح عند التعجب (٦٠/٨) .

وفي كتاب الفتن / باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه (٦٢/٩) .

(٢) ينظر : الصحاح للجوهري (١٨٤٦/٥) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٣٦/٥) .

(٣) سلف بيان معنى لفظ « ويل » في كتاب العلم / باب من رفع صورته بالعلم فقال رحمه الله : ويل : من

المصادر التي لا أفعال لها وهي كلمة عذاب وهلاك وهي مقابل ويح يقال لمن وقع فيما لا يستحقه ويحه

ترحمًا عليه .

ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح الجزء الذي حققه الباحث : عبد الله العمري من كتاب العلم

. (١٦-١٥/١) .

(٤) الموالى : هو اسم يقع على جماعة كثيرة ، فهو الرب ، والمالك ، والسيد ، والمنعم ، والمُعْتَق ، والناصر ،

والمحب ، والتابع ، وابن العم ، والخليف ، والعقيد ، والصهر ، والعبد ، والمُعْتَق ، والمنعم عليه ، وأكثرها

قد جاءت في الحديث ، فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه .

ينظر : الصحاح للجوهري (٢٥٢٩/٦) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٢٨/٥) ، لسان

العرب لابن منظور (٤٠٨/١٥) .

وقوله : « أنهلك وفينا الصالحون ؟ » أي: يدعون بصرف الفتن ، قاله (أ)
الداودي ، قال ابن التين (ب) : أرادت يقع الهلاك بقوم فيهم من لا يستحق
ذلك (١) .

وقوله : « نعم إذا كثر الخبث » أي: الزنا وقيل إذا عز (ج) الأشرار وذل
الصالحون (٢) .

وقوله : « ماذا أنزل من الخزائن والفتن » قال الداودي : الخزائن الكنوز
والفتن ها هنا: القتال الذي يكون بين المسلمين (٣) وقيل خزائن الله علم غيوبه
التي لا يعلمها إلا هو (٤) .

* * *

(أ) في الأصل : قال . والمثبت من نسخة « ت » .

(ب) في نسخة « ت » قال ابن التين الأبين إنها .

(ج) في الأصل « عم » والمثبت من نسخة « ت » لأنه أولى للمقابلة .

(١) ، (٢) ينظر : عمدة القاري (١٣٦/١٦) .

(٣) ، (٤) ينظر : عمدة القاري (١٣٧/١٦) .

الحديث الرابع بعد العشرين^(أ) :

« (٣٦٠٠/٤٢) حديث عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد

الخديري رضي الله عنه / قال : قال لي إني أراك تحب الغنم وتتخذها
 فأصلحها وأصلح رعامها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتي على الناس
 زمان تكون الغنم فيه^(ب) خير مال المسلم يتبع بها شَعَفَ الجبال أو سعف^(ج)
 الجبال في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن^(١) .

وقد سلف في الصلاة^(٢) .

وعبدالرحمن ومحمد أبناء عبداللّه بن عبدالرحمن بن الحارث بن أبي
 صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار
 انفرد بهما^(٣) . والرُعَام : بالعين المهملة والراء المضمومة المخاط . وشاة

(أ) في نسخة « ت » العشرون .

(ب) في الأصل : فيها . والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث .

(ج) في الأصل : أو شعب . والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث .

(١) وله متابعات في كتاب الإيمان / باب من الدين الفرار من الفتن (١١/١) .

وفي كتاب بدء الخلق / باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (١٥٥/٤) .

وفي كتاب الرقاق / باب العزلة راحة من خلاط السوء (١٢٩/٨) .

وفي كتاب الفتن / باب التعرّب في الفتنة (٦٦/٩) .

- وعند أبو داود في كتاب الفتن والملاحم / باب ما يرخص فيه اليداوة ... (١٠٣/٤) .

- ابن ماجه في كتاب الفتن / باب العزلة (١٣١٧/٢) ، رقم : ٣٩٨٠ .

- وعند النسائي في كتاب الإيمان وشرائعه / باب الفرار بالدين ... (١٢٣/٨-١٢٤) ، رقم : ٥٠٣٦ .

(٢) باب رفع الصوت بالنداء (١٥٨/١) .

(٣) ينظر : تاريخ الاسلام للذهبي (٢٩٦/٥) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٤٨٧/١) .

رعوام بها داء يسيل من أنفها^(١) . والشَعْفَةُ بالتحريك والشين المعجمة رأس الجبل وبالمهملة غصن من النخل^(٢) قاله الجوهري^(٣) . وقال ابن التين / : بالشين [٣٠١/ع] المعجمة ثم العين المهمله^(٤) . وقد شك في الحديث في الغين من العين واللغة ما قدمناه بأعجام ثم إهمال وهو رؤوس^(أ) الجبال وأعاليتها واحدها شعفة .

* * *

(أ) في نسخة « ت » رؤس .

-
- (١) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤-٧/٢) ، مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢٩٥/١) .
(٢) الصحاح (١٣٨١/٤) .
(٣) هو إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي صاحب الصحاح وله كتاب العروض والمقدمة في النحو . كان إماماً في اللغة والأدب ، توفي سنة ٣٩٣ هـ .
ينظر : معجم الأدباء للحموي (٢٦٩/٢) ، يتيمة الدهر للشعالبي (٢٨٩/٤) ، بغية الرعاة للسيوطي (٤٤٦/١) .
(٤) ينظر : جمهرة اللغة لابن دريد (٦٠/٣) .

الحديث الخامس والسادس بعد العشرين :

(٣٦٠١/٤٣) « حديث ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه^(١) : ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعد به »^(٢) .

(٣٦٠٢/٤٤) « وعن ابن شهاب قال : حدثني أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث عن عبدالرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية ، مثل حديث أبي هريرة هذا^(٣) ، إلا ان أبا بكر^(٤) يزيد من الصلاة : صلاة من فاتته وكأتما^(٥) وترّ أهله وماله »^(٦) .

المراد بالفتن التي لا يعلم المحق فيها من المبطل ويعامل فيها على الدنيا.

(أ) تكرر لفظ « بهذه » في الأصل .

(١) في الصحيح « قال : قال رسول الله ﷺ » .

(٢) وله متابع في كتاب الفتن / باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم (٦٤/٩) .

- وعند مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب نزول الفتن بمواقع القطر (٤/٢٢١١-٢٢١٢) ، رقم :

(٢٨٨٦) .

(٣) قال الحافظ في الفتح (٦١٤/٦) : وقوله : عن الزهري هو بإسناد حديث أبي هريرة إلى الزهري ، ووهم من

زعم أنه معلق . وقد أخرجه مسلم بالاسنادين معاً من طريق صالح بن كيسان عن الزهري . أ. هـ .

(٤) أبا بكر شيخ الزهري . يحتمل أن يكون زاد هذا مراسلاً ، ويحتمل أن يكون زاده بالاسناد المذكور عن

عبدالرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن مطيع .

ينظر : فتح الباري (٦١٤/٦) ، عمدة القاري (١٣٨/١٦) ، إرشاد الساري (٥٤/٦) .

(٥) في الصحيح « فكأتما » .

(٦) سبق تخريجه في الحديث (٣٦٠١) ، إلا ان مسلم لم يخرج هذه الزيادة .

وقوله : « من يشرف لها تستشرفه » يريد من طلع لها بشخصه طالعته.

يقال : استشرفت الشيء إذا رفعت رأسك فنظرت وحقيقته / أصابته [ب/٣٥٧/٥] بعينها^(١) .

وقوله : « ملجأً أو معاذاً » هما واحد يقول : هو عياذي أي ملجئي^(٢) ،

والصلاة المرادة هي : صلاة العصر وأتى بهذه^(٣) الزيادة ليأتي بالحديث على وجهه^(٣) .

(أ) تكرر لفظ « بهذه » في الأصل .

(١) اعلام الحديث للخطابي (٣/١٦٠٢-٣/١٦٠٣) .

(٢) لسان العرب لابن منظور (٣/٤٩٨) .

(٣) شرح الكرماني على البخاري (١٥/١٦٨) .

والذي يؤيد ذلك قوله ﷺ : « الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله » . في الحديث الذي أخرجه

البخاري في كتاب مواقيت الصلاة / باب إثم من فاتته صلاة العصر (١/١٤٥) .

الحديث السابع بعد العشرين :

(٣٦٠٣/٤٥) حديث ابن مسعود ستكون أثره^(١) وأمر تنكرونها فقالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال : « تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم »^(٢) .

الظاهر ان المراد بالحق السمع والطاعة ولا يخرج عليهم^(٣) .

* * *

-
- (١) الأثره : يفتح الهمزة والثاء . الاسم من أثر يؤثر إشاراً إذا أعطى أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الشيء . والاستئثار : الانفراد بالشيء .
- ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥٥/١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٢/١) .
- (٢) وله متابع في كتاب الفتنة / باب قول النبي ﷺ : سترون أمور تنكرونها (٥٩/٩) .
- وعند مسلم في كتاب الإمارة / باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء ... (١٤٧٢/٣ ، رقم : ١٨٤٣) .
- وعند الترمذي في كتاب الفتن / باب في الأثره وما جاء فيه (٤١٨/٤ ، رقم : ٢١٩٠) .
- (٣) ينظر : عمدة القاري (١٣٨/١٦) .

الحديث الثامن بعد العشرين :

« حديث أبي التياح عن أبي زرعة وفي رواية سمعت أبا زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تأمرنا قال : لو أن الناس اعتزلوهم ^(١) » ^(٢) .

أبو التياح بمثناة فوق . ثم من تحت اسمه : يزيد بن حميد الضُّبَعي مات سنة ثمان وعشرين ومائة كنيته أبو حماد ولقبه أبو التياح ^(٣) . وأبو زُرعة : هرم ابن عمرو بن حريز بن عبدالله البجلي ^(٤) . وفيه الاخبار بالمغيبات وهو أحدُ أعلامه .

(١) وله متابع في كتاب الفتن / باب قول النبي ﷺ : هلاك أمتي على يدي أغلظمه سفهاء (٩٠/٩) .
- وعند مسلم في كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى ير الرجل بقبر الرجل ... (٢٢٣٦/٤) ، رقم: (٢٩١٧) .

(٢) قال ابن حجر في الفتح (١٠/١٣) : لو أن الناس اعتزلوهم ، محذوف الجواب ، وتقديره : لكان أولى بهم ، والمراد باعتزالهم أن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن ، ويحتمل أن يكون « لو » للتمني فلا يحتاج إلى تقدير جواب . ويؤخذ من هذا الحديث استحباب هجران البلدة التي يقع فيها إظهار المعصية ، أه .

(٣) ينظر : الاكمال لابن ماكولا (٣٣١/٧) ، الأنساب للسمعاني (٣٧٧/٨) ، التاريخ لابن معين (٦٦٩/٣) .

(٤) ينظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧٤/٩) ، المغني للهندي (ص ٢٨٩) ، ديوان الضعفاء للذهبي (رقم : ٤٩٢٦) .

الحديث التاسع بعد العشرين :

« حديث أبي هريرة رضي الله عنه^(٣) هلاك أمتي على يدي غلمة من قریش . فقال مروان : غلمة ، قال أبو هريرة : إن شئت أن اسميهم بني فلان وبني فلان^(٢) »^(٣) .

غِلْمَةٌ بكسر الغين جمع غلام وكذلك غلمان . والغلام : الطَّارُ الشارب^(٤) . وفي إسناده عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده . وعمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية أخو محمد وإسماعيل وموسى وأمّية بنو^(٥) عمرو اتفقا عليه^(٥) ، وانفرد خ بابن ابنه أبي أمية عمرو^(٦) ، وانفرد م بعمه يحيى بن سعيد بن العاص^(٧) .

(أ) في نسخة « ت » « بني » .

- (١) في الصحيح « يقول سمعت الصادق المصدوق يقول ... » .
- (٢) وكان أبا هريرة رضي الله عنه كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يحدث به ، حيث قال رضي الله عنه : حفظت من رسول الله ﷺ وعائين : فأما أحدهما فبثنته ، وأما الآخر فلو بثنته قطع هذا البلعوم . ينظر : فتح الباري (١/٢١٦) ، (١٣/١٠) .
- (٣) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٦٠٤) .
- (٤) ينظر : المحكم لابن سيده (٥/٣١٦) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٣٨٧) .
- (٥) ينظر : الجمع للقيسراي (١/١٦٦) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/٣٩) ، الخلاصة للخزرجي (ص ١٤٠) .
- (٦) ينظر : التهذيب لابن حجر (٨/١١٨) ، هدي الساري لابن حجر (ص ٤٣٢) .
- (٧) ينظر : رجال صحيح مسلم للاصبهاني (٢/٣٣٩) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/٣٤٨) .

الحديث الثلاثون :

« حديث حذيفة رضي الله عنه كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ^(١) ... الحديث ^(٢) .

يريدُ مما يكون من الدنيا من الفتن ومن عقوبات ذلك في الآخرة .

[ت/٣٥٨/ب]

وقوله : / فجاء الله بهذا الخير يعني صلاح حالهم ^(٣) .

وقوله : وفيه دخن أي دخان ، يريد ان الخير الذي يلي الشر لا يكون خالصاً ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة الدخان في النار ^(٤) . وقيل :
الدخن الأمور المكروهة ، قاله ابن فارس ^(٥) .

(١) قال القرطبي : وفي قوله : مخافة أن يدركني ، يدل على حزم حذيفة وأخذه بالخطر وذلك انه كان يتوقع موت النبي ﷺ فيتغير الحال ، وتظهر الفتن ، كما اتفق دليل على فرض المسائل ، والكلام عليها قبل وقوعها إذا خيف موت العالم . أهـ . المفهم (٥٥/٤) .

(٢) وله متابعات في كتاب الفتن / باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (٦٥/٩) .

- وعند مسلم في كتاب الامارة / باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين ... (١٤٧٥/٣ ، رقم : ١٨٤٧) .

- وعند ابن ماجه في كتاب الفتن / باب العزلة (١٣١٧/٢ ، رقم : ٣٩٧٩) .

(٣) أي ان حالهم صلحت ببغث رسول الله ﷺ لهم وتشبيده مباني الاسلام وهدمه لقواعد الكفر والضلال ، التي كانوا عليها . إرشاد الساري (٥٥/٦) .

(٤) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦٠٣/٣) .

(٥) معجم مقاييس اللغة (٣٣٦/٢) .

(٤٩) ومنه : « هُدْنَةُ عَلَى دَخْنٍ »^(١) . وهو بفتح الدال والخاء .

(١) أخرجه أبو داود بسنده : حدثنا عبدالله بن مسلمة القعني ثنا سليمان - يعني ابن المغيرة - عن حميد ، عن نصر بن عاصم الليثي . قال : أتينا اليشكري في رهط من بني ليث فقال : من القوم ؟ فقلنا : بنو ليث ... الخ .

في كتاب الفتن والملامح / باب ذكر الفتن ودلائلها (٩٦/٤ ، رقم : ٤٢٤٦) .

- عبدالله بن مسلمة بن قَعْبِ أبو عبدالرحمن الحارثي القعني ، مات سنة ٢٢١ ، قال أبو حاتم : ثقة حجة لم أرَ أخشع منه ، وقال أبو زرعة : ما كتبت عن أحدٍ أجلَّ في عيني منه . الجرح (٨٣٩/٥) .

قال ابن حجر ثقة عابد كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحدًا من صغار التاسعة .
تقريب التهذيب (٤٥١/١) .

- وسليمان بن المغيرة أبو سعيد بصري جليل قال شعبة : هو سيد أهل البصرة توفي سنة ١٦٥ .
الكاشف للذهبي (٤٦٤/١) . وقال أحمد : ثبت . الجرح (٦٢٦/٤) .

- حميد بن هلال بن هبيرة العدوي الهلالي ، البصري ، مات في ولاية خالد بن عبدالله على العراق ، وولاية خالد من سنة ست ومائة إلى ستة وعشرين ومائة ، وهو ثقة وقد ذكره الذهبي في الميزان تبعاً لابن عدي في «الكمال» . ثم قال في آخر ترجمته وهو في كامل ابن عدي فلماذا ذكرته ، وإلا فالرجل حجة .

ينظر : الميزان (٢٣٤٥/١) ، الكامل (٦٩١/٢ - ٦٩٢) ، والعبير للذهبي (٩٨/١ ، ١٢٤) .

وقال ابن حجر : ثقة عالم توفف فيه ابن سيرين ، لدخوله عمل السلطان من الثالثة . التقريب (٢٠٤/١) .

- نصر بن عاصم الليثي البصري ، قال النسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . قال الحافظ في التقريب : ثقة ، ومي برأي الخوارج ، وصح رجوعه عنه .

ينظر : تهذيب التهذيب (٤٢٧/١٠) ، الكاشف (٣١٨/٢) ، التقريب (٢٩٩/٢) ، ثقات العجلي (ص٤٤٩) .

- واليشكري هو سبيع بن خالد ويقال خالد بن خالد البصري . قال الحافظ : مقبول من الثانية . وابن حبان وثقه .

ينظر : التقريب لابن حجر (٢٨٤/١) ، الثقات لابن حبان (٣٤٧/٤) ، تكملة الإكمال لابن نقطة (١٣٥/٣) .

٢.١

وقيل : أراد ان النفوس لا تعاود ما كانت عليه قبل ما دخلها بسبب الفتنة^(١) . وقال صاحب العين : الدخن الحقد ، ويوم دخنان شديد الغيم^(٢) ، وكذا ذكره ابن سيده^(٣) : ان الدخن الحقد^(٤) . وقال أبو عبيد بن سلام^(٥) : تفسيره في^(أ) الآخر^(٦) وهو قوله : « لا ترجع قلوب^(ب) قوم على ما كانت عليه » .

(أ) في نسخة « ت » في الحديث الآخر .

(ب) في الأصل : بقلوب . والمثبت من « ت » لأنه موافق للمصدر .

== من خلال دراسة الإسناد يتضح أن سبيع لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات . والحديث له متابعات

بألفاظ مختلفة وباختصار عند أبو داود وعند البخاري ومسلم وعند الإمام أحمد (٤٠٣ ، ٣٨٦/٥)

والتسائي في الكبرى في كتاب فضائل الصحابة (١٧/٥ - ١٨) .

والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (٤٣٣/٣) .

فالحديث يتقوى بتلك المتابعات إلى درجة الصحيح لغيره .

(١) هذا التفسير وقع في الرواية التي عند أبي داود حيث قال حذيفة قلت : يا رسول الله « الهدنة على الدخن

ما هي ؟ قال : لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه » . السنن (٩٦/٤) .

(٢) الخليل (٢٣٢/٤ - ٢٣٣) .

(٣) ابن سيده : هو أبو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده ، وهو إمام في اللغة وآدابها ، صاحب كتابي «

المحكم » ، و « المخصص » ، وشرح ما أشكل من شعر المتنبي . توفي سنة ٤٥٨ هـ وقيل سنة ٤٤٨ هـ .

ينظر : انباه الرواة للقفطي (٢٢٥/٢) ، كشف الظنون لحاجي خليفة (١٦١٦/٢ ، ١٦١٧) ، الاعلام

للزركلي (٢٦٣/٤ ، ٢٦٤) .

(٤) المحكم (٨٨/٥) .

(٥) هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقهاء من أهل هراة ، من

كتبه : غريب الحديث ، والأمثال وغيرها كثير . توفي سنة ٢٢٤ هـ .

ينظر : غاية النهاية لابن الجزري (١٧/٢) ، طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى (٢٥٩/١) .

(٦) أي في آخر الحديث كما هو واضح من نص الحديث كاملاً في أبو داود (٩٦/٤ ، رقم : ٤٢٤٦) .

العض بالأسنان ، وأصله عضض يعض مثل مس يمس^(١) ، ومنه قوله تعالى :
﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾^(٢) ، وفيه لغة أخرى^(أ) بضم العين مثل
شد يشد^(٣) حكاها أبو عبدالله القزاز^(٤) . وسنيسط الكلام عليه في باب
الفتن إن شاء الله^(٥) .

/ فائدة : في إسناده ابن جرير وهو جابر وهو عبدالرحمن بن يزيد
ابن جابر^(٦) . وفيه بسر بن عبدالله الحضرمي بضم الباء الموحدة ، وإسكان
السين المهملة^(٧) . وفيه أبو إدريس الخولاني واسمه عائد الله بن عبدالله^(٨) .

* * *

(أ) ساقطة من نسخة « ت » .

- (١) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٨/٤) .
(٢) سورة الفرقان الآية (٢٧) .
(٣) ينظر : تهذيب اللغة للازهري (٧٤/١) ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٥/٣) .
(٤) هو محمد بن جعفر أبو عبدالله التميمي النحوي ، شيخ اللغة في المغرب من أهل القيروان . من كتبه «الجامع
في اللغة والحروف» و «العشرات في اللغة» وغيرها . والقزاز نسبة إلى عمل القرز . مات سنة ٤١٢ هـ .
ينظر : انباه الرواة للقفطي (٨٤/٣) ، بغية الوعاء للسيوطي (٧١/١) .
(٥) الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٢٨٩/١) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ١٤٦) ،
مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص ١٨٠) .
(٦) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٧٣٨/٤) .
(٧) خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي (٤٧) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٢٣/٢) ، رقم : (١٦٨١) .
(٨) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٤٠٤/١) ، ثقات العجلي (ص ٢٤٦) ، الكاشف للذهبي
(٥٢/٢) .

وأصله أن يكون في لون الدابة كدورة إلى سواد ، فوجه الحديث تكون القلوب هكذا لا تصفو بعضها لبعض ولا ينصح حبا كما كانت عليه^(أ)^(١) .

وعبارة الصحاح^(ب) : سكون لعلّة لا لصلح^(٢) ، وفي الجامع هو : فساد في القلب وهو مثل الدغل^(٣) .

وقوله : هم من جلدتنا ، يعني من أنفسنا أو من قومنا^(٤) . وقال الداودي : من بني آدم^(٥) ، وذكر عن الشيخ أبي الحسن انه قال : أراد انهم في الظاهر ومثلنا معنا وهم في باطن أمورهم مخالفون لنا . وجلدة الشيء ظاهره^(٦) . قلت : والجلد : غشاء البدن وإنما أراد به العرب فإن السمرة غالبية عليهم ، واللون إنما يظهر في الجلد^(٧) .

وقوله : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام أي لم يجمعهم إمام فاعتزل تلك الفرق كلها .

وقوله : ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك .

(أ) ساقطة من نسخة « ت » .

(ب) في نسخة « ت » الصحاح معناه .

(١) غريب الحديث (٣٥١/١) .

(٢) للجوهري (٢١١١/٥) .

(٣) الجامع في اللغة لأبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني النحوي . قال الذهبي : وهو من نفائس الكتب .

ينظر : سير أعلام النبلاء (٣٢٦/١٧) ، وهو مفقود اليوم .

(٤) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦٠٤/٣) .

(٥) ينظر : فتح الباري لابن حجر (٣٦/١٣) .

(٦) ينظر : فتح الباري (٣٦/١٣) وعزاه للقباسي .

(٧) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦٠٤/٣) .

الحديث الحادي بعد الثلاثين :

(٣٦٠٨/٥٠) ^(١) « حديث أبي هريرة رضي الله عنه ^(٢) : لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان ^(٣) دعواهما واحدة » ^(٤) .

يقول: تكون بينهما جميعاً قصد الحق والقتال عليهم ^(أ) وهم الصحابة.

(أ) في نسخة « ت » عليه .

- (١) ترك ابن الملقن الحديث (٣٦٠٧) وربما لأنه طرف من الحديث السابق وهو بمعناه . وهو ما يلي :
- حدثنا محمد بن المثني قال حدثني يحيى بن سعيد عن إسماعيل حدثني قيس عن حذيفة رضي الله عنه قال : « تعلم أصحابي الخير ، وتعلمت الشر » .
- (٢) في الصحيح « قال : قال رسول الله ﷺ » .
- (٣) الفئّة : الفرقة والجماعة من الناس في الأصل .
ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤٠٦/٣) .
- (٤) وله متابعات في كتاب العلم / باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ... (٣١/١)
وفي كتاب الاستسقاء / باب ما قيل في الزلازل والآيات (٤١/٢) .
وفي كتاب الزكاة / باب الصدقة قبل الرد (١٣٥/٢) .
وفي كتاب التفسير / باب « قل هل شهداءكم » ... (٧٣/٦) .
وفي كتاب الأدب / باب حسن الخلق والسخاء ... (١٧/٨) .
وفي كتاب الرقاق / باب طلوع الشمس من مغربها ... (١٣٢/٨) .
وفي كتاب استتابة المرتدين والمعاندين ... / باب قول النبي ﷺ : لا تقوم الساعة .. (٢٢/٩) .
وفي كتاب الفتن / باب ظهور الفتن (٦١/٩) .
وفي باب لا تقوم الساعة حتى يغيظ أهل القبور ... (٧٣/٩) .
وفي الباب الذي يلي باب خروج النار . (٧٤/٩) .
- وعند مسلم في كتاب الإيمان / باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١٣٧/١) ، رقم : (١٥٧) .
- وفي كتاب الزكاة / باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها (٧٠١/٢) ، رقم : (١٥٧) .
- وفي كتاب العلم / باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل ... (٢٠٥٧/٤) ، رقم : (١٥٧) .
- وفي كتاب الفتن وأشراف الساعة / باب إذا تواجه المسلمان سيئتهما ... (٢٢١٤/٤) ، رقم : (١٥٧) .
- وفي باب لا تقوم الساعة حتى ير الرجل بقر الرجل ... (٢٢٣١/٤) ، رقم : (١٥٧) .

الحديث الثاني بعد الثلاثين :

(٣٦٠٩/٥١) « حديث أبي هريرة أيضاً^(١) لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان

فيكون^(أ) بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة / حتى يبعث [٣٠٢/٤]

دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله^(٢) .

وقد وقع كل ذلك وهو من أعلامه .

* * *

(أ) في الأصل : يكون ، والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث .

(١) في الصحيح « عن النبي ﷺ قال : « .

(٢) سبق تخريجه في الحديث (رقم : ٣٦٠٨) .

الحديث الثالث بعد الثلاثين :

« حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال : يا رسول الله اعدل ... الحديث »^(١) .

ذكره في الأدب^(٢) واستتابة المرتدين^(٣) كما سيأتي، وأخرجه م في الزكاة^(٤) ومعنى « يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيه » ، وفي أخرى^(٥) حناجرهم^(٦)

-
- (١) له متابعات في كتاب الأنبياء / باب قول الله عز وجل « وأما عاد فأهلكوا ... (١٦٦/٤-١٦٧) . وفي كتاب المغازي / باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن ... (٢٠٧/٥) . وفي كتاب التفسير - سورة التوبة / باب في المؤلفلة قلوبهم وفي الرقاب (٨٤/٦) . وفي كتاب فضائل القرآن / باب من رأيا بقراءة القرآن ... (٢٤٤/٦) . وفي كتاب استتابة المرتدين والمعاندين / باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه (٢٢-٢١/٩) . وفي كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ ... (١٥٥/٩) . وفي باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تتجاوز حناجرهم (١٩٨/٩) .
- (٢) في باب ما جاء في قول الرجل ويلك (٤٧/٨) .
- (٣) في باب قتل الخوارج والملحدون ... (٢٠/٩ - ٢١) .
- (٤) في باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٧٤١/٢ ، رقم : ١٠٦٤) ، وله متابعات : عند النسائي في الكبرى في كتاب المحاربة / باب من شهر سيفه ثم وضعه (٣١٢-٣١١/٢) . وفي كتاب فضائل القرآن / باب من قال في القرآن بغير علم (٣١/٥ - ٣٢) . وفي كتاب التفسير - سورة التوبة / باب قوله تعالى ﴿ والمؤلفة قلوبهم ﴾ (٣٥٦/٦) .
- (٥) بعض روايات مسلم ذكرت « حناجرهم » وكذلك روايات البخاري التي في كتاب الأنبياء ، وفي كتاب المغازي ، وفي كتاب فضائل القرآن ، في كتابة استتابة المرتدين والمعاندين ، وفي كتاب التوحيد وروايات النسائي .
- (٦) حناجرهم : الحنجرة : طرف من المريء مما يلي القم وهو الحلقوم والبلعوم ، والحنجرة رأس الغلصمة حيث تراه ناتئاً من خارج الحلق والجمع حناجر . ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢٠٣/١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤٤٩/١) ، لسان العرب لابن منظور (٢١٦/٤) .

لا يرتفع إلى الله منه شيء لعلمه باعتقادهم^(١) . والتراقي : جمع ترقوة وهو فعلوه وهو عظم واصل بين^(أ) ثغرة النحر والعنق^(٢) . والمروق : الخروج أي سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر^(٣) . والدين هنا طاعة الأئمة^(٤) ويحتمل أن يكون أراد الإيمان . والرمية : ما يرمى من الصيد لا يعلق به شيء من دمها وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، وبهذا سميت [هذه]^(ج) الفرقة مارقة^(٥) .

ويقوله^(د) « تخرج فيكم » : سما^(هـ) خوارج^(٦) والنصل السن^(٧) وقال القزاز: عود السهم يقول نصلت السهم جعلت له نصلاً وأنصلته إذا نزع نصله ولهذا قيل لرجب منصل الأسنة لأن العرب كانت لا / ترى فيه القتال فكانت تفلح^[ت/٣٥٩/أ] الأسنة من الرماح والنبال^(٨) . والرصاف : بالصاد المهملة العقب الذي يُلوى

(أ) في نسخة « ت » واصل ما بين .

(ب) في نسخة « ت » العاتق .

(ج) ساقطة من الأصل .

(د) في نسخة « ت » ولقوله .

(هـ) في نسخة « ت » تكرر لفظ سما .

(١) ينظر : شرح الكرماني على البخاري (٣١/٢١) ، فتح الباري لابن حجر (٢٩٣/١٢) .

(٢) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (١٢١/١) .

(٣) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦٠٦/٣) ، الصحاح للجوهري (١٥٥٤/٤) .

(٤) ينظر : شرح الكرماني على البخاري (٥٣/٢٤) .

(٥) ينظر : المفهوم للقرطبي (١٠٩/٣ - ١١٠) .

(٦) ينظر : المصدر السابق .

(٧) ينظر : جمهرة اللغة لابن دريد (٨٧/٣) .

(٨) ينظر : تهذيب اللغة للأزهري (١٨٨/١٢) .

فوق مدخل النصل في السهم واحدها^(١) رصفة^(١) . وقيل هي العقبُ يُشَدُّ فوق السهم وهو الرُصاف بضم الراء أيضاً^(٢) .

وقوله : « ثم ينظر إلى نضيه » وهو: قدحه فلا يوجد فيه شيء .

القدح : السهم بلا قدذ ولا نصل^(٣) . ونضى : بفتح النون على وزن

فعليل وروي بضمها . قال القزاز : نضىء السهم عوده قبل أن يراش^(٤) وينصل [ت/٣٦٠/أ]

قال : ويسمى بذلك بعد عمله^(٥) . وقال الخطابي : النضي ما بين النصل

والريش^(ب) من القدح^(٦) . وقال ابن فارس بنحوه قال : نضو السهم قدحه وهو

ما جاوز الرأس إلى النصل ، قال : وسمي بذلك لأنه بُرِيَ حتى عاد

نضواً^(٧) . وعن أبي عمرو^(٨) : النضي النصل . ذكره الجوهري^(٩) . والقدذ جمع

(أ) في الأصل : واحدها ، والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق للمصدر .

(ب) في نسخة « ت » « والراش .

(١) ينظر : أعلام الحديث للخطابي (١٦٠٥/٣) .

(٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٣٧/٥) .

(٣) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٦٧/٥) ، المجموع المغيث لغربي القرآن والحديث للأصفهاني

(٧٦٦/١) .

(٤) راش السهم ريشاً وأرشاشة : ركب عليه الريش . ينظر : لسان العرب لابن منظور (٣٠٨/٦) .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة للازهري (٧٢/٢) ، الصحاح للجوهري (٢٥١١/٦) .

(٦) اعلام الحديث (١٦٠٥/٣) .

(٧) معجم مقاييس اللغة (٤٣٧/٥) .

(٨) أبي عمرو : هو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء ، أبو عمرو : لغوي أديب ، من رمادة الكوفة ، سكن

بغداد ومات بها . أصله من الموالي فنسب إلى شيبان ، له تصانيف منها : « اللغات » و « الخيل »

و« غريب الحديث » وغيرها ، توفي سنة ٢٠٦ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٥/١) ، الاعلام للزركلي (٢٩٦/١) .

(٩) الصحاح (٢٥١١/٦) .

قذة وهي واحدة الريش الذي على السهم^(١) فقال : هو أشبه به من القذة بالقذة لأنها تحذى على مثال واحد^(٢). والفرث : ما يجتمع في الكرش مما تأكله ذوات الكرش . وقيل إنما يقال له فرث ما دام في الكرش^(٣) . والعضد^(أ) ما بين المرقق إلى الكتف يقال عضد بضم الضاد وسكونها مع ضم العين وفتحهما وضمهما . وقيل إن أهل تهامة يقولون : عضد وعجز ويؤنثون . وتميم يقولون عضد وعجز ويذكرون فعلى قول أهل الحجاز يكون قوله : إحدى عضديه صحيحاً^(٤) . والبضعة بفتح الباء القطعة من اللحم^(٥) . وتدردر : أصله تتدردر ومعناه تتحرك وتجيء وتذهب ، ومنه دردور الماء^(٦) . قال ابن الأنباري^(٧) : فالدرورة^(ب) صوت إذا اندفع سمعت له صوتاً . وقيل يدر ويفتح مثل يدر

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : وفي الصحاح أربع لغات عَضُدٌ وَعَضِدٌ مثال حَذِرٍ وَحَذِرٍ وَعَضُدٌ وَعَضُدٌ ، مثال ضَعْفٍ وَضَعْفٍ .

(ب) في نسخة « ت » تدردر .

(١) ينظر : الصحاح للجوهري (٥٦٨/٢) ، لسان العرب لابن منظور (٥٠٣/٣) .

(٢) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦٠٥/٣ - ١٦٠٦) .

(٣) ينظر : الصحاح للجوهري (٢٨٩/١) ، لسان العرب لابن منظور (١٧٦/٢) .

(٤) ينظر : لسان العرب لابن منظور (٢٩٢/٣) .

(٥) ينظر : جمهرة أنساب العرب لابن دريد (٣٠١/١) .

(٦) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦٠٦/٣) .

(٧) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظاً

للشعر والاحبار . من مؤلفاته : « إيضاح الوقف والابتداء » و « عجائب علوم القرآن » و « شرح الألفاظ »

و « غريب الحديث » وغيرها . مات سنة ٣٢٨ هـ .

ينظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (١٥٣-١٥٤) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٨١/٣) .

ضرع الشاة باللبن^(١).

وقوله : على حين فُرقة هو بالحاء المهملة . وروي خير بالحاء المعجمة والراء ويجوز / أن يكون قالهما جميعاً^(٢) .

[ت/٣٥٩/ب]

وما وقع هنا ان قائل^(١) السالف ذو الخويصرة هو المعروف . ولما ذكره السهيلي^(٣) عقبه بأن قال : ويذكر عن الواقدي^(٤) فيما حكاه ابن الطلاع^(٥) في أحكامه وهو في طبقات ابن سعد^(٦) وهو صاحب الواقدي

(أ) في نسخة « ت » قائل الكلام السالف .

(١) لعل ما نقله عنه الشارح في معنى « الدردرة » في غريب الحديث له وهو مفقود اليوم لأنني لم اهتمد لما نسب إليه في كتبه المطبوعة التي وقفت عليها .

وينظر : جمهرة اللغة لابن دريد (١٤١/١) ، الصحاح للجوهري (٦٥٦/٢) ، غريب القرآن والحديث للهروي (١/٢٣٥/أ/ب) .

(٢) هي رواية أبي ذر عن الكشميهني ، وعن المستملي .

ينظر : حاشية صحيح البخاري (٢٤٣/٤) ، (٢٢/٩) النسخة اليونانية ، هدي الساري للقسطلاني (٥٩/٦) ، (٨٨/١٠) .

(٣) السهيلي : هو أبو زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي ، النحوي ، اللغوي ، الاخباري ، كان عالماً بالتفسير وصناعة الحديث والأنساب . له مؤلفات منها : « الروض الأنف » ، توفي سنة ٥٨١ هـ . ينظر : انباه الرواة للقفطي (١٦٢/٢) ، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٣٤٨/٤) .

(٤) الواقدي : هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني ، أبو عبدالله الواقدي ، من أقدم المؤرخين في الاسلام ، ومن أشهرهم ، ومن حفاظ الحديث . من كتبه : « المغازي النبوية » و « فتح افريقية » و « الردة » . توفي سنة ٢٠٧ هـ .

ينظر : تذكرة الحفاظ للذهبي (٣١٧/١) ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٥٠٦/١) .

(٥) ابن الطلاع : هو محمد بن الفرغ القرطبي المالكي أبو عبدالله ابن الطلاع ، ويقال الطلاعي : مفتي الأندلس ومحدثها في عصره ، له كتب منها : « أحكام النبي ﷺ » و « الشروط » و « كتاب الأفضية » وغير ذلك . توفي سنة ٤٩٧ هـ .

ينظر : الصلة لابن بشكوال (ص ٥٠٦) ، والمغرب في حلي المغرب للأندلسي (١٦٥/١) .

(٦) ابن سعد : هو محمد بن سعد بن منيع الزهري ، مولاهم أبو عبدالله : مؤرخ ثقة من حفاظ الحديث ، صاحب الواقدي المؤرخ ، زماناً ، وعرف بكاتب الواقدي ، أشهر كتبه : « طبقات ابن سعد » . توفي سنة ٢٣٠ هـ .

ينظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٢١/٥) ، الوافي بالوفيات للصفدي (٨٨/٣) .

كأنه حرقوص بن زهير الكعبي من سعد تميم . وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة محمودة في حرب العراق مع الفرس أيام عمر رضي الله عنه ثم صار (أ) خارجياً^(١) قال : وليس ذو الخويصرة هذا هو ذو الثدية الذي قتله علي رضي الله عنه بالنهروان^(٢) . ذاك اسمه نافع ذكره أبو داود^(٣) .

قلت : المعروف أن ذا الثدية اسمه حرقوص وهو الذي حمل علي رضي الله عنه ليقتله فقتله علي رضي الله عنه . وفي تفسير الثعلبي^(٤) بينا رسول الله ﷺ يقسم غنائم هوازن^(٥) جاءه ذو الخويصرة التميمي أصل (ب) الخوارج فقال : أعدل . . . الحديث^(٦) .

(أ) في نسخة « ت » كان .

(ب) في نسخة « ت » الذي أصل .

(١) ينظر : المنتظم لابن الجوزي (١٢٩/٥ - ١٣٤) ، الاصابة لابن حجر (٣٢٠/١) ، الذريعة للطهراني (١٩٣/١٠) .

(٢) النهروان : وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة .

ينظر : معجم البلدان للحموي (٣٧٥/٥) ، معجم ما استعجم للبكري (١٣٣٦/٤) .

(٣) ينظر : عمدة القاري (١٤٣/١٦) .

(٤) الثعلبي : هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق : مفسر ، من أهل نيسابور . من كتبه : « الكشف والبيان في تفسير القرآن » و « عرائس المجالس » ، توفي سنة ٤٢٧ هـ .

ينظر : الجواهر المضية للقرشي (٩٣/١) ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٤/٥) .

(٥) هوازن : بطن من قيس عيلان من العدنانية ، وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة وهؤلاء هم الذين أغار عليهم النبي ﷺ وغزاهم فهزمت هوازن ، وسباهم المسلمون .

ينظر : نهاية الأرب للقلقشندي (ص ٣٩١) ، معجم قبائل الحجاز للبلادي (ص ٥٥٥) .

(٦) تفسيره « الكشف والبيان » لم يطبع إلى الآن وقد وزعت أجزاء منه على طلاب الدراسات العليا في قسم الكتاب والسنة لتحقيقه .

قلت : هذا هو غير ذي الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وسلف في الطهارة^(١) .

فصل : هذه الطائفة حكمت أهواءها وخالفت جماعة المسلمين وتعلقت بظاهر الكتاب بزعمها ونبذت القول بالرأي الذي أمر الله به وأجمعت الصحابة على صحته فقالت : لا حكم إلا لله وللرسول فقال علي رضي الله عنه كلمة حق أريد بها باطل وناظرهم في ذلك الحبر ابن عباس فقال : الله حكم بين الزوجين وفي جزاء الصيد ، ولأن يحكم بين طائفتين من المسلمين أولى . ووافقهم في هذه المقالة أهل الظاهر فضللوا السلف في الرأي بالقول بالرأي^(أ) والقياس ورجعوا عن الاستقامة إلى الانعكاس^(٢) .

(أ) ساقطة من نسخة « ت » .

(١) في باب ترك النبي ﷺ والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد (٦٥/١) .

وياب صب الماء على البول في المسجد (٦٥/١) .

(٢) ينظر : تاريخ الطبري (١٠٩/٣-١٢٥) ، الملل والنحل للشهرستاني (١١٤/١) .

الحديث الرابع بعد الثلاثين :

(٣٦١١/٥٣) « حديث سويد بن غفلة قال : قال علي : إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن آخر^(١) من السماء أحب إلي ان أكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة سمعت النبي ﷺ يقول : يأتي في / آخر الزمان قوم حدثاء^(٢) الأسنان سفهاء الأحلام^(٣) يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يتجاوز إيمانهم حناجرهم فإذا^(٤)(أ) لقيتهم فاقتلوهم فإن قتلهم خير^(٥) لمن قتلهم يوم القيامة »^(٦) .

(أ) في نسخة « ت » فأينما .

(١) آخر : حَرَّ يَحْرُ بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ : إِذَا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ .

ينظر: مشارق الأنوار للقااضي عياض (٢٣٢/١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢١/٢) .

(٢) حدثاء الأسنان : أي شاب جمع حدث السن أو حديث السن حادثة السن كناية عن الشباب وأول العمر .

ينظر: مشارق الأنوار للقااضي عياض (١٨٣/١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣٥١/١) .

(٣) سفهاء الأحلام : السُّفَهَاءُ وَالسُّفَاهَاءُ وَالسُّفَاهَةُ : خُفَةُ الْحَلْمِ ، وَقِيلَ : نَقِيضُ الْحَلْمِ ، وَقِيلَ : الْجَهْلُ وَهُوَ قَرِيبٌ

بعضه من بعض ، وقد سفه حكمه ورأيه ونفسه سفهاً وسفاهاً وسفاهة : حمله على السفه . والسفه في

الأصل : الخفة والطيش وسفه فلان رأيه إذا كان مضطرباً لا استقامة له .

ينظر : الصحاح للجوهري (٢٢٣٤/٦) ، المحكم لابن سيده (١٥٨/٤) ، النهاية في غريب الحديث والأثر

لابن الأثير (٣٧٦/٢) ، لسان العرب لابن منظور (٤٩٧/١٣) .

(٤) في الصحيح « فأينما » .

(٥) في الصحيح « أجر » .

(٦) وله متابعات في كتاب فضائل القرآن / باب من رابا بقراءة القرآن ... (٢٤٣/٦ - ٢٤٤) .

وفي كتاب استنابة المرتدين والمعاندين ... / باب قتل الخوارج ... (٢٠/٩ - ٢١) .

خدعة : بفتح الخاء على أفصح اللغات / أي يقتضي أمرها بخدعة
واحدة^(١) . ومعنى « يقولون من خير قول البرية » أي : يجيدون القول
ويسيتون العمل .

وقوله : « فَإِنْ قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ قَتَلْتُمْ »^(١) : يريد لأنهم يشغلون عن
الجهاد ولفسادهم وسعيهم في افتراق كلمة المسلمين^(٢) . وظاهر قوله : « لا
يتجاوز إلى آخره » . انهم غير مؤمنين لأن محل الإيمان القلب^(٣) ، واحتج من
نفي ذلك بقوله : ويتمارى في الفوق . يدل على انهم لم يخرجهم من الإيمان
جملة^(٤) .

(أ) في نسخة « ت » خير إلى آخره .

== - وعند مسلم في كتاب الزكاة / باب التحريض على قتل الخوارج (٧٤٦/٢ - ٧٤٧ ، رقم : ١٠٦٦) .

- وعند أبو داود في السنة (٢٤٤/٤ ، رقم : ٤٧٦٧) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب المحاربة / باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس (٣١٢ / ٢) .

(١) ينظر : المجموع المغيث للاصفهاني (٥٥٦/١) .

(٢) ينظر : عمدة القاري (١٤٤/١٦) .

(٣) ينظر : فتح الباري (١٠٠/٩) .

(٤) ينظر : فتح الباري (٣٠١-٣٠٠/١٣) .

الحديث الخامس بعد الثلاثين :

« (٣٦١٢/٥٤) حديث خباب بن الارت قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة ، فقلنا له : ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا ؟ قال : كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه ، فيجاء بالنتشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ، وما يصده ذلك عن دينه ، [ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم من عصب وما يصده ذلك عن دينه]^(١) والله ليتمن [الله] ^(ب) هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من صنعاء^(١) إلى حضرموت^(٢) لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون »^(٣) .

أخبرهم الشارع بذلك ليقوي صبرهم على الأذى .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(ب) ساقطة من الأصل .

(١) صنعاء : موضعان أحدهما باليمن وهي العظمى ، وأخرى قرية بالغرطة من دمشق ينسب إليها جماعة من المحدثين . وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً . وصنعاء قصبه اليمن وأحسن بلادها .

ينظر : معجم البلدان للحموي (٤٨٤/٣ - ٤٨٩) .

(٢) حضرموت : ناحية في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف . وبينها وبين صنعاء اثنتان وسبعون فرسخاً . قال البكري حضرموت باليمن معلومة .

ينظر : معجم البلدان للحموي (٣١١/٢) ، معجم ما استعجم للبكري (٤٥٥/٢) .

(٣) وله متابعات في كتاب مناقب الأنصار/ باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة (٥٦/٥-٥٧) .

وفي كتاب الإكراه / باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر (٢٥/٩-٢٦) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب العلم / باب الغضب عند المعرظة والتعليم ... (٤٥٠/٣) .

والمنشار روي بالنون من نشرت الخشبة وبالياء مهموز تقول : أشرت
الخشبة بالميشار ومفعال من ذلك^(١) ، ويصح أن يقرأ بغير همز ذكره كله
ابن التين .

صنعاء وحضرموت بلدان بالشام^(أ) وصنعاء باليمن^(٢)(ب) .

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : أما حضرموت فإنني لا أعرفها إلا باليمن أما صنعاء ففي اليمن
وفي دمشق .

(ب) في نسخة « ت » « اليمن » .

(١) ينظر : غريب القرآن والحديث للهرابي (٣/١٦١/أ ، ب) ، لسان العرب لابن منظور (٥/٢٠٦ - ٢٠٩) .

(٢) حضرموت في اليمن فقط أما صنعاء موضعان أحدهما باليمن والآخر بدمشق كما هو واضح من التعريف
في الهامش رقم (١) ، (٢) في الصفحة السابقة (٣١٥) من الحديث نفسه ومن تعليق سبط ابن العجمي
في هامش (أ) .

الحديث / السادس بعد الثلاثين :

« حديث موسى بن أنس انه عليه السلام افتقد ثابت بن قيس فقال رجل^(١) يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالساً في بيته منكساً^(٢) رأسه فقال : ما شأنك . فقال : شر من كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط^(٣) عمله وهو من أهل النار^(٤) . فأتاه^(٥) الرجل فأخبره انه قال كذا وكذا فقال موسى بن أنس : فرجع المرة [الآخرة]^(ب) ببشارة عظيمة فقال : اذهب إليه فقل له : انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة^(٥) .

البشارة بكسر الباء وضمها^(ج) وفي كتاب ابن فارس والهروي الضبط بالكسر يقول : بشرت فلاناً ابشره تبشيراً وهي بالخير والشر قال تعالى :

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : هذا الرجل هو سعد بن معاذ كما رواه مسلم في صحيحه وقال ابن بشكوال ذكره اسماعيل في أحكامه وقيل عاصم بن عدي . ذكره الطبري وقيل أيوب ذكره الواقدي في المدائن .

(ب) ساقطة من الأصل .

(ج) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : الضم والكسر في الصحاح أيضاً .

(١) منكساً : نكس رأسه : أماله ، ونكسته تنكيساً . النكس قلب الشيء . وفي التنزيل : ﴿ ناكسوا رؤوسهم عند ربه ﴾ سورة السجدة آية (١٢٢) .

ينظر : المحكم لابن سيده (٤٥٠/٦) ، لسان العرب (٢٤١/٦) .

(٢) حبط عمله حبطاً بالتسكين وحبوطاً : بطل ثوابه . وأحبطه الله تعالى . وفي التنزيل : ﴿ فأحبط أعمالهم ﴾ .

ينظر : الصحاح للجوهري (١١٨/٣) ، المحكم لابن سيده (١٨٣/٣) .

(٣) في الصحيح « وهو من أهل الأرض » .

(٤) في الصحيح « فأتى » .

(٥) وله متابع في كتاب التفسير - سورة الحجرات / باب لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﷺ

(١٧٢-١٧١/٦) .

(٦) ينظر : الصحاح للجوهري (٢٩٠/٢) .

﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ^(١) فإذا أطلقت فللخير خاصة والسُّدارة لغيره ^(٢) . وفي غيرها ولا ^(أ) . قال ثابت بن قيس : أخشى أن أكون قد هلكت فقال ^(ب) النبي ﷺ وما ذاك ، فقال : نهانا الله أن نرفع صوتنا فوق صوتك وأنا جهير ^(٣) ونهيت عن الخيلاء ^(٤) وأنا رجل أحب الجمال ونهيت عن الحسد ^(٥) وما أحب أن يفوقني ^(٦) رجل بشسع ^(٧) نعلي ، فقال له النبي ﷺ أما ترضى أن تعيش سعيداً وموت ^(ج) شهيداً وتدخل الجنة . ولعله كان يرفع صوته طبعاً

(أ) في نسخة « ت » وفي غير هذه .

(ب) في نسخة « ت » فقال له النبي ﷺ .

(ج) في نسخة « ت » وتقتل .

(١) سورة النساء ، الآية (١٣٨) .

(٢) ينظر : غريبى القرآن والحديث للهروري (١/٥٧/أ) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١/٢٥١) .

(٣) جهير : أي صاحب جهر ورفق لصوته ، يقال جهر صوته إذا رفعه ، فهو جهير وأجهر إذا عرف بشدة الصوت .
ورجل مجَّهَرٌ بكسر الميم ، إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه .

ينظر : الصحاح للجوهري (٢/٦١٨) ، المجموع المقيث للاصفهاني (١/٣٨١) .

(٤) الخَيْلَاءُ ، والخَيْلَاءُ ، والأَخْيَلُ ، والخَيْلَةُ ، والمَخِيْلَةُ ، كُئْلُهُ ؛ والكِبْرُ . ذو خَيْلَاءٍ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ لَا تَنْظِيرَ لَهُ
من الصفات إلا رجل أدبر : لا يقبل قول أحد ولا يلوي على شيء .

ينظر : المحكم لابن سيده (٥/١٥٨) ، لسان العرب لابن منظور (١١/٢٢٨) .

(٥) حَسَدُهُ يَحْسِدُهُ وَيَحْسِدُهُ حَسَدًا ، وحَسَدَهُ قَتَى أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ نِعْمَتُهُ أَوْ فَضِيلَتُهُ وَيَسْلُبُهُمَا هُوَ . أَوْ قَتَى
زوال نعمة المحسود إليك .

الصحاح للجوهري (٢/٤٦٥) ، المحكم لابن سيده (٣/١٢٧) .

(٦) فاق الرجل أصحابه يفرقهم أي أعلاهم بالشرف ، وأمر فائق ، أي مرتفع عال .

ينظر : الصحاح للجوهري (٤/١٥٤٦) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٦١) .

(٧) شسع النعل : قِبَالُهَا . والجمع : شسوع لا يكسر على غير هذا البناء . وله شسع . قال : أي قليل ، وقيل :
هو قطعة من إبل وغنم وكله إلى القلة . شبه بشسع النعل .

ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢٧١) ، والمحكم لابن سيده (١/٢١٤) .

لا يريد الجهر عليه ولا التكبر وبحب الجمال ليتأهب للوقوف بين يدي الرب
ليس يحتقر^(١) من دونه وما يحب أن يفوقه أحد . قال الداودي : قد يذهب إلى
ما في الذهن :

(٥٦) « لا حسد إلا في اثنتين ... الحديث »^(٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾^(٣) .

* * *

(١) الحقير : في كل المعاني : الذلة ، والحقير الصغير الذليل . يقال شيء حقير ، أي صغير . وأنا أحتقره : أي
استصغره .

ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٩٠) ، لسان العرب لابن منظور (٤/٢٠٧) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم / باب الاغتباط في العلم والحكمة (١/٢٨) . وله متابعات :

في كتاب الزكاة / باب إنفاق المال في حقه (٢/١٣٤) .

وفي كتاب الأحكام / باب أجر من قضى بالحكمة (٩/٧٨) .

وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / باب ما جاء في اجتهاد القضاة (٩/١٢٦) .

- وعند مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها / باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه (١/٥٥٨) ،
رقم: ٨١٦) .

(٣) سورة المطففين الآية (٢٦) .

الحديث السابع بعد الثلاثين :

« حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما قرأ رجل الكهف وفي

الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فإذا ضبابة أوسحابة غشيته فذكر^(١) لرسول الله

ﷺ فقال : اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت / للقرآن أو تنزلت للقرآن^(١) »^(٢) . [ت/٣٦١/أ]

هذا الرجل هو : أسيد بن الحضير^(ب) بن سماك بن عبيد بن امرء

القيس^(ج) بن عبد الأشهل الأشهلي أحد النقباء ليلة العقبة^(٣) . الضبابة^(د) :

قال ابن فارس كل شيء كالغبار^(٤) . وقال الداودي قريب من السحاب وهو

الغمام الذي لا يكون معه مطر^(٥) . وإنما شك المحدث أي اللفظين^(٦) قال :

(أ) في نسخة « ت » تكرر لفظ أو تنزلت للقرآن .

(ب) في نسخة « ت » أسيد بن حضير .

(ج) في نسخة « ت » امرء القيس بن زيد .

(د) في نسخة « ت » الضباب كما قال ...

(١) في الصحيح « فذكره للنبي ﷺ » .

(٢) وله متابعات في كتاب التفسير / باب سورة الفتح (٦/١٧٠) .

وفي كتاب فضائل القرآن / باب فضل الكهف (٦/٢٣٢) .

وشاهد من حديث أسيد بن الحضير في باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن (٦/٢٣٤) .

- ومتابعات عند مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها / باب نزول السكينة لقراءة القرآن (١/٥٤٧-٥٤٨ ، رقم : ٧٩٥) .

- وعند الترمذي في كتاب فضائل القرآن / باب ما جاء في فضل سورة الكهف (٥/١٤٨-١٤٩ ، رقم : ٢٨٨٥) .

(٣) ينظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/٢٥٢) ، طبقات خليفة (ص ٧٧) ، التاريخ الكبير للبخاري (٤٧/٢) ، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٦٠٣) .

(٤) الذي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٣٥٨) : الضباب : وهو الذي كأنه غبار يجتمع فيستر .

(٥) ينظر : عمدة القاري (١٦/١٤٦) وعزاه للداودي ، إرشاد الساري للعسقلاني (٦/٦١) .

(٦) هما لفظي ضبابة أو سحابة .

وفيه ان من سوى بني آدم يسمعون القرآن .

وقوله : فإنها السكينة نزلت قيل : هي ريح لفافة^(١) ولها وجه^(٢) وقد^(ب) يريد الملائكة^(٢) نزلت^(ج) عليهم السكينة^(٣) ويأتي في التفسير أيضاً^(٤) .

(أ) في نسخة « ت » هفاة .

(ب) في نسخة « ت » وقيل .

(ج) ساقطة من نسخة « ت » .

(١) روي هذا القول عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ينظر : تفسير الطبري (٦٢٤/٢) ، فتح الباري (٥٨/٩) .

(٢) ذكره الصغاني . ينظر : فتح الباري (٥٨/٩) .

(٣) وتقرر لفظ السكينة في القرآن والحديث ، فروى الطبري وغيره :

- عن علي قال : هي ريح هفاة لها وجه كوجه الإنسان ،

- وقيل لها رأسان ،

- وعن مجاهد لها رأس كراس الهر ،

- وعن الربيع بن أنس لعينها شعاع ،

- وعن السدي : السكينة طست من ذهب من الجنة يغسل فيها قلوب الأنبياء ،

- وعن أبي مالك قال : هي التي ألقى فيها موسى الألواح والتوراة والعصا ،

- وعن وهب بن منبه : هي روح من الله ،

- وعن الضحاک بن مزاحم قال : الرحمة ، وعنه هي سكون القلب وهذا اختيار الطبري ،

- وقيل هي : الطمانينة ،

- وقيل الوقار ،

والذي يظهر انها مقولة بالاشترار على هذه المعاني ، فيحمل كل موضع وردت فيه على ما يليق به .

ينظر : تفسير الطبري (٦٢٤/٢ - ٦٢٧) ، شرح النووي على صحيح مسلم (٨٢/٦) ، النهاية في

غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣٨٦/٢) ، فتح الباري (٨٢/٦) .

(٤) في سورة الفتح ، باب ﴿ هو الذي أنزل السكينة ﴾ (١٧٠/٦) .

وينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٥٥٩/٣) .

الحديث الثامن بعد الثلاثين :

« (٣٦١٥/٥٨) حديثه أيضاً قال جاء أبو بكر رضي الله عنه إلى أبي في منزله فاشترى منه رجلاً فقال لعازب : ابعث ابنك ... الحديث »^(١) .

ومعنى: « أسرينا ليلتنا » : سرنا ليلاً يقال : سرى وأسرى بمعنى . قال :
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾^(٢) وقال ﴿ وَأَلَيْلٍ إِذَا يَسَّرِ ﴾^(٣) (٤) .

وقوله : « من الغد » : أي سرنا من الغد^(٥) .

وقوله : « حتى قام قائم الظهيرة » يعني نصف النهار^(٦) .

وقوله : « وخلا الطريق » : يدل إنه كان في زمن الحر^(٧) .

(١) وله متابعات في كتاب اللقطة / باب (٣/١٦٦ - ١٦٧) .

وفي كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب المهاجرين وفضلهم (٤-٣/٥) .

وفي كتاب مناقب الأنصار / باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٥/٧٦ - ٧٨) .

وفي كتاب الأشربة / باب شرب اللبن (٧/١٤١) .

- وعند مسلم في كتاب الأشربة / باب جواز شرب اللبن (٣/١٥٩٢ ، رقم : ٢٠٠٩) .

- وفي كتاب الزهد والرقائق / باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل ، بالحاء

(٤/٢٣٠٩ - ٢٣١٠ ، رقم : ٢٠٠٩) .

(٢) سورة الإسراء الآية (١) .

(٣) سورة الفجر الآية (٤) .

(٤) ينظر : غريب القرآن والحديث للهروي (٢/٧٥/ب) .

(٥) قال ابن حجر في الفتح (٦/٦٢٣) : وقوله (من الغد) فيه مجوز لأن السير الذي عطف عليه سير الليل .

(٦) ينظر : شرح الكرماني لصحيح البخاري (١٤/١٧٧) ، فتح الباري (٦/٦٢٣) ، عمدة القاري (١٦/١٤٨) .

(٧) لأن الناس من شدة الحر يدخلون إلى منازلهم فيخلوا الطريق .

وقيل لي في قوله: ﴿ عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (١) أي: نصف (أ) النهار (٢).

وقوله: فرفعت لنا صخرة طويلة: أي ظهر لنا أعلاها ثم ظهر جميعها (٣). والفروة التي تلبس من جلود (٤).

وقوله: « وانا أنفض لك ما حولك » أي: أحرسك وأطوف هل أرى أحداً من الطلب، يقال نفضت المكان واستنفضته وتنفضته نظرت جميع ما فيه ويقال إذا تكلمت ليلاً فاخفص. وإذا تكلمت نهاراً فانفض أي البعث هل ترى من تكره. واستنفض القوم: بعثوا اليقيضة وهي الطليعة. والنفضة بالتحريك الجماعة يبعثون في الأرض لينظروا هل فيها عدو أو خوف (٥).

/ وقوله: « فقال الرجل من أهل المدينة » أو مكة في غير هذه الرواية [ت/٣٦١/ب] لرجل من قريش (٦).

(أ) في نسخة « ت » نصف من النهار.

(١) سورة القصص الآية « ١٥ ».

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٤٢/١٠)، تفسير البغوي (١٩٦/٦).

(٣) ينظر: شرح الكرماني على البخاري (١٧٧/١٤)، إرشاد الساري على البخاري (٦٢/٦).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (٢٤٥٣/٦)، لسان العرب لابن منظور (١٥٢/١٥).

يقول ابن حجر في الفتح (٦٢٣/٦): ويحتمل أن يكون المراد شيء من الحشيش اليابس، لكن يقوي الأول

أن في رواية يوسف بن أسحاق « ففرشت له فروة معي ». ينظر: عمدة القاري (١٤٨/١٦).

(٥) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (٧٨٩/٣)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٦٢/٥).

(٦) قال ابن حجر في الفتح (٦٢٣/٦): هو شك من الراوي أي اللفظين قال، وكان الشك من أحمد بن يزيد فإن

مسلماً أخرجه من طريق الحسن بن محمد بن أعين عن زهير فقال فيه « لرجل من أهل المدينة » ولم يشك،

ووقع في رواية خديج « فسمى رجلاً من أهل مكة » ولم يشك أيضاً لم يحجر العادة للرعاة أن يبعدوا ==

وقوله : [فقلت] ^(أ) انفض الضرع من التراب والشعر والقذى . القذى في العين يقال قذيت عينه إذا صار فيها قذى كأنه شبه ما يصير في الضرع من الأوساخ بالقذى في العين ^(١) .

وقوله : فحلب في قعب كثبة من لبن : القعب : القدح الضخم ^(٢) ، والكثبة : القليل من اللبن ^(٣) . وقال ابن فارس : هي القطعة من اللبن / ومن [٣٠٤/ع] التمر قال سميت بذلك لاجتماعها ^(٤) . وقال الداودي : هي الضبة كالقدح ونحوه . وقال أبو زيد في الصحاح : ملء القد . وقيل هي قدر الحلبة ^(٥) . وقال الهروي والقزاز : كل ما جمعت من طعام أو لبن أو غيرهما فهو كثبة . قال الهروي بعد أن يكون قليلاً ^(٦) .

وقال الخطابي في باب الهجرة قوله : كثفة من لبن هكذا قال : في هذا الحديث وهو غلط إنما هو ^(ب) كثبة من لبن يريد القليل منه وقد ذكرناه

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) في نسخة « ت » هي .

== في المراعي هذه المسافة البعيدة ، ووقع في رواية إسرائيل « فقال لرجل من قريش سماه فعرفته » وهذا يؤيد ما قررته لأن قريشاً لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية إذ ذاك . أ.هـ .

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣٠/٤) .

(٢) ينظر : الجمهرة لابن دريد (٣١٣/١) ، مشارق الأنوار للقاضي عياض (١٩٠/٢) .

(٣) ينظر : الصحاح للجوهري (٢٠٩/١) ، مشارق الأنوار للقاضي عياض (٣٣٦/١) .

(٤) معجم مقاييس اللغة (١٦٣-١٦٢/٥) .

(٥) (٢٠٩/١) .

(٦) غريب القرآن والحديث (٣/٨٠/ب) . وينظر : تهذيب اللغة للازهري (٨٤/١٠) .

قبل^(١) . والأداة تعمل من جلود يستصحبها^(أ) المسافر^(٢) .

وقوله : « فشرب حتى رضيت » أي: طابت نفسي لكثرة ما شرب .

وقوله : « ألم يأن للرحيل » أي: ألم يحن وقته^(٣) .

وقوله : فارتطمت به فرسه إلى بطنها : أي ساخت قوائمها كما يسوخ

في الوحل ، وרטطمت الشيء : إذا أدخلته فارتطم بالطاء المهملة^(٤) .

(٥٩) وفي رواية^(ب) : كان لها في^(ج) ذلك كالدخان^(٥) .

(٦٠) وإنه عليه السلام أمر الصديق فكتب له في أديم أحمر^(٦) .

(أ) في نسخة « ت » يستصحه .

(ب) في نسخة « ت » في رواية أخرى .

(ج) في نسخة « ت » في حين ذلك .

(١) اعلام الحديث (٣/١٦٩٦) .

(٢) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/٢٤) .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/٧٨) .

(٤) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (٣/١٦٠٧) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/٢٣٣) .

(٥) الرواية أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار / باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٥/٧٦ -

٧٨) من طريق ابن شهاب الزهري . قال : أخبرني عبدالرحمن بن مالك المدلجي - وهو ابن أخي سراقه بن

مالك بن جشم - أن أباه أخبره أنه سمع سراقه بن جشم يقول : به .

وهو طريق الحاكم (٣/٦ - ٧) في كتاب الهجرة .

ورواه الإمام أحمد في مسنده « بنحوه » (٤/١٧٥ - ١٧٦) من طريق عبدالرزاق قال حدثنا معمر ،

عن الزهري . قال الزهري : وأخبرني عبدالرحمن بن مالك المدلجي ... بإسناد البخاري والحاكم .

(٦) أخرج الرواية ابن اسحاق . ينظر : السيرة النبوية لابن هشام (٢/١٣٥) ، والبيهقي في الدلائل (٢/٤٨٨) .

وفي رواية ابن اسحاق نقله عنه ابن هشام في السيرة النبوية (٢/١٣٥) بلفظ : قال اكتب له يا أبا بكر ،

فكتب لي كتاباً في عظم ، أو في رقعة ، أو في خزفة .

وفي البخاري بعد هذا « كتب له عامر بن فهيرة »^(١) .

(٦١) قال [في] ^(أ) غيره لقيه بها يوم فتح مكة بالجرعانة ^(٢) فكان في أول النهار يطلبهما وفي آخره يكف ^(ب) الناس عنهما ^(٣) وذكره في آخره هنا نحوه ^(٤) .

وقوله : « أرى في جلد من الأرض » : الجلد : الأرض الصلبة
المستوية المتن الغليظة / وهو ^(ج) بفتح الجيم واللام ^(٥) .

[ت/٣٦٢/أ]

* * *

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) في الأصل يكشف والمثبت من نسخة « ت » لأنه أصح .

(ج) في الأصل : وهي ، والمثبت من نسخة « ت » لأنه أنسب .

(١) في الرواية التي في كتاب مناقب الأنصار / باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٧٨ / ٥ - ٧٦ / ٥) .
في الحديث رقم (٣٩٠٦) .

(٢) الجرعانة : هي ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، نزلها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن ، من غزاة حنين . وأحرم منها وله فيها مسجد . وبها بئار متقاربة .

ينظر : معجم ما استعجم للبكري (٣٨٤/١) ، معجم البلدان للحموي (١٦٥/٢) .

(٣) ورد ذكر الجرعانة عند أبي نعيم في الدلائل (٢٣٣/٢) بلفظ (... وفرغ من حنين والطائف ... فلقيته بالجرعانة ...) وفي الدلائل للبيهقي (٤٨٨/٢) . وقد حدث تصحيف في الدلائل للبيهقي حيث ورد عنده (... وفرغ من أهل خيبر ...) . كما ورد تعيين الجرعانة في رواية الزهري عن ابن اسحاق ، ونقله ابن هشام في السيرة (١٣٥/٢) ، وورد نحوه في رواية صالح بن كيسان ، وهذه الرواية أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٦٠/٧) فهذا يشير إلى أن الرواية تأتي في مصادر متعددة مع وجود زيادات في بعضها .
وينظر : الفتح لابن حجر (٢٤٢/٧) .

(٤) أي ذكر في الرواية التي في كتاب مناقب الأنصار / باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه في الحديث رقم (٣٩١١) ما نصه ... قال : فكان أول النهار جاهداً على نبي الله ﷺ ، إلى المدينة وفي آخر النهار مسلحة له . (٧٩/٥) ، وفي ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٣٢/) بلفظ : فأطلق ورجع فرجد الناس يلتمسون رسول الله ﷺ فقال : ارجعوا فقد استبرأت لكم ما ههنا وقد عرفتم بصرى بالأثر ، فرجعوا عنه .
وينظر : الفتح (٢٥٠/٧) .

(٥) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦٠٧/٣) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٧٢/٢) ، لسان العرب لابن منظور (١٢٤/٣) .

الحديث التاسع بعد الثلاثين :

« (٣٦١٦/٦٢) حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ دخل على إعرابي^(١) يعوده قال : كان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال له : لا بأس طهور إن شاء الله ، قال : قلت طهور كلابل هي^(أ) حمى تفور أ[و] ^(ب) تثور على شيخ كبير تزيره القبور . فقال النبي ﷺ فنعم إذا^(٢) .

قوله : « لا بأس طهور » فيه دلالة ان الطهور هو المطهر خلافاً لأبي حنيفة في قوله : الطهور هو الطاهر^(٣) .

وقوله : « إن شاء الله » بمعنى الدعاء فإبَاء الإعرابي وسخطه فصدقه الشارع انه يموت من ذلك . ويجوز أن يكون الشارع علم انه سيموت من مرضه قبل قوله له : طهور فدعا له بتكفير ذنوبه ، ويحتمل أن يكون أخير بذلك قبل موته وبعد قوله^(٤) .

(أ) ساقطة من نسخة « ت » .

(ب) ساقطة من الأصل .

(١) هو قيس بن أبي حازم حيث وقع في كتاب ربيع الأبرار للزمخشري في باب « الأمراض والعلل » دخل النسبي ﷺ على قيس بن أبي حازم يعوده فذكر القصة .

ربيع الأبرار (٤٩/٥) ، وينظر : فتح الباري (٦٢٥/٦) ، عمدة القاري (١٤٩/١٦) .

(٢) وله متابعات في كتاب الطب / باب عيادة الأعراب (١٥٢/٧) .

وفي باب ما يقال للمريض ، وما يجيب (١٥٣/٧) .

وفي كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ ﴾ (١٦٩/٩ - ١٧٠) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب الطب / باب عيادة الأعراب (٣٥٦/٤) .

- وفي كتاب اليوم والليلة / باب ما يقول إذا دخل على مريض (٢٥٧/٦ - ٢٥٨) .

(٣) ينظر : حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح (١٣/١) ، فتح القدير لابن الهمام (٥٨/١ ، ٦١) .

(٤) ينظر : عمدة القاري للعيني (١٤٩/١٦) ، فتح الباري لابن حجر (١١٩/١٠) .

الحديث الأربعون :

(٣٦١٧/٦٣) « حديث عبدالعزيز عن أنس رضي الله عنه قال : كان رجل نصرانياً^(١) فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب لرسول الله ﷺ فعاد نصرانياً فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض ثم عاد ولفظته الأرض^(أ) ثم عادوا وأعمقوا [له]^(ب) فلفظته فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه . »

(٦٤) هذا الحديث أخرجه م أيضاً من حديث ثابت عن أنس رضي الله عنه قال : « كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله ﷺ » فذكر نحوه في كتاب المنافقين^(٢) .

لفظته الأرض بكسر الفاء وفتحها أي طرحته ورمىته^(٣) . وقال القزاز في جامعه كل ما طرحته من يدك فقد لفظته لا يقال بكسر الفاء إنما يقال بالفتح^(٤) . وإنما فعل بذلك لتقوم الحجة على من يراه، ويدل على صدق الشارع.

(أ) ساقطة من نسخة « ت » .

(ب) ساقطة من الأصل والمثبت من « ت » لأنه موافق لنص الحديث .

(١) لم أقف على اسمه لكن يتضح لي من رواية مسلم التي ذكرها المصنف من طريق ثابت عن أنس رضي الله عنه قال : كان منا رجل من بني النجار .

(٢) (٢١٤٥/٤ ، رقم : ٢٧٨١) .

(٣) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢٥٩/٥) ، مشارق الأنوار للقاضي عياض (٣٦١/١) .

(٤) ووافقه في القول بالفتح القاضي عياض . ينظر : مشارق الأنوار (٣٦١/١) .

الحديث الحادي بعد الأربعين :

(٣٦١٨/٦٥) حديث / أبي هريرة رضي الله عنه « إذا هلك كسرى^(١) فلا [ت/٣٦٢/ب] كسرى بعده وإذا هلك قيصر^(٢) فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله . وقد سلف^(٣) .

والمراد انه لا يجتمع^(أ) ملك قوم كل واحد منهما لرجل واحد^(ب) وذلك أوهى لملكهم لغلبة المسلمين على من يغلبوا عليه لأن الأمم إذا انتشرت ولم يضبطها ملك وهي أمرها .

وقوله : « والذي نفس محمد بيده » حضية بذلك لشرفها وكذا وانفسُ الخلق . وفيه الاخبار عما كان بعده . وقد وقع ولله الحمد .

(أ) في نسخة « ت » لا يجمع .

(ب) في نسخة « ت » العبارة « واحد فعلاً لهما وذلك ... » .

(١) ، (٢) كل ملك للفرس يقال له : كسرى ، وكل ملك للروم يقال له : قيصر .

ينظر : المفهم للقرطبي (٧/٢٦٠) .

(٣) له متابعات في كتاب الجهاد / باب الحرب خدعة (٤/٧٧) .

- وفي كتاب فرض الخمس / باب قول النبي ﷺ « أحلت لكم الغنائم » (٤/١٠٤) .

- وفي كتاب الإيمان والنذور / باب كيف كانت بين النبي ﷺ (٨/١٦٠) .

- وعند مسلم في كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يرّ الرجل بغير الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء . (٤/٢٢٣٦ ، رقم : ٢٩١٨) .

- وعند الترمذي في كتاب الفتن / باب ما جاء إذا ذهب كسرى فلا كسرى بعده (٤/٤٣١ ، رقم :

(٢٢١٦) .

الحديث الثاني بعد الأربعين :

« حديث جابر بن سمرة^(أ) رضي الله عنهما [مثله] (ب) »^(١) .

وهو : عامري سوائي حليف بني زهرة وخاله سعد بن أبي وقاص مات بالكوفة سنة أربع وسبعين^(ج) في ولاية بشر^(٢) وقيل سنة ست وستين وهو ابن عم أبي جحيفة وهب بن عبدالله السوائي^(٣) .

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : وقد أسقط منه شيء كان جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب بن حجير

بن رثاب بن حبيب بن سواة وقيل سموه ابن صاده بن سواة السوائي بن سواة بن عامر بن صعصعة .

(ب) ساقطة من الأصل .

(ج) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : في التذهيب والكشاف سنة ثلاث وسبعين .

(١) الحديث سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٦١٨) .

(٢) بشر بن مروان بن الحكم ، كان سمحاً جواداً ، ولي إمرة العراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبدالملك سنة

٧٤ هـ . توفي عن نيف وأربعين سنة .

ينظر : تهذيب ابن عساكر (٢٤٨/٣) ، المعارف لابن قتيبة (ص ١٢١) .

(٣) ينظر : تجريد أسماء الصحابة الرواة للذهبي (رقم : ٢٩) ، أسد الغاية لابن الأثير (٢٥٤/١) ، الجمع بين

رجال الصحيحين لابن القيسراني (٧٢/١) ، رقم : ٢٧٨) .

الحديث الثالث بعد الأربعين :

(٣٦٢٠/٦٧) « حديث ابن عباس رضي الله عنهما قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول : إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته ... الحديث بطوله »^(١) .

وفيه إنه كان لا يحارب قومًا إلا يآذن ، عملاً بقوله : « ولن تعدوا أمر الله فيك » يعني أن له مدة يبلغها^(٢) .

وفيه ان رؤيا الأنبياء حق^(٣) . وفيه إتيان الشارع من يدعو إلى

(١) وله متابع في كتاب المغازي / باب وفد بني حنيفة (٢١٥/٥ - ٢١٦) .
وشاهد من حديث عبيدالله بن عبدالله بن عتبة في باب قصة الأسود العنسي (٢١٦/٥ - ٢١٧) .

ومتابعات في كتاب تعبیر الرؤيا / باب إذا طار الشيء في المنام (٥٢/٩) .
وفي باب النفخ في المنام (٥٣/٩) .

وفي كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ ﴾ (١٦٧/٩) .
- وعند مسلم في كتاب الرؤيا / باب رؤيا النبي ﷺ (١٧٨٠/٤ ، رقم : ٢٢٧٣) .

(٢) وفي نسخ مسلم « ولن أتعدى أمر الله فيك » وكلاهما صحيح فيحتمل انه يريد بالأمر : ما كتب الله عليه من الشقوة وما وسمه عليه من الكذب والتكذيب والأفعال القبيحة أي لا أقدر أن أرد ما كتب الله عليك من ذلك . ويحتمل ان الله تعالى أمر نبيه ﷺ أن يغلظ القول لمسيلمة ، وأن يصرح بتكذيبه ، وأن يخبره بأنه لا يبلغ أمله فيما يريد من التشريك في الرسالة ، ولا في الأرض فلم يتعد النبي ﷺ ذلك إذ قد فعل كل ذلك .
ينظر : المفهم للقرطبي (٤٢/٦) .

(٣) والذي يدل على ذلك قول القرطبي في المفهم (٣٦/٦) : ان الرؤيا قد تقع موافقة لظاهاها ==

الإسلام ليبلغ ما أنزل إليه . والعنسي بالنون وهو الاسود الكذاب^(١) . وكان نبياً بيني طلحة ثم أسلم وأتى عمر رضي الله عنه فقال له عمر : والله ما أحبك . فقال له طلحة : ليس أسألك الود قد يتعاشر الناس على السباب . قال له عمر : صدقت . وكان بيني الحارث على عهد عبدالمكك فصلبه حياً وطعنه بالحرية^(٢) . وإمساكه عليه السلام القطعة من

من غير تأويل وأن الرؤيا قبل وقوعها لا يقطع الإنسان بتأويلها وإنما هي : ظن وحس ، إلا فيما كان منها وحياً للأنبياء ، كما وقع لإبراهيم عليه السلام في قوله لابنه : ﴿ إني أرى في المنام اني أذبحك ﴾ [الصافات ١٠٢] فإن ذلك لا يكون إلا عن يقين يحصل لهم قطعاً .

(١) الأسود العنسي : عبهلة بن كعب بن غوث ، من بلد يقال لها : كهف حنان ، قتل سنة إحدى عشر من الهجرة .

ينظر : قصته في البداية النهاية لابن كثير (٦/٣٠٥ - ٣١٠) .

(٢) الكلام من قول الشارح رحمه الله : « ... والعنسي ... إلى قوله : وطعنه بالحرية »

غير مستقيم وربما - والله أعلم - انه وقع فيه سقط اثناء نسخ النسخ .

وخلاصة قصة طلحة المذكور :

أن وفد بني أسد قدموا على رسول الله ﷺ فيهم طلحة بن خويلد فقالوا : اتيناك في سنة شهباء ولم تبعث إلينا بعثاً فنزلت ﴿ يمينون عليك أن أسلموا ﴾ سورة الحجرات الآية « ١٧ » .

ثم ارتد طلحة وأخوه سلمة بعد ذلك ، وادعى طلحة النبوة ، فلقيهم خالد بن الوليد فأوقع بهم ثم هرب طلحة إلى الشام ثم أحرم بالحج فرآه عمر فقال : إني لا أحبك بعد قتل الرجلين

الصالحين عكاشة وثابت ، فقال طلحة : يا أمير المؤمنين فمعاشره جميله فإن الناس يتعاشرون مع البغضاء . وأسلم طلحة إسلاماً صحيحاً ولم يغمض عليه في إسلامه بعد ،

ويقال : إنه استشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين .

ينظر : الاصابة لابن حجر (٢/٢٢٦) ، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٥/١٥٣-١٥٤) .

الجريد^(١) لأنه كان يستحب ذلك ويقال انها المخصرة^(٢) والقضيب^(٣) .

(ت/٣٦٣/أ)

وقوله : « لن تعدو هكذا^(٤) / هو بالنصب وهو الصواب لأجل لن فإنها تنصب المستقبل^(٥) .

(٦٨) ووقع في بعض النسخ تعد^(٥) . وهو جار على لغة إنها تجزم^(٦) .

(٣٦٢١/٦٩) وقوله : « رأيت في يدي سوارين من ذهب^(٧) » . السوار بضم السين وكسرهما . ويقال له أسوار كما في الحديث الآخر^(٨) .

(أ) في نسخة « ت » لن يعدو ذلك .

(١) الجريد : سعف النخل ، الواحدة جريدة ، سميت بذلك لأنه قد جرد عنها خوصها ولا يسمى جريد ما دام عليه الخوص .

ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٥٢/١) ، الصحاح للجوهري (٤٥٥/٢) .

(٢) المخصرة : كالسوط ، وقيل : المخصرة شيء ، يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها ، وقيل : يأخذه الملك والخطيب ليشير به إذا خاطب .

ينظر : جمهرة اللغة لابن دريد (٢٠٧/٢) ، الصحاح للجوهري (٦٤٦/٢) ، لسان العرب لابن منظور (٢٤٢/٤) .

(٣) القضيب : الغصن . والقضيب : كل نبت من الأغصان يقضب ، والجمع قضب . واحدة القضبان وهي الأغصان .

ينظر : جمهرة اللغة لابن دريد (٣٠٤/١) ، الصحاح للجوهري (٢٠٣/١) ، لسان العرب لابن منظور (٦٧٨/١) .

(٤) قال السيوطي : وحكى اللحياني الجزم بلن لغة . همع الهوامع (٩٧/٤) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٣٧٦/١٠) .

(٦) لأن لن هي حرف نصب ونفي واستقبال وزعم بعضهم انها قد تجزم المضارع . ينظر : معني اللبيب لابن هشام (٣١٢-٣١٤) .

(٧) وله متابع في كتاب المغازي / باب وفد بني حنيفة (٢١٦-٢١٥/٥) .

وشاهد من حديث ابن عباس في باب قصة الأسود العنسي (٢١٧/٥) .

وشاهد من حديث ابن عباس في كتاب التعبير / باب إذا طار الشيء في المنام (٥٢/٩) . ومتابعات : في باب النفخ في المنام (٥٣/٩) .

- وعند مسلم في كتاب الرؤيا / باب رؤيا النبي ﷺ (١٧٨١/٤) ، رقم : (٢٢٧٤) .

- وعند الترمذي في كتاب الرؤيا / باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو (٤٧٠/٤) ، رقم : (٢٢٩٢) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب الرؤيا / باب النفخ (٣٨٩/٤) .

وشاهد من حديث ابن عباس في باب السوارين (٣٨٩/٤) .

(٨) في رواية أبي ذر الهروي .

ينظر : حاشية صحيح البخاري النسخة اليونانية (٢١٧/٥ ، ٥٢/٩) .

وقوله : « من ذهب » هو للتأكيد لأن السوار لا يكون إلا من ذهب فإن كان من فضة فهو قُلبٌ . وتأويل نفخهما انها قتلا بريحه^(١) لأنهما^(٢) لم يعزهما بنفسه ، والذهب زخرف يدل على زخرفهما ودلا بلفظهما على ملكين لأن الأساورة هم الملوك ، وبمعناها على التضيق لكون السوار مضيئاً على الذراع^(٣) .

وقوله : / « ولئن أدبرت ليعقرنك الله » أي ليهلكنك ، وأصله [ع/٣٠٥] عقرت الفرس بالسيف إذا ضربت قوائمها فعرقبتته ولذلك عقرت النخلة إذا قطعت رأسها فيبست^(٤) . ومسيلمة بكسر اللام صاحب اليمامة قتله خالد بن الوليد^(ب) وحشي^(٤) في خلافة الصديق وافتتح اليمامة بصلح واستشهد بها ألف^(ج) ومائة وقيل أربعمائة من المسلمين^(٥) .

(أ) في نسخة « ت » لأنه لم يعزهما .

(ب) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : قوله قتله خالد أي في إمرة خالد فنسب العمل إليه وقد شارك وحشياً في قتله جماعة ذكرتهم في بطون هذا الكتاب .

(ج) وعلق قائلاً استشهد بها أربعمائة وخمسون من الصحابة وقيل ستمائة منهم رضي الله عنهم .

(١) أصل التبريح المشقة والشدة ، يقال : برح به إذا شق عليه . وقيل : الشدة والأذى .

ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/١١٣) ، الصحاح للجوهري (١/٣٥٥) .

(٢) ينظر : عمدة القاري (١٥٢/١٦) .

(٣) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (٣/١٦١١) ، الصحاح للجوهري (٢/٧٥٤) .

(٤) هو وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمه مولى بني نوفل ، وهو قاتل حمزة عم النبي ﷺ ثم أسلم وشهد اليرموك وشارك في قتل مسيلمة وزعم انه رماه بحريته التي قتل بها حمزة وكان يقول : قتلت بحريتي هذه خير الناس وشر الناس ، وسكن حمص فمات بها في خلافة عثمان .

ينظر : الاستيعاب لابن عبد البر (٣/٦٤٤) ، الاصابة لابن حجر (٣/٦٣١) .

(٥) ينظر : تاريخ الطبري (٢/٢٨٠) ، المنتظم لابن الجوزي (٤/٨٣) .

الحديث الرابع بعد الأربعين :

« حديث بريد بن عبدالله بن أبي بردة^(١) عن أبي موسى رضي الله عنه أراه^(٢) عن النبي ﷺ قال : رأيت في المنام اني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى^(٣) أنها اليمامة أو الهجر فإذا هي المدينة يثرب ... الحديث »^(٤) .

وهلي : بإسكان الهاء وفتحها وذلك جائز مثل نَهْرٍ وَنَهْرٍ وشَعْرٍ وشَعْرٍ وأمثال ذلك نبه عليه ابن التين^(٤) . ومعنى وهلت إلى الشيء : ذهب وهمي

(أ) ساقطة من نسخة « ت » .

(١) في الصحيح « عن جده أبي بردة » .

(٢) قال ابن حجر في جسيم الأصول وهو بضم الهمزة بمعنى أظن ، والقائل ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا ، وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث وفي المغازي والتعبير وغيرهما .

وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فلم يترددا فيه .

فتح الباري (٣٧٦/٧) ، وينظر : عمدة القاري (١٥٣/١٦) .

(٣) وله متابعات في كتاب المغازي / الباب الذي يلي باب فضل من شهد بدر (١٠٠/٥) .

وفي باب من قتل من المسلمين يوم أحد (١٣١/٥) .

وفي كتاب التعبير / باب إذا رأى بقرًا تنحر (٥٣-٥٢/٩) .

ووفي باب إذا هز سيقًا في المنام (٥٤-٥٣/٩) .

- وعند مسلم في كتاب الرؤيا / باب فيما رأى النبي ﷺ في نومه (١٧٧٩/٤-١٧٨٠ ،

رقم : ٢٢٧٢) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب الرؤيا / باب هز السيف (٣٨٩/٤-٣٩٠) .

- وعند ابن ماجه في كتاب الرؤيا / باب تعبير الرؤيا (١٢٩٢/٢) .

(٤) ينظر : فتح الباري (٤٢٢/١٢) . وعراه لابن التين .

إليه قال الهروي : ومنه قول ابن عمر : وهل انس أي غلط . يقال وهل يهل وهم إلى الشيء بهم وهلاً ووهماً^(١) . قال ابن فارس : وهلت إلى الشيء ذهب وهمي إليه . ضبط بفتح الهاء . وذكر عن أبي زيد وهلت إلى الشيء وعنه أهل وهلاً : إذا نسيتَه وغلطت فيه ، ضبطه بكسر الهاء^(٢) . واليمامة بفتح الياء والميم^(٣) مدينة بقرب اليمن على أربع مراحل من مكة ومرحلتين من الطائف قيل سميت باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام يقال : هو أبصر من زرقاء اليمامة فسميت اليمامة لكثرة ما أضيف إليها . والنسبة إليها يمامي^(٤) . وهجر مدينة باليمن ، وهي قاعدة البحرين بفتح الهاء والجيم ويقال : الهجر بالألف واللام بينها وبين البحرين عشر مراحل^(٥) .

وفيه تسمية المدينة بيثرب ، وقد نهى عن التسمية بها حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه خطيئة^(٥) وسببه ما فيه من معنى

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً :
لا تحتاج الميم إلى ضبط لأن بعدها الألف .

- (١) غريب القرآن والحديث للهروي (٣ / ٢١٩ / ب) .
(٢) مجمل اللغة لابن فارس (٤ / ٩٣٩) ، ينظر : الغريب المصنف لأبي عبيد بن سلام (٦٥٠) .
(٣) ينظر : شرح الكرماني لصحيح البخاري (٢٤ / ١٣١) ، مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢ / ٣٠٦) .
(٤) ينظر : معجم ما استعجم للبكري (٤ / ١٣٤٦) ، معجم البلدان للحموي (٥ / ٤٥٢) .
(٥) قاتل هذا الإمام عيسى بن دينار أحد أئمة المالكية . وبذلك جزم الإمام العلامة الشيخ كمال الدميري في منظومته في كتاب الحج حيث قال :
ومن دعاها يثرباً يستغفر فقله خطيئة لتنظر
ينظر : سبل الهدى والرشاد للإمام الصالح (٣ / ٢٩٦) .

التثريب^(١) . والشارع من شأنه تغيير الأسماء القبيحة إلى الحسنة . ويجوز أن يقال^(٢) إن هذا قبل النهي ، كما قيل : إنه سماها في القرآن به^(٣) إخباراً عن تسمية الكفار لها قبل أن ينزل تسميتها دار الإيمان ، ووسمها بطابة لتكون داعية لابطانها للمسلمين واستطابة العيش بها^(٤) .

وفيه تأخير البيان إلى^(ب) وقت الحاجة إذا لم يتبين له من حين رأى أنها المدينة .

وقوله : فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين أي بعد أحد وفيه ان البقر تعبر بالرجال فإنه قال : « ورأيت فيها بقرًا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد » وعبرها في القرآن^(ج) بالسنين^(د) فهي تدل على أشياء

(أ) ساقطة من نسخة « ت » .

(ب) في نسخة « ت » عن .

(ج) في نسخة « ت » في التنزيل .

(١) التثريب : المؤخذة بالذنب ، وهو اللوم والتعيير والاستقصاء في اللوم .

ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٩٢/٥) ، لسان العرب لابن منظور (٢٣٥/١) .

(٢) بقوله تعالى ﴿ وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ... ﴾ الآية سورة الأحزاب الآية « ١٣ » .

(٣) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦١٣/٣) ، عمدة القاري (١٥٣/١٦) .

(٤) في رؤيا ملك مصر البقر وأولها يوسف عليه السلام بالسنين فقال الحق تبارك وتعالى على لسانه ﴿ وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلت خضر وأخر يابست ... ﴾ الآية ، سورة يوسف الآية « ٤٣ » .

وعبرها يوسف عليه السلام فقال جل شأنه على لسانه ﴿ تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله ... ﴾ الآية ، سورة يوسف الآيات « ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ » .

[تعطي] ^(١) كل نازلة ما يليق بها .

وقوله : « وثواب الصدق الذي أتانا الله ^(ب) بعد يوم بدر » يريد وقعة
أحد ولا يريد ما كان قبل أحد ^(١) .

وقوله ^(ج) : « ثم هزته أخرى فعاد أحسن ما كان » ^(٢) .

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) في نسخة « ت » الله به .

(ج) ساقطة وأشار إليها بعلامة لحن وألحقها في الحاشية .

(١) ينظر : المنهم للقرطبي (٣٥/٦ - ٣٨) .

(٢) قال ابن حجر في الفتح (٤٢٧/١٢) : قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان
النبي ﷺ يصول بالصحابة عبر عن السيف بهم وبهزه عن أمره لهم بالحرب وعن القطع فيه
بالقتل فيهم وفي الهزة الأخرى لما عاد إلى حالته من الاستواء عبر به عن اجتماعهم والفتح
عليهم . أه

الحديث الخامس بعد الأربعين^(أ):

« (٣٦٢٣/٧١) حديث عائشة رضي الله عنها أقبلت فاطمة رضي الله عنها

تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ^(١) . / فقال عليه السلام^(٢) «مرجياً
بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثاً فبكت فقلت لها
لم تبكين ثم أسر إليها حديثاً فضحكت ... الحديث^(٣) .

وفيه ان بكاءها إخباره بحضور أجله ، « وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي »
وضحكها بقوله : « ألا ترضين^(ب) أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء
المؤمنين » ثم ساقه عنها بنحوه وسيأتي أيضاً^(٤) . وفيه^(٥) :

(أ) في نسخة « ت » الخامس والسادس بعد الأربعين .

(ب) في نسخة « ت » بقوله لها : أما ترضين .

(١) في الصحيح « مشي النبي ﷺ » .

(٢) في الصحيح « النبي ﷺ » .

(٣) له متابع : عند مسلم في كتاب الفضائل / باب فضائل فاطمة رضي الله عنها (٤/١٩٠٤)،
رقم: (٢٤٥٠) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب المناقب / باب مناقب فاطمة بنت محمد رضي الله
عنها (٥/٩٥-٩٦) .

(٤) في كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٥/٢٥) . وله متابعات ،

وفي كتاب المغازي / باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٦/١٢) .

وفي كتاب فضائل القرآن / باب كان جبريل يعرض القرآن ... (٦/٢٢٩) .

وفي كتاب الاستئذان / باب من ناجى بين يدي الناس ... (٨/٧٩) .

(٥) أي في روايات الحديث السابق وليس في لفظه .

(٣٦٢٤/٧٢) « انها بكت لقبضه في وجعه الذي توفي فيه . وانها ضحكت لإخباره إنها أول^(أ) أهل بيته يتبعه » .

وقوله : كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ كان عليه السلام إذا مشى كأنه ينحدر من صيب^(١) . وهو دال على فضلها . قال عليه السلام لجعفرأ :
(٧٣) « أشبهت خَلقي وخُلقي »^(٢) .

(٣٦٢٥/٧٤) وفي هذه الرواية : « انها ضحكت لإخباره لها انها سيدة نساء أهل الجنة ، أو نساء المؤمنين » .

وفي الثانية^(ب) : (٣٦٢٦/٧٥) « لأنها أول^(ج) أهل بيته يتبعه » .
وفي الرواية الأولى : انها بكت منه ومن قوله : ما أراه إلا حضر أجلي .

(أ) في نسخة « ت » أول بنيه يتبعه .

(ب) في نسخة « ت » الرواية الثانية .

(ج) في نسخة « ت » لأنها أول بيته يتبعه .

(١) الصب : الحدور وأراد به قوي البدن فكأنه يمشي على صدر قدميه من القوة . والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض . أراد انه كان يستعمل التثبيت ، ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة .

ينظر : منال الطالب لابن الأثير (٢٠٨) ، لسان العرب لابن منظور (١٥٧/١) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلح / باب كيف يكتب « هذا ما صالح فلان بن فلان ... » (٢٤٢/٣) .

ووله متابع في كتاب المغازي / باب عمرة القضاء (١٨٠/٥) .

- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه (٦١٢/٥ ، رقم : ٣٧٦٥) .

فليتأمل الجمع^(١) وماتت بعد أبيها بستة أشهر^(٢) . قالت عائشة : وذلك في رمضان عن خمس وعشرين سنة . وقيل ماتت بعده بثلاثة أشهر^(٣) .

وذكر أبو محمد^(٤) في آخر جامع مختصره ان عمرها حينئذ تسعاً وعشرين سنة^(٥) .

وفيه ان المرء لا يحب البقاء بعد محبوبه . قال ابن عمر في عاصم :

فليت المتايا كن خلفن عاصماً فعشنا جميعاً أو ذهبنا بنا معاً^(٦)

قيل : وما رؤيت فاطمة ضاحكة بعد رسول الله ﷺ إلا تبسماً حتى ماتت . وتبسمت فيما قيل عند قولها لامرأة : ترين ما صنع بي المرض ؟ فأرتها ما يصنع علي النعش من الجريد فتبسمت وقالت : سترتيني سترك الله^(٧) .

(١) ينظر : فتح الباري (١٣٥/٨) ، عمدة القاريء (١٥٤/١٦) .

(٢) ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨/٨ ، ٣٠) .

(٣) ينظر : عمدة القاريء (١٥٤/١٦) .

(٤) هو: عبدالله بن أبي زيد عبد الرحمن أبو محمد القيرواني الفقيه المالكي المتوفي سنة ٣٨٦ ،

له مؤلفات كثيرة منها : « اثبات كرامات الأولياء » ، « إعجاز القرآن » والجامع وغيرهما .

ينظر : هداية النعارين للبيغدادي (٤٤٧/٥) ، الديقاج المذهب لابن فرحون (٤٢٧/١) .

(٥) (ص ٣٢) .

(٦) ينظر : طبقات ابن سعد (١٥/٥) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٥٢/٥) ، سير أعلام

النبلاء للذهبي (٩٧/٤) .

(٧) ينظر: حلية الأولياء لأبي نعيم (٣٩-٤٣) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١١٨/٢-١٣٤) .

الحديث السابع بعد الأربعين^(١)

« (٣٦٢٧/٧٦) حديث / أبي بشر واسمه جعفر بن أبي وحشية إياس عن [ت/٣٦٤/ب] سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس فقال له عبدالرحمن بن عوف : ان لنا أبناء مثله فقال : انه من حيث تعلم فسأل عمر بن عباس عن هذه الآية ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾^(٢) فقال : أجل ، رسول الله ﷺ أعلمه إياه فقال : ما أعلم منها إلا ما تعلم^(٣) .

(٧٧) إنما حصل له ذلك بدعاء رسول الله ﷺ « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل^(٤) .

- (١) سبق قبل هذا قوله : الحديث الخامس بعد الأربعين ، وبينت ذلك في هامش الفروق «ص٣٣٩» والذي يدل على انه سقط سهواً إما من الشارح أو من الناسخ قوله هنا : الحديث السابع بعد الأربعين .
- (٢) سورة النصر الآية (١) .
- (٣) وله متابعات في كتاب المغازي / باب مرض النبي ﷺ ووفاته (١١/٦) . وفي كتاب التفسير / باب إذا جاء نصر الله والفتح (٢٢٠/٦) . وفي باب « ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا » (٢٢٠/٦) . وفي باب فسيح بحمد ربك واستغفره (٢٢٠/٦ - ٢٢١) .
- وعند الترمذي في كتاب التفسير / باب ومن سورة النصر (٤٢٠/٥ ، ٣٣٦٢) .
- (٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم / باب قول النبي ﷺ « اللهم علمه الكتاب » (٢٩/١) . وله متابعات في كتاب الوضوء / باب وضع الماء عند الخلاء (٤٩/١) . وفي كتاب فضائل الصحابة / باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما (٣٤/٥) .
- عند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما (٢٤٧٧/٤ ، رقم : ٢٤٧٧) .

الحديث الثامن بعد الأربعين :

(٣٦٢٨/٧٨) « حديث ابن عباس رضي الله عنهما خرج رسول الله / ﷺ [ع/٣٠٦] في مرضه الذي مات فيه بملحفة^(١) قد عصب^(٢) بعمامة^(٣)(٤) دسماً حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الناس يكثرون ويقبل الأنصار ... الحديث »^(٥) .

-
- (١) ملحفة : اللحاف والملحف والملحفة : اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار ، ونحوه ، واللحاف : اسم ما يلتحف به وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به .
ينظر : الصحاح للجوهري (١٤٢٦/٤) ، المحكم لابن سيده (٢٦٣/٣) ، لسان العرب لابن منظور (٣١٤/٩) .
- (٢) عصب : العصاية ما يشد به الرأس من الصداغ ، ونقول أيضاً : عصب رأسه بالعصاية تعصيباً ، والعصاية : العمامة وكل ما يعصب به الرأس .
ينظر : العين للخليل (٣١٠/١) ، الصحاح للجوهري (١٨٣-١٨٢/١) .
- (٣) في الصحيح « بعصاية دسماً » .
- (٤) عمامة : العمامة من لباس الرأس ، والجمع عمائم وعمام وعمامات ، ويقال تعصمت بالعمامة واعتصمت ، وعممني غيري . وعممته ألبسته العمامة .
ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٦/٤) ، الصحاح للجوهري (١٩٩٢/٥) ، لسان العرب لابن منظور (٤٢٤/١٢) .
- (٥) وله شاهد من حديث أنس في كتاب مناقب الأنصار / باب قول النبي ﷺ : أقبلوا من محسنهم ... (٤٣/٥) .
- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم (١٩٤٩/٤ ، رق : ٢٥١٠) .
- ومتابع عند الترمذي مختصراً في كتاب المناقب / باب فضل الأنصار وقريش (٦٧٢/٥ ، رقم : ٣٩٠٧) .

والدسماء : السوداء كما قاله الخطابي^(١) . وقال الداودي : هي التي أخذ فيها العرق^(٢) ونحوه^(٣) وفيه التجاوز عن الهفوة ما لم تكن حداً^(٣) .

(أ) في نسخة « ت » العرق والغبار .

(١) غريب الحديث للخطابي (١٣٩/٢) ، وينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦١٥/٣) الفائق للزمخشري (٤٢٤/١) .

(٢) ينظر : عمدة القاريء (٢٦٦/١٦) .

(٣) أي في الحديث وذلك يتضح لنا من قوله ﷺ : فمن ولي منكم شيئاً يضر فيه قوماً وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم .

يقصد بذلك العفو والتجاوز عن السيئات والتهفوات والزلات ما لم تكن حداً من حدود الله .

الحديث التاسع بعد الأربعين :

(٣٦٢٩/٧٩) « حديث أبي موسى - وهو إسرائيل بن موسى بصري كان ينزل الهند^(١) - عن الحسن عن أبي بكرة أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال : ان ابني^(٢) هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين » .

هذا الحديث تقدم في الصلح^(٣) .

وهو دليل^(٤) على ولاية المفضول بحضرة الفاضل^(٤) .

(أ) في نسخة « ت » دال .

(١) ينظر : المرح والتعديل للرازي (٣٢٩/٢) ، الخلاصة للخزرجي (ص ٣١) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٦١/١) .

(٢) في الصحيح « ابني » .

(٣) في باب قول النبي ﷺ : « إني هذا سيد » (٢٤٣/٣ - ٢٤٤) .

وله متابعات في كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب الحسن والحسين (٣٢/٥) .

وفي كتاب الفتن / باب قول النبي ﷺ : « إني هذا سيد ... » (٧١/٩) .

(٤) ينظر : فتح الباري (٦٧/١٣) ، عمدة القاريء (٢٠٨/٢٤) .

الحديث الخمسون :

« حديث أنس رضي الله عنه انه عليه السلام نعى^(١) جعفرًا
وزيداً قبل أن يجييء خبرهم وعيناه تذرفان^(٢) »^(٣) .
هذا من أعلام نبوته .

(١) نعى : يقال : نعى الميت ينعاه نعيًا ونعيًا إذا ذاع موته وأخبر به وإذا تدبه . والنَّعْيُ : خبر
الموت . والناعي: وهو الذي يأتي بخبر الموت .

ينظر : العين للخليل (٢٥٦/٢) ، الصحاح للجوهري (٢٥١٢/٦) ، النهاية في غريب
الحديث والأثر لابن الأثير (٨٥/٥) .

(٢) تذرفان : ذرفت العينُ تذرفُ إذا جرى دمعها ، والتذرف : صب الدمع . يقال ذرفت عينه ،
إذا سال منها الدمع .

ينظر : الصحاح للجوهري (١٣٦١/٤) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن
الأثير (١٥٩/٢) ، لسان العرب لابن منظور (١٠٩/٩) .

(٣) له شاهد من حديث أبي هريرة في كتاب الجنائز / باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه
(٩٢/٢) .

وفي كتاب الجهاد / باب قمني الشهادة (٢١/٤) .

وفي باب من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو (٨٨/٤) .

وفي كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب خالد بن الوليد (٣٤/٥) .

وفي كتاب المغازي / باب غزوة مؤتة من أرض الشام (١٨٢/٥) .

الحديث الحادي بعد الخمسين :

(٣٦٣١/٨١) حديث جابر رضي الله عنه^(١) «هل لكم من أنماط^(٢) .. الحديث»^(٣).

وقد سلف أيضاً^(٤) فأخبر عليه السلام إنها ستكون . ودلهم على ترك السرف وابتغاء القصد من الأنماط لتظهر نعمة الله عنده ولا يريد رياء ولا سمعة^(٥) .

-
- (١) في الصحيح « قال النبي ﷺ » .
- (٢) أنماط : ضرب من البسط له خمل رقيق واحدها نمط .
- ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١١٩/٥) ، لسان العرب لابن منظور (٤١٨/٧) .
- (٣) وله متابعات في كتاب النكاح / باب الأنماط ونحوها للنساء (٢٨/٧) .
- وعند مسلم في كتاب اللباس / باب جواز اتخاذ الأنماط (١٦٥٠/٣) ، رقم : (٢٠٨٣) .
- وعند الترمذي في كتاب الأدب / باب ما جاء في الرخصة في اتخاذ الأنماط (٩٢/٥) ، رقم : (٢٧٧٤) .
- وعند النسائي في كتاب النكاح / باب الأنماط (١٣٦/٦) ، رقم : (٣٣٨٦) .
- (٤) يقصد بقوله وقد سلف : أي إنه وقع قريب من هذا في حديث عدي بن حاتم الماضي برقم (٣٥٩٥) في باب خروج الظعينة من الحيرة إلى مكة بغير خفير فاستدل به بعض الناس على جواز سفر المرأة بغير محرم .
- (٥) قال ابن حجر وهنا في استدلالها على جواز اتخاذ الأنماط بأخباره ﷺ بأنها ستكون نظر ، لأن الاختيار بأن الشيء سيكون لا يقتضي إباحته إلا أن استدلال المستدل به على التقرير فيقول أخير الشارع بأنه سيكون ولم ينه عنه فكأنه أقره . فتح الباري (٦٣٠/٦) .

/ باب أبي من أعلام نبوته أيضاً^(١)

ذكر فيه ثلاثة أحاديث :

(٢٦٣٢/٨٢) أحدها : « حديث عبدالله بن مسعود قال : انطلق سعد بن معاذ معتمراً فنزل على أمية بن خلف^(أ) وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال أمية لسعد : انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت وظفت فإذا أبو جهل ... »^(٢).

وذكر فيه قتله ببدر^(٣) . وفيه انهم كانوا يعتمرون بالمدينة قبل أن يعتمر رسول الله ﷺ^(٤) . وفيه مؤاخاة المشركين^(٥) . وفيه أمر أمية لسعد ألا يرفع

(أ) في نسخة « ت » بن خلف أبي صفوان .

(١) هذا الباب غير موجود عند البخاري في جميع النسخ وأيضاً في جميع الشروح التي وقفت عليها . فالأحاديث متصلة مع ما سبقها من أحاديث باب علامات النبوة . وقد أشار الناسخ إلى المراجعة والتصحيح بالنقطة التي وضعت داخل الدائرة ، وقد اصطلح علماء الحديث على ان هذه النقطة علامة المراجعة على المصنف أو على نسخة المصنف ، واستنبط من ذلك ان الشارح - رحمه الله - واضح هذا الباب .

(٢) وله متابع في كتاب المغازي / باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر (٩١/٥) .

(٣) أي قتل أمية بن خلف . حيث قال سعد بن معاذ لأمية عند محاماته لأبي جهل : دعنا عنك فإنني سمعت رسول الله ﷺ يزعم انه قاتلك .

(٤) حيث قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انطلق سعد بن معاذ معتمراً . ويدل على ان العمرة قديمة وان الصحابة مأذون لهم بذلك .

(٥) يتضح لنا ذلك من نزول سعد بن معاذ على أمية حين دخل مكة ومن نزول أمية على سعد إذا مر بالمدينة وقد صرح بذلك عندما عاد إلى امرأته فقال : أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي . فالأخوة هنا للمصاحبة فقط دون النسب والدين .

صوته على أبي جهل تلتطفاً منه لئلا يلحقه مكروه^(١) .

وقوله : « فلما خرجوا إلى بدر وجاءهم الصريخ »^(٢) . فيه تقديم وتأخير وهو ان الصريخ جاءهم فخرجوا إلى بدر أخبرهم إنه عليه السلام وأصحابه خرجوا إلى عير^(٣) أبي سفيان فخرجت قريش اشرين^(٤) بطرين^(٥) موقنين عند أنفسهم انهم غالبون ، فكانوا ينحرون يوماً عشرة من الإبل ويوماً تسعة^(٦) .

(١) يريد منه أن يداريه خشية أن يلحقه ضرر .

(٢) الصريخ : اسمه ضمضم بن عمرو الغفاري ، وذكر ابن اسحاق بأسانيده انه لما وصل إلى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ : يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد ، الغوث الغوث .
ينظر : فتح الباري (٢٨٤/٧) .

(٣) العير : مؤنثه : القافلة ، وقيل العير : الإبل التي تحمل الميرة لا واحد لها من لفظها ، يريد إبلهم ودوابهم التي كانوا يتاجرون عليها .
ينظر : الصحاح للجوهري (٧٦٤/٢) ، المحكم لابن سيده (١٧٠/٢) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣٢٩/٣) .

(٤) الأشر : البطر . الأشر : المرح . وقد أشر بالكسر يَأْشُرُ أَشْرًا فهو أَشْرٌ وَأَشْرَانٌ . وقوم أشارى مثل سكران وسكاري .

ينظر : الصحاح للجوهري (٥٧٩/٢) ، المشوف المعلم لأبي البقاء العكبري (٧٠/١) ، لسان العرب لابن منظور (٢٠/٤) .

(٥) والبطر : الأشر وهو شدة المرح . وقد بطر بالكسر يبطر . وقيل : التبختر ، وقيل البطر الطغيان في النعمة .

ينظر : الصحاح للجوهري (٥٩٢/٢) ، لسان العرب لابن منظور (٦٨/٤) .

(٦) ينظر : عمدة القاري (١٥٨/١٦) .

وقوله : « فتلاحيا » أي : تسابا وقيل تنازعا وهو متقارب^(١) .

ويأتي في غزوة بدر إن شاء الله تعالى^(٢) .

فائدة : أمية بن خلف هو ابن وهب بن حذافة بن جمح^(٣) . ولما قال

التضر بن الحارث العبدي ان الملائكة بنات الله فأنزل الله : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ ﴾^(٤) .

وقال : الا ترونه قد صدقني ، قال أمية له : - وكان أفصح منه - لا

والله بل كذبتك فقال : ما كان للرحمن ولد .

ومطعون بن حبيب بن وهب ابن عم أمية بن خلف بن وهب . وعمرو بن

عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف ، على نسق مطعم بن مطعم بن مطاعم

ابن مطعم بن مطاعم ليس في بيوت قريش مثلهم . وفي الأنصار قيس بن

سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة / بن طريف بن ساعدة

تسعة على نسق جواد بن جواد إلى سبعة ليس في العرب قاطبة غيرهم نقلته

من خط الدمياطي^(٥) .

[ت/٣٦٥/ب]

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٤٨٠-٢٤٨١)، مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/٣٥٦).

(٢) باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر (٥/٩١) .

(٣) أمية كان يعرف بالغطريف ؛ قتل يوم بدر . قتله حبيب بن إساف بن الخزرج .

ينظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ١٥٩ ، ٣٦١) .

(٤) سورة الزخرف الآية (٨١) .

(٥) لم أقف على كتاب الدمياطي الذي نقل منه الشارح -رحمه الله - ولكن وصف عمرو بن

عبدالله بن صفوان ، وقيس بن سعد بن عباد بالكرم والجود في كتب أخرى متقدمة على

الدمياطي ، منها : =

الحديث الثاني :

(٣٦٣٣/٨٣) « حدثنا^(١) عبد الرحمن بن شيبه ثنا عبد الرحمن بن المغيرة عن أبيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله عن عبدالله ان رسول الله ﷺ قال : رأيت الناس مجتمعين في صعيد ، فقام أبو بكر فترزع ذنوباً أو ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له ، ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غرباً فلم أر عبقرياً في الناس يفري فرية حتى ضرب الناس بعطن »^(٢) .

(٨٤) وقال همام: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فنزع أبو بكر ذنوبين^(٣) .

(أ) ساقطة من نسخة « ت » .

== المنق لابن حبيب (ص ٣٧٣) ، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/٢٢٤-٢٢٥) ، مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور (٢١/١٠٢-١١٤) ، صفة الصفوة لابن الجوزي (١/٧١٥-٧١٨) ، التبيين في نسب القرشيين لابن قدامة (٤٥٣ ، ٤٥٥) ، أسد الغابة لابن الأثير (٤/٢١٥-٢١٦) .

(١) وله شاهد من حديث أبي هريرة وفي كتاب فضائل الصحابة / باب (٧/٥) .

ومتابعات في باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣/٥) .

وفي كتاب التعبير / باب نزع الماء من البئر ... (٤٨/٩-٤٩) .

وفي باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف (٤٩/٩) .

وشاهد من حديث أبي هريرة في باب الاستراحة في المنام (٤٩/٩) .

- وعند مسلم في كتاب الفضائل / باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٤/١٨٦٠ ، رقم : ٢٣٩٢) .

- ومتابعات عند الترمذي في كتاب الرؤيا / باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ (٤/٤٦٨ ، رقم : ٢٢٨٩) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب الرؤيا / باب نزع الذنوب والذنوبين (٤/٣٨٦) .

(٢) قال الحافظ في الفتح (٦/٦٣٠) : هذا تعليق وصله البخاري في كتاب التعبير من هذا

الوجه ومن غيره ، أه ، وكذا قال العيني في عمدة القاريء (١٦/١٥٩) .

والرواية الموصولة في كتاب الرؤيا / باب الاستراحة في المنام (٤٩/٩) .

الشرح : عبد الرحمن شيخ البخاري هو عبدالرحمن بن عبدالمك بن محمد بن شيبه ، فشيبه جده أعلى^(١) أبو بكر القرشي الحزامي مولا هم المدني وروى س^(ب) عن رجل عنه^(١) .

وشيخه عبد الرحمن بن المغيرة هو ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن حزام بن خويلد أبو القاسم الثقة أخرج له د أيضاً^(٣) .

ووالده عالم بالنسب يسمى قصياً ، ثقة . وقال النسائي وغيره ليس بالقوي^(٣) . وابنه عبدالرحمن من فقهاء أهل المدينة .

وموسى بن عقبة إمام ثقة^(٤) . وهذه رؤيا منام . والذنوب المدلو العظيم^(٥) . قاله ابن فارس وسلف بزيادة .

وقوله : « وفي نزعه ضعف » يريد : ما ناله المسلمون من خلافته من أموال المشركين .

(أ) في نسخة « ت » الاعلى .

(ب) ساقطة من نسخة « ت » .

(ج) علق سبط ابن العجمي قائلاً : لعله العظيمة .

(١) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٤٤٩/١) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٢١/٦ - ٢٢٢) ، الكاشف للذهبي (٦٣٥/١) .

(٢) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين للقيسراني (٢٩٣/١) ، الكاشف للذهبي (٦٤٥/١) .

(٣) ينظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٠١٤/٨) ، ضعفاء ابن الجوزي (١٣٥/٣) .

(٤) ينظر : ثقات العجلي (ص ٤٤٤) ، ثقات ابن شاهين (ص ٢٢١) ، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص ٨٠) .

(٥) ينظر : مجمل اللغة لابن فارس (٣٦١/٢) . وقد قال : « العظيمة » كما علق سبط ابن العجمي .

وقوله : « والله يغفر له » أي: قد غفر الله له . وقيل : ضعف نزعه اشتغاله بقتال أهل الردة فلم يتفرغ لفتح الأمصار وجباية الأموال ، ولقصر مدته فإنها سنتان وثلاثة أشهر وعشرون يوماً^(١) .

وقوله : / « ثم أخذها عمر » يعني : الخلافة ، ومن صرح به : [١/٣٦٦/ت] الداودي^(٢) .

والغرب الدلو العظيمة يسقى بها البعير فهي أكبر من الذنوب^(٣) .

وقال الداودي : يعني أحالت بباطن كفيه فصارت بها حمرة من كثرة الاستقاء^(٤) . وأنكر كثير من أهل العلم وجود نزعه طول امامته وما فتح الله في عهده وأغنمه المسلمين^(٥) .

وقوله : « فلم أر عبقرياً إلى آخره » . قال الخليل : يقال في الشجاع ما

(١) ينظر: اعلام الحديث في شرح صحيح البخاري (٣/١٦٢٧) ، المفهم للقرطبي (٦/٢٥٤ - ٢٥٥) .

(٢) ينظر : عمدة القاري (١٦/١٥٩) .

(٣) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٢١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣/٣٤٩) .

(٤) ينظر : فتح الباري لابن حجر (١٢/٤١٣) .

(٥) لم أقف على ذلك بل في الشروح التي وقفت عليها ما يؤيد ان في وجود نزعه طول امامته وما فتح الله في عهده واغنمه المسلمين .

ينظر : شرح النووي على مسلم (١٥/١٦١-١٦٢) ، المفهم للقرطبي (٦/٢٥٤ - ٢٥٥) ، شرح الكرماني على البخاري (١٤/١٩٠) ، (٢٤/١٢٢ - ١٢٣) ، فتح الباري (١٢/٤١٢-٤١٣) ، عمدة القاري للعيني (١٦/١٥٩) .

يفري أحد قرية مخففة الياء ومن شدد أخطأ قالوا : معناه ما كل أحد يفري على عمله^(١) . قال الجوهري : فلان يفري إذا كان يأتي / بالعجب^(٢) . والعبقري : [ع/١٣٠٧] الحاذق في عمله . وقيل : سيد القوم وقوبهم . وقيل : أصل هذا كله أرض يسكنها الجن فصارت مثلاً إلى كل منسوب إلى شيء رفيع . وقيل : هي قرية تعمل فيها الثياب الحسنة فنسبت إليها كل شيء جيد^(٣) . وقيل : كل شيء بلغ النهاية في الخير والشر ذكره الخطابي^(٤) .

وقوله : « حتى ضرب الناس بعطن »^(٥) تقول : حتى أتى الابل الماء الذي تشربه في مباركها من غير أن تساق إليه لكثرتة^(٦) . والعطن : مناخ الإبل إذا صدرت عن الماء^(٦) .

(أ) عبارة « حتى ضرب الناس بعطن » مكررة في الأصل .

(١) العين (٢٨٠/٨) .

(٢) الصحاح (٢٤٥٤/٦) .

(٣) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٦١/١) ، غريب القرآن والحديث للهروي (٢/١٨٢/أ) .

(٤) اعلام الحديث (١٦٢٦/٣) .

(٥) ينظر : الصحاح للجوهري (٦/٢١٦٤ - ٢١٦٥) ، لسان العرب لابن منظور (١٣/٢٨٦ - ٢٨٧) .

(٦) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦٢٦/٣) .

الحديث الثالث :

« حدثنا عباس بن الوليد النرسي ثنا معتمر عن أبيه ، ثنا أبو عثمان قال : أنبئت ان جبريل أتى رسول الله ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال^(١) لأم سلمة : من هذا أو كما قال : قالت هذا دحية قالت أم سلمة : أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر جبريل أو كما قال . قال : فقلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا ؟ قال من أسامة بن زيد . »

هذا الحديث يأتي في فضائل القرآن أيضاً^(٢) وأخرجه م في فضائل أم سلمة^(٣) / وفيه تمثله عليه السلام بدحية يظهر ذلك لغيره عليه السلام . [ت/٣٦٦/ب]

(٨٦) « وربما لم يره إلا رسول الله ﷺ ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها لما بلغها سلامه : « ترى ما لا نرى »^(٤) .

-
-
-
- (١) في الصحيح « فقال النبي ﷺ » .
- (٢) في باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل من الوحي (٢٢٣/٦ - ٢٢٤) .
- (٣) كتاب فضائل الصحابة (١٩٠٦/٤ ، رقم : ٢٤٥١) .
- (٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق / باب ذكر الملائكة (١٣٦/٤ - ١٣٧) وله متابعات في كتاب فضائل الصحابة / باب فضل عائشة (٣٦/٥) . وفي كتاب الأدب / باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفاً (٥٥/٨) . وفي كتاب الاستئذان / باب تسليم الرجال على النساء (٦٨/٨) . - وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب فضل عائشة رضي الله عنها (١٨٩٦/٤ ، رقم : ٩١) . - وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب فضل عائشة رضي الله عنها (٦٦٢/٥ ، رقم : ٣٨٨١) . - وعند النسائي في كتاب عشرة النساء في باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض (٦٩/٧ ، رقم : ٣٩٥٣) .

ووجه إيراد البخاري هذا الحديث هنا لأنه هو الذي كان يخبره بالمغيبات، وكان علماً من أعلام نبوته . قال ابن التين : واتيانه إما أن يكون من وراء حجاب أو قبل نزول الحجاب .

فائدة : شيخ البخاري كنيته أبو الفضل وجده بصري روى له م أيضاً و س^(١) . وهو صدوق تُكلم فيه^(٢) . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(٣) . وابن عمه عبد الأعلى مات قبله سنة سبع وثلاثين^(٤) .

ومعتمر هو ابن سليمان التيمي كان رأساً في العلم والعبادة كأبيه ، مات سنة سبع وثمانين ومائة^(٥) . وولده سليمان بن طرخان التيمي نزل فيهم بالبصرة من السادة تابعي مات سنة ثلاث وأربعين ومائة^(٦) . وأبو عثمان هو النهدي واسمه عبدالرحمن بن ملّ سلف . زكى في زمن رسول الله ﷺ^(٧) .

(أ) في نسخة « ت » و « ن » .

(١) تكلم فيه ابن المديني ، قاله ابن الجوزي ، ووثقه ابن معين والدارقطني وابن قانع وقال أبو حاتم : يكتب حديثه وكان ابن المديني يتكلم فيه . وقد صحح عليه الذهبي في الميزان وصدق . وقال الحافظ في التقريب ثقة .

ينظر : الضعفاء لابن الجوزي (٢/٨٠) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/٤٠٠) ، الميزان للذهبي (٢/٣٨٦) ، الكاشف للذهبي (١/٥٣٧) .

(٢) ينظر : رجال صحيح البخاري للكلاّباضي (٢/٥٧٠-٥٧١) ، رجال صحيح مسلم للأصبهاني (٢/٦٢) .

(٣) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (١/٣٢١) ، التقريب لابن حجر (١/٤٦٤) .

(٤) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٢/٥٢٠) ، الكاشف للذهبي (٣/١٤٢) .

(٥) ينظر : مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص ٩٣) ، ثقات العجلي (ص ٢٠٣) ، خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي (ص ١٥٥) .

(٦) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (١/٢٩١) ، تقريب التهذيب لابن حجر

(١/٤٩٩) ، الكاشف للذهبي (٢/١٣٩) ، أسد الغابة لابن الأثير (٣/٣٢٥) .

[٢٦/٦١] باب قول الله تعالى :

﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ

الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١)

ذكر فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاءوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله ﷺ « ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ... الحديث » (٢).

(١) سورة البقرة الآية (١٤٦) .

(٢) وله متابعات في كتاب الجنائز / باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد (١١١/٢) . وفي كتاب التفسير - سورة آل عمران / باب « قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين » (٤٦-٤٧) .

وفي كتاب الحدود / باب الرجم في البلاط (٢٠٥/٨) . وفي باب أحكام أهل الذمة واحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الاسلام (٢١٤/٨) . وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم ... (١٢٩/٩) .

- وعند مسلم في كتاب الحدود / باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى (١٣٢٦/٣) ، رقم (١٦٩٩) .

- وعند أبو داود في كتاب الحدود / باب في رجم اليهوديين (١٥٣/٤) .

- وعند الترمذي في كتاب الحدود / باب ما جاء في رجم أهل الكتاب (٣٤/٤) ، رقم : (١٤٣٦) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب الرجم / باب إقامة الإمام الحد على أهل الكتاب ... (٢٩٤-٢٩٣/٤) .

- وعند ابن ماجه في كتاب الحدود / باب رجم اليهودي واليهودية وله شاهد عنده من حديث جابر بن سمرة ، وآخر من حديث البراء بن عازب (٨٥٤/٢ - ٨٥٥) .

الرجل^(١) لا يحضرني اسمه ، والمرأة اسمها بسره^(٢) .

معنى تفضحهم : تكشف مساوئهم . والاسم : الفضيحة والفضوح^(٣) .

(٨٨) وفي رواية « نسود وجوههما ويحميهما ويخالف بين وجوههما ويظاف بهما »^(٤) .

(٨٩) وفي رواية للبخاري « تسخم وجوههما وتخزيهما »^(٥) . وفي

أكثر نسخ مسلم نحملهما بدل نحميمهما وهو أصوب . وروي بالجيم^(٦) .

وعبدالله بن سلام مخفف اللام وجده الحارث إسرائيلي / من بني قينقاع وهو من ولد يوسف الصديق وكان اسمه في الجاهلية الحصن فغير وكان

(١) لم اهتمد إليه في مظانه من كتب المبهمات . وقد قال صاحب التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح: الرجل لا أعرف اسمه .

موفق الدين أبي ذر أحمد بن أبي الوفاء (ص ل ٩٧ / ب) .

(٢) ينظر : المفهم للقرطبي (١١٤ / ٥) .

(٣) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥٠٩ / ٤) .

(٤) أخرج الرواية مسلم في كتاب الحدود / باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى (٣ / ١٣٢٦) .

رقم: (١٦٩٩) وقال النووي: هكذا هو في أكثر النسخ نحملهما بالحاء واللام وفي بعضها نجملهما بالجيم وفي بعضها نحميمهما بيمين وكله متقارب فمعنى الأولى نحملهما على الحمل ، ومعنى الثاني نجملهما جميعاً على الجمل ، ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحُم يضم الحاء وفتح الميم وهو الفحم . وهذا الثالث ضعيف لأنه قال قبله نسود وجوههما .

شرح النووي لصحيح مسلم (٢٠٨ / ١١) .

(٥) أخرج الرواية البخاري في كتاب التوحيد / باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها ...

(١٩٣ / ٩) .

(٦) ينظر : شرح النووي لصحيح مسلم (٢٠٨ / ١١) .

حليف الأنصار ، مات سنة ثلاث وأربعين في ولاية معاوية بالمدينة^(١) شهد له
الشارع بالجنة^(٢) .

والواضع يده على آية الرجم هو عبدالله بن سوريا الأعور^(٣) وقال ابن
المنذر^(٤) إنه ابن صوري^(٥) . وقيده بعضهم بكسر الصاد .

وقوله : « فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة » هو : بجيم ثم
نون ثم ألف مهموزة ويروي بياء مثناة تحت بدلها ويضم أوله . وذكرت في
شرح العمدة^(٦) فيه سبع روايات كلها راجعة إلى الوقاية منها : الباء المهملة
بضم الباء وفتحها ، ومنها الباء الموحدة بدل النون . و صوب القرطبي^(٧)

(أ) في نسخة « ت » المنذري .

(ب) في الأصل : الدارقطني ، والمثبت من نسخة « ت » .

(١) ينظر : تاريخ البخاري الكبير (١٨/٣) ، خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي (٦٢/٥) ،
الوافي بالوفيات للصفدي (١٩٨/١٧) .

(٢) وشهادة الشارع له بالجنة في الحديث رقم : (٣٨١٢) من البحث .

(٣) ينظر : غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال (٧٢٧/٢) ، الاستفادة من مبهمات المتن
والاسناد لأبي زرعة العراقي (١١٣١/٢) .

(٤) ابن المنذر : هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، أبو بكر : فقيه مجتهد ، من الحفاظ
له مصنفات منها « المبسوط » في الفقه و « الأوسط » في السنن والاجماع والاختلاف و
« تفسير القرآن » وغيرها كثير . توفي بمكة سنة ٣١٩ هـ .

ينظر : تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/٣) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٢٦/٢) .

(٥) لم اهتمد لقول ابن المنذر في مظانه من كتبه وغيرها وقد يذكره في الغالب في تفسيره وهو
مفقود إلا جزء من سورة البقرة .

(٦) رسالة لابن الملقن ، منها نسخة في دار الكتب المصرية ، ينظر : فهرس دار الكتب المصرية
(٤٢٨/١) وقد بحثت في طلبها فلم اتمكن من الحصول عليها .

(٧) القرطبي : هو أبو العباس : أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري ، القرطبي ، الأندلسي ،
المالكي ، المحدث ولد بقرطبة سنة ٥٧٨ هـ ، اختصر الصحيحين ، وشرح صحيح مسلم المسمى
بالمفهم ، وفيه أشياء حسنة مفيدة محررة . توفي سنة ٦٥٦ هـ .

ينظر : البداية والنهاية لابن كثير (٢٢٦/١٣) ، نفع الطبيب للمقري (٦٤٣/٢) .

الاهمال^(١) . وذكر ابن التين ان المحفوظ بالجيم والهمز أي يكب عليها يقال منه حنا يحنوا حنوا^(٢) . وعن ابن فارس حنوت الشيء [حنوا]^(أ) عطفته^(٣) . عندي إنه ليس من هذين لأن حنا يحنى تكتب مستقبلة بالألف وليس هو كذلك في الأصل . قلت : بل هو الأصح في الأصول قال : وحنوت أحنو مستقبلة بالواو وليس هو كذلك في الأمهات . وقال ابن فارس : احنى الرجل يحنى ولم يهمله^(٤) . وفيه من الفوائد : ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وهو الصحيح^(٥) ، وانهم إذا تحاكموا إلينا نحكم بينهم بحكم شرعنا لأنه عليه السلام رجمهما^(٦) ، وأن أنكحتهم صحيحة لأنه لا رجم إلا على محصن .

وفيه ان الاسلام ليس شرطاً في الإحصان ، وهو قول الشافعي ، خلافاً لأبي حنيفة ومالك^(٧) واعتذروا باعتذارات منها : رجمهما لكونهما ليسا أهل ذمة ، [ومنها]^(ب) لعله كان قبل النهي عن قتل النساء ، ومنها أنه رجمهما

(أ) ، (ب) ساقطة من الأصل .

(١) المفهم (١١٦/٥) .

(٢) ينظر : معالم السنن للخطابي (٦/٢٠٦٠) ، اعلام الحديث للخطابي (٣/١٦١٦) .

(٣) معجم مقاييس اللغة (٢/١٠٨) ، مجمل اللغة (١/٢٥٣) .

(٤) لم أقف عليه عند ابن فارس بعد مراجعة معجم مقاييس اللغة ومجمل اللغة ووجدت عند

الجوهري بلفظ : « ورجل أحنى » . الصحاح (٦/٢٣٢١) .

(٥) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم (١١/٢٠٨) ، البرهان في أصول الفقه للجويني

(١/١٠٧-١١٠) .

(٦) كما هو واضح من حديث الباب . والمسألة فيها تفصيل طويل ، ينظر : تفسير الطبري

(١٠/٣٢٥ - ٣٣٤) وتفسير القرطبي (٦/١٨٤ - ١٨٧) .

(٧) ينظر قول الشافعية : في روضة الطالبين للنووي (١٠/٩٠) ، وقول الحنفية : في كتاب بدائع

الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (٧/٣٨) ، وقول المالكية : في كتاب شرح حدود ابن

عرفة لأبي عبدالله الأنصاري (ص ٦٩٨) .

بحكم التوراة فإنه سألهم ذلك عند قدوم المدينة ، وأن آية حد / الزنا نزلت [٣٠٧/ع]
بعد ذلك فكان الحديث / منسوخاً . ويحتاج إلى تحقيق التاريخ . وكاننا من [ت/٣٦٧/أ]
أهل العهد .

(٩٠) ومنها أن ابن عمر رضي الله عنهما راويه يقول : « لا تحصن
أنكحة الكفار »^(١) وجوابه ان العبرة بما رواه . ومنها أن يكون رجمها قبل ان
يكون الإحصان من شروط الرجم وهو دعوى . واحتج به بعض الحنفية على قبول
شهادة الكفار بعضهم على بعض^(٢) ، وجوابه أنه كان بإقرارهما . واستدل به
بعضهم على أنه لا يحفر للمرأة ، ولا للرجل ، على أنه لو حفر لهما لم يحنا
عليها يقيها الحجارة وسيأتي في موضعه باقيه^(٣) .

(١) رواه الدارقطني في السنن (١٤٧/٣) ، وابن عدي في الكامل (١٧٣/١) من طريق أحمد بن
أبي نافع عن عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
قال رسول الله ﷺ : « لا يحصن المشرك بالله شيئاً » قال الدارقطني : وهم عفيف في
رقعه ، والصواب موقوف من قول ابن عمر . أه .

وجعل ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٢٧٩/٣) العلة أحمد بن أبي نافع ، وقال : لم
تثبت عدالته ونقل ابن عدي عن أحمد بن علي بن المثني أن أحمد بن أبي نافع لم يكن
موضعا للحديث .

(٢) ينظر كتاب بدائع الصنائع للكاساني (٢٨٠/٦) .

(٣) في كتاب الحدود / باب احكام أهل الذمة واحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الإسلام
(٢١٤/٨) .

وينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٦٢٥/ل/٤) .

باب سؤال المشركين ان يريهم [النبي ﷺ]^(١) آية فأراهم إنشقاق القمر

وذكر فيه ثلاثة أحاديث :

(٣٦٣٦/٩١) أحدها : حديث ابن أبي نجيح عبدالله بن يسار المكي عن مجاهد عن أبي^(ب) معمر عبدالله بن سخبيره الكوفي مولى الأخفش الثقفي عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقين فقال النبي ﷺ : « اشهدوا »^(١) .

(٩٢) وسيأتي له متابعة في التفسير في سورة (ج) القمر^(٢) .

(٣٦٣٧/٩٣) ثانيها « حديث أنس رضي الله عنه ان أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ [ان يريهم]^(٣) آية فأراهم انشقاق القمر »^(٣) .

(أ) ساقطة من الأصل وأشار إليها بعلامة لحق وألحقها في الحاشية .

(ب) في نسخة « ت » ابن .

(ج) في الأصل « صورة » والمثبت من نسخة « ت » لأنه أصوب .

(د) ساقطة من الأصل .

(١) له متابعات في كتاب مناقب الانصار / باب انشقاق القمر (٥/٦٢) .

- وعند مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم / باب انشقاق القمر (٤/٢١٥٨ ، رقم

: ٢٨٠٠) .

- وعند الترمذي في كتاب التفسير / باب ومن سورة القمر (٥/٣٧٠ ، رقم : ٣٢٨٥) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب التفسير / باب « انشق القمر » (٦/٤٧٦) .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣/٥٦٨) ، صحيح البخاري (٦/١٧٨ -

: ١٧٩) .

(٣) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٦٣٦) .

(٣٦٣٨/٩٤) ثالثها : « حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق في زمان رسول الله ﷺ » .

هذه الثلاثة الأحاديث^(١) ذكرها بعد إسلام عمر قريباً وترجم عليها باب إنشقاق القمر^(٢) .

(٩٥) وقال هناك : وقال أبو الضحى : - وهو مسلم بن صبيح - عن مسروق عن عبدالله « انشق بمكة »^(٣) .

(٩٦) وقال : وتابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبدالله . وهذه المتابعة أخرجها البيهقي من حديث عبدالرزاق ثنا^(٣) ابن عيينة ومحمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح به بلفظ « رأيت القمر

(أ) في نسخة « ت » تقديم وتأخير هذه الأحاديث الثلاثة .

(١) صحيح البخاري (٦٢/٥) ، في الأحاديث رقم : « ٣٨٦٨ » ، « ٣٨٦٩ » ، « ٣٨٧٠ » ، « ٣٨٧١ » من البحث .

(٢) وقال ابن حجر رحمه الله : أما حديث أبي الضحى ، فقرأت على عمر بن محمد بن أحمد البالسي أخبركم أبو بكر بن محمد المقدسي ، عن عبدالرحمن بن مكي ، أن الحافظ أبا طاهر السلفي أخبره ، أنا أبو عبدالله الرازي ، أنا علي بن محمد الفارسي ، ثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد الذهلي ، ثنا جعفر بن محمد بن الحسن ، ثنا المعلى بن مهدي ، ثنا أبو عوانه ، عن مغيرة ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبدالله بن مسعود ، قال « انشق القمر بمكة » ... إلى آخره .
تغليق التعليق (٨٩/٤) .

- ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده : ثنا أبو عوانه به (ص ٣٨) .

- وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة من طريق أبي داود الطيالسي ، ومن طريق أبي عوانه عن المغيرة ، ومن طريق هشيم عن المغيرة عن أبي الضحى (٢٦٦/٢) . أه .

- وأخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق هشيم عن المغيرة عن أبي الضحى (ص ٢٨١) .

(٣) في دلائل النبوة « أخبرنا » . (٢٦٦/٢) . وهذا يحدث عند المحدثين « حدثنا » بدل « أخبرنا » بنون الجمع إذا كان مع الراوي غيره .

منشَقًا شقين مرة^(١) بمكة شقة على أبي قبيس^(١) وشقة على السويداء^(٢)»^(٣).

وقد روي حديث انشقاق القمر أيضاً من طرق آخر منها :

(٩٧) عن^(ب) ابن عمر « فلقة / من دون الجبل وفلقة من خلفه »^(٤). [ت/٣٦٧/ب]

(أ) في نسخة « ت » مرتين .

(ب) ساقطة من نسخة « ت » .

(١) أبي قبيس : هو الجبل المشرف على الصفاء ، سمي برجل من مذبح كان يكنى أبا قبيس ؛ لأنه أول من بنى فيه ، وكان يسمى في الجاهلية الأمين ؛ لأن الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان ، وهو أحد الأخشبين .

ينظر : معجم ما استعجم للبكري (٣/١٠٤٠) ، المنتظم لابن الجوزي (١/١٣٨) ، معجم البلدان للحموي (١/١٠٣ ، ١٠٤) ، تاريخ مكة للأزرقي (٢/٢٦٧) .

(٢) السويداء : تصغير سوداء : موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام .

ينظر : معجم ما استعجم للبكري (٣/٧٦٧) ، معجم البلدان للحموي (٣/٣٢٥) .

(٣) دلائل النبوة (٢/٢٦٥) .

ينظر : هدى الساري (ص ٥١) ، تغليق التعليق (٤/٩٠) .

(٤) حديث ابن عمر : رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين واحكامهم / باب انشقاق القمر (٤/٢١٥٩ ، رقم : ٢٨٠١) .

- والترمذي في كتاب الفتن / باب ما جاء في انشقاق القمر (٤/٤١٤ ، رقم : ٢١٨٢) .

- وفي كتاب التفسير / باب ومن سورة القمر (٥/٣٧١ ، رقم : ٣٢٨٨) .

- والطبري في التفسير (١١/٥٤٥) .

- والحاكم في المستدرک (٢/٤٧٢) من طريق شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر ، واللفظ للحاكم .

وقال الحاكم : هذه الشواهد لحديث عبدالله بن مسعود كلها صحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجها . ووافقه الذهبي .

(٩٨) وفي حديث ابن عباس « فكانت فلقة على الجبل وفلقة على أبي قبيس »^(١) .

(٩٩) ومنها جبير بن مطعم وفيه « فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل. فقالوا سحرنا محمد ، فقال بعضهم : إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم وذلك بمنى فرأيت الجبل بين فرجتي القمر »^(٢) .

(١٠٠) وعن الضحاك فقال أبو جهل : « هذا سحرنا فابعثوا إلى الآفاق حتى ينظروا أراو ذلك أم لا فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقًا . فقال الكفار هذا سحر مستمر »^(٣) .

(١) حديث ابن عباس : رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار / باب انشقاق القمر (٦٢/٥) .
- ورواه مسلم في كتاب صفات المنافقين واحكامهم / باب انشقاق القمر (٢١٥٩/٤) ، رقم : (٢٨٠٣) .

- والبيهقي في دلائل النبوة (٢٦٧/٢) بنحوه .
(٢) حديث جبير بن مطعم : رواه الترمذي في كتاب التفسير / باب ومن سورة القمر (٣٧٢/٥) ، رقم : (٣٢٨٩) .

- والإمام أحمد في مسنده (٨٢-٨١/٤) .
- وابن جرير الطبري في التفسير (٥٤٦/١١) .
- والحاكم في المستدرک (٤٧٢/٢) وصححه وواقفه الذهبي .
- والبيهقي في دلائل النبوة (٢٦٨/٢) من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه .
- وروى ابن حبان في موارد الظمان طرفه (ص ٥١٩) .

(٣) أما رواية الضحاك فإني لم أقف عليها بهذا السياق بعد مراجعة الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد ، ودلائل النبوة للبيهقي ، وأبي نعيم ، وعلامات النبوة للبوصيري ، ودلائل النبوة لقوام السنة ومجمع الزوائد للهيثمي ، وتفسير ابن جرير الطبري ، وابن كثير ، والبعوي ، والشوكاني ==

(١٠١) ومنها « على الشق ونحن معه »^(١) .

(١٠٢) وفي حديث أنس في باب انشقاق القمر من البخاري « حتى رأوا حراء بينهما »^(٢) .

(١٠٣) وفي رواية « أراهم القمر من بين انشقاقيه » فنزلت ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾^(٣) .^(٤)

(١٠٤) ومنها « حديث حذيفة بن اليمان »^(٥) ، ولا شك في ذلك ولا مرية.

(١٠٥) وفي رواية ابن مسعود « هذا سحر بن أبي كبشة فستلوا السفار

== والدر المنشور للسيوطي، وتفسير السمعاني، وأسباب النزول للواحدي، والفتح السماوي بتخريج

أحاديث البيضاوي للمناوي، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي .

(١) أما هذه الرواية فلم أقف عليها ولعل في لفظها تحريف .

(٢) أما حديث أنس رضي الله عنه : فرواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار / باب انشقاق القمر (٦٢/٥) .

ورواه مسلم في كتاب صفات المنافقين واحكامهم / باب انشقاق القمر (٢١٥٩/٤) ، رقم: (٢٨٠٢) .

(٣) في كتاب التفسير / باب ﴿ وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ﴾ (١٧٨/٦) .

(٤) سورة القمر - الآية (١) .

(٥) حديث حذيفة بن اليمان : رواه الحاكم في المستدرک (٦٠٩/٤) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

- ورواه ابن جرير الطبري في التفسير (٥٤٦/١١) .

- وعزاه الحافظ ابن حجر في تحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة (٢٧٩/٤) للحاكم .

يقدمون عليكم فإن كان مثل ما رأيتم فقد صدق . وإلا فهو سحر . فقدم السفار فسألوهم فقالوا رأيناه قد انشق ^(١) . وسيأتي ذكره في التفسير ^(٢) . وأيضاً لا شك في عظمها ، بل لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء ، لأنه أمر ظاهر في الأفلاك العلوية خارج من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع [الاربع] ^(٣) فيطمع في نيله بحيلة وعلاج وتأليف ونحوها من الأمور التي يتعاطاها المحتالون ، ويتصنع بها المتكلفون ، فلذلك صار الخطب فيه أعظم ، ولا عبرة ، فمن أنكر ذلك معللاً بأنه لو كان ذلك حقيقة لم يجز أن يخفى أمره على العوام ولتواترت بذلك الأخبار لأنه أمر مصدره عن حس ومشاهدة والناس فيه شركاء وهم مطالبون بنقل الغريب والأمر العجيب ^(٤) ، فقد قال تعالى : ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ^(٥) لا يقال ان الماضي المراد به المستقبل لأنه لا يرد إليه إلا بدليل وقد قال عقبه

(أ) ساقطة من الأصل .

(١) حديث ابن مسعود : رواه البخاري في كتاب التفسير / باب ﴿ وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ﴾ (١٧٨/٦) .

- ومسلم في كتاب صفات المنافقين واحكامهم / باب انشقاق القمر (٢١٥٨/٤) ، رقم : (٢٨٠٠) .

- والحاكم في المستدرک (٤٧١/٢) . وصححه ووافقه الذهبي .

- وابن جرير الطبري (٥٤٥/١١ - ٥٤٦) .

- والبيهقي في دلائل النبوة (٢٦٦/٢) وأقرب الالفاظ إلى لفظ الشارح لفظ البيهقي وابن جرير .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣/٥٦٨) صحيح البخاري / باب تفسير سورة القمر (١٧٨-١٧٩) .

(٣) من قوله : بل لا يكاد يعدلها ... إلى قوله : والأمر العجيب . ملخص من أعلام الحديث للخطابي (٣/١٦١٨-١٦١٩) .

(٤) سورة القمر الآية (١) .

﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا ﴾ ^(١) وهذا لا يكون في القيامة وهذا ليس / باب (ت/٣٦٨/أ)
قياس لا سيما وقد طلبه جماعة خاصة فأراهم ذلك مع كثرة الناس ^(١) هذا
الكسوف يطرأ ولا يشعر به كثير من الناس ^(٢) .

وقوله : « ان أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ » يريد كفار قريش.

(أ) في نسخة « ت » النامين .

(١) سورة القمر الآية (٢) .

(٢) ينظر أعلام الحديث للخطابي (٣/١٦١٩) .

[٢٨/٦١] **باب** (١)

ذكر فيه تسعة أحاديث :

(٣٦٣٩/١.٦) أحدها « حديث : أنس رضي الله عنه أن رجلين^(١) من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما لما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله » .

هذا الحديث سبق في أحكام المساجد ، واتفق إيراد البخاري له هناك باتحاد المتن والسند وهو قليل^(٢) .

وهي كرامة لهما لصحبتهما النبي ﷺ وخروجهما من عنده .

(١) قال ابن حجر رحمه الله في الفتح (٦/٦٢٣) : قوله (باب) كذا في الأصول بغير ترجمة ، وكان من حقه أن يكون قيل البابين اللذين قبله لأنه ملحق بعلامات النبوة وهو كالفصل منها ، لكن لما كان كل من البابين راجعاً إلى الذي قبله ، وهو علامات النبوة سهل الأمر في ذلك .

(٢) الرجلين هما : عبادة بن بشر وأسيد بن حضير .
ينظر : الأسماء المبهمة في الانبياء المحكمة للخطيب البغدادي (ص ٤٢٣) ، ايضاح الاشكال لابن طاهر (ص ١٢٦) .

(٣) كتاب الصلاة / الباب الذي يلي باب ادخال البعير للمسجد ... (١/١٢٥) .
وله متابع في كتاب مناقب الأنصار / باب منقبة أسيد بن حضير (٥/٤٤) .

الحديث الثاني :

(٣٦٤٠/١٠٧) « حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال :
لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون » .
هذا الحديث يأتي في الاعتصام إن شاء الله^(١) .

(١) في باب قول النبي ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ... » (١٢٥/٩) ، وله متابع في كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ (١٦٧/٩) .
- وعند مسلم في كتاب الإمارة / باب قوله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ... » (١٥٢٣/٣ ، رقم : ١٩٢١) .

الحديث الثالث :

(١٠٨/٣٦٤١) حديث عمير بن هاني سمع معاوية^(١) سمعت النبي ﷺ [يقول]^(أ) « لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ، لا يضرهم من خذلهم [ولا من خالفهم]^(ب) حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك ، قال عمير: فقال مالك بن يخامر : قال معاذ وهم بالشام ، / فقال معاوية : لهذا^(٢) مالك يزعم انه سمع [٣٠٨/ع] معاذاً يقول وهم بالشام »^(٣).

ويأتي في التوحيد^(٤). وشيخ البخاري في الأول^(٥) عبد الله بن أبي

(أ) ساقطة من الأصل . (ب) ساقطة من الأصل .

(ج) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : في الثاني لأن شيخه في الأول هو أنس ، فحرر الثاني .

(١)(٢) في الصحيح « معاوية يقول ، « هذا » .

(٣) وله متابعات في كتاب العلم / باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (٢٧/١) .

وفي كتاب فرض الخمس / باب قول الله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خَمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ (١٠٣/٤) .

وفي كتاب الاعتصام / باب قول النبي ﷺ « لا تزال طائفة .. » (١٢٤/٩ - ١٢٥) .

وفي كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾

(١٦٧/٩) .

- وعند مسلم في كتاب الامارة / باب قول النبي ﷺ « لا تزال طائفة ... » (٣/١٥٢٤

، رقم : ١٠٣٧) .

وشاهد من حديث ثوبان في باب ما جاء في الأئمة المضلين (٤/٤٣٧ ، رقم : ٢٢٢٩) .

- وفي ابن ماجه في المقدمة / باب اتباع سنة رسول الله ﷺ (١/٦٠٥) .

(٤) باب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ... ﴾ ، (١٦٧/٩) .

(٥) قصد رحمه الله بقوله : في الأول أي : الحديث رقم (٣٦٤٠) وهو الحديث الثاني

من أحاديث البساب ، لأن شيخ البخاري فيه هو عبد الله بن أبي الأسود وليس الحديث الأول

في الباب . كما نبه عليه سبط ابن العجمي في هامش الفروق « ج » .

الأسود، وهو ابن محمد بن أبي الأسود حميد بن الأسود أبو بكر البصري
الحافظ ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي قاضي همدان، مات سنة ثلاث
وعشرين ومائتين وهو من أفراد خ عن م^(١).

وفي إسناد الشامي^{(١)(٢)} / ابن جابر وهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر [ت/٣٦٨/ب]
الشامي أخو يزيد بن يزيد، وعبد الرحمن الأكبر، مات سنة ثلاث وخمسين
ومائة^(٣).

قال الداودي: في قول معاذ [وهم بالشام]^(ب) لعله ذكر الشام في حديث
آخر، ثم ذكر هذا ليبين انه لا تكون الظاهرة إلا بالشام^(٤).

وقوله: « حتى يأتي أمر الله » يعني القيامة^(٥).

وقال البخاري في موضع آخر: هم أهل العلم^(٦). وقيل: ظاهره بالمغرب^(٧).

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً: صوابه الثالث .

(ب) ساقطة من الأصل .

(١) ينظر: الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (١/٢٢٦)، تهذيب التهذيب لابن حجر

(٢) (٦/٦)، خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي (٢١٢) .

(٣) قصد المصنف رحمه الله بقوله: وفي اسناد الشامي أي الحديث رقم (٣٦٤١) وهو الثالث
من أحاديث الباب .

(٤) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (١/٥٠٢)، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص

١٤٦)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص ١٨٠) .

(٥) ينظر: عمدة القاري (١٦/١٦٤) .

(٦) ينظر: المصدر السابق (٢٥/١٤١) .

(٧) الموضوع الذي ذكر فيه هم أهل العلم في كتاب الاعتصام / باب قول النبي ﷺ « لا تزال
طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم » . فقد ذكرها ترجمة للباب .

(٨) ينظر: القرى لقاصد أم القرى للمحب الطبري (ص ٦٥٤) .

(١٠٩) وفي م عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً « لا يزال أهل الغرب^(١) ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة »^(٢) . والشام غير المغرب لأن الشام من المدينة ، ومكة ليست من المغرب^(١) بين اليمن والشام^(٣) .
وحديث مالك بن يخامر لم يرفعه^(٤) وحديث سعد مرفوع^(٥) .

(أ) العبارة في نسخة « ت » ومكة ليست من المغرب بين المغرب بين اليمن والشام .

(١) أهل الغرب : قيل أراد بهم أهل الشام . وقيل : أراد بالغرب الحدة والشوكة . يريد الجهاد . وقال علي بن المديني : الغرب هنا الدلو ، وأراد بهم العرب لأنهم أصحابها وهم يستقون بها .

ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣٥١/٣) .

(٢) في كتاب الامارة / باب قول النبي ﷺ « لا تزال طائفة ... » (٣/١٥٢٥ ، رقم : ١٩٢٥) .

(٣) قال صاحب معجم البلدان : في اثناء حديثه عن مسافات مكة : « ... ومن دمشق إلى مكة شهر ، ومن عدن إلى مكة شهر ... » الحموي (٢١٧/٥) .

وهذا يثبت ما قاله الشارح بأن مكة بين اليمن والشام .

(٤) في الحديث رقم « ٣٦٤١/١٠٦ » .

(٥) في الحديث رقم « ١٠٧ » .

الحديث الرابع :

(٣٦٤٢/١١٠) « حديث^(أ) علي بن عبدالله -هو ابن المديني- ثنا^(ب) سفيان -وهو ابن عيينة- ثنا شبيب بن غرقدة قال : سمعت الحلي^(١) يتحدثون عن عروة انه عليه السلام أعطاه دينار يشتري له به [شاة فاشترى له به]^(ج) شاتين فباع إحداهما بدينار فجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لريح فيه قال سفيان : كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه . قال : سمعه شبيب بن غرقدة من عروة فأتيته فقال شبيب : إني لم أسمع من عروة سمعت الحلي يخبرونه^(د) عنه . »

(أ) في نسخة « ت » ثنا .

(ب) في البخاري أخبرنا .

(ج) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(د) في الأصل يحدثونه وما أثبتته من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث .

(١) الحلي : الواحد من أحياء العرب ، والحلي : البطن من بطون العرب . وقال ابن حجر: أي قبيلته المنسويين إليه وهم منسوبون إلى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا فنسبوا إليه ، وهذا يقتضي أن يكون سمعه من جماعة أقلهم ثلاثة .
ينظر : لسان العرب لابن منظور (٢١٥/١٤) ، فتح الباري لابن حجر (٦/٦٣٤) ، إرشاد الساري للقسطلائي (٧٦/٦) .

(٣٦٤٣/١١١) ولكن سمعته يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : « الخير معقود بنواصي^(١) الخيل إلى يوم القيامة . قال : ورأيت^(٢) في داره سبعين فرساً . قال سفيان : يشتري له شاة كأنها أضحية »^(٣) .

هذا الحديث ذكره البخاري هنا كذلك . وذكر حديث الخيل مقتصراً عليه في الجهاد كما سلف^(٤) . وفيه جهالة الحي كما ترى فهو غير متصل . والشافعي توقف فيه في بيع الفضولي فقال : إن صح قلت به . كذا في البويطي^(٥) . وحكى المزني^(٦) / عن الشافعي انه حديث ليس بثابت [٣٦٩/٥]

-
- (١) النواصي : جمع ناصية ، وهي شعر مقدم الرأس ، والناصية من القوم الخيار ، وكذلك من الإبل وغيرها .
- (٢) في الصحيح « وقد رأيت » .
- ينظر : الصحاح للجوهري (٢٥١٠/٦) ، منال الطالب لابن الأثير (ص ٥٧) .
- (٣) وله متابعات في كتاب فضل الجهاد والسير / باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٣٤/٤) .
- وفي باب الجهاد ماض مع البر والفاجر (٣٤/٤) .
- وفي كتاب فرض الخمس / باب قول النبي ﷺ : أحلت لكم الغنائم ... (١٠٤/٤) .
- وفي كتاب المناقب / الباب الذي يلي باب سؤال المشركين ان يريهم النبي ﷺ آية ... (٢٥٢/٤) .
- وفي أبو داود في كتاب البيوع / باب في المضارب يخالف (٢٥٦/٣) .
- وفي النسائي في كتاب الجهاد / باب قتل ناصية الفرس (٢٢١/٦ ، رقم : ٣٥٧٤) .
- (٤) في كتاب الجهاد / باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٣٤/٤) .
- (٥) هو يوسف بن يحيى القرشي ، أبو يعقوب : صاحب الإمام الشافعي وقام مقامه في الافتاء ، وامتنع من القول بخلق القرآن فسجن ومات في سجنه ببغداد سنة ٢٣١ هـ . له « المختصر » في الفقه .
- ينظر : الانتقاء لابن عبد البر (ص ١٠٩) ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٩٩/١٤) .
- (٦) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل أبو إبراهيم . كان زاهداً عالماً مجتهداً قوي الحجّة وهو إمام الشافعيين . من كتبه « الجامع الكبير » ، و « الجامع الصغير » و « الترغيب في العلم » . توفي سنة ٢٦٤ هـ .
- ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٧١/١) ، الانتقاء لابن عبد البر (ص ١١٠) .

عنده^(١) . قال البيهقي : إنما ضعفه لأن شبيب بن غرقدة رواه عن الحمي وهم غير معروفين^(٢) . وقال في موضع آخر : إنما ضعفه لأن شبيب بن غرقدة رواه عن الحمي^(٣) . قال الشافعي : لما في إسناده من الارسال وهو أن شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة البارقي إنما سمعه من الحمي يخبرونه عنه .

وقال في موضع آخر : الحمي الذي أخبر شبيب بن غرقدة عن عروة لا أعرفهم^(٤) وليس هذا من شرط أصحاب الحديث في قبول الاخبار .

وكذا قال الخطابي : انه خبر غير متصل لأن الحمي حدثوه عن عروة وما كان سبيله من الرواية لم تقم به الحجة^(٥)(ب) .

(أ) في نسخة « ت » لا نعرفهم .

(ب) العبارة في الأصل : وكان سبيله من الرواية لم تقم به الحجة ، والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق للمصدر .

(١) لم أقف على مختصر البويطي ، ولم أهد إلى موضع النقل من مختصر المزني ، لكن قال الحافظ العلاتي في رسالته « الكلام على بيع الفضولي » .

وقال الشافعي - رحمه الله - في كتاب البويطي أواخر الغصب : « ومن غصب عبداً فباعه لم يجز بيعه وإن أجاز ذلك السيد لأن البيع وقع فاسداً ، ثم قال بعد ذلك : وإن غصب عبداً وأعتقه ثم أجازه السيد لم يجز لأنه أعتقه من لا يملك ، وإجازة السيد إياه شيء لا يجوز إلا أن يجده السيد عتقاً ، فإن صح حديث عروة البارقي فكل من باع أو أعتق ثم رضي فالبيع والعتق جائزان » . هذا نصه بحروفه في الكتاب المذكور ، ورواية الربيع بن سليمان والبويطي جميعاً عن الشافعي - رحمه الله - قولان في الجديد ، وأحدهما على موافقة القول القديم . أ. هـ . ينظر : مجلة البحوث الفقهية المعاصرة (ص ٥٤) .

(٢) معرفة السنن والآثار (٣٢٨/٨) .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (١١٣/٦) .

(٤) معالم السنن (٤٩/٥ - ٥٠) .

(١١٢) وقال الشافعي في الأم : « قد روي هذا الحديث عن سفيان بن عيينة عن شبيب يوصله ويرويه عن عروة بمثل هذه القصة أو معناها »^(١) .

(١١٣) ولعله يشير إلى رواية سعيد ابن زيد أخي^(أ) حماد بن زيد^(ب) في الدارقطني^(٢) . وهو من رجال مسلم واستشهد به خ وثقه جماعة وضعفه يحيى القطان^(٣) . وقال المنذري^(٤) في اختصاره للسنن تخريج البخاري لهذا الحديث في صدر حديث « الخير معقود بنواصي الخيل » يحتمل أن يكون

(أ) في نسخة « ت » آخر .

(ب) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : حديث سعيد بن زيد أو حماد بن زيد ذكره الذهبي في ميزانه مما أنكر عليه من طريق أبي يعلى الموصلي .

(١) الأم للشافعي (٣٣/٤) في الأم : قد روى هذا الحديث غير سفيان بن عيينة ...

(٢) رواه أبو داود في كتاب البيوع / باب في الشركة (٢٥٦/٣) .

والترمذي في كتاب البيوع / باب « ٣٤ » (٥٥٩/٣ ، رقم : ١٢٥٨) .

وابن ماجه في كتاب الصدقات / باب الأمين يتجر فيه فيريح (٨٠٣/٢ ، رقم : ٢٤٠٢) .

والدارقطني (١٠/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١١٢/٦) .

وقال : رواه جماعة عن سعيد بن زيد وهو أخو حماد بن زيد ، وليس بالقوي وحسنه الألباني

في صحيح سنن ابن ماجه (٢٧٥/٢ ، رقم : ١٩٦١) .

(٣) ينظر : تهذيب الكمال للمزي (٤٤١/١٠ - ٤٤٤) ، تاريخ البخاري الكبير (٢٧٢/٣) ،

تاريخ البخاري الصغير (١٦٦/٢ ، ١٦٩) ، لسان الميزان لابن حجر (٢٢٩/٧) .

(٤) المنذري : هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله أبو محمد : عالم بالحديث والعربية ، من

الحفاظ المؤرخين . له مؤلفات منها : « الترغيب والترهيب » ، « مختصر سنن أبي داود »

وغيرها كثير . توفي سنة ٦٥٦ هـ .

ينظر : فوات الوفيات للكتبي (٢٩٦/١) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٠٨/٥) .

سمعه من علي بن المديني على التمام فحدث به كما سمعه وذكر فيه إنكار شبيب سماعه من عروة حديث الشاة ، وإنما سمعه من الحي عن عروة وإنما سمع من عروة ، قوله عليه السلام « الخير معقود بنواصي الخيل » .

ويشبهه أن الحديث^(١) لو كان على شرطه لأخرجه في البيوع والوكالة كما جرت عاداته في الحديث الذي يشتمل على أحكام : أن يذكره في الأبواب التي تصلح له ، ولم يخرجها إلا هنا ، وذكر بعده حديث « الخيل » من رواية ابن عمر / وأنس وأبي هريرة . فدل ذلك أن مراده حديث الخيل فقط ، إذ هو على [ت/٣٦٩/ب] شرطه.

وقد أخرج مسلم حديث شبيب ابن غرقدة^(ب) مقتصرًا على ذكر الخيل . ولم يذكر حديث الشاة^(١) .

وذكره ابن حزم^(٢) في محلاه من طريق ابن أبي شيبه عن سفيان عن شبيب عن عروة ، ومن طريق [أبي] داود .

(أ) في نسخة « ت » ويشبهه ان الحديث في الشراء .

(ب) في نسخة « ت » عن عروة . (ج) ساقطة من الأصل .

(١) في كتاب الإمارة / باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٣ / ١٤٩٣ ، رقم : ١٨٧٣) . ينظر : مختصر سنن أبي داود للمنذري (٥ / ٥١) .

(٢) ابن حزم : هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد ، كان في الأندلس ، خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه ، يقال لهم « الحزمية » كان فقيهاً حافظاً ، له تأليف كثيرة أشهرها « الفصل في الملل والأهواء والنحل » ، « المحلى » ، « وجمهرة الأنساب » وغيرها . توفي سنة ٤٥٦ هـ .

ينظر : أخبار الحكماء للقفطي (ص ١٥٦) ، إرشاد الأريب للحموي (٥ / ٨٦ - ٩٧) .

وأخرجه أيضاً الترمذي^(١) وابن ماجه^(٢) ثم قال [في]^(١) أحد طريقه سعيد بن زيد وهو ضعيف - وقد أسلفنا من وثقه - وفيه^(ب) أيضاً أبو لبيد لمأزة^(ج) بضم اللام بن زيار - بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة - وليس بمعروف العدالة^(٣) .

قلت : بلى ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية وقال : سمع من علي وكان ثقة . وقال أحمد : صالح الحديث وأثنى عليه ثناءً حسناً^(٤) .

فائدة : عروة هذا هو ابن عياض بن أبي الجعد البارقي نسبة إلى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياً فسموا به . ومن قال فيه عروة بن الجعد كما قاله غندر فقد وهم ، قاله ابن المديني .

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً: أي في حديث الشاة المتصل المذكور فيه سعيد بن زيد .

(ج) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً: الا انه ناصبي ينال من علي رضي الله عنه ويمدح يزيد بصري حضر وقعة الجمل أخرج له د س ق .

(١) في كتاب البيوع / باب « ٣٤ » (٥٥٨/٣ ، رقم : ١٢٥٧) .

(٢) في كتاب الصدقات / باب الأمين يتجر فيه فيريح (٨٠٣/٢ ، رقم : ٢٤٠٢) .

(٣) المحلى لابن حزم (٤٣٦-٤٣٧) .

(٤) لمأزة بن زيار الأزدي الجهضمي ، أبو لبيد البصري روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه .

ينظر : تهذيب الكمال للمزي (٢٤٠/٢٤) ، العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل

(٤٣٢/١) ، طبقات ابن سعد (٢١٣/٧) .

استعمله [عمر] ^(١) رضي الله عنه على قضاء الكوفة قبل شريح ^(٢). وفي الصحابة والتابعين خلق على هذا النمط فمن الصحابة أوس بن أوس الثقفي ، ويقال فيه : ابن أبي أوس ^(٣) ، ويسر بن أرطاة ويقال فيه ابن أبي أرطاه ^(٤) وغير ذلك .

فصل : سلف تفسير حديث « الخير معقود بنواصي الخيل » في الجهاد واضحاً ^(٥) . وأما فقه حديث عروة فإذا وكَّلَ في شراء شاة بدينار فاشتري شاتين بدينار كل واحدة منهما أو إحداهما مساوية لدينار فيقع الشراء للموكل ، وفي تصرف الفضولي للشافعي قولان أظهرهما البطلان ^(٦) . وثانيهما / موقوف ان أجاز مالكة نفذ وإلا فلا ، تعلقاً بهذا [٣٠٩/ع] / الحديث ، وهو مشهور مذهب مالك ^(٧) ، وأبي حنيفة ^(٨) ، وإسحاق ^(٩) . [٣٧٠/ت]

(أ) ساقطة من الأصل وأشار إليها بعلامة لحق وألحقها في الحاشية .

- (١) ينظر : رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/٥٨٠) ، الأنساب للسمعاني (١/٢٥٤) ، تجريد أسماء الصحابة للذهبي (١/٣٤٩) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٧/١٧٨) ، تاريخ الصحابة لابن حبان (ص ١٩٦) .
- (٢) أوس بن أوس ، وفيه خلاف هل هو أوس بن أوس ، أو أوس بن أبي أوس .
- ينظر : تهذيب الكمال للزمري (١/١٢٦) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (١/٣٨١) ، تاريخ الصحابة لابن حبان (ص ٣٠٣) .
- (٣) يسر بن أرطاة ، ويقال : ابن أبي أرطاة أبو عبدالرحمن الشامي مختلف في صحبته . روى له أبو داود والترمذي والنسائي حديثاً واحداً .
- ينظر : تاريخ بغداد للخطيب (١/٢١٠) ، المحبر لابن حبيب (ص ٢٩٣) ، تهذيب الكمال للزمري (٤/٥٩-٦٩) .
- (٤) في باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٤/٣٤) .
- (٥) ينظر : قول الشافعية في روضة الطالبين للإمام النووي (٣/٣٥٣) .
- (٦) ينظر : قول المالكية في الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة لابن شاس (١/٣٤٩) . وفي شرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك لابن البركات الدردير (٣/٢٦٦) .
- (٧) ينظر : قول الحنفية في اللباب في الجمع بين السنة والكتاب لأبي محمد المنجمي (٢/٥٠٦) .
- (٨) قول إسحاق في سنن الترمذي (٣/٥٥٠) .

واختلف قول المالكية فيما إذا أمر بشراء سلعة بكذا فوجد سلعتين من صفة ما أمر به وثمانهما ما أمر^(١) به واحد وقدر على شراء واحدة يخصها من الثمن^(ب) فقال ابن القاسم : الأمر مخير إن شاء أخذ واحدة يخصها من الثمن ويرجع ببقية الثمن على المأمور ، وإن شاء أخذهما جميعاً . وقال أصبغ^(١) عند ابن حبيب^(٢) تلزمان الأمر جميعاً . وقال عبدالمملك في مبسوطه إن شاء الأمر أخذهما جميعاً أو تركهما جميعاً^(٣) .

(أ) في نسخة « ت » ما أمر ان يشتري به واحد .

(ب) عبارة : « يخصها من الثمن » . جاءت في الأصل مقدمة وفي نسخة « ت » مؤخرة .

(١) أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع فقيه من كبار المالكية ، كان كاتب ابن وهب ، له تأليف منها « الأصول » ، « تفسير غريب الموطأ » ، « آداب الصيام » ، سمع من ابن القاسم توفي سنة ٢٢٥ هـ .

ينظر : الديباج المذهب لابن فرحون (ص ٩٧) ، الخطط لعلي مبارك (٣٠ / ٦) .

(٢) ابن حبيب : هو عبدالمملك بن حبيب بن سليمان السلمي يكنى أبا مروان ، كان حافظاً للفقهِ على مذهب مالك ، نبهها فيه ، كثير الكتب نحوياً عروضياً شاعراً نسبة إخبارياً جماعاً للعلم ، له « الواضحة في السنن والفقهِ » لم يؤلف مثلها . توفي سنة ٢٣٨ هـ .

ينظر : الديباج المذهب لابن فرحون (٦ / ٢) ، نفح الطيب للمقري (٣٣ / ١) .

(٣) لقد بذلت جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً في البحث في جميع المظان من كتب الرجال والاعلام والمصنفات والمعاجم والفهارس بالاضافة إلى السؤال فلم أعثر على من اسمه عبدالمملك وله كتاب المبسوط . ونقل العيني في العدة (١٦٧ / ١٦) كلام الشارح وعزاه له .

الحديث الخامس :

(٣٦٤٤/١١٤) « حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

الخيال في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » .

وقد سلف كما قلنا في الجهاد^(١) .

.....

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٦٤٣) .

الحديث السادس :

(٣٦٤٥/١١٥) « حديث أنس مثله » الخيل معقود في نواصيها الخير .

سلف أيضاً^(١) .

وفيه أبو التياح . واسمه يزيد بن حميد^(٢) ، وشيخه فيه قيس بن حفص ابن القعقاع أبو محمد البصري الدارمي مولا هم من أفراده . وقال : مات سنة تسع وعشرين ومائتين أو نحوها ، وقال غيره سنة سبع وليس في شيوخهم من اسمه قيس سواه^(٣) ، وشيخ قيس خالد بن الحارث بن عبيد أبو عثمان الهجيمي البصري . مولده سنة سبع عشرة ومائة ، ومات سنة ست وثمانين^(٤) .

(١) في الحديث رقم (٣٦٤٣) .

(٢) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٥٧٣/٢) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٢٠/١١) ، ثقات العجلي (ص ٤٧٨) .

(٣) ينظر : تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٩٠/٨) ، رجال صحيح البخاري للكلايذي (٦١٥/٢) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١٢٨/٢) .

(٤) ينظر : تاريخ البخاري الكبير (١٤٥/٣) ، الثقات لابن حبان (٢٦٧/٦) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٨٢/٣) .

الحديث السابع :

(٣٦٤٦/١١٦) حديث أبي هريرة رضي الله عنه « الخيل لثلاثة لرجل أجر ...
الحديث » .

سلف في الجهاد أيضاً^(١) .

-
- (١) وله متابعات في باب الخيل لثلاثة وقوله تعالى : ﴿ والخيل والبغال ... ﴾ (٣٥/٤) .
وفي كتاب المساقاة / باب شرب الناس وسقي الدواب ... (١٤٨/٣) .
وفي كتاب التفسير / باب قوله : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة ... ﴾ (٢١٧/٦) .
وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / باب الاحكام التي تعرف بالدلائل (١٣٤/٩) .
- وعند مسلم في كتاب الزكاة / باب إثم مانع الزكاة (٦٨٠-٦٨١ / ٢ ، رقم : ٩٨٧) .
- وعند الترمذي في كتاب فضائل الجهاد / باب ما جاء في فضل من ارتبط فرساً في
سبيل الله (١٤٨/٤ ، رقم : ١٦٣٦) .
- وعند ابن ماجه في كتاب الجهاد / باب ارتباط الخيل في سبيل الله (٩٣٢/٢ ، رقم :
٢٧٨٨) .
- وعند النسائي في كتاب الخيل (٢١٥/٦ ، رقم : ٣٥٦٢) .

الحديث الثامن :

(٣٦٤٧/١١٧) حديث أنس رضي الله عنه^(١) « صبح رسول الله ﷺ خيبر^(٢) بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما رأوه قالوا : محمد والخميس ! وأحالوا إلى الحصن يسعون فرفع النبي ﷺ يديه وقال : الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين »^(٣) .

(١) في الصحيح « يقول ... » .

(٢) خيبر : الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ وهي ناحية على ثمانية بُرْد - من المدينة - لمن يريد الشام .

ينتظر : معجم ما استعجم للبكري (٥٢١/٢) ، معجم البلدان للحموي (٤٦٨/٥) .

(٣) وله متابعات في كتاب الصلاة / باب ما يذكر في الفخذ ... (١٠٣/١-١٠٤) .

وفي كتاب الأذان / باب ما يحقن بالأذان من الدماء (١٥٨/١-١٥٩) .

وفي كتاب صلاة الخوف / باب التكبير والغسل بالصيح (١٩/٢) .

وفي كتاب البيوع / باب بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة (١٠٨/٣-١٠٩) .

وفي باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها (١٠٩/٣-١١٠) .

وفي كتاب الجهاد / باب فضل الخدمة في الغزو (٤٢/٤) .

وفي باب من غزا بصبي للخدمة (٤٣/٤) .

وفي باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الاسلام ... (٥٨/٤) .

وفي باب ما يقول إذا رجع من الغزو (٩٣/٤) .

وفي كتاب المغازي / باب أحد يحبنا ونحبه (١٣٢/٥) .

وفي باب غزوة خيبر (١٦٧/٥) .

وفي كتاب النكاح / باب اتخاذ السراري ومن أعتق جارية (٧/٧-٨) .

وفي باب من جعل عتق الأمة صداقها (٨/٧) .

هذا الحديث سلف في الجهاد في باب التكبير عند الحرب^(١) .

ومعنى خربت : ستخرب / وفي توجهنا هذا وقد وقع ذلك . وأحالوا [ت/٣٧٠/ب]
-بالحاء المهملة- أقبلوا هارين إليه^(٢) . قال أبو عبيد : يقال أحال الرجل إلى
مكان كذا يتحول إليه^(٣) . وقال الخطابي : حلت عن المكان تحولت عنه^(٤) أيضاً .

وفي باب البناء في السفر (٢٨/٧) .

وفي باب الوليمة ولوشاة (٣١/٧) .

وفي كتاب الأطعمة / باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة (٩٠/٧) .

وفي كتاب الذبائح والصيد / باب لحوم الحمر الانسية (١٢٤/٧) .

وفي كتاب اللباس / باب ارداف المرأة خلف الرجل (٢١٨/٧ - ٢١٩) .

وفي كتاب الأدب / باب قول الرجل : جعلني الله فداك (٥٢/٨) .

وفي كتاب الدعوات / باب التعوذ من غلبة الرجال (٩٧/٨) .

وفي باب الاستعاذة من الجبن والكسل (٩٨/٨) .

- وعند مسلم في كتاب الحج / باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ..

(٩٩٣/٢ ، رقم : ١٣٦٥) .

وفي كتاب النكاح / باب فضيلة اعتناقه أمة ثم تزوجها (١٠٤٣/٢ - ١٠٤٤ ، رقم :

١٣٦٥) .

وفي كتاب الجهاد والسير / باب غزوة خيبر (١٤٢٦/٣ - ١٤٢٧ ، رقم : ١٣٦٥) .

- وعند النسائي في كتاب النكاح / باب البناء في السفر (١٣١/٦ - ١٣٢ ، رقم :

٣٣٨٠) .

(١) (٦٩-٦٨/٤) .

(٢) ينظر : لسان العرب لابن منظور (١٨٨/١١) .

(٣) غريب القرآن والحديث (١/١٧١/أ) .

(٤) غريب الحديث (٦٠٥/١) .

ورواه بعضهم عن أبي ذر بالجيم^(١) وليس بشيء إلا أن يكون من اجال بالشيء
أطاف به وجال به أيضاً وهو بعيد . وعليه اقتصر ابن التين حيث قال عن أبي
الهيثم^(٢) يقال أحال الرجل إذا تحول من شيء إلى شيء^(٣) . وقال ابن فارس :
حال الرجل إلى مكان آخر إذا تحول^(٤) .

(١) في روايته عن الحموي والمستملي .

ينظر : حاشية صحيح البخاري ، النسخة اليونانية (٢٥٣/٤) .

(٢) أبي الهيثم : هو داود بن الهيثم بن اسحاق ، أبو سعد التنوخي الانباري : من اللغويين
النحاة من أهل الانبار ، له كتاب في « النحو » ، وكتاب « خلق الانسان » ، توفي
سنة ٣١٦ هـ .

ينظر : إرشاد الأريب للحموي (١٩٣/٤) ، بغية الوعاة للسيوطي (ص ٢٤٦) .

(٣) ينظر : غريب القرآن والحديث للهروي (١ / ١٨٢ ب) .

(٤) معجم مقاييس اللغة (١٢١ / ٢) .

الحديث التاسع :

(٣٦٤٨/١١٨) حديث أبي هريرة رضي الله عنه « يا رسول الله إني أسمع منك^(١) حديثاً [كثير]^(١) فأنساه .

الحديث سلف في باب حفظ العلم من كتاب العلم^(٢) .

وفيه ان أبي فديك وهو أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن مسلم ابن أبي قُديك دينار المدني مولاهم ، مات سنة مائتين أو تسع وتسعين أو إحدى ومائتين^(٣) . وفيه ابن أبي ذئب وهو أبو الحارث محمد بن عبدالرحمن ابن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب هشام العامري ، مات سنة تسع وخمسين ومائة بالكوفة وكان مولده عام الجحاف^(٤) سنة ثمانين أو إحدى وثمانين^(٥) . وفيه من أعلام نبوته إخباره بما يكون.

(أ) ساقطة من الأصل .

- (١) في الصحيح « سمعت منك ... » .
 (٢) (٤٠/١ - ٤١) ، وله متابعات في كتاب البيوع / باب ما جاء في قول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ... ﴾ (٦٨/٣) .
 وفي كتاب الحرث والمزارعة / باب ما جاء في الغرس (١٤٣/٣) .
 وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / باب الحجّة على من قال إن أحكام النبي ﷺ ظاهرة .. (١٣٣/٩) .
 - وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل أبي هريرة رضي الله عنه (١٩٣٩/٤ ، رقم : ٢٤٩٢) .
 - وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه (٦٤٢/٥ ، رقم : ٣٨٣٥) .
 (٣) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٤٣٤/٢) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٦١/٩) .
 (٤) الجحاف : جحف الشيء جحفاً ، والجحف والمجاحفة : أخذ الشيء واحترافه . والجحف شدة الجرف ، وسيل جحاف : يذهب بكل شيء وقد اجتحفه . يقال لسنة السيل والقطر الكثير : سنة الجحاف .
 ينظر : المحكم لابن سيده (٦٤/٣) ، لسان العرب لابن منظور (٢١/٩) .
 (٥) ينظر : طبقات خليفة (ص ٢٧٣) ، المعارف لابن قتيبة (ص ٤٨٥) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١٨٤/٢) ، ثقات ابن شاهين (ص ١٩٨) .

باب فضائل أصحاب النبي ﷺ [١/٦٢]

ومن صحب النبي ﷺ^(١) أو رآه

من المسلمين فهو من أصحابه

ذكر فيه ثلاثة أحاديث :

(٣٦٤٩/١١٩) أحدها : حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه^(٢) « يأتي

على الناس زمان فيغزوا فتام من الناس فيقولون : فيكم من صحب^(٣) / رسول
الله ﷺ ... الحديث » . [١/٣٧١/٥]

(٣٦٥٠/١٢٠) ثانيها : حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما^(٤) « خير

أمتي قرني ثم الذين يلونهم الحديث » .

(٣٦٥١/١٢١) ثالثها : حديث عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه^(٥) « خير

الناس قرني... بمثله » .

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣/٧-٤) : في قول البخاري - رحمهما الله - « ومن

صحاب النبي ﷺ ... » يعني أن اسم النبي ﷺ مستحق لمن صحبه أقل ما يطلق عليه اسم
صحابه لغة وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة . ويطلق أيضاً على من رآه رؤية ولو
على بعد . وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح ، إلا أنه هل يشترط في الرائي أن يكون
بحيث يميز ما رآه أو يكتفي بمجرد حصول الرؤية ؟ محل نظر ، وعمل من صنف في الصحابة
بذل على الثاني ، فإنهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق ، وإنما ولد قبل وفاة النبي ﷺ
بثلاثة أشهر وأيام ، كما ثبت في الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس ولدت في حجة الوداع
قبل أن يدخلوا مكة ، وذلك في أواخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة . أ. هـ .

(٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) في الصحيح « قال رسول الله ﷺ » ، « صاحب » ، « قال رسول الله

ﷺ » ، « أن النبي ﷺ قال » .

قال إبراهيم : « وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار » .
والأول سلف في الجهاد وعلامات النبوة^(١) ، والثاني والثالث في الشهادات^(٢) .

وما ذكره البخاري من أن الصحبة تثبت بالرؤية من المسلم هو المعروف
من طريقة أهل الحديث^(٣) . وفيه قول ثان انه من طالت صحبته على طريق
التبع له والأخذ عنه وهو طريق أهل الأصول وأهل اللغة^(٤) . وإن كان ابن
الحاجب^(٥) رجح الأول وعبر بقوله من رأى رسول الله ليدخل ابن أم مكتوم

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٥٩٧) .

(٢) في كتاب الشهادات / باب لا يشهد على شهادة جور (٢٢٤/٣) .

ولحديث عمران وعبدالله متابع في كتاب الرقاق / باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها
(١١٣/٨) .

ولحديث عبدالله متابع في كتاب الإيمان والنذور / باب إذا قال : أشهد بالله أو شهدت بالله
(١٦٧/٨) .

ولحديث عمران متابع في باب إثم من لا يفي بالنذر (١٧٦/٨) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ...
(١٩٦٢/٤ ، ١٩٦٤ ، رقم : ٢٥٣٣ ، ٢٥٣٥) .

- وعند أبو داود في كتاب السنة / باب في فضل أصحاب رسول الله ﷺ (٢١٤/٤) .

(٣) أي ما ذكره ترجمة للباب .

(٤) ينظر : المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري (٦٦٦/٢) ، كشف الأسرار لعبد العزيز
البخاري (٣٨٤/٣) ، الأجوبة العراقية للألوسي (ص ٩) .

(٥) ابن الحاجب : هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، فقيه مالكي ، من كبار العلماء
بالعربية . من تصانيفه « الكافية » في النحو ، و « مختصر الفقه » وغيرها . توفي
سنة ٦٤٦ هـ .

ينظر : شرح مختصر ابن الحاجب للأصفهاني (٧/١) ، معرفة القراء للذهبي (٥١٦/٢) ،
الطالع السعيد للأدقوي (ص ١٨٨) ، الخطط لعلي مبارك (٦٢/٨) .

الأعمى وغيره^(١) . وقول ثالث انه من أقام معه سنة أو سنتين وغزى معه غزوة أو غزوتين قاله سعيد بن المسيب^(٢) ونقض عليه بجرير بن عبد الله البجلي وشبهه^(٣) . ورابع انه من أدركه وأسلم وعقل أمور الدنيا وصحبه ولو ساعة من نهار قاله الواقدي نقلاً عن أهل العلم^(٤) . وخامس وهو أوسع من الكل ذهب إليه أبو عمر^(٥) في آخرين انه من رآه أو أسلم في حياته أو ولد وإن لم يره ولو كان ذلك قبل وفاته عليه السلام بساعة لكونه معه في زمن واحد وجمعه وإياه عصر واحد مخصوص^(٦) .

(١) مختصر ابن الحاجب (٦٧/٢) .

(٢) ينظر : الكفاية للخطيب البغدادي (ص ٥٠) .

قال الحافظ العراقي لا يصح هذا عن ابن المسيب ، ففي الاسناد إليه محمد بن عمر الواقدي ضعيف الحديث . فتح المغيـث (ص ٣٤٦) .

(٣) مثل : مالك بن الحويرث ، ووائل بن حجر ، وعثمان بن أبي العاص وغيرهم .

ينظر : فضائل الصحابة للنسائي (ص ١٨) .

(٤) ينظر : الكفاية للخطيب البغدادي (ص ٥١) ، فتح المغيـث للعراقي (ص ٣٤٦) .

(٥) أبو عمر : هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي ، من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ ، أديب ، بحاثه يقال له حافظ المغرب له تصانيف كثيرة منها « الاستيعاب » و « الدرر في اختصار المغازي والسير » و « جامع بيان العلم وفضله » وغيرها . توفي سنة ٤٦٣ هـ .

ينظر : بغية الملتبس للضبي (ص ٤٧٤) ، الصلة لابن بشكوال (ص ٦١٦) .

(٦) ينظر : فضائل الصحابة للنسائي (ص ١٩) ، الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد

البر (١٣/١) .

(١٢٢) وقال أبو موسى السيلاني^(١) : « أتيت أنس بن مالك رضي الله عنه فقلت هل بقي أحد من أصحاب رسول الله ﷺ غيرك ؟ قال : قد بقي ناس من الاعراب قد رأوه فأما من صحبه فلا^(٢) .

(١٢٣) وفي الترمذي من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً وقال حسن « لا تمس النار مسلماً رأيي أو رأي من رأيي »^(٣) .

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : وقع في النسخ التي قرأت على ابن الصلاح السيلاني بفتح السين المهملة وبالبااء الموحدة والمعروف إنما هو بسكون الياء المثناة من تحت كذا ضبطه ابن السمعاني في الأنساب على ما قاله .

(١) السيلاني : بفتح السين المهملة والياء آخر الحروف واللام ألف ، وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى سيلان . قال عبدالرحمن بن أبي حاتم : موسى السيلاني قال يحيى بن معين هو ثقة . ينظر : الانساب للسمعاني (٣ / ٣٦٧) .

(٢) ينظر : الباعث الحثيث لابن كثير (ص ١٨٠) ، علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٦٤) ، التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٩٩) ، قال ابن الصلاح : إسناده جيد حدث به مسلم بحضرة أبي زرعة .

(٣) أخرجه في كتاب المناقب / باب ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ وصحبه . (٥ / ٦٥١) ، رقم : (٣٨٥٨) .
ونص الحديث عند الترمذي :

« حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال سمعت طلحة بن خراش يقول : سمعت جابر بن عبدالله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تمس النار مسلماً رأيي أو رأي من رأيي ، قال طلحة : فقد رأيت جابر بن عبدالله وقال موسى : وقد رأيت طلحة قال يحيى : وقال لي موسى وقد رأيتني ونحن نرجو الله » .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري ، وروى علي بن المديني وغير واحد من أهل الحديث عن موسى هذا الحديث .

قلت : موسى بن إبراهيم وثقه ابن حبان وقال : « كان يخطيء » . الثقات (٧ / ٤٤٩) .

وابن حجر في التقريب قال : « صدوق يخطيء » ، التقريب (٢ / ٢٨٠) .

وأخرج الحديث السيوطي ورمز له بالصحة . فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٦ / ٤٢١) .

فائدة : / أولهم موتاً على الاطلاق فيما يقال أم أيمن مولاة [ع/٣٦٠] رسول الله ﷺ طعنها / أبو جهل في قبلها فماتت . حكاه الداودي (١)(١) [ت/٣٧١/ب] وآخرهم موتاً على الاطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مائة^(٢) وأما بالإضافة إلى النواحي فقد أوضحتهم في المنع في علوم الحديث^(٣) .

فائدة : حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فيه لطيفة وهو رواية صحابي عن صحابي فإنه [من]^(ب) حديث جابر بن عبد الله عنه كذا رواه هنا وفي الموضوعين السالفين^(٤) .

فائدة : الفئام بكسر الفاء الجماعة مهموز والعامّة لا تهمزه^(٥) .

وقوله : « ولا يستشهدون » يعني : ظهر فيهم الزور .

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : هذا الكلام فيه نظر وذلك لأن أم أيمن ذكر الواقدي أنها أدركت عثمان وفي مسلم عن أبي هريرة أنها توفيت بعده عليه السلام بخمسة أشهر وهو الصواب . وإنما هذه الصفة التي ذكرها صفة سمية والدة عمار وهي أول شهيدة في الاسلام صرح بها غير واحد فاعلمه .
 (ب) ساقطة من الأصل .

- (١) ينظر : المنع في علوم الحديث لابن الملقن (٢ / ٥٠٤) .
 (٢) ينظر : فتح المغيـث للعراقي (٣٥٩ - ٣٦٠) ، الاستيعاب لابن عبد البر (١ / ٢٠٨) ، المنع في علوم الحديث لابن الملقن (٢ / ٥٠٢) .
 (٣) (٥٠٢ - ٥٠٤) ، وينظر : فتح المغيـث للعراقي (٣٥٩ - ٣٦٥) .
 (٤) الموضوعين السالفين : كتاب الجهاد / باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ، وفي كتاب المناقب / باب علامات النبوة في الاسلام ، كما هو واضح من تخريج الحديث .
 (٥) ينظر : شرح الكرمانى (١٤ / ١٩٨ - ١٩٩) ، المفهم للقرطبي (٦ / ٤٨٦) .

وقوله : « ويخونون ولا يؤمنون » قيل : يطلبونها ثم يخونون فيها ،
وقيل : ليسوا بمن يؤمن . وعلى هذا الأكثر^(١) . والسمن إنما يذم من
استدعاه دون من طبع عليه^(٢) .

ومعنى « يسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » . قال الداودي :
يعني : إن لم تسبق [يمينه أردفها]^(ب) شهادته^(ج) .

فائدة أخرى : قوله : « خير الناس قرني » يعني : أصحابي ثم
الذين يلونهم يعني : التابع بإحسان . واشتقاقه من الاقتران واختلف في
مقداره على أقوال سلفت هناك^(٣) .

-
- (أ) العبارة في نسخة « ت » « ليسوا بمن يؤنس وهذا على الأكثر » .
(ب) ساقطة من الأصل .
(ج) في نسخة « ت » بشهادته .

-
- (١) ينظر : عمدة القاري (١٧١/١٦) .
(٢) قال ابن حجر في الفتح (٢٥٦/٥) : « السمن » بكسر المهملة وفتح الميم بعدها نون ، أي
يحبون التوسع في المآكل والمشارب ، وهي أسباب السمن الشديد ، قال ابن التين : المراد ذم
محبه وتعاطيه لا من تخلق بذلك ، وقيل : المراد يظهر فيهم كثرة المال ، الشرف ، ويحتمل
أن يكون جميع ذلك مراداً . أ. هـ .
(٣) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٢/٢/٢٤٨ - ٧٥٠) وابن حجر ذكر
الاختلاف في مقداره . ينظر : الفتح (٥/٧) .

باب مناقب المهاجرين وفضلهم [٢/٦٢]

منهم أبو بكر عبدالله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه وقول الله تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾^(١) الآية .

وقال ﴿إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ..إِلَى قَوْلِهِ.. إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(٢)

(١٢٤) قالت عائشة^(٣) وأبو سعيد^(٤) وابن عباس^(٥) رضي الله عنهم

«وكان أبو بكر رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ في الغار» . ثم ذكر :

(٣٦٥٢/١٢٥) « حديث إسرائيل - هو ابن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن

عبدالله أخو عيسى^(٦) - عن أبي إسحاق - هو : الهمداني عمرو بن عبدالله

السبيعي^(٧) - . عن البراء قال : اشترى أبو بكر من عازب رجلاً بثلاثة

(١) سورة الحشر الآية (٨) .

(٢) سورة التوبة الآية (٤٠) .

(٣) أما حديث عائشة فأسنده المؤلف بطوله في ذكر الهجرة إلى المدينة . في الحديث رقم (٣٩٠٥) .

(٤) وأما حديث أبي سعيد فسيأتي في الباب الذي يلي هذا الباب وهو باب قول النبي ﷺ سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر . في الحديث رقم (٣٦٥٤) .

(٥) وأما حديث ابن عباس فسيأتي في باب قول النبي ﷺ : سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر في الحديث رقم : (٣٦٥٦) .

ينظر : هدى الساري لابن حجر (ص ٥٠) ، تغليق التعليق (٤ / ٥٦ - ٥٧) .

(٦) ينظر : التقريب لابن حجر (١ / ٦٤) ، الجرح والتعديل للرازي (٢ / ٣٣٠) .

(٧) ينظر : تهذيب الكمال للمزي (٢ / ١٠٣٩) ، المغني للهندي (٤٦٧١) .

عشر درهماً، قال أبو بكر / لعازب: مر البراء فليحمل إلى رحلي، فقال
عازب: لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما من
مكة». ثم ذكر حديث أوائل الهجرة وفي آخره:

« فلم يدركنا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جشم على فرس فقلت
له: هذا الطلب قد لحقنا [يا رسول الله] ^(١) فقال: لا تحزن إن الله معنا». .
وقد سلف قريباً ^(١).

(٣٦٥٣/١٢٦) « وحديث أنس عن أبي بكر رضي الله عنهما قال: قلت
لرسول الله ﷺ وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا،
قال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما ^(٢)».

وعازب هو ابن الحارث والد البراء. قال الواقدي لم يسمع له بذكر في
المغازي ^(٣).

(أ) ساقطة من الأصل.

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٦١٥).

(٢) وله متابعات في كتاب مناقب الأنصار / باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة
(٨٣/٥).

وفي كتاب التفسير - سورة التوبة / باب ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ (٨٣/٦).
- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه
(١٨٥٤/٤، رقم: ٢٣٨١).

- وعند الترمذي في كتاب التفسير / باب ومن سورة التوبة (٢٦٠/٥، رقم: ٣٠٩٦).

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٥/٤).

الشرح : أبو بكر الصديق اسمه عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرة^(١) . ولقبه عتيق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة^(٢) قالت له أمه :

يا رب عبد الكعبة استمع به يا ربه فهو بصخر أشبه^(٣) وسمي في الإسلام عبدالله^(٤) . سمي الصديق لتصديقه رسول الله ﷺ .

(١٢٧) ذكر ابن سعد انه عليه السلام لما أسري به قال لجبريل : « ان قومي لا يصدقوني . فقال له جبريل : يصدقك أبو بكر وهو الصديق »^(٥) .
(١٢٨) وقال علي رضي الله عنه : « سماه الله^(٦) على لسان نبيه صديقاً »^(٧) .

(١٢٩) « وكان يسمى أيضاً الأواه فيما قاله ابراهيم النخعي »^(٨) .

(أ) في نسخة « ت » الله سماه تقديم وتأخير .

- (١) ينظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٥٠/١) ، الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٩/٣) .
- (٢) ينظر : تحفة الصديق في فضائل الصديق للمقدسي (ص ٩) ، المعارف لابن قتيبة (ص ٧٣) ، ربيع الأبرار للزمخشري (٤٥٣/٢) .
- (٣) ينظر : عمدة القاري (١٧١/١٥) وعزاه للتلويح .
- (٤) ينظر : عمدة القاري (١٧١/١٥) وعزاه للتلويح .
- (٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧٠/٣) ، وينظر: مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور (٤٧/١٣) .
- (٦) ينظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٥٥/١) .
- (٧) ينظر : الاستيعاب لابن عبد البر (٣٤٤/٢) ، الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧١/٣) .

ولقب بعتيق لعناقة وجهه لجماله ، أو لأنه ليس في نسبه ما يُعاب به ، أو لأنه عتيق من النار ، أو لأنه قديم في الخبر^(١) .

(١٣٠) « وكان له اخوان معتق ومعيق قالت عائشة فيما حكاها

الزمخشري^(٢) في ربيعة^(٣) .

(١٣١) وقال أبو طلحة : « سمي عتيقاً لأن أمه كان لا يعيش لها

ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت : اللهم هذا عتيقك من الموت

فهبه لي^(٤) . قال ابن المعلى^(٥) : وكانت أمه إذا / نَقَرْتَهُ^(٦) قالت :

[ت/٣٧٢/ب]

(١) ينظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٣٦) .

(٢) الزمخشري : هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي ، جار الله ، أبو القاسم : من

أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب . له مؤلفات كثيرة أشهرها « الكشاف » ، «

أساس البلاغة » ، « ربيع الأبرار » وغيرها ، توفي سنة ٥٣٨ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/٨١) ، إرشاد الأريب للحموي (١٤٨/٧) .

(٣) (٢/٤٨٦) ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٥) .

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/٢١) من طريق أبي عبد الله بن منده . قال ابن منده :

هذا حديث غريب لا يعرف إلا بهذا الإسناد .

ينظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٣٦ - ٣٧) .

(٥) هو عيسى بن المعلى الحجية بن مسلمة الراقفي أديب ، شاعر ، نحوي ، لغوي . من تصانيفه :

« المعونة في النحو » وشرحه وسماه « القرينة في شرح المعونة » « تبين الغموض في علم

العروض » وغيرها . توفي سنة ٦٠٥ هـ .

ينظر : معجم الأدباء للحموي (١٦/١٥٠) ، بغية الوعاة للسيوطي (ص ٣٧٠) .

(٦) المرأة تُنْقَرُ ولدها : أي تُرْقِصُهُ .

ينظر : الصحاح للجوهري (٣/٨٩٩) ، لسان العرب لابن منظور (٥/٤١٩) .

عتيق ما عتيق ذو المنظر الأنيق

رشفت^(١) منه ريق كالزرنب^(٢) العتيق^(٣)

وفي وشاح ابن دريد^(٤) كان يلقب ذا الخلال لعباءة كان يخلها^(٥) على صدره^(٦). قال السهيلي : وكان يلقب أمير الشاكرين^(٧). فهذه خمسة [ألقاب]^(٨) له . أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم . وعند ابن سعد : ليلى^(٨). قال : وذكر ابن إسحاق أن أباه كان يسمى

(أ) ساقطة من الأصل .

(١) الرشف : المصُّ ، وقد رشفه يرشفه ويرفشه وارتشفه أي امتصد .

ينظر : الصحاح للجوهري (١٣٦٤/٤) ، لسان العرب لابن منظور (١١٩/٩) .

(٢) الزرنب : ضرب من النبات طيب الرائحة .

ينظر : الصحاح للجوهري (١٤٣/١) ، لسان العرب لابن منظور (٤٤٨/١) .

(٣) البيتان في عمدة القاري لبدر الدين العيني (١٧٢/١٦) . ولم أقف عليهما في مصدر آخر .

(٤) ابن دريد : هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي من أئمة اللغة والأدب . كانوا يقولون : ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء . وله مؤلفات كثيرة منها : « الاشتقاق » ، « الجمهرة » ، « المجتبى » وغيرها . توفي سنة ٣٢١ هـ .

ينظر : إرشاد الأريب للحموي (٤٨٣/٦) ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٩٧/١) .

(٥) خل الكساء وغيره يخله خلاً : جمع أطرافه بخلال من عود أو حديد .

ينظر : لسان العرب لابن منظور (٢١٤/١١) .

(٦) قال عبدالسلام محمد هارون : وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ورقنتان في

الميكروفلم رقم « ١٨٩٥ » في مجموعة من مكتبة الاسكوريال باسم الوشاح لابن دريد . مقدمة الاشتقاق لابن دريد (ص ٢٠) .

(٧) قول السهيلي لم أجده في الروض الأنف ، ولا في الأمالي له .

(٨) لم أقف على قول ابن سعد أن اسمها ليلى بل اسمها عنده سلمى ، أم الخير سلمى بنت صخر بن

عامر بن كعب بن سعد بن تيم . الطبقات (٢٦٩/٣) .

عتيقاً^(١) قال: ولم ينقل هذا غيره ، وكان أبوه يلقب شارب الذهب لكثرة نفقاته^(٢) . وهو خليفة رسول الله ﷺ . وادعى ابن خالويه^(٣) في كتاب « ليس » انه خَالَفْتُهُ لا خَلِيفْتُهُ لأن الخالفة الذي يكون بعد الرئيس الأول . قالوا له : يا خليفة رسول الله قال : إني لست خليفته ولكنني خَالَفْتُهُ كنت بعده^(٤) أي بقيت بعده واستخلفت فلاناً جعلته خليفتي وقد سلف الرد عليه^(٥) .

-
- (١) لم أقف على قول ابن إسحاق ان أباه كان يسمى عتيقاً ولكنه قال : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة واسمه عتيق ، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب .
السيرة النبوية لابن هشام (٢٦٧/١) .
وفي السيرة لابن إسحاق قالت خديجة : يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة . (ص ١١٢) .
- (٢) لم أقف في ترجمة أبي قحافة في الاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة ، وكتاب الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى على لقب شارب الذهب ، لكن في نزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجر (٣٩٢/١) شارب الذهب هو عبدالرحمن بن عثمان التيمي له صحبة .
- (٣) ابن خالويه : هو الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبدالله : لغوي من كبار النحاة أصله من همدان . من كتبه : « مختصر في شواذ القرآن » ، « ليس في كلام العرب » ، « الاشتقاق » وغيرها كثير . توفي سنة ٣٧٠ هـ .
- ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (١٥٧/١) ، غاية النهاية للجزري (٢٣٧/١) .
- (٤) كتاب « ليس » لابن خالويه طبع منه قطعة وغالبه مفقود ، ولم أجد فيه ما عزاه إليه الشارح .
- (٥) رد عليه ابن الملقن بقوله : وهو غريب منه لا نسلم له .
ينظر : قصص الأنبياء ومناقب القبائل من التوضيح (ص ٣٢٣) .

فصل : الحديثان فيهما منقبة ظاهرة للصديق في قوله : « لا تحزن

إن الله معنا » . وقوله : « ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما » . وقول

عازب : لا حتى تحدثنا . استدل به - كما قال الخطابي - بعض العلماء على

جواز ما يأخذه شيوخ السوء من المحدثين على الحديث ، وذلك أن عازباً لم

يحمل رحله إلى بيته حتى حدثه الصديق بقصة مخرجه مع رسول الله إلى

المدينة / . ولم يكن هذا من الصديق ولا من عازب على مذهب هؤلاء ، فإن [ع/٣١١]

هؤلاء القوم إنما اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها ، ويأخذون عليها أجراً ، فهو

كشروط معلوم لهم في أن لا يحدثوا إلا بجعلٍ ، وكان ما التمسه الصديق من

حمل الرحل من باب المعروف ، والعادة المعروفة في نقل الشيء الذي له ثقل

أو عظم حجم أن يحمله تلامذة التجار وخدمهم إلى رحل المبتاع ، ومن

المعروف أيضاً في ذلك / أنهم يسألونه^(١) عن ذلك أجراً ، وكل ذلك يجري [ت/٣٧٣/١]

مجري العرف الدائر بينهم والمستحسن في عاداتهم^(ب) إلا أن عازباً حرصه على

معرفة القصة في مخرجه مع رسول الله ﷺ واستفادته علمها تعجيل^(ج)

الفائدة وقدم المسألة فيها ولو لم يكن هناك الحمل المذكور لمكان الصديق لا

ينعه الفائدة من علم القصة منها يسمع شيوخ السوء بما عندهم من [هذه]^(د)

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : نعله سقط لا والعبارة انهم لا يسألونه عن ذلك
أجراً .

(ب) في نسخة « ت » والمستحسن أيضاً في عاداتهم .

(ج) في الأصل « تحصل » والمثبت من نسخة « ت » لموافقه للمصدر .

(د) ساقطة من الأصل .

(١) العبارة في اعلام الحديث للخطابي (٣/١٦٠٩) هي : « يتيلونه على نقله مبرةً » .

الأحاديث إذا لم يرشوا والقدوة في هذا قوله تعالى : ﴿ أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ
أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ^(١) وقوله : ﴿ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنِ اجْرِي إِلَّا عَلَى
اللَّهِ ﴾ ^(٢) وشبه ذلك من الآي وكقوله ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ ^(٣).

(١٣٢) وقوله عليه السلام : « من سئل عن علم فكتمه أجم بلجام
من نار » ^(٤) ثم هو عامة مذهب السلف والمرضين من الخلف ^(٥).

قوله ^(١) : « حتى أظهرنا » كذا عند أبي ذر بالألف وأسقطها غيره ^(٦).
والصواب الأول أي صرنا في وقت الظهر ، وقيل إذا ساروا في وقت الظهر .

(أ) في نسخة « ت » فصل .

- (١) سورة يس الآية (٢١) .
(٢) سورة هود الآية (٢٩) .
(٣) سورة آل عمران الآية (١٨٧) .
(٤) أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة في كتاب العلم / باب كراهية منع العلم (٣ / ٣٢١ ،
رقم : ٣٦٥٨) . وله متابعات :
- عند الترمذي في كتاب العلم / باب ما جاء في كتمان العلم (٥ / ٢٩ ، رقم : ٢٦٤٩)
وقال حديث أبي هريرة حديث حسن (١ / ٩٨ ، رقم : ٢٦٦) .
- وعند ابن ماجه في المقدمة / باب من سئل عن علم فكتمه (١ / ٩٦ ، رقم : ٢٦١) .
- وعند الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٢٦٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٤٩٥) .
وله شاهد عند الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (١ / ١٠٢) .
(٥) اعلام الحديث للخطابي (٣ / ١٦٠٩ - ١٦١٠) باختصار وتصرف .
(٦) من الذين أسقطوها الكشميهني .
ينظر : حاشية صحيح البخاري ، النسخة اليونانية (٥ / ٣) .

وقوله: « قلت لرسول الله ﷺ وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا. » أي لو جلس وقرب وجهه من الأرض عند قدميه لأبصرنا .

(١٣٣) وفي رواية أن رجلاً كشف عن فرجه وجلس يبول فقال أبو بكر: رأنا يا نبي الله ، فقال عليه السلام: « لو رأنا لم يكشف عن فرجه»^(١) .

فصل : قيل في قوله تعالى : ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾^(٢) أي على الصديق وأما الشارع فلا زالت عليه^(٣) .

(١) ينظر : فتح الباري (١١/٧) وعزاها للواقف في السير . ولم أقف على السير بل الذي وقفت

عليه المغازي ، وينظر : الرياض النضرة للطبري (١٠٢/١) وعزاها لابن السمان .

(٢) سورة التوبة الآية (٤٠) .

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس (٤٩٧/٢) ، الوسيط للواحدي (٤٩٩/٢) ، المحرر لابن

عطية (٤٩٩/٦) ، الدر المنثور للسيوطي (٤٣٩/٣) .

باب قول النبي ﷺ :

« سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر »

(١٣٤) « قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ هذا الحديث سلف مسنداً في أبواب المساجد من كتاب الصلاة »^(١) .

ثم ذكر :

حديث أبي سعيد رضي الله عنه خطب^(٢) رسول الله ﷺ الناس / فقال^(٣) : « إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى أبو بكر ، فعجبنا [لبكائه]^(٤) ان يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير فكان [رسول الله ﷺ]^(٥) هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله ﷺ : إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سدُّ إلا باب أبي بكر »^(٦) .

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) ساقطة من الأصل .

(١) في باب الخوخة والممر في المسجد (١/١٢٦) .

(٢) ، (٣) في الصحيح « قال خطب » ، « قال » .

(٤) وله متابعات في كتاب مناقب الانتصار / باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه .. (٥/٧٣) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٤/١٨٥٤-١٨٥٥ ، رقم : ٢٣٨٢) .

- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب مناقب أبي بكر رضي الله عنه (٥/٥٦٨ ، رقم : ٣٦٦) .

- وعند النسائي في كتاب المناقب / باب فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٥/٣٥) .

الشرح : حديث أبي سعيد رضي الله عنه سلف هناك^(١) وفيه فضل ظاهر للصديق وإيماء له بالخلافة حيث لم يبق إلا بابه^(٢).

ومعنى أمن : أسمح بماله ، ولم يرد به الامتنان لأن المنة تفسد الصنيعة، ولا منة لأحد على رسول الله ﷺ^(٣). قال الداودي : من أمن يعني بما يجب فيه المن لو كان من غير رسول الله ﷺ وإنما المن لله ولرسوله^(٤). وقوله : « لو كنت متخذاً خليلاً » يمنع أن يتخذ خليلاً من الناس .

(١٣٦) وأبو ذر وأبو هريرة رضي الله عنهما وغير واحد يقولون : « أخبرني خليلي »^(٥) وجاز لهم ذلك ، ولا يقول أحد أنا خليله وإبراهيم

(أ) في نسخة « ت » هناك أيضاً .

(١) ينظر : المفهم للقرطبي (٢٤٤/٦) ، فتح الباري لابن حجر (١٤/٧) .

(٢) ينظر : شرح النووي على مسلم (١٥٠/١٥) ، فتح الباري (١٥/٧) .

(٣) ينظر : فتح الباري لابن حجر (١٥/٧) .

(٤) من ذلك : ما روى أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى

أموت : صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة الضحى ، ونوم على وتر .»

صحيح البخاري / كتاب التهجد / باب صلاة الضحى في الحضر والسفر ... (٧٣/٢) .

وفي كتاب الصوم / باب صيام أيام البيض ثلاث عشرة (٥٣/٣) .

وما روي عن أبي ذر قال : « إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع ، وإن كان عبداً مجدع الأطراف. وأن أصلي الصلاة لوقتها، فإن أدركت القوم وقد صلوا كنت قد أحزمت صلاتك وإلا كانت لك نافلة .»

صحيح مسلم / كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها ...

(١/٤٤٨ ، رقم : ٦٤٨) .

خليل الرحمن^(١) . ولا يقال إن الله خليله هذا قول الداودي^(٢) . والمعنى لو كنت
أخص أحداً بشيء من الدين لخصت به أبا بكر ففيه رد على الشيعة^(٣)
القائلين انه خص علياً من الدين والقرآن ما لم يخص [به]^(٤) أحداً^(٥) وذكر
قوم: ان المانع من اتخاذه خليلاً هذا ، ان هذا الحديث روي عنه وقال فيه:

(١٣٧) « وصاحبكم خليل الله »^(٦) يريد نفسه . وأن [من]^(ب) كان
خليل [الله]^(ج) لم يخال غيره . قال ابن التين : وما تقدم أولى وأبين في
الحجة . قال : وقوله « ولكن أخوة الاسلام » . هذا هو الصحيح في هذا

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) ساقطة من الأصل .

(ج) ساقطة من الأصل .

- (١) فقد قال تعالى ﴿ ... واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ سورة النساء الآية « ١٢٥ » .
- (٢) ينظر : فتح الباري (١٣/٧) ، عمدة القاري (١٧٥/١٦) .
- (٣) الشيعة : الأتباع والأنصار وجمعه أشباع وشيع ، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة .
وقال الأزهرى : الشيعة الذين يتبع بعضهم بعض وليس كلهم متفقين .
- ينظر : القاموس المحيط للفيروزآبادي (٤٩/٣) ، تهذيب اللغة للأزهري (٦٢/٣) .
- (٤) فتح الباري (١٤/٧) ، ولبيان اقوالهم في تفضيل علي رضي الله عنه واختصاصه عن
غيره ينظر : منهاج الكرامة للشيعة (١١٩/١ ، ١٤٧ ، ١٥٤) ، شرح نهج البلاغة
للمدائني (٩ ، ٧/١) ، شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص ٧٦٧) ، الفصل
لابن حزم (١١١/٤) ، الاحتجاج للطبرسي (١٦٣/١) ، شرح المواقف للأبيجي (٢٧٦/٣) .
- (٥) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه
(١٨٥٥/٤ ، رقم : ٦) .

ورواه الترمذي في كتاب المناقب / باب مناقب أبي بكر رضي الله عنه (٥٦٦/٥) ، رقم :

(٣٦٥٥) .

الحرف وحذف الألف لا وجه له في كلام العرب^(١) . والوجه بالألف كما ذكره البخاري .

وقد اختلف في تفسير الخلة واشتقاقها / على أقوال : فاختار^(١) [١/٣٧٤/ت] غير واحد : أن الخليل المختص ، وقال بعضهم انه من لا يتسع قلبه لسواه^(٢) . وهو معنى قوله : « لو كنت متخذاً خليلاً ... الحديث » . واختلفوا أيضاً أيهما أرفع درجة الخلة أو المحبة ؟ فجعلهما بعضهم سواء ، وبعضهم قال : درجة الخلة أرفع درجة^(ب) ، لقوله عليه السلام : « لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي » فلم يتخذ^(٣) . وقد أطلق المحبة لفاطمة^(٤) وابنيها

(أ) في نسخة « ت » واختار .

(ب) في نسخة « ت » أرفع درجة واحتج بقوله .

(١) ينظر : فتح الباري (١٣/٧) وعزاه لابن بطال .

(٢) ينظر : فتح الباري (٢٣/٧) .

(٣) قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله : لما كانت الخلة تستلزم كمال المحبة واستيعاب القلب لم يصلح للنبي ﷺ أن يخالف مخلوقاً .

وبعد أن ذكر الشيخ بقية الأحاديث والروايات في المخالفة ثم قال : فهذه النصوص كلها مما تبين اختصاص أبي بكر من فضائل الصحبة ومناقبها والقيام بحقوقها بما لم يشركه فيه أحد ، حتى استوجب أن يكون خليله دون الخلق لو كانت المخالفة ممكنة . والخلة هي كمال الحب وهذا لا يصلح إلا لله .

منهاج السنة النبوية (٨٨/٣ ، ٢٥٣/٤ - ٢٥٤) .

(٤) روى الترمذي عن أسامة بن زيد عندما سئل أي أهلك أحب إليك ؟ قال : « فاطمة بنت محمد ... » .

كتاب المناقب / باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه (٦٣٦/٥ ، رقم : ٢٨١٩) .

قال: هذا حديث حسن صحيح .

وأسماء^(١) وغيرهم وأكثرهم عكس^(٢) وكلاهما حاصل لقبنا ﷺ^(٣) .

.....

- (١) أما اطلاقه المحبة لابنيها ولأسماء أخرجها البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر أسماء بن زيد رضي الله عنه في الحديث رقم : « ٣٧٣٥ » ، وفي باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما في الحديث رقم : « ٣٧٤٧ » ، « ٣٧٤٩ » من البحث .
- (٢) أي قال درجة المحبة أرفع من درجة الخلة .
- (٣) ينظر : المفهم للقرطبي (٢٤٢/٦) ، شرح النووي على مسلم (١٥٠/١٥١-١٥١) .

[٣١٢/٤] / **باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ**

(٣٦٥٥/١٣٨) « ذكر فيه حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان [بن عفان]^(١) . »

(١٣٩) ورواه خ^(١) د ت بلفظ : « كنا في زمن رسول الله ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان »^(٢) .

(١٤٠) وفي لفظ الترمذي : « كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أبو بكر وعمر وعثمان » . حديث صحيح غريب^(٣) .

(١٤١) ورواه الطبراني^(٤) بلفظ : « كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل هذه الأمة أبو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله ﷺ ولا

(أ) ساقطة من الأصل .

(١) وله متابع في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه (١٨/٥) .

(٢) في كتاب السنة / باب في التفضيل (٢٠٦/٤) ، رقم : (٤٦٢٧) .

(٣) في كتاب المناقب / باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه (٥٨٨/٥) ، رقم : (٣٧٠٧) .

(٤) الطبراني : هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو القاسم : من كبار المحدثين . صاحب المعاجم الثلاثة وله كتب في التفسير ودلائل النبوة وغير ذلك . توفي سنة ٣٦٠ هـ .

ينظر : النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٥٩/٤) ، تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران (٢٤٠/٦) .

ينكره»^(١) . وهو دال لمذهب الجمهور في تقديم عثمان على علي^(٢) .

ثم ترجم بعده .

.....

(١) في المعجم الكبير (٢٨٥ / ١٢) .

(٢) وليبان مذهب الجمهور في ذلك ينظر :

- المواهب اللدنية للقسطلاني (٣٦ / ٧ ، ٣٩) ، الباعث الحثيث لابن كثير (ص ١٨٣) ،
مقدمة ابن الصلاح لابن الصلاح (ص ١٤٩) ، المنتقى لابن الجارود (ص ٥٣١) ، المختصر
في علم رجال الأثر ، لعبد الوهاب عبد اللطيف (ص ٣٢) ، مختصر لوامع الأنوار لابن
سلوم (ص ٥٢١) ، تقريب النواوي (٢٢٢ / ٢ - ٢٢٣) ، مناقب الشافعي (٤٣٣ / ١) ،
المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (ص ١٧ - ١٨) ، منهاج السنة لابن تيمية (٢٠٢ / ٤) ،
شرح الأصول الخمسة للهمداني (ص ٧٦٦ - ٧٦٧) ، محاسن الاصطلاح للبلقيني (ص
٤٣٣) ، لعة الاعتقاد للمقدسي (ص ٢٤) ، الاجوبة العراقية للأكوسي (ص ٦١) ،
العقيدة الواسطية لابن تيمية (ص ٢٤) ، الصواعق المحرقة للهيشمي (ص ٥٧) .

[٥/٦٢] باب قول النبي ﷺ : « لو كنت متخذاً خليلاً »

(١٤٢) « قاله أبو سعيد رضي الله عنه » . وقد أسلفته واضحاً^(١) .

(٣٦٥٦/١٤٣) ثم ساق حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي »^(٢) .

(٣٦٥٧/١٤٤) وفي لفظ « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذته خليلاً ولكن أخوة الإسلام أفضل »^(٣) .

(٣٦٥٨/١٤٥) وحديث عبدالله بن أبي مليكة قال : كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير رضي الله عنه في الجدل فقال أما الذي قال / رسول الله : « لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتخذته أنزله أباً يعني أبا بكر » .

الشرح : قام الإجماع من أهل السنة والجماعة على أن الصديق أفضل الصحابة ثم عمر .

(١) أسنده المؤلف قبل باب واحد ، في باب قول النبي ﷺ : « سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر »

في الحديث رقم : (٣٦٥٤) .

ينظر : فتح الباري (١٢/٧) ، تغليق التعليق (٥٧/٤) .

(٢) له متابع في كتاب الصلاة / باب الخوخة والممر في المسجد (١٢٦/١) .

وفي كتاب الفرائض / باب ميراث الجد مع الأب والاخته (١٨٩/٨) .

(٣) سبق تخريجه في الحديث رقم : (٣٦٥٦) .

(١٤٦) وفي مسند البزار^(١) انه عليه السلام قال لعلي : « أبو بكر وعمر سيدا أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين »^(٢) .

(١٤٧) أخرجه ت من حديث أنس انه عليه السلام قال لأبي بكر وعمر « هذان سيدا كهول أهل الجنة ... إلى آخره »^(٣) . ثم قال حسن .

واختلف في عثمان وعلي فالأشهر عثمان^(٤) ، وقيل علي ، وقيل لا يفضل بينهما . ذكره مالك في المدونة^(٥) . وبعد على بقية العشرة ثم أهل بدر من المهاجرين ثم من الأنصار ومن جميع [أصحابه]^(٦) على قدر الهجرة والسابقة والفضيلة^(٧) .

وأغرب من قال العباس أفضل الأمة . وكأنهم قاسوه على زمن الميراث ، وحديث ابن عمر في الباب صريح فيما قررناه فإنه أضاف إلى زمن

(أ) ساقطة من الأصل .

(١) البزار : هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق . من علماء الحديث الحفاظ حدث في آخر عمره بأصبهان ، وبغداد والشام ، له مسند « البحر الزخار » . توفي سنة ٢٩٢ هـ .

ينظر : تاريخ بغداد للخطيب (٣٣٤/٤) ، شذرات الذهب لابن العماد (٢٠٩/٢) .

(٢) (٦٩/٣) .

(٣) كتاب المناقب / باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما (٥٧٠/٥) ، رقم : ٣٦٦٤ ، وقال : حسن غريب من هذا الوجه .

(٤) ينظر هامش (٢) ، في نهاية شرح الحديث (٣٦٥٥) . لمراجعة المصادر المذكورة .

(٥) (٥٠/١) المقدمة .

(٦) ينظر : أصول الدين للبغدادي (ص ٣٠٤) ، الباحث الحثيث لابن كثير (ص ١٨٣) .

المختصر في علم رجال الأثر لعبد الوهاب عبداللطيف (ص ٣٢-٣٣) .

رسول الله ﷺ . وهم الصحابة فكيف يجتهد بعضهم فيه ، ويقال : انها مسألة اجتهادية وانه لا اعتراض على من رجحه^(١) .

(١٤٨) قال النخعي : « لو رأيت الصحابة يتوضؤون إلى الكوعين لتوضأت كذلك وأنا أقرأها إلى المرافق »^(٢) . وذلك لأنهم لا يتهمون لأنهم أحرص خلق الله على اتباع نبيه ولا يظن أحد بهم ذلك إلا ذو ريبة في دينه وهم أعلم بما خصهم به الشارع .

(١٤٩) وقد روي من حديث أنس لما كان عليه السلام في البستان « إنه بشرَّ الصديق ثم عمر ثم عثمان بالخلافة والجنة » قال أبو سعيد الكنجرودي^(٣) في العوالي الصحاح قيل تفرد به عبد الصمد بن عبد الرحمن . وكلهم ثقات^(٤) .

(أ) في نسخة « ت » رجح .

(١) وعن ذهب إلى ذلك المذهب المخالف لما عليه أهل السنة والجماعة الراوندية : وهم أتباع أبي هريرة الراوندي يقولون : إن الإمامة لا تكون إلا في بني هاشم - العباس وولده - .

ينظر : مقالات الاسلاميين للاشعري (١/٩٤ و ٢/١٣٥) ، شرح النووي على مسلم (١٥/١٤٨) ، تدريب الراوي للسيوطي (٢/٢٢٢) ، المغني للقاضي عبد الجبار - القسم

الثاني في الإمامة - (٢٠/١١٣) ، فتح الباري لابن حجر (٧/١٧) .

(٢) ينظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٤/٢٢٧) ، طبقات ابن سعد (٦/٢٧٤) .

(٣) هو الشيخ الفقيه الإمام الأديب النحوي أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الكنجرودي ، كان بارع وقته لاستجماعه فنون العلوم ، أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب . توفي سنة ٤٥٣ .

ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/١٠١) ، اللباب لابن الأثير (٣/١١٣) .

(٤) العوالي الصحاح مفقود ، ولم أجد الحديث في مصدر آخر .

ولم يشر الحافظ ابن حجر في شرح طرق حديث بشر أريس إلى هذا الطريق وراجعت فضائل الصحابة للإمام أحمد ومجمع الزوائد للهيثمي ، والرياض النضرة للمحب الطبري وغيرها من مظانه فلم اهتد إليه ..

(١٥٠) وروي من حديث عمران مرفوعاً « من رأى أبا بكر في المنام .
/ فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به »^(١) . وهو غريب من حديث أيوب ،
تفرد به ابن أبي عائشة عبيدالله بن عمر^(٢) له خصائص آخر نحو الثلاثين
ذكرتها في كتاب العدة في معرفة رجال العمدة فراجعها منه ، وكذا ذكرت فيه
خصائص باقي الأربعة .

فصل : قوله : ولكن أخوة الإسلام أفضل . قال الداودي : لا أراه
محفوظاً ، وإن يكن محفوظاً فمعناه : إن أخوة الإسلام دون المخاللة أفضل من
المخاللة دون أخوة الإسلام ، وإن يكن قوله : « لو كنت متخذاً غير ربي » لم
يجز أن يقول أخوة الإسلام أفضل ، وليس يقضي في هذا بأخبار الأحاد^(٣) .

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٣٤/٨) من طريق عبيدالله بن محمد التيمي عن حماد عن
أيوب عن أبي قلابة عن المهلب عن عمران بن حصين عن حذيفة بن اليمان ، وأورده صاحب
الفرديوس بمأثور الخطاب أبي شجاع شيريه بن شهرذار الديلمي (٣٩٠/٣) . وقال الدكتور
خلدون الأحديب في زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة : منكر (٣٩٠/٦) .

(٢) وقول الشارح ابن أبي عائشة عبيدالله بن عمر وهم والصواب في اسمه هو عبيدالله بن محمد
ابن عائشة ، اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر التيمي ، وقيل له : ابن
عائشة ، والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها ، ثقة جواد ، رمي
بالقدر ولم يثبت ، من كبار العاشرة .

ينظر : التقريب لابن حجر (٥٣٨/١) ، الكاشف للذهبي (٦٨٦/١) .

(٣) ينظر : اللباب في الجمع بين السنة والكتاب لأبي محمد علي بن زكريا المنبجي
(٨١٢/٢) .

فصل : وقوله : « أنزل أبو بكر الجد أبا » ، أي بمنزلته . يريد إنه يرث وحده دون الأخوة كالأب وهو مذهب أبي حنيفة وعندنا وعند مالك إنه يقاسم الأخوة ما لم ينقصه ذلك من الثلث ، وهو قول زيد . وقال علي ما لم ينقص من السدس ، وقيل من نصف السدس وذكر عن علي يقاسمهم ما كانوا وهذا إذا لم يكن معهم أحد^(١) .

فصل : قول البخاري إثر حديث ابن عباس ثنا معلى وموسى . معلى هو ابن أسد^(٢) ، وموسى هو ابن إسماعيل التبوذكي^(٣) ، وعند أبي ذر عن المستملي وحده : التنوخي بدل التبوذكي ، وهو غلط^(٤) .

فصل :

(١٥١) روى مسلم من حديث ابن مسعود^(٥) مثل : حديث أبي سعيد الذي أورده البخاري^(٦) .

(١) ينظر: تفصيل مسائل الجد والاخوة في قوانين الأحكام الشرعية لابن جزى المالكي (ص٤٢٣)، وروضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي (١٠٧/٥) .

(٢) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٥٠٦/٢) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٣٨/١٠) .

(٣) ينظر : الثقات لابن شاهين (ص ٤٤٣) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢٨٠ / ٢) .

(٤) ينظر : حاشية النسخة اليونانية لصحيح البخاري (٥ / ٥) ، فتح الباري (٢٣ / ٧) .

(٥) في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١٨٥٥ / ٤) ، رقم : ٢٣٨٣) .

(٦) في الحديث رقم « ٣٦٥٤ » .

(١٥٢) ومن حديث جندب^(١) أيضاً ، وقال قبل موته بخمس ، ولابن الأثير^(٢) بيوم^(٣) .

(١٥٣) وأخرجه ابن مسدي^(٤) في فضائل أبي بكر من حديث أنس وفي آخره : « سدوا كل خوخة في القبلة إلا خوخة أبي بكر »^(٥) .

(١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب النهي عن بناء المساجد على القبور ... (٣٧٧/١) ، رقم : ٥٣٢ .

(٢) ابن الأثير: هو علي بن محمد بن عبدالكريم المؤرخ الإمام من العلماء بالنسب والأدب . من تصانيفه « الكامل » ، « أسد الغابة في معرفة الصحابة » ، « اللباب » وغيرها كثير . توفي سنة ٦٣٠ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٤٧/١) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٢٧/٥) .

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢١٢/٣) .

(٤) هو محمد بن يوسف بن موسى الأزدي المهلبى من حفاظ الحديث المصنفين فيه . من كتبه « المسند الغريب » ، « المسلسلات » في الحديث « خصائص النبي ﷺ » ، توفي سنة ٦٦٣ هـ .

ينظر : لسان الميزان لابن حجر (٤٣٧/٥) ، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢٣٢/٤) .

(٥) جميع الروايات التي وقفت عليها في مظانها من كتب السنة بلفظ « في المسجد » . أما لفظ « في القبلة » فلم أهدأ إليه .

باب ([أبي] ^(١) في سابقة أبي بكر وفضله) ^(٢)

[ت/٣٧٥/ب]

ذكر فيه سبعة عشر حديثًا /

(٣٦٥٩/١٥٤) أحدها : حديث جبير بن مطعم قال : « أتت امرأة إلى النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه ، قالت : أرأيت إن جئت ولم أجدك ، كأنها تقول الموت ، قال عليه السلام : إن لم تجدني فأني أبا بكر » ^(٢) .

وهو كالصریح في استخلافه بعد ، ولا شك في إمامته ، وهو راد لقول الشيعة انه نص على علي ^(٣) ، وقول الرافضة إنه نص على العباس ^(٤) ، فيما

(أ) ساقطة من الأصل .

(١) في صحيح البخاري النسخة اليونانية « باب » فقط وهذا التفسير الموجود بين القوسين من ابن الملقن ، وفي فتح الباري الأحاديث متواصلة مع الباب السابق (١٧/٧) ، وفي باقي الشروح « باب » ينظر : عمدة القاري (١٧٨/١٦) ، وشرح الكرماني (٢٠٥/١٤) ، إرشاد الساري (٨٧/٦) .

(٢) وله متابعات في كتاب الاحكام / باب الاستخلاف (١٠١/٩) .
وفي كتاب الاعتصام / باب الاحكام التي تعرف بالدلائل (١٣٥/٩) .
- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضل أبي بكر رضي الله عنه (١٨٥٦/٤ - ١٨٥٧ ، رقم : ٢٣٨٦) .

- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب حدثنا عبد بن حميد ... (٥٧٤/٥ - ٥٧٥ ، رقم : ٣٦٧٦) .

(٣) ينظر أقوال الشيعة في :
منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي (١١٩/١ - ٤٧) ، المراجعات للموسوي (ص١٨٦) ، أهل البيت لمحمد بغنية (ص١٦) .

(٤) قال ابن حجر في الفتح (١٧/٧) : ومنهم من ذهب إلى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من أهل السنة بل ولا من أهل الإيمان . أهـ .

حكاة ابن الباقلاني^(١) في كتابه « فضائل الأئمة »^(٢) .

.....

(١) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، قاض من كبار علماء الكلام ، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الاشاعرة . من كتبه « اعجاز القرآن » ، « الانصاف » ، « مناقب الأئمة » وغيرها . توفي سنة ٤٠٣ هـ .

ينظر : تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٩/٥) ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٨١/١) .

(٢) لم أقف على كتابه « فضائل الأئمة » ولبيان هذا المذهب ينظر : تعليق الشيخ محيي الدين عبد الحميد على مقالات الاسلاميين للأشعري (٩٤/١ و ١٣٥/٢) ، وشرح النووي على مسلم (١٤٨/١٥) ، تدريب الراوي للسيوطي (٢٢٢/٢) .

الحديث الثاني :

(٣٦٦٠/١٥٥) « حديث عمار بن ياسر رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر » .

يريد والله أعلم عمار نفسه ، وزيد بن حارثة ، وبلال ، وعامر بن فهيرة ، وشقران ، والمرأتان خديجة وأم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية زوج العباس^(١) . وفيه دلالة على قدم إسلام الصديق وسيأتي^(٢) . وللاكثر على أنه أول من آمن من الرجال . قال حسان بن ثابت :

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

الثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس من قد صدق الرسلا^(٣)

والذي قاله عمار هو الذي حفظ . وقد قال سعد : « أقمتم سبعا وأنا

ثلث الإسلام » من بعد من أسلم^(٤) يعني من الرجال ولا ينافي ذلك حديث^(ب) عمار هذا^(٤) .

(أ) في نسخة « ت » العبارة « بعد من عدد من أسلم » .

(ب) في الأصل العبارة « ولا ينافي ذلك في حديث عمار هذا » والمثبت من نسخة « ت » « ليستقيم الكلام » .

(١) ينظر : عمدة القاري (١٧٩/١٦) وعزاه للتلويح لشرح الجامع الصحيح .

(٢) وفي كتاب مناقب الأنصار / باب اسلام أبي بكر (٥٨/٥) .

(٣) ديوان حسان « ص ١٧٩ » .

في الديوان البيت الثاني يختلف في بعض ألفاظه :

الثاني التالي المحمود شيمته وأول الناس طراً من صدق الرسلا

(٤) في الحديث رقم « ٣٧٢٧ » في كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب سعد بن أبي وقاص .

الحديث الثالث :

(٣٦٦١/١٥٦) حديث أبي الدرداء رضي الله عنه « كنت^(١) جالساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال عليه السلام^(٢) : أما صاحبكم فقد غامر .. الحديث » .

أخرجه من حديث زيد بن واقد الدمشقي عن بسر بن عبيدالله عن عائذ الله أبي ادريس الخولاني عنه^(٣) . وليس له عنده غيره وهو حديث عزيز^(٤) .

وغامر بغين معجمة وبعد الميم راء : أي خاصم غيره ودخل / في غمرة [ت/٣٢٦/أ] الخصومة ، وهي معظمها كغمر الماء ، وغمرة الحرب ونحوهما ، والمغامر الذي يرمي بنفسه في الأمور والحروب ، وقيل هو من الغمر وهو الحقد أي حاقد غيره^(٥) ، وقيل من المعاجلة أي سارع ، وقد غاضب أي : فاعل من الغمر فرجع إلى الذي قبله . وقوله : فجعل وجهه يتمعر : أي يتغير من الضجر وأصله من قولهم : أمعر المكان إذا أجذب ، يريد أنه قد ذهب نضارته ورونقه فصار كالمكان الأمعر^(٦) . وفيه ان الرجل لا يقاوم من هو أفضل منه . ومدح المرء في

(١) ، (٢) في الصحيح « قال كنت » ، « النبي ﷺ » .

(٣) وله متابعات في كتاب التفسير - سورة الأعراف / باب « قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً » (٧٥/٦) .

(٤) الحديث العزيز هو : الذي انفرد به اثنان أو ثلاثة .

ينظر: المقنع في علوم الحديث لابن الملقن (٤٤١/٢) ، تدريب الراوي للسيوطي (١٨١/٢) .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣/٣٨٤-٣٨٥) ، المجموع المغيث في

غريب القرآن والحديث للأصفهاني (٥٧٧/٢) .

(٦) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦٢٥/٣)

وجهه إذا أمن عليه الاغترار ، وفيه ان المرء لا يكاد يعفو عن الغضب وان
الصالح إذا كانت منه هفوة تذكره لقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ
طَٰئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾^(١) الآية . وفيه سؤال الاستغفار والتحلل من
الظلم^(٢) .

(١٥٧) وفي بعض الحديث ان عمر رضي الله عنه قال : « كنت أدأري
فيه بعض الحد «^(٣) . وفي حديث آخر :

(١٥٨) « بعض الحدة^(٤) تعترني خيار أمتي »^(٤) .

وفيه منقبة ظاهرة للصديق في قوله : « إن الله بعثني إليكم فقلتم
كذبت ، وقال أبو بكر: صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي
صاحبي مرتين ، فما أؤذي بعدها » .

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : وفي حديث آخر الحدة .

(١) سورة الأعراف (٢٠١) .

(٢) ينظر : عمدة القاري (١٦/١٨٠-١٨٠) ، وتعليق المحقق لتحفة الصديق للمقدسي (ص٦٨) .

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء سير الخلفاء الراشدين معلقاً بلفظ « وكنت أعرف منه
بعض الحدّ » (ص ٢٢) . والحد : الحدة .

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١/١٥١) ، وفي (١١/١٩٤) ، وأبو يعلى في مسنده
(٤/٣٣٧) من طريق سلام بن سلم الطويل .

عن الفضل بن عطية عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٦) ، وفيه سلام بن سلم الطويل وهو متروك .

وينظر : المقاصد الحسنة للسخاوي (ص ١٨٦) ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة حديث

رقم «٢٦» . (١/٤٧ - ٤٨) .

الحديث الرابع :

« حديث عمرو بن العاص إنه عليه السلام بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر بن الخطاب ، فعدد رجالاً » .

هذا الحديث يأتي في المغازي إن شاء الله ^(١) .

(١٦٠) قال في غير هذه الرواية : « حدثت النبي ﷺ حتى ظننت اني أحب الناس إليه فسألته فذكره » ^(٢) .

(١) في باب غزوة ذات السلاسل (٢٠٩/٥-٢١٠) ، وله متابعات :

- عند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (١٨٥٦/٤ ، رقم : ٢٣٨٤) .

- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب فضل عائشة رضي الله عنها (٦٦٣/٥ ، رقم : ٣٨٨٥) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب المناقب / باب فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (٣٦/٥) .

(٢) لم أقف على هذا اللفظ بعد مراجعة طبقات ابن سعد ، وسيرة ابن هشام ، والمغازي للواقدي وتاريخ الطبري ، وعيون الأثر ، والبداية والنهاية ، والروض الأنف ، والسيرة الحلبية ، والسيرة الشامية ، وشرح المواهب . لكن وجدت عند البيهقي لفظاً بنفس المعنى « ... فحدثت نفسي انه لم يبعثني على أبي بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده ، فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من أحب الناس إليك ... » .

دلائل النبوة (٤٠٠/٤ - ٤٠١) .

وغزوة ذات السلاسل بفتح السين الأولى^(١) . واقتصر / صاحب النهاية^(٢) على ضمها^(٣) وكانت سنة سبع كما صححه ابن أبي خالد^(٤) في تاريخه^(٥) وقال ابن سعد والحاكم : سنة ثمان في جمادى الآخرة بعد إسلامه بسنة^(٦) . وهي من قضاة^(٧) . وكتب عمرو إلى رسول الله ﷺ يستمده فأمده بنفر من المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأميرهم أبو عبيدة^(٨) . وذكر ابن اسحاق : ان أم العاص بن وائل كانت من بلي^(٩) فبعثه عليه السلام إلى العرب يستنفر الإسلام

- (١) ينظر : معجم ما استعجم للبكري (٣/٧٤٤) ، معجم البلدان للحموي (٣/٢٦٣) .
- (٢) هو العلامة البارع البليغ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري صاحب « جامع الأصول » و « النهاية في غريب الحديث » وغيرها مات سنة ٦٠٦ هـ . ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/١٤١) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١/٤٨٨) .
- (٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/٣٨٩) .
- (٤) هو إسماعيل بن أبي خالد ، من موارد ابن حجر في كتابه الفتح ولم أقف له على ترجمة . ينظر : الفتح (٨/٧٤) ، عمدة القاري (١٦/١٨١) ، معجم المصنفات الواردة في الفتح (ص ٢٧٠) .
- (٥) تاريخه ورد ذكره في الفتح باسم « صحيح التاريخ » . الفتح (٨/٧٤) .
- (٦) الطبقات الكبرى (٢/١٣١) ، أما قوله : والحاكم فلم اهتمد لقول الحاكم في كتبه المطبوعة ، ولعله قاله في الاكلیل المفقود . وينظر : السيرة لابن هشام (٤/٢٧٢-٢٧٣) ، عمدة القاري (١٦/١٨١) .
- (٧) القُضاة : بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وفي آخرها العين المهملة . وهو شعب عظيم اختلف في نسبه فقيل : هم بنو قضاة بن مالك من القحطانية وقيل : بل قضاة بن معد بن عدنان وقيل غير ذلك من القبائل والبطون .
- ينظر : الانساب للسمعاني (٤/٥١٦) ، معجم قبائل الحجاز للبلادى (٤٢٥-٤٢٦) .
- (٨) ينظر : السيرة النبوية للدمياطي (ص ٢٣٢) ، سبل الهدى والرشاد للصالحى (٦/١٦٧-١٧٥) .
- (٩) بلي : بفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء النسب وهي قبيلة من قضاة وهو بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة . الأنساب للسمعاني (١/٣٩٥) .

لذلك حتى إذا كان بماء بأرض جزام يقال لها السلاسل^(١) . ولابن التين سميت ذات السلاسل لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة ان يفروا^(٢) . وعند يونس عن ابن شهاب قال : هي مشارف الشام إلى بلي ، وسعد الله ومن يليهم من قضاة ، وكنده ، وبلقين ، وضجتان ، وكفار العرب ، ويقال لها بدر الآخرة^(٣) قال ابن سعد وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام^(٤) .

(١٦١) « بلغ رسول الله ﷺ ان جمعاً من قضاة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا إلى أطراف رسول الله ﷺ فعقد له لواءً أبيض وجعل معه راية سوداء ، وبعثه في ثلاث مائة من سراة المهاجرين والأنصار وأمره أن يستعين بمن مرّبه من بلي ، وعذرة ، وبلقين . فلما قرب من القوم بلغه كثرة جمعهم فأرسل رافع بن مكيث الجهني إلى رسول الله ﷺ يستمده فبعث أبا عبيدة في مائتين .

(١٦٢) وفي بعض الحديث ان عمرو نهى الناس ليلة أن يوقدوا النار وأرسل أبو بكر إليه عمر فقال سلّه لِمَ يَمْنَعُ الناسُ أن يوقدوا النار وهم في شدة

(١) ينظر : السيرة لابن هشام (٢٧٢/٤) .

(٢) ينظر : فتح الباري (٧٤/٨) ، عمدة القاري (١٨١/١٦) .

(٣) ينظر : المغازي للواقدي (٧٦٩/٢) ، تاريخ الطبري (١٤٦/٢ - ١٤٩) ، عيون الأثر لابن سيد الناس (٢١٤/٢) ، البداية لابن كثير (٢٧٣/٤ - ٢٧٦) ، الروض الأنف للسهيلي (٤٨٤/٧) ، سبل الهدى والرشاد للصالحي (١٦٧/٦ - ١٧٥) ، شرح المواهب للزرقاني (٢٧٨/٣) .

(٤) الطبقات الكبرى (١٣١/٢) .

[ع/٣١٣] البرد ؟ وسله متى يرتحل ؟ / ذكر ذلك له^(١) عمر فقال : ما كان أحوجني إلى
[ت/٣٧٧/أ] الاصطلاء وإن سمعت رعاء الإبل فشأنك فأخبر عمر أبا بكر فغضب / أبو بكر
وذهب إليه تبسمه فلما سمعه عمرو تواري منه فلما أصبح قال له : يا أبا
بكر ألسنت أميرك ؟ قال : أرسلت إليك عمر لتخبره فلم تفعل . قال : أما منع
الناس النار فلتلا يكون علينا من المشركين عين فيعلموا كيف نحن . وخشيت
ان ذكرت متى الرحيل ان يسبق الخبر^(٢) .

ولما صالحهم عظيم مصر أول مرة شرط عليهم ان يطعم عسكره ثلاثة أيام
فأمر أصحابه أن يلتحفوا بالاكسية على القمص وان يملئو أكفهم بالثريد وينثروه
نثراً وكانوا وقعوا إليهم في غير ذلك الزي وقال لهم ان سألوكم فقولوا إنا
نحن أهل الحرب وأولئك أهل الرأي وهم لا يستحسنون طعامكم ، فلما بلغوا
سأل عمرو الطاغية ما الذي أنفق عليهم في ذلك اليوم ؟ فذكر مالاً وزاد في
القول ليتجمل في ذلك ويستكثر ، فقال له : اجعل اليومين الباقيين مالاً فإن
أصحابي لم يرضوا طعامك^(٢) .

(أ) في نسخة « ت » فذكر له ذلك .

(١) ينظر : السيرة النبوية للدماطي (ص ٢٣٢) ، مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور
(١٩/٣١٠-٣١٤) ، أسد الغابة لابن الأثير (٤/١٠٧-١٠٨) ، الاستيعاب لابن عبد البر
(٢/٥٣٩) ، الإصابة لابن حجر (٣/٢-٣) .

(٢) يلاحظ ان الشارح رحمه الله تحول من الحديث عن غزوة ذات السلاسل إلى فتح مصر وربما -
والله أعلم - انه قصد من ذلك بيان فطنته ، وحزمه وما اشتهر به من الدهاء ، والشجاعة .
ينظر : الكامل للمبرد (٢/٤٠٥ - ٤٠٨) ، تاريخ الطبري (٢/٥١٢ - ٥١٦) ، البداية
والنهاية لابن كثير (٧/٩٨-١٠٠) .

الحديث الخامس :

(٣٦٦٣/١٦٣) حديث أبي هريرة رضي الله عنه « بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب... الحديث » .

سلف في المزارعة^(١) .

وفيه : ان الله لا يأخذ أحداً بذنب إلا بعد قيام الحجة عليه ، وإنه يقيم الحجة بالرسول والأنبياء والآيات وبالعلماء عند انقطاع الوحي .

وقوله : « فإني أؤمن بذلك وأبو بكر وعمر » يعني انهم أول من يؤمن به إذ جاءهم الرسول من غير أن يتعجبوا كما تعجب غيرهم .

(١) في باب استعمال البقر للحراثة (١٣٦/٣) .

وله متابعات في كتاب الأنبياء في ما ذكر عن بني إسرائيل (٢١٢/٤) .

وفي كتاب فضائل الصحابة / الباب الذي يلي باب قول النبي ﷺ : « لو كنت متخذاً خليلاً... » (٦/٥) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١٨٥٧/٤ ، رقم : ٢٣٨٨) .

- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب « ١٧ » (٥٧٥/٥ ، رقم : ٣٦٧٧) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب المناقب / باب فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (٣٧-٣٨/٥) .

الحديث السادس :

« حديث ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه بينا أنا نائم رأيتني على قلب ... الحديث »^(١) .

سلف قريباً قبل باب قول الله تعالى ﴿ يعرفونه ... ﴾ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ثم قال : وقال همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ « فنزع أبو بكر ذنوبين »^(٢) . والقليب : البئر قبل أن تطوى / تذكر وتؤنث قاله الجوهري^(٣) . وقال أبو عبيد : هي البئر العادية القديمة^(٤) . قال

[ت/٣٧٧/ب]

(١) وله شاهد من حديث ابن عمر في كتاب التعمير / باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس (٤٨/٩ ، ٤٩) .

وله متابع وشاهد من حديث سالم عن أبيه في باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف (٤٩/٩) .

وله متابعات في باب الاستراحة في المنام (٤٩/٩) .

وفي كتاب التوحيد / باب في المشيئة والإرادة (١٧١/٩) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٨٦٠/٤ ، رقم : ٢٣٩٢) .

- وشاهد من حديث ابن عمر عند الترمذي في كتاب الرؤيا / باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو (٤٦٨/٤ - ٤٦٩ ، رقم : ٢٢٨٩) .

- ومتابع عند النسائي في الكبرى في كتاب المناقب / باب فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (٣٩/٥) .

(٢) في الحديث رقم (٣٦٣٣) .

(٣) الصحاح (٢٠٦/١) .

(٤) غريب الحديث (٤٠٤/٢) .

القزاز : فإذا طويت فهي الطوى وجمع القلب أ قلبه والكثرة قُلب^(١) . وفي
المجمل القلب مذكر فإذا طويت فهي الطوى^(٢) والذنوب : الدلو العظيمة ولا
يقال لها ذنوب إلا وفيها ماء^(٣) . كما قاله ابن عزيز^(٤) . وقال الجوهري هي :
الدلو المملوءة . قال عن ابن السكيت^(٥) أو فيها قريب من الملاء فإن لم يكن
فيها ماء فلا تسمى ذنوباً^(٦) وقيدها أبو عبد الملك^(٧) بأنها الدلو الكبيرة^(٨) .
والغرب : كل شيء رفيع وكذا ابن فارس قال إنها الدلو العظيمة^(٩) .

(١) ينظر : تهذيب اللغة للأزهري (١٧٤/٩) .

(٢) لابن فارس (٧٣٠/٣) .

(٣) ينظر : العين للخليل (١٩٠/٨) ، تهذيب اللغة للأزهري (٤٣٨/١٤) .

(٤) هو: أبو بكر محمد بن عزيز العزيري السجستاني المفسر ، اللغوي أقام ببغداد . من تصانيفه:
نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم . توفي سنة ٣٣٠ هـ .

ينظر : الوافي بالوفيات للصفدي (٩٥/٤) ، اللباب لابن الأثير (١٣٥/٢) .

(٥) هو : يعقوب بن إسحاق بن السكيت أبو يوسف إمام في اللغة والأدب اتصل بالمتوكل العباسي
فعهد إليه بتأديب أبنائه ، وجعله في عداد ندمائه ثم قتله لسبب مجهول سنة ٢٤٤ هـ . من
مؤلفاته : « اصلاح المنطق » و « الألفاظ » و « الأضداد » و « شرح المعلقات » وغيرها .

ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٩٥/٦) ، الاعلام للزركلي (١٩٥/٨) ، معجم
المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢٤٣/١٣) .

(٦) الصحاح (١٢٩/١) .

(٧) هو : مروان بن محمد الأسدي البوني ، فقيه مالكي من أعيان أصحاب أبي الحسن القاسمي ،
له كتاب في شرح الموطأ . وأصله من الأندلس انتقل إلى إفريقية فأقام ببونة فنسب إليها ،
ومات قبل سنة ٤٤٠ هـ .

ينظر : الأنساب للسمعاني (٤١٥-٤١٦) ، معجم البلدان للحموي (٦٠٧/١) .

(٨) ينظر : تهذيب اللغة للأزهري (١١٢/٨) ، (٤٣٩/١٤) .

(٩) معجم مقاييس اللغة (٤٢٠/٤) .

الحديث السابع :

(٣٦٦٥/١٦٥) حديث ابن عمر رضي الله عنهما^(١) « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر رضي الله عنه إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد^(٢) ذلك منه فقال عليه السلام : إنك لست تصنع ذلك خيلاء^(٣) .»

فيه منقبة ظاهرة للصديق بشهادة الشارع له بذلك .

(١) في الصحيح « قال : قال رسول الله ﷺ .»

(٢) التعهد : التحفظ بالشيء وتجديد العهد به .

ينظر : الصحاح للجوهري (٥١٦/٢) ، مجمل اللغة لابن فارس (٦٣٤/٣) .

(٣) وله متابعات في كتاب اللباس / باب « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده ﴾ (١٨٢/٧) .

وفي باب من جر إزاره من غير خيلاء (١٨٢/٧) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة وآخر من حديث سالم عن أبيه .

وفي باب من جر ثوبه خيلاء (١٨٣/٧) .

وله متابعات في كتاب الأدب / باب من أتنى على أخيه بما يعلم (٢٢/٨) .

- وعند مسلم في كتاب اللباس والزينة / باب تحريم جر الثوب خيلاء (١٦٥١/٣) ، رقم: ٢٠٨٥ .

- وعند أبو داود في كتاب اللباس / باب ما جاء في أسبال الإزار (٥٦/٤ - ٥٧) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب الزينة / باب التغليظ في جر الإزار (٤٨٣/٥) .

الحديث الثامن :

(٣٦٦٦/١٦٦) حديث أبي هريرة رضي الله عنه^(١) « من أنفق زوجين في شيء من الأشياء في سبيل الله ... الحديث » .

سلف [في الصيام]^(٢)^(١) . وقوله : في شيء من الأشياء : يعني فرسين أو بعيرين أو دينارين^(٣) .

(أ) ساقطة من الأصل .

(١) في الصحيح « قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «

(٢) في باب الريان للصائمين (٣٢/٣) .

وله متابعات في كتاب الجهاد / باب فضل النفقة في سبيل الله (٣٢/٤) .

وفي كتاب بدء الخلق / باب ذكر الملائكة (١٣٦/٤) .

- وعند مسلم في كتاب الزكاة / باب من جمع الصدقة واعمال الخير (٧١١/٢) ، رقم :

(١٠٢٧) .

- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

(٥٧٣/٥ ، رقم : ٣٦٧٤) .

- وعند النسائي في كتاب الجهاد / باب فضل من أنفق زوجين في سبيل الله (٢٢/٦ ،

رقم : ٣١٣٥) .

(٣) ينظر : تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق لأبي القاسم المقدسي (ص ١١٥) .

الحديث التاسع :

(١) (٣٦٧/١٧٠) ، (٣٦٦٩/١٦٩) ، (٣٦٦٨/١٦٨) ، (٣٦٦٧/١٦٧)

« حديث عائشة انه عليه السلام مات وأبو بكر بالسُّنْح قال إسماعيل يعني بالعالية .. الحديث بطوله » (٢).

السُّنْح بضم أوله وثانيه (٣) وقد تسكن النون كما قال الحازمي (٤) ، وكذا كان [أبو ذر] (١) يقولها بالاسكان (٥) ، [ثم بحاء مهملة] (ب) كما حكاها

(أ) ساقطة من الأصل . (ب) ساقطة من الأصل .

- (١) هذه الأرقام بناءً على ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي لفتح الباري .
(٢) وله متابعات في كتاب الجنائز / باب الدخول على الميت ... (٩٠/٢) .
وفي كتاب المغازي / باب مرض النبي ﷺ ووفاته (١٧/٦) .
وفي كتاب الطب / باب اللدود (١٦٤/٧) .
- وعند النسائي في الكبرى في كتاب الجنائز / باب تقبيل الميت وأين يقبل منه (٦٠٤/١) .
- وعند ابن ماجه في كتاب الجنائز / باب ما جاء في تقبيل الميت (٤٦٨/١) .
(٣) ضبطه البكري بضمهما في معجم البلدان (٧٦٠/٣) .
(٤) هو : أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني الإمام الحجة الناقد النسابة ، له مؤلفات كثيرة منها « شروط الأئمة الخمسة » و « الناسخ والمنسوخ » و « عجالة المبتديء وفضالة المنتهي » في النسب وغيرها ، توفي سنة ٥٨٤ هـ .
ينظر: النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٠٩/٦) ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٨٨/١) .
(٥) لم اهتمد إلى القول بتسكين النون في كتب الحازمي المطبوعة التي وقفت عليها . لكن قال صاحب عمدة القاري : وزعم صاحب المطالع ان أبا ذر كان يقوله بإسكان النون (١٤/٨) ، وينظر : شرح الكرمانلي للبخاري (٢١٠/١٤) ، فتح الباري (٢٩/٧) ، إرشاد الساري (٩١/٦ - ٤٧٠ ، ٢١٠/١٤) .

عياض^(١) . منازل بني الحارث بالعوالي من الخرج من عوالي المدينة^(٢) ، قال البكري^(٣) : بينه وبين منزل النبي^(ب) ﷺ ميل ، وبه ولد عبدالله بن الزبير . كان الصديق نازلاً هناك^(ج) ومعه أسماء ابنته تسكنه لما تزوج ابنة / خارجة الأنصاري^(٤) .

[ت/٣٧٨/أ]

وقوله : « لا يذيقك الموتين أبداً » أي : ليس عليك بعد هذه الموتة كرب ، مقبوراً ، ولا عند شرك ، ولا في الموقف ، ولا في أهوال يوم القيامة كلها^(٤) .

وقوله : « على رسلك » هو بكسر الراء أي على هينتك^(٥) .

وقوله : « قد خلت من قبله الرسل » أي ماتوا وهو لا بد ميت^(٦) .

(أ) في هذه الجملة تقديم وتأخير .

(ب) في نسخة « ت » رسول الله .

(ج) في نسخة « ت » هناك نازلاً .

(١) مشارق الأنوار (٢/٢٣٣) .

ينظر : مراصد الاطلاع للبغدادي (٢/٧٤٥) ، معجم البلدان للحموي (٣/٣٠١) .

(٢) هو : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي ، العلامة المتفتن مؤرخ جغرافي له معرفة بالنبات له مصنفات منها : «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع» ، « شرح أمالي القالي » وغيرها ، مات سنة ٤٨٧ هـ .

ينظر : بغية الملتبس للضبي (٤٣٦) ، بغية الوعاة للسيوطي (٢/٤٩) .

(٣) معجم ما استعجم (٣/٧٦٠) .

(٤) ورد عند العيني نحوه وعزاه للداودي . ينظر : عمدة القاري (٨/١٤ ، ١٨/٧٢) .

(٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٣٩٢) .

(٦) ينظر : الوسيط للواحدي (١/٤٩٩) ، زاد المسير لابن الجوزي (١/٤٦٩) .

وقوله : ﴿ أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ ^(١) الآية لما صرخ الشيطان يوم أحد أن محمداً مات ، فكاد يزيغ قلوب فريق فعاتبهم الله على ذلك ، وحذرهم أن ينقلبوا على أعقابهم عند موته ^(٢) .

وقوله : « فنشج الناس يبكون » قال الخطابي : النشج بكاء معه صوت ^(٣) . وقيل بترجيع كما يردد الصبي بكاءه في صدره ^(٤) . وقال ابن فارس : نشج الباكي غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ^(٥) . قال : والتحب بكاء مع صوت واعوال ^(٦) ، وكذا قال الجوهري : نشج الباكي ينشج نشجاً إذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ^(٧) .

وقوله : « فقالوا - يعني الأنصار - منا أمير ومنكم أمير » إنما قالوا [ذلك] ^(٨) على عادة العرب ألا يسود القبيلة إلا رجل منهم ولم يعلموا حينئذ ان حكم الإسلام بخلاف ذلك .

(أ) ساقطة من الأصل .

-
- (١) سورة آل عمران الآية (١٤٤) .
 - (٢) ينظر : تفسير الطبري (٤٥٥/٣) ، معالم التنزيل للبيهقي (١١٣/٢) ، الكشاف للزمخشري (٤٦٨/١) .
 - (٣) اعلام الحديث (١٦٢٨/٣) .
 - (٤) ينظر : مشارق الأنوار / للقاضي عياض (٢٨/٢) .
 - (٥) معجم مقاييس اللغة (٤٢٩/٥) .
 - (٦) المصدر السابق (٤٠٤/٥) .
 - (٧) الصحاح (٣٤٤/١) .

(١٧١) فلما سمعوا انه عليه السلام قال : « الخلافة في قريش »^(١)
 اذعنوا لذلك وبايعوا الصديق^(٢). [قال الداودي : وفيه دليل ان الخلافة سنة
 مؤكدة لأنهم أقاموا وقتاً لم يكن لهم إمام حتى بايعوا الصديق]^(٣)^(٤). وقيل هي

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . والمثبت من نسخة « ت » .

(١) أخرجه أحمد في مسنده « ١٨٤/٤ » قال : ثنا الحكم بن نافع ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن
 ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن كثير بن مرة عن عتبة بن عبد الله أن النبي ﷺ
 قال : « الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة والهجرة في المسلمين
 المهاجرين بعد » .

- فالحكم بن نافع أبو اليمان البهراني الحمصي . قال ابن حجر : مجمع على ثقته اعتمده
 البخاري وروى عنه الكثير . هدي الساري (ص ٣٩٩) .
 وقال في التقريب مشهور بكنيته ، ثقة ثبت يقال أكثر حديثه عن شعيب مناولة من العاشرة
 (١٩٣/١) .

- وإسماعيل بن عياش العنسي ، قال البخاري : إذا حدث عن أهل حمص فصحيح .
 التاريخ الكبير (٣٦٩/٢) .

قال أبو حاتم : لين ، الجرح (٢٩١/٢) ، قال ابن حجر : صدوق في روايته عن أهل بلده
 مخلط في غيرهم . التقريب (٧٣/١) .

- ضمضم بن زرعة بن ثوب الحمصي . مختلف فيه يعني وثقه ابن معين ، وضعفه أبو حاتم .
 تاريخ الدارمي (ص ٤٤٣) ، الجرح (٢٠٥٥/٤) ، الكاشف (٥١٠/١) ، قال ابن حجر :
 صدوق بهم ، التقريب (٣٧٥/١) .

- شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي ، ثقة وكان يرسل كثيراً ، التقريب (٣٤٩/١) .

- كثير بن مرة الحضرمي ، قال ابن حجر ثقة ، ووهم من عده في الصحابة (١٣٣/٢) .

(٢) ينظر : اعلام الحديث (١٦٢٨/٣) .

(٣) ينظر : فتح الباري (٣٢/٧) .

فريضة لأن الفرائض يقوم بها لأنها لم تتأخر عن وقت الحاجة إليها. قلت : وهو الصواب فتنصيب الإمام ضروري لا يقوم المعاش إلا به .

وقوله : « هم أوسط العرب داراً » أي^(١) : مكة قاله الداودي^(٢) . وقال الخطابي : أراد به سطة النسب قال : ومعنى الدار القبيلة ومنه « حديث خير دور الأنصار بنو النجار »^(٣) يريد خير قبائلهم^(٤) .

وقوله : « وأغرقهم أحساباً » هو بالقاف وفي بعض نسخه بالباء / [ت/٣٧٨/ب] وعليها / مشى ابن التين قال : يريد أنهم أحسن شمائل وأفعالاً [ع/٣١٤] بالعرب^(٤) . قال : شمر النسب للأبَاء والحسب للأفعال . والحسب مأخوذة من الحساب إذا حسنوا مناقبهم فمن كان يعد لنفسه ولأبيه مناقب أكثر كان أحسب^(٥) . والمراد بالرفيق الأعلى : الجنة .

(أ) في نسخة « ت » يعني .

(١) ينظر : عمدة القاري (١٨٦/١٦) ، إرشاد الساري للقسطلائي (٩٢/٦) .

(٢) سيأتي الحديث في كتاب مناقب الأنصار / باب فضل دور الأنصار . الحديث رقم (٣٧٩١) .

(٣) اعلام الحديث (١٦٢٩/٣) .

(٤) ينظر : عمدة القاري (١٨٦/١٦) .

(٥) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦٢٩/٣ - ١٦٣٠) .

الحديث العاشر :

« حديث محمد بن الحنفية قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ . قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ . قال : عمر . وخشيت أن يقول عثمان . قلت : ثم أنت ؟ . قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين »^(١).

فيه فضل ظاهر للصديق [والفاروق]^(أ) وأدب من علي رضي الله عنهم^(ب).

(١٧٣) وهو مثل حديث عبدالله بن سلمة قال : سمعت علياً رضي الله عنه ينادي على المنبر: «ألا إن خير هذه الأمة أبو بكر ثم عمر ثم الله أعلم»^(٢). ذكره ابن عبد البر .

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) في الأصل عنهما والمثبت من نسخة « ت » لأنه أنسب .

(١) وله متابع عند أبي داود في كتاب السنة / باب في التفضيل (٢٠٦/٤ ، رقم : ٤٦٢٩) .

(٢) الاستيعاب في أسماء الأصحاب (٤١٤/٢) .

(١٧٤) وعبد بن خير^(١) فيما ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر رضي الله عنه . قلت لعلي : من أول الناس دخولاً الجنة بعد رسول الله ﷺ؟ فقال : « أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، قال : قلت يدخلانها قبلك ! قال : أي ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، أنهما ليأكلان من ثمارها ويتكئان على فرشها قبلي^(٢) .

(١٧٥) وعن جعفر بن محمد^(٣) عن أبيه فيما ذكره أبو سعد إسماعيل ابن علي^(٤) في كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة قال بينا علي بالكوفة إذ قال له رجل : يا خير الناس . قال : « هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال : لا .

(أ) في نسخة « ت » وعن عبد بن خير .

وقد علق سبط ابن العجمي في حاشية قائلاً : لعله « وعبد خير » . وهو موافق للمصدر .

(١) هو : عبد خير بن يزيد ، أبو عمار الهمداني الكوفي ، الصائدي ، مخضرم من الثانية لم تصح له صحبة ، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، ثقة .
ينظر : تقريب التهذيب لابن حجر (١/٤٧٠) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٢٠١) ، الثقات لابن حبان (٥/١٣٠ ، ١٤٤) .

(٢) (ص ٤١) .

(٣) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . تقريب التهذيب (١/١٣٢) .

(٤) هو : إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي أبو سعد السمان : كان شيخ المعتزلة وعالمهم ومحدثهم في عصره . من كتبه « الموافقة بين أهل البيت والصحابة » و « سفينة النجاة » في الإمامة . مات سنة ٤٤٧ هـ .

ينظر : لسان الميزان لابن حجر (١/٣٢١) ، الجواهر المضية للقرشي (١/١٥٦) .

قال : أما [أنك]^(١) لو قلت نعم لضربت عنقك، قل هل رأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ؟ قال : لا . قال : أما أنك لو قلت نعم لأوجعتك ضرباً^(٢) .

(١٧٦) وفيه من حديث عبدالرحمن بن أخي محمد بن المنكدر - وفيه ضعف- عن عمه عن جابر رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه ذات يوم لأبي بكر : يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه : أما قد^(ب) قلت ذاك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما طلعت الشمس على خير من عمر »^(٢) .

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) في نسخة « ت » أما إذا قلت .

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة للزمخشري (ل / ٢٨ / أ) .

(٢) سند الحديث عند الترمذي :

« حدثنا محمد بن المنثني . حدثنا عبدالله بن داود الواسطي أبو محمد حدثني عبدالرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال : قال عمر لأبي بكر : يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر رضي الله عنه ... الخ » الحديث . أخرجه الترمذي في كتاب المناقب / باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥٧٧ / ٥ ، رقم : ٣٦٨٤) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده بذلك .

ورواه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة / ما طلعت الشمس على خير من عمر (٩٠ / ٣) . وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي فقال : عبدالله ضعفه وعبدالرحمن متكلم فيه ، والحديث شبه موضوع .

وابن عدي في الكامل (١٥٥٦ / ٤ - ١٥٥٧) ، والعقيلي في الضعفاء (٤ / ٣) .

وابن الجوزي في العلل (١٩٠ / ١ - ١٩١) ، رقم ٣٠٤ .

(١٧٧) وذكر عبدالله بن أحمد^(١) في فضائل عثمان من حديث إبراهيم

وقال : هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، ولا يتابع عبدالرحمن عليه ولا يعرف إلا به . وأما عبدالله بن داؤد فقال : ابن حبان منكر الحديث جداً يروي المناكير عن المشاهير لا يجوز الاحتجاج بروايته « أ.هـ. المجروحين (٣٤/٢ - ٣٥) .
وقال الذهبي في الميزان عقب ذكره للحديث « هذا كذب » ، (٤١٥/٢) .
أما عبدالله فهو ابن داود الواسطي أبو محمد التمار ، وهو ضعيف .
قال البخاري : فيه نظر ، التاريخ الكبير (٨٢/٥) . قال الذهبي : ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً . الميزان (٤١٦/٢) .
وقال ابن عدي : هو ممن لا بأس به إن شاء الله . الكامل (١٥٥٦/٤) . فرد عليه الذهبي بقوله : بئى كل البأس به ، ورواياته تشهد بصحة ذلك . الميزان (٤١٦/٢) .
وقال النسائي : ضعيف . الضعفاء للنسائي (ص ٦٤) .
وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وفي حديثه مناكير . الجرح والتعديل (٤٨/٥) .
وأما عبدالرحمن القرشي التيمي ، ابن أخي محمد بن المنكدر فإنه مجهول .
الميزان (٦٠٢/٢ ، رقم : ٥٠٢٣) ، واللسان (٤٤٧/٣ - ٤٤٨) ، التهذيب (٣٠٣/٦) .
بهذا يتضح ان الحديث سنده ضعيف . وأما متنه فاستنكره الأئمة ومنهم ابن الجوزي حيث أورده في الأحاديث المعلولة ، والذهبي حكم عليه بالكذب في الميزان (٤١٥/٢)
وبشبه الوضع في تعقبه على الحاكم ، (٩٠/٣) . والله أعلم .
(١) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبدالرحمن : حافظ للحديث له « الزوائد »
على كتاب الزهد لأبيه ، و « زوائد المسند » و « مسند أهل البيت » . مات سنة ٢٩٠ هـ . قال
ابن حجر ثقة .

تقريب التهذيب لابن حجر (٤٠١/١) ، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٨٠/١) .

ابن عمر بن أبان^(١) حدثني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة^(٢) عن أمه^(أ) عن أم سلمة. « ان رسول الله ﷺ قال يوماً رأى رجل صالح فقال أصحابه : قلنا في أصحابنا يعني نفسه كأن دلواً هبط من السماء فشرب رسول الله ﷺ عشر جرعة] ثم ناوله أبا بكر فشرب منه جرعتين ونصف جرعة ثم ناوله عمر فشرب منه عشر جرعة]^(ب) ونصف جرعة ثم ناوله عثمان فشرب منه ثماني عشر جرعة ثم رفع الدلو إلى السماء»^(٣).

(أ) في الأصل « أبيه » والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث .

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والمثبت من نسخة « ت » .

(١) إبراهيم بن عمر بن أبان بن عثمان بن عفان ، ضعيف ، قال البخاري : في حديثه بعض المناكير ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث ، وقال الدارقطني روى عن الزهري حديثه لم يتابع عليه ، وترك أبو زرعة حديثه فلم يحدث به ، وقال ابن حبان ليس ممن يحتج بخبره إذا انفرد .

التاريخ الكبير (٣٠٨/١) ، الجرح والتعديل (١١٤/١) ، المجروحين (١١٠/١) ، الميزان (٥٠/١) ، اللسان (٨٦/١) .

(٢) وأبو عبيدة بن زمعة بن الأسود بن المطلب الأسدي ، قال إبراهيم : ثقة روى له مسلم حديثاً في الرضاة ، وقال الحافظ ابن حجر مقبول . والذي يظهر إنه ثقة مقبول الحديث لأن مسلماً احتج به ولأنه تابعي كبير وأمّه زينب بنت أبي سلمة صحابية ولدت بأرض الحبشة وكان اسمها بره فسمّاها النبي ﷺ زينب .

التقريب (٤٤٧/٢) ، الكاشف (٤٤١/٢) .

(٣) وله شاهد عن سمرة بن جندب عند الإمام أحمد (٢١/٥) ، وعند أبو داود (٢٠٨/٤) وإسناده حسن .

ينظر : هامش (٢١٩) في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١/٢٠٠-٢٠١) .

الحديث الحادي عشر :

(٣٦٧٢/١٧٨) « حديث عائشة رضي الله عنها خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء...^(١) فذكرت ... حديث التيمم » .

وقد سلف في بابه^(٢) واقامته عليه السلام يحتمل أن يكون وهو لا يعلم عدم الماء ، ويحتمل أن يكون مع علمه بعدمه لطلب العقد^(٣) . فيكون في ذلك

(١) البيداء : اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة . وهي إلى مكة أقرب ، تُعدُّ من الشرق أمام ذي الحليفة ، وكل مفازة لا شيء بها فهي بيدا .

ينظر : معجم ما استعجم للبكري (١/٢٩٠) ، معجم البلدان للحموي (١/٦٢٠) .

(٢) في باب التيمم (١/٩١) ، وله متابعات :

في باب إذا لم يجد ماء ولا تراباً (١/٩٢) .

وفي كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل عائشة رضي الله عنها (٥/٣٧) .

وفي تفسير سورة النساء / باب ﴿ وإن كنتم مرضى أو على سفر ... ﴾ (٦/٥٧) .

وفي تفسير سورة المائدة / باب ﴿ فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً ... ﴾ (٦/٦٣-٦٤) .

وفي كتاب النكاح / باب استعارة الثياب للعروس وغيرها (٧/٢٩) .

وفي باب قول الرجل لصاحبه : هل اعرستم (٧/٥٢) .

وفي كتاب اللباس / باب استعارة القلائد (٧/٢٠٤) .

وفي كتاب الحدود / باب من أدب أهله أو غيره ... (٨/٢١٤ - ٢١٥) .

- وعند مسلم في كتاب الحيض / باب التيمم (١/٢٧٩ ، رقم : ٣٦٧) .

- وعند النسائي في كتاب الطهارة / باب التيمم في السفر (١/١٦٧ ، رقم : ٣١٤) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ فلم تجدوا ماءً

فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ (٦/٣٢٣) .

ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١/ل/١٦٥) .

(٣) ينظر : فتح الباري (١/٤٣٣) ، عمدة القاري (٤/٦) .

حفظ المال وإن أدى ذلك إلى عدم الماء في الوقت والاضطرار أو إلى أداء الصلاة بالتيمم^(١) . ويجوز له أيضاً سلوك طريق يتبين فيه عدم الماء طلباً للمال قياساً على هذا ، لأن مروره أجوز من مقامه ونحو هذا في المبسوط لمحمد بن مسلمة المالكي^(٢) .

وقولها: « وجعل يطعن بيده في خاصرتي » هو بضم العين يقال طعن [بالرمح]^(٣) يطعن بالضم وطعن بالقول يطعن بالفتح ، قاله بعض أهل اللغة^(٣) .

(أ) ساقطة من الأصل .

-
- (١) ينظر : شرح الأبي لصحيح مسلم (١١٩/٢) .
(٢) لم أقف على ترجمة محمد بن مسلمة المالكي في كتب طبقات المالكية التي اطلعت عليها ، ولا على ذكر لكتابه المبسوط في مظانه .
(٣) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤١٢/٣) ، لسان العرب لابن منظور (٢٦٦/١٣) .

الحديث الثاني عشر :

« حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدُّ أحدكم^(١) ولا نصيفه^(٢) .

(١٨٠) « تابعه جرير^(٣) وعبدالله بن داود وأبو معاوية^(٤) ، ومحاضر عن

(أ) في نسخة « ت » مده ولا نصيفه .

(١) وله شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم (٤/١٩٦٧ - ١٩٦٨ ، رقم : ٢٢٢ / ٢٥٤١) .

- وله متابعات عند أبي داود في كتاب السنة / باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ (٤/٢١٤ ، رقم : ٤٦٥٨) .

- والترمذي في كتاب المناقب / باب فضل من بايع تحت الشجرة (٥/٦٥٣ ، رقم : ٣٨٦١) .

- وشاهد من حديث أبي هريرة عند ابن ماجه في المقدمة / باب فضل أهل بدر رقم (١١) (١/٥٧ ، رقم : ١٦١) .

- وله متابع وشاهد من حديث أبي هريرة عند النسائي في الكبرى في كتاب المناقب / باب مناقب أصحاب النبي ﷺ والنهي عن سبهم (٥/٨٤) .

(٢) أما حديث جرير رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم (٤/١٩٦٧ ، رقم : ٢٥٤١) .

وابن ماجه في سننه في المقدمة (١/٥٧ ، رقم : ١٦١) .

(٣) أما حديث عبدالله بن داود وأبي معاوية فقد أشار الحافظ إلى روايته هذه في الفتح (٧/٣٥) فقال : وأما رواية عبدالله بن داود ، فوصلها مسدد في مسنده عنه وليس فيه القصة . وكذا أخرجه أبو داود عن مسدد . أه

وأما رواية أبي داود عن مسدد فأخرجها في سننه في كتاب السنة / باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ (٤/٢١٤) .

الأعمش^(١) . أي عن ذكوان عن أبي سعيد .

والبخاري أخرج الأول عن آدم بن أبي إياس عن شعبة عن الأعمش^(٢) .

وقد سلف حقيقة الصحابي^(٣)(١) . والنصيف النصف مثل العشر والعشير

والثمن والتمين ، ومعناه إن المد ونصفه يتفقه الواحد منهم أفضل من الكثير

ينقصه أحدكم مع السعة والوجدان ، وقيل النصيف / هنا مكيال يكال به . [٣٧٩/ب]

قال الخطابي : وروى مدُّ أحدكم بفتح الميم يريد الفضل والطول^(٤) . وذكر

إنه قال هذا : لخالد مع رجل من السابقين الأولين^(٥) . فإذا كان هذا التفاضل

في الصحابة كان [فيمن]^(ب) بعدهم أكثر .

(أ) في نسخة « ت » الصحابي فيما سلف .

(ب) ساقطة من الأصل .

(١) وأما حديث محاضر عن الأعمش قال الحافظ في الفتح (٣٥/٧) وأما رواية محاضر ،

فرويناها موصولة في « فوائد أبي الفتح الحداد » من طريق أحمد بن يونس الضبي ، عن

محاضر المذكور ، فذكره مثل رواية جرير ، لكن قال : بين خالد بن الوليد ، وبين أبي بكر بدل

عبدالرحمن بن عوف ، وقول جرير أصح . أه .

ينظر : هدي الساري (ص ٥٠) ، تغليق التعليق (٥٩/٤ - ٦٢) .

(٢) أي حديث الباب .

(٣) في أول باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين

فهو من الصحابة . [١/٦٢]

(٤) اعلام الحديث (٣٦٣١/٣) .

(٥) ينظر : المفهم للقرطبي (٤٩٤/٦ - ٤٩٥) .

الحديث الثالث عشر :

(٣٦٧٤/١٨١) « قال البخاري : ثنا محمد بن مسكين أبو الحسن^(١) ، ثنا يحيى بن حسان ، ثنا سليمان ، عن شريك بن أبي نمر ، عن سعيد بن المسيب^(٢) أخبرني أبو موسى الأشعري : انه توطأ في بيته ثم خرج فقال^(٣) لألزم من رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي [هذا]^(ب) . قال : فجاء المسجد فسأل عن رسول الله ﷺ فقالوا خرج [ووجه] ^(ج) ها هنا . فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس : فذكر دخول الصديق وعمر وعثمان وبشرهم بالجنة . وفي آخره قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم^(٣) .

(أ) « أبو الحسن » مكرر في الأصل .

(ب) ساقطة من الأصل .

(ج) ساقطة وأشار إليها بعلامة لحق والحقها في الحاشية .

(١) في الصحيح « سعيد بن المسيب قال » .

(٢) في الصحيح « فقلت » .

(٣) وله متابعات في كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٦/٥) .

وفي باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه (٥ / ١٧) .

وفي كتاب الأدب / باب من نكت العود في الماء والطين (٨ / ٥٩) .

وفي كتاب الفتن / باب الفتنة توج كموج البحر (٩ / ٦٩) .

وفي كتاب أخبار الأحاد / باب قول الله تعالى : ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي ... ﴾ (٩ / ١١٠ - ١١١) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عثمان رضي الله عنه (١٨٦٧/٤ ، رقم : ٢٤٠٣) .

- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب مناقب عثمان رضي الله عنه (٥٨٩/٥ - ٥٩٠ ، رقم : ٣٧١٠) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب المناقب / باب فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم (٤٣/٥) وشاهد من حديث نافع (٤٣/٥) .

الشرح : أبو موسى الأشعري أسمه عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار أمير زبيد^(١) والعدن^(٢) لرسول الله ﷺ وأمير البصرة^(٣) والكوفة، مات سنة أربع وأربعين^(٤). وادعى الواقدي انه كان حليفاً لسعيد بن العاص وانه أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة ثم قدم عام خيبر^(٥).

(١) زبيد : بضم أوله وفتح ثانيه ، وكأنه تصغير زُبد أو زَبَد ، وهو بلفظ القبيلة . بلدة باليمن من مشاهير البلاد : كان بها جماعة من المحدثين والعلماء . منهم أبو حمّة محمد بن يوسف الزبيدي .

ينظر : معجم ما استعجم للبكري (٦٩٤/٢) ، الأنساب للسمعاني (١٣٥/٣) ، معجم البلدان للحموي (١٤٨/٣) .

(٢) العدن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ردتة لا ماء بها ولا مرعى . وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخاً . وكانت مركزاً تجارياً مهماً للرومان خلال العصور القديمة .

ينظر : معجم البلدان للحموي (١٠٠/٤) ، الموسوعة العربية العالمية (١٤٣/١٦) .

(٣) البصرة : بالعراق مدينة قديمة مشهورة شيدها عتبة بن غزوان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند ملتقى دجلة والفرات ويعرف ملتقاها بشط العرب .

ينظر : الموسوعة العربية العالمية (٤٢٧/٤) ، معجم البلدان للحموي (٥١٠/١) .

(٤) ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٩/٤) ، الحلية لأبي نعيم (٢٥٦/١) ، غاية النهاية لابن الجزري (٤٤٢/١) ، أسد الغابة لابن الأثير (٣٠٨/٥) ، صفة الصفوة لابن الجوزي (٢٢٥/١) .

(٥) ينظر : طبقات ابن سعد (١١٨ - ١٠٥/٤) .

وشريك بن أبي نمر هو أبو عبدالله / شريك بن عبدالله بن أبي نمر مات [٣١٥/ع] سنة أربعين ومائة^(١) .

(١٨٢) وقد أنكر عليه . وعلى م إخراج حديثه في الإسراء وفيه « كان نائماً قبل أن يوحى إليه »^(٢) . وقال النسائي : ليس بالقوي^(٣) . ويحيى بن حسان تنيسي^(٤) مات سنة ثمان ومائتين^(٥) . وشيخ البخاري جده غميلة [بالتون]^(٦) اليمامي بصري^(٧) . وفيه من الفوائد ان المرء يكون قواماً للإمام وإن لم يأمره^(٧) .

(أ) ساقطة من الأصل .

- (١) ينظر: الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٢١٣ / ١) ، ثقات العجلي (٢١٧) .
- (٢) صحيح البخاري كتاب التوحيد / باب ما جاء في قوله عز وجل ﴿ وكلم موسى تكليماً ﴾ (١٨٢ / ٩) .
- صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (١٤٨ / ١) ، رقم : ٢٦٢ .
- فتح الباري (٤٨٠ / ١٣) ، رقم الحديث « ٧٥١٧ » ، هدي الساري (٣٨٣ ، ٤١٠ - ٤١١) .
- (٣) الضعفاء للنسائي (ص ٣٠٧) ، ينظر : رجال صحيح البخاري للكلايبي (١ / ٣٥٣ - ٣٥٤) ، رجال صحيح مسلم لابن منجويه (١ / ٣٠٩) .
- (٤) تنيس - بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوق وكسر النون المشددة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها والسين غير معجمة - : بلدة من بلاد ديار مصر في وسط البحر والماء بها محيط ، كان بها ومنها جماعة من المحدثين والعلماء منهم أبو زكريا يحيى بن حسان الشامي أصله من دمشق ، سكن تنيس .
- ينظر : الأنساب للسمعاني (٤٨٧ / ١) ، معجم البلدان للحموي (٢ / ٦٠) .
- (٥) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٢ / ٥٥٩) ، ثقات العجلي (٤٧٠) .
- (٦) ينظر : الأنساب للسمعاني (٥٢٨ / ٥) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٩ / ٤٣٩) .
- (٧) ينظر : فتح الباري (٣٦ / ٧) ، عمدة القاري (١٦ / ١٩٠) .

وفي رواية له في مناقب عثمان انه أمره بحفظ الباب^(١) وفي هذا مختلف^(٢) الحديث كما قال الداودي . وقد يقوله أبو موسى في نفسه ثم يناديه فيأمره بحفظ . فلا / اختلاف^(٣) . وفيه منقبة لهؤلاء الصحابة حيث بشرهم بالجنة ولعثمان بزيادة الابتلاء ، وقد وقع كما أخبر .

ويئر أريس بفتح أوله وكسر ثانيه ثم مثناة تحت ثم سين مهملة بالمدينة وهو الذي وقع فيه الخاتم من يد عثمان رضي الله عنه^(٤) . والقُف : بقاف مضمومة ثم فاء الدكة التي جعلت حول البئر ، وأصله : ما غلظ من الأرض وارتفع . والجمع قفاف^(٥) . قال أبو موسى المدني : ولم يكن جبلاً . والقف اليابس^(ب) ويحتمل أن يكون سمي به لأن ما ارتفع حول البئر يكون^(ج) دون غيره غالباً^(٥) .

(١٨٣) وجاء من حديث أنس رضي الله عنه ان عثمان لما دخل غطي فخذه وقال : « ألا أستحيي ممن استحت^(د) منه الملائكة »^(٦) .

-
- (أ) في نسخة « ت » وهذا من مختلف . (ب) في نسخة « ت » الناس .
(ج) في نسخة « ت » يكون يابساً . (د) في نسخة « ت » تستحي .
-

- (١) ستأتي الرواية في الحديث رقم : « ٣٦٩٥ » .
(٢) ينظر : فتح الباري (٣٦/٧ - ٣٧) ، وعمدة القاري (١٩٠/١٦) .
(٣) ينظر : معجم البلدان للحموي (٣٥٤/١) ، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شراب(ص٢٧) .
(٤) ينظر : اعلام الحديث (١٦٣٢/٣) ، شرح الكرماني للبخاري (٢١٦/١٤) .
(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٩١/٤) ، لسان العرب لابن منظور (٢٨٩/٩) .
(٦) الحديث لعائشة رضي الله عنها وليس لأنس رضي الله عنه . وقد أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه (١٨٦٦/٤) ، رقم : (٢٤٠١) ، والمذكور الجزء الأخير من الحديث .

الحديث الرابع عشر :

(٣٦٧٥/١٨٤) حديث قتادة عن أنس رضي الله عنه انه عليه السلام سعد
أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف^(١) بهم فقال : « أثبت أحد فأبنا عليك نبي
وصديق وشهيدان »^(٢) .

فيه فضل ظاهر لهم وقد وقع كما أخبر .

وقوله : « وأبو بكر » هو مرفوع عطفاً على الضمير الذي في سعد وهو
جائز لأنه عطف على الضمير المرفوع بعد حائل وهو قوله أحد^(٣) .

-
- (١) فرجف : رجف الشيء يرجف رجفًا ، ورجوفًا ورجفانًا ، ورجيفًا ، وأرجف : خفق واضطرب
اضطرابًا شديدًا وتزلزل . يقال : رجفت الأرض والقلب . والبحر رجاف لاضطرابه .
معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٩١/٢) ، المحكم لابن سيده (٧ / ٢٧٤) .
- (٢) وله متابعات في كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب عمر بن الخطاب (١٤/٥) .
وفي باب مناقب عثمان بن عفان (١٩ / ٥) .
- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب مناقب عثمان بن عفان (٥ / ٥٨٣ ، رقم :
٣٦٩٧) .
- وعند أبو داود في كتاب السنة / باب في الخلفاء (٢١٢/٤ ، رقم : ٤٦٥١) .
- وعند النسائي في الكبرى في كتاب المناقب / باب فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي
الله عنهم (٤٣/٥) .
- (٣) ينظر : فتح الباري (٣٨/٧) وعزاه لابن التين ، عمدة القاري (١٩١/١٥) .

الحديث الخامس عشر :

(٣٦٧٦/١٨٥) حديث صخر - وهو ابن جويرية أبو نافع البصري التميمي وقيل النمري مولاهم - عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « بينا أنا على بشر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فنزع .. الحديث » .

وفي آخره قال وهب : العطن مبارك الإبل . يقول : حتى رويت الإبل فأناخت وقد سلف^(١) .

وشيخ البخاري أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبد الله المروزي^(٢) الرباطي^(٣) الأشقر ، مات سنة ست أو ثلاث وأربعين ومائتين^(٤) . وشيخه وهب بن جرير هو أبو العباس مات آخر سنة ست أو أول / سنة سبع ومائتين^(٥) .

[ت/٢٨٠/ب]

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٦٣٣) .

(٢) نسبة إلى مرو الشاهجان وهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان سميت بذلك لجلالتها عندهم .

ينظر : الأنساب للسمعاني (٢٦٥/٥) ، معجم البلدان للحموي (٣٢/٥) .

(٣) قال السمعاني : قال أبو علي الغساني : عرف بالرباطي لأنه كان تولى على الرباط ، قلت : ولعله يتولى عمارة الرباط حتى لا تضيق الأوقاف التي لها . أ. ه .
الأنساب (٣٩/٣ - ٤٠) .

(٤) ينظر : الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٦/١) ، الخلاصة للخزرجي (ص ٦) .

(٥) ينظر : تهذيب الكمال للمزي (١٤٨٣/٣) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (١٧٠/١١) .

وقوله : « يفري فريه » روينا فريه بكسر الراء وإسكانها وأنكره الخليل وغلط قائله . ومعناه : يعمل عمله ويقوى قوته ، يقال : فلان يفري الفرى ، أي يعمل العمل البالغ^(١) . ومنه قوله : « لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا »^(٢) .

وقوله : « فأناخت » - كذا هو في الأصل وعليه علامة ضبه - يقال : أناخت الجمل فاستناخ أبركته فبرك وتنوخ الجملُ الناقةُ أناخها ليسفدها^(٣) .

.....

(١) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (١٥٤ / ٢) .

(٢) سورة مريم الآية (٢٧) .

(٣) ينظر : الصحاح للجوهري (٤٣٤ / ١) .

الحديث السادس عشر :

(٣٦٧٧/١٨٦) حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : إني لواقف في قوم^(١) قد دعوا الله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد وضع على سريره إذ جاء رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول : يرحمك الله ان كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبك ، لأنني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: « كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر . فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما ، فالتفت فإذا^(٢) علي بن أبي طالب^(٣) .

قوله : « كنت وأبو بكر وعمر » فيه العطف بدون تأكيد ، والأحسن خلافه ومنعه بعضهم ، وهذا الحديث يرد عليهم وكذا قوله: ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا ﴾^(٤) فإذا قلت : قد حال لا . وأجيب بأنه قد حصل العطف قبل دخول لا^(٥) .

(١) في الصحيح « فإذا هو » .

(٢) في الصحيح « في قوم فدعو الله » .

(٣) وله متابع في كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٤/٥) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عمر رضي الله عنه

(٤/١٨٥٩ ، رقم : ٢٣٨٩) .

(٤) سورة الأنعام الآية (١٤٨) .

(٥) قال ابن التين : الأحسن عند النحاة أن لا يعطف على الضمير المرفوع إلا بعد تأكيده ، حتى

قال بعضهم إنه قبيح ، لكن يرد عليهم قوله تعالى : ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا ﴾ . وأجيب

بأنه قد وقع الحائل وهو قوله لا وتعقب بأن العطف قد حصل قبل لا قال : ويرد عليهم أيضاً

هذا الحديث . انتهى . والتعقيب مردود ، فإنه وجد فاصل في الجملة ، وأما هذا الحديث فلم

تتفق الرواة على لفظه ، وسيأتي في مناقب عمر من وجه آخر بلفظ « ذهبت أنا وأبو بكر

وعمر » فعطف مع التأكيد مع اتحاد المخرج ، فدل على أنه من تصرف الرواة .

ينظر : فتح الباري (٧ / ٤٠) .

الحديث السابع عشر :

(٣٩٧٨/١٨٧) « ثنا محمد بن يزيد الكوفي ثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله ابن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ ؟ قال : رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي فوضع رداء في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً فجاء أبو بكر رضي الله عنه حتى دفعه عنه فقال : ﴿ أَنْقَتُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (١) « (٢) .

قال أبو علي (٣) : هكذا هذا الاسناد في رواية أبي زيد / وأبي [ت/٣٨١/أ] أحمد عن الفريري (٤) عن محمد بن يزيد (٥) .

(١) سورة غافر الآية (٢٨) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة / باب لو كنت متخذاً خليلاً... (١٢/٥) .

وفي كتاب مناقب الأنصار/ باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة (٥٨/٥) .

وفي كتاب التفسير - سورة غافر / باب حدثنا علي بن عبدان (١٥٩/٦) .

(٣) هو : أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجبلي ، من جيان مدينة في وسط الأندلس ، الغساني كان من المتقنين لصناعة الحديث ، بصيراً باللغة العربية والأنساب ، والشعر وصنف في ذلك ، وأخذ عنه الاعلام . ومن تصانيفه « تقييد المهمل » و « تمييز المشكل » و « أسماء رجال سنن أبي داود » ، مات سنة ٤٩٨ هـ .

ينظر : تكملة الإكمال لابن نقطة (١٩٦/٢) ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٤٤/٤) .

(٤) هو : أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفريري ، راوي « الجامع الصحيح » ، مات سنة ٣٢٠ هـ وقد أشرف على التسعين .

ينظر : مرآة الجنان للباقي (٢٨٠/٢) ، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٤٥/٥) .

(٥) أي الكوفي شيخ البخاري كما هو واضح في سند الحديث .

قال الكلاباذي^(١) والحاكم^(٢) : ليس هذا بأبي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي^(٣) . وعند ابن السكن عن الفريري محمد بن كثير الكوفي بدل ابن يزيد وأراه وهمًا . والقول رواية أبي زيد ومن تابعه^(٤) . وسيأتي الحديث في المبعث^(٥) والتفسير^(٦) إن شاء الله .

(١) هو : أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي وهو منسوب إلى كلاباة محلة بأعلى البلد من بخارى ، أحد الحفاظ المتقنين صنف « رجال صحيح البخاري » وغير ذلك ، مات سنة ٣٩٨ هـ .

ينظر : تاريخ بغداد للخطيب (٤/٤٣٤) ، الأنساب للسمعاني (٥/١١٤) ، العبر للذهبي (٢/١٩٣) .

(٢) هو : محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم الضبي ، الشهير بالحاكم ، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه . صنف كتبًا كثيرة جدًا منها « تاريخ نيسابور » ، « المستدرک علی الصحیحین » ، « الإكليل » ، « المدخل » وغيرها . توفي سنة ٤٠٥ هـ بنيسابور .

ينظر : طبقات الشافعية للسبكي (٣/٦٤) ، تاريخ بغداد للخطيب (٥/٤٧٣) .

(٣) رجال صحيح البخاري (٢/٦٨٧) ، التنبيه على الأوهام للجيباني (ص ٢١١) وعزاه للحاكم في المدخل (ل/٣٦) .

(٤) التنبيه على الأوهام الواقعة في الصحيحين (ص ٢١٠ - ٢١٢) .

ونقل الحفاظ ابن حجر في الفتح (٧/٤٠) قول الغساني وزاد عليه : لأن محمد بن كثير لا نعرف له رواية عن الوليد ، والوليد هو ابن مسلم . أ.هـ .

وينظر : العمدة للعيني (١٦/١٩٢) ، وإرشاد الساري للقسطلاني (٦/٩٨) .

(٥) أخرجه البخاري في باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة (٥/٥٨) وليس بالمبعث كما قال الشارح - رحمه الله - .

(٦) في تفسير سورة غافر (٦/١٥٩) .

مناقب عمر بن الخطاب [٦/١٢]

أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه

الشرح : الحفص في اللغة الأسد ، وهو أمير المؤمنين أبو حفص عمر

ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح - بالكسر والمثناة تحت

/ وخالف محمد بن حبيب^(١) فقال^(١) بالباء الموحدة - ابن عبد الله بن قرط بن
رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي العدوي .

أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومي أم عمر ولا عقب لهاشم إلا

منها . ومن قال بنت هشام فقد أخطأ ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي

جهل بن هشام [^(ب) وإنما هي ابنة عمهما . يقال : ولد بعد الفيل بثلاث عشرة

سنة^(٢) . وكان من أشرف قريش وإليه كانت السفارة^(٣) في الجاهلية^(٤) . وكان

(أ) في نسخة « ت » فقاله .

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(١) هو : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي من موالي بني العباس . علامة بالأنساب

والأخبار واللغة والشعر . من كتبه « المحبر » ، « المنق » ، « مختلف القبائل ومؤلفها »
وغيرها كثير . توفي سنة ٢٤٥ هـ بسامراء .

ينظر : بغية الوعاة للسيوطي (ص ٢٩) ، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٢٥/٣) .

(٢) ينظر : الاستيعاب لابن عبد البر (٤٥٩/٢) ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣/٢) .

(٣) السفارة كسحابة وسفارة بالكسر وهي كالكفالة والكتابة يراد بها التوسط للإصلاح ، وهو
الرسول المصلح بين القوم .

ينظر : لسان العرب لابن منظور (٣٧٠/٤) ، تاج العروس مادة « سفر » .

(٤) ينظر : مناقب عمر لابن الجوزي (ص ١١) ، أخبار الدول للقرماني (٢٨٦/١) .

إسلامه بعد ست من النبوة^(١) وقيل خمس^(٢) . وقد عقد البخاري باباً في إسلامه يأتي بعد^(٣) . وهاجر في أول المهاجرين إلى المدينة وشهد المشاهد .

(١٨٨) قال هلال بن يساف : « أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة^(٤) وقيل غير ذلك^(٥) .

(١٨٩) وذكر العسكري^(٦) « عن ابن عباس قال : أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وتسعون رجلاً وثلاثة^(١) وعشرون امرأة ثم أسلم عمر فنزل جبريل بهذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٧) .

وزعم السهيلي : إن إسلامه كان / والمسلمون إذ ذاك بضعة وأربعون رجلاً^(٨) . ولعل ذلك^(ب) بمكة . وإلا فقد ذكر ابن إسحاق : أن في الحبشة ، كان

(أ) في نسخة « ت » ثلاث وعشرون .

(ب) في نسخة « ت » ولعل مراده .

(١) ينظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ١٢٣) ، مناقب عمر لابن الجوزي (ص ١٧) .

(٢) ينظر : مناقب عمر لابن الجوزي (ص ١٧) .

(٣) . في الكتاب والباب رقم [٣٥/٦٣] .

(٤) ينظر : الرياض النضرة للطبري (٢٨٥/٢) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٤٠/٧) .

(٥) ينظر : أسد الغابة لابن الأثير (١٤٦/٤) .

(٦) هو : أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري اللغوي العلامة ، له كتب منها

« صناعة الشعر » و « الحكم والأمثال » و « الزواجر » و « المواعظ » وغيرها . توفي سنة

٣٨٢ هـ .

ينظر : معجم الأدباء للحموي (٢٢٣/٨) ، وقد نسب إليه الحافظ ابن حجر في الإصابة

(٣٨٢/٧) كتاباً في الصحابة .

(٧) سورة الأنفال الآية (٦٤) .

(٨) الروض الأنف (٢٧١/٣) .

منهم ثلاثة وثمانين رجلاً^(١) . وذكر ابن سعد ان إسلامه كان في [ذي]^(٢) الحجة وله ست وعشرون سنة^(٣) . وقال الموصلي^(٤) : أسلم بعد تسعة وأربعين رجلاً^(٥) . وعليه القصاص . وقال الزهري : أسلم بعد أربعين أو نيف وأربعين من رجال ونساء^(٦) . لقبه الفاروق . واختلف هل لقبه بذلك رسول الله ﷺ أو أهل الكتاب أو جبريل . والأول قالت عائشة رضي الله عنها^(٧) . والثاني الزهري^(٨) ، والثالث حكاه البغوي^(٩) . وإنما^(ب) يسمى بذلك في السماء^(٩) .

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) في نسخة « ت » وأنه يسمى .

- (١) السيرة (ص ٢١٠) .
- (٢) الطبقات الكبرى (٢٦٩/٣ - ٢٧٠) .
- (٣) هو : أبو حفص عمر بن بكر بن سعيد الورياني الموصلي الحنفي ، ضياء الدين ، عالم الحديث له كتب منها « المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب » و « العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة » و « استنباط المعين في العلل والتاريخ لابن معين » وغيرها . مات بدمشق سنة ٦٢٢ هـ .
- ينظر : الاعلام للزكلي (٤٢/٥) ، تاريخ علماء بغداد للسلامي (١٥٨) .
- (٤) جميع المصادر ذكرت إنه أسلم بعد أربعين ونيف ، فلم أهتد لقول الموصلي هذا في مظانه .
- (٥) ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٩/٣) ، مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابن الجوزي (ص ١٧) .
- (٦) ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧١/٣) .
- (٧) أخرجه ابن سعد عن الزهري في الطبقات الكبرى (٢٧٠/٣) .
- (٨) ينظر : الرياض النضرة للطبري (٢٧٣/٢) .
- (٩) ينظر : المصدر السابق .

واسمه في الانجيل كافي ، وفي التوراة منطلق الحق وفي الجنة سراج^(١) . وكان إسلامه^(٢) عزاً ظهر به الاسلام بدعوته عليه السلام .

(١٩٠) ففي صحيح الحاكم من حديث مجالد عن الشعبي عن عبدالله انه عليه السلام قال : « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك أبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب » . ثم قال : تفرد به مجالد عن عامر^(٣) .

(١٩١) ثم روى من حديث عائشة مرفوعاً « اللهم أعز الإسلام بعمر ابن الخطاب » يعني خاصة . ثم قال صحيح على شرط الشيخين ومدار هذا الحديث على حديث الشعبي عن مسروق^(٤) ، وسيأتي في باب إسلامه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر »^(٥) .

(١٩٢) وروى أبو سعد إسماعيل بن علي في الموافقة من حديث علي مرفوعاً « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب »^(٥) .

(أ) في الأصل : إسمه . والمثبت من نسخة « ت » لأنه يوافق دعوة رسول الله ﷺ ويوافق حديث الباب رقم : ٣٦٨٤ .

(١) ينظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٢٢/١) ، الرياض النضرة للطبري (٣١١/٢) ،

تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ١١٨) .

(٢) المستدرك (٨٣/٣) ، وسكت عنه الذهبي .

(٣) المستدرك (٨٣/٣) ، وقال الذهبي صحيح على شرط الشيخين .

(٤) في الحديث رقم (٣٨٦٣) .

(٥) المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة للزمخشري (ج ٣٢/ب) . وله شاهد

من حديث ابن عباس في المستدرك للحاكم (٨٣/٣) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه ووافقه الذهبي .

(١٩٣) وروى ابن الجوزي في مناقبه عن أبي عبيدة بن عبد الله^(١) عن أبيه قال : « ركب عمر فرساً فلما ركضه انكشف فخذ فرأى أهل نجران على فخذ / شامة سوداء فقالوا : هذا الذي نجده في كتبنا انه يخرجنا من أرضنا^(٢) . وله أوليات وخصائص ذكرتها في رجال العمدة فراجعها فيه . قتل في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة في ذي الحجة ابن ثلاث وستين على الصحيح^(٣) .

ثم ذكر البخاري في الباب أحاديث مجموعها ستة عشر حديثاً :

-
- (١) هو : أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته ، والأشهر ان لا اسم له غيره يقال : اسمه عامر كوفي ثقة . وأبيه هو عبد الله بن مسعود ، قال النووي : روى عن أبيه ولم يدركه .
تقريب : تقريب التهذيب لابن حجر (٤٤٨/٢) ، تهذيب الكمال للمزي (٦٤٥/٢) ،
الكاشف للذهبي (٥٢٣/١) ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨٨/١ ، ٢٦٠/٢) .
- (٢) هذا الأثر رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٠٤/١ - ٢٠٥) .
ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/١) بهذا الإسناد .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩١/٩) إسناده حسن .
ورواه ابن سعد في الطبقات (٣٢٦/٣) بإسناده إلى إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة
... إلخ .
- (٣) ينظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٤/٢) .

الحديث الأول :

(٣٦٧٩/١٩٤) حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « قال النبي ﷺ : رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميضاء امرأة أبي طلحة ، وسمعت خشفة ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصرًا بفنائها جارية فقلت لمن هذا ؟ فقال : لعمر فأردت أن أدخله [فأنظر إليه]^(١) فذكرت غيرتك ، فقال عمر رضي الله عنه : بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار^(٢) . »

(أ) ساقط من الأصل والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث .

- (١) وله متابعات في كتاب النكاح / باب الغيرة (٤٦/٧ - ٤٧) .
وفي كتاب التعبير / باب القصر في المنام (٥٠/٩) .
- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٨٦٢/٤ ، رقم : ٢٣٩٤) .

الحديث الثاني :

(٣٦٨٠/١٩٥) « حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه ذكر القصر فنظر » .

وقد سلف في باب صفة الجنة^(١) .

ضبط ابن التين الرميصاء بضم الراء وكسر الميم ، ثم قال : يحتمل أن تكون أم أنس أو غيرها^(٢) . وهو غريب ، والذي نحفظه فتح الميم وهي أم أنس ويقال لها الغميصاء .

(١) في كتاب بدء الخلق (١٤٢/٤) ، وله متابعات :

في كتاب النكاح / باب الغيرة (٤٦/٧-٤٧) .

وفي كتاب التعبير / باب القصر في المنام (٤٩/٩-٥٠) .

وباب الوضوء في المنام (٥٠/٩) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٨٦٣/٤ ، رقم : ٢٣٩٥) .

- وله شاهد من حديث أنس عند الترمذي في كتاب المناقب / باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥٧٨/٥ - ٥٧٩ ، رقم : ٣٦٨٨) .

- وعند النسائي في الكبرى له شاهد من حديث أنس وآخر من حديث جابر بن عبد الله .

- ومتابع في كتاب المناقب / باب فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (٤١/٥) .

- ومتابع عند ابن ماجه في المقدمة / باب فضل عمر رضي الله عنه (٤٠/١ ، رقم : ١٠٧) .

(٢) قال ابن حجر في الفتح (٤٤/٧) : جوز ابن التين أن يكون المراد امرأة أخرى لأبي طلحة .

وينظر : عمدة القاري (١٩٣/١٥) .

وقال أبو داود : الرميضاء أخت أم سليم من الرضاعة^(١) . قلت : ولقبت بالرميضاء لرمص كان في عينها واسمها سهيلة أو رميلة أو رميثة أو نيقة أو مليكة أقوال^(٢) .

وقوله : « سمعت حَشْفَةً » هو بفتح الحاء وسكون الشين^(٣) . وحكى شمر^(٤) فتحها أيضاً^(٥) . قال أبو عبيد : الحشفة الصوت ليس بالشديد . يقال : حَشَفَ يَحْشِفُ حَشْفًا إِذَا سَمِعَتْ لَهُ صَوْتًا أَوْ حَرَكَةً^(٦) . قيل : وأصله صوت ديب الحيات^(٧) وقال الفراء^(٨) الحشفة : الصوت الواحد ، والحشفة الحركة إذا

(١) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (٣٠٧/١) ، فتح الباري (٤٤/٧) ، عمدة القاري (١٩٣/١٥) .

(٢) ينظر : الاستيعاب لابن عبد البر (٤٥٥/٤ - ٤٥٦) ، الإصابة لابن حجر (٤٦١/٤) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٠٤/٢ - ٣١١) .

(٣) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢٤٧/١) .

(٤) هو شمر بن حمدويه الهروي ، أبو عمرو : لغوي أديب ، من أهل هراة (بخراسان) ، له كتاب « غريب الحديث » و « السلاح والحياة والأودية » ، توفي سنة ٢٥٥ هـ .

ينظر : نزهة الألبا للأبياري (ص ٢٥٩) ، إنباه الرواة للقفطي (٧٧/٢) .

(٥) ينظر : غريب القرآن والحديث للهروي (١/٩٩) .

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد (٩٢/١) ، وينظر : لسان العرب لابن منظور (٧١/٩) .

(٧) ينظر : فتح الباري لابن حجر (٤٤/٧) ، عمدة القاري للعيني (١٩٣/١٦)

(٨) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي أبو زكريا إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب كان يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو . من كتبه « المقصور والممدود » و « معاني القرآن » وغيرها كثير . توفي سنة ٢٠٧ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٢٨/٢) ، غاية النهاية لابن الجزري (٣٧١/٢) .

وقع السيف على اللحم^(١).

(١٩٦) وفي الحديث^(١) « يا بلال ما عملك فإني لا / أراني أدخل [ت/٣٨٢/ب] الجنة فأسمع الخشفة [فأنظر إلا رأيتك] »^(٢).

ومعنى الحديث ها هنا : ما يسمع من حس وقع القدم^(٣) [ب].

(١٩٧) وفي حديث آخر أنه قال لبلال : « ما أوثق أعمالك في نفسك فإني سمعت دف نعليك في الجنة . قال : إني لم أتطهر قط إلا صليت ما كتب لي »^(٤) . والدَّفُّ بالفاء الصوت^(٥) . والفناء ممدود ما امتد مع القصر من جوانبه من خارج^(٦) . وقال الداودي : وقد يقال القصر نفسه فناء^(٧) .

(أ) في نسخة « ت » في حديث آخر .

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والمثبت من نسخة « ت » .

(١) ينظر: غريب القرآن والحديث للهرودي (١ / ١٩٩ / أ) ، لسان العرب لابن منظور (٧١ / ٩) .

(٢) أخرجه الترمذي بلفظ « يا بلال يم سبقتني إلى الجنة ؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي ... » .

في كتاب المناقب / باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥٧٩ / ٥ ، رقم : ٣٦٨٩) وقال : هذا حديث صحيح غريب .

وأخرجه الإمام أحمد (٣٥٤ / ٥) ، (٣٦٠ / ٥) بنحوه .

وأخرجه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (٣٨٥ / ٣) .

(٣) ينظر : فتح الباري لابن حجر (٤٤ / ٧) .

(٤) أخرجه البخاري بلفظ : « يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام ... » .

في كتاب التهجد / باب فضل الطهور بالليل والنهار ... (٦٧ / ٢) .

وله متابع عند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضل بلال رضي الله عنه (١٩١٠ / ٤ ، رقم : ٢٤٥٨) .

(٥) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢٦١ / ١) .

(٦) ينظر : الصحاح للجوهري (٢٤٥٧ / ٦) .

(٧) ينظر : عمدة القاريء للعيني (١٩٣ / ١٦) .

الحديث الثالث :

« حديث الزهري عن حمزة عن أبيه انه عليه السلام قال : بينا أنا نائم شربت يعني اللبن حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري ... الحديث » .
سلف في العلم^(١) ، وحمزة عن أبيه هو ابن عبدالله بن عمر كما سلف هناك^(٢) .

(١) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح/باب فضل العلم (٣١١/١) الجزء الذي حققه الباحث: عبدالله العمري.

(٢) في باب فضل العلم (٣١/١) ، وله متابعات :

في كتاب التعبير / باب اللبن (٤٥/٩) .

وفي باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أطافيره (٤٥/٩) .

وفي باب إذا أعطى فضلة غيره في النوم (٥١-٥٠/٩) .

وفي باب القدح في النوم (٥٢/٩) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١٨٥٩/٤ - ١٨٦٠ ، رقم : ٢٣٩١) .

- وعند الترمذي في كتاب الرؤيا / باب في رؤيا النبي ﷺ اللبن والقمص (٤٦٧/٤ ،

رقم : ٥٥٨٤) .

- وفي كتاب المناقب / باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥٧٨/٥ ، رقم :

٣٦٨٧) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب العلم / باب فضل العلم (٤٢٥/٣) .

وفي كتاب التعبير / باب القدح (٣٨٦/٤) .

وفي باب إذا أعطى فضلة غيره (٣٨٧/٤) .

وفي كتاب المناقب / باب فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (٤٠/٥) .

الحديث الرابع :

« حديث سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما فذكر حديث القلب » (٣٦٨٢/١٩٩)

[٣١٧/ع]

وقد سلف / قريباً^(١) :

(٢٠٠) قال ابن جبیر، يعني شيخ خ : « العبقرى : عتاقُ الزرابى »^(٢).

(٢٠١) وقال يحيى : الزرابى هي الطنافس لهما حمل رقيق . مبثوثة:

كثيرة^(٣) .

وقوله : « إني رأيت انى أنزع بدلو بكرة » هي : بإسكان الكاف ،

وحكى فتحها .

وقيل : بل^(٤) يقال بكرة وبكرة^(٤) .

(أ) ساقطة من نسخة « ت » .

(!) سبق تخريجه في الحديث (٣٦٣٣) .

(٢)، (٣) أما قول سعيد بن جبیر فأخبر بن عمر بن محمد البالسى ، أنا علي بن أبي بكر ابن

معاني ، أنا علي بن أحمد ، أنا أحمد بن محمد بن التيمي ، في كتابه ، أنا الحسن بن أحمد

، أنا أحمد بن عبدالله ، ثنا سليمان ابن أحمد ، ثنا المقدم بن داود ، ثنا أسد بن موسى ، ثنا

هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبیر في قوله عز وجل : ﴿ متكئين على رفرف خضر

وعبقرى حسان ﴾ سورة الرحمن (٧٦) . قال : الرفرف : رياض الجنة ، والعبقرى : الزرابى .

وأما قول يحيى وهو ابن زياد الفراء ، فأخبرنا به محمد بن أحمد بن علي البزاز ، اجازة

مشافهة ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي الحسن بن عبدالله ، عن الفضل بن سهل عن

الخطيب ، أنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن

الجهم ، ثنا يحيى بن زياد الفراء ، في كتاب معاني القرآن له .

ينظر : تغليق التعليق لابن حجر (٤/٦٣-٦٤) ، معاني القرآن للفراء (٣/٢٥٨) ، فتح

البارى (٧/٤٦) .

(٤) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/٨٨) ، لسان العرب لابن منظور (٤/٧٦) .

الحديث الخامس :

(٣٦٨٣/٢٠٢) « حديث محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه [قال]^(١) استأذن عمر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش ... الحديث » .

سلف في آخر باب صفة إبليس وجنوده^(١) .

وفيه إنه عليه السلام كان يأتيه نساء المؤمنات وينسطن عنده .

وقوله : « ويستكثرنه » يريد العطاء .

(٢٠٣) وقد أبان في موضع آخر^(ب) « انهن يردن النفقة »^(٢) . وقال

(أ) ساقطة من الأصل والمثبت من نسخة « ت » لموافقتها لنص الحديث .

(ب) في نسخة « ت » موضع آخر ذلك .

(١) من كتاب بدء الخلق (١٥٣/٣) ، وله متابعات في كتاب الأدب / باب التبسم والضحك (٢٨/٨) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٨٦٣-١٨٦٤ ، رقم : ٢٣٩٦) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب المناقب / فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (٤٢ ، ٤١/٥) .

وينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٠٦/ل/٣) .

(٢) الرواية التي في كتاب الأدب بلفظ « يسألنه » .

كذلك أحد روايات الإمام أحمد في المسند (١٨٢/١) .

وفي رواية مسلم مثل رواية الباب بلفظ « يستكثرنه » .

وفي رواية ابن سعد بلفظ « يستكسينه » (١٨١/٨) .

ويلاحظ من تلك الألفاظ انها في الغالب تستخدم لطلب النفقة لا انهن يردن الكلام فقط .

الداودي : أراد يكثرن من الكلام عنده^(١) ، والأول أظهر لأنه قال يكلمته ويستكثرنه . يريد رسول الله ﷺ . ولا يقال لمن أكثر كلامه استكثر .

وقوله : « عالية أصواتهن » / لعله كان طبعاً^(٢) [لهن]^(١) ، أو كان [ت/٣٨٣/١] قبل نزول الآية^(٣) .

(٢٠٤) وقوله : « إيها يا ابن الخطاب » وفي بعض النسخ : إيها^(ب)^(٤) ، قال ابن التين : وضبط بكسرة واحدة ، وصوابه الفتح ، أي كف من لومهن ، وذلك أن إيها بالكسر والتنوين معناه : زدنا حديثاً ما ، وبغير تنوين : زدنا مما عهدنا ، وأيهاً بالفتح والتنوين لا تبتدئنا بحديث ، وبغير تنوين كف من حديث عهدناه^(٥) .

(أ) ساقطة من الأصل .

(ب) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً :

وفي الصحاح بعد أن ذكر الكلام إلى أن قال : فإذا أسكته وكففته قلت : إيهاً عنا . وإذا أردت التباعد قلت : أيهاً بفتح الهمزة بمعنى هيئات .

(١) ينظر : عمدة القاري (١٩٥/١٦) .

(٢) الطبع الطبيعية والخلقة والسجية التي جبل عليها الانسان ، وطبعه الله على الأمر بطبعه طبعاً : فطره ، وطبع الله الخلق على الطباع التي خلقها فأنشأهم عليها وهي خلاتهم بطبعهم طبعاً . ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٣٨/٣) ، لسان العرب لابن منظور (٢٣٢/٨) .

(٣) الآية التي في سورة الحجرات (٢) قوله تعالى : ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ . ينظر : المفهم للقرطبي (٢٥٨/٦) ، شرح النووي على صحيح مسلم (١٦٤/١٥) .

(٤) في نسختي أبي ذر وأبي الوقت .

ينظر : حاشية صحيح البخاري النسخة اليونانية (١٤/٥) ، إرشاد الساري (١٠١/٦) .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٨٧/١) ، لسان العرب لابن منظور (٤٧٤/١٣) ، عمدة القاري (١٩٥/١٦ - ١٩٦) .

الحديث السادس :

(٣٦٨٤/٢٠٥) حديث قيس قال : [قال]^(١) عبدالله « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنه »^(٢).

أي لما كان فيه من الجلد والقوة في الله^(٢). وقيس : هو ابن أبي حازم وعبدالله : هو ابن مسعود كما سيأتي في باب إسلام عمر^(٣).

الحديث السابع والثامن :

(٣٦٨٥/٢٠٦) ، (٣٦٨٦/٢٠٧) « حديث ابن عباس ، وأنس رضي الله عنهما تقديماً في أواخر مناقب الصديق »^(٤).

(أ) ساقطة من الأصل والمثبت من نسخة « ت » موافقتها لنص الحديث .

(١) وله متابع في كتاب فضائل الصحابة / باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٦٠/٥).

(٢) ينظر : فتح الباري لابن حجر (٤٨/٧) ، وعمدة القاري للعيني (١٩٦/١٦) .

(٣) في الحديث رقم (٢٨٦٣) .

(٤) حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الحديث رقم « ٣٦٧٧ » .

وحديث أنس رضي الله عنهما في الحديث رقم « ٣٦٧٥ » .

الحديث التاسع :

(٣٦٨٧/٢٠٨) « حديث زيد بن أسلم عن أبيه قال : سألتني^(١) عمر رضي الله عنهما عن بعض شأنه ، يعني عمر فأخبرته فقال : ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجود وأجود حتى انتهى من عمر ابن الخطاب^(٢) رضي الله عنه .»

معنى : أجود تعني في الأمور ، وأجود بالأموال : لأنه أجرى الأمور على وجهها^(٢)(ب) .

(أ) ساقطة وأشار إليها بعلامة لحق وأحقها في الحاشية .

(ب) في نسخة « ت » وجوها .

(١) في الصحيح « سألتني ابن عمر » .

(٢) ينظر : فتح الباري لابن حجر (٤٩/٧) ، عمدة القاري للعبيني (١٩٧/١٦) ، هدى الساري

للقسطلاني (١٠٣/٦) .

الحديث العاشر :

(٣٦٨٨/٢٠٩) « حديث أنس رضي الله عنه أن رجلاً^(١) سأل رسول الله ﷺ^(٢) عن الساعة فقال : متى الساعة ؟ فقال^(٣) : وماذا أعددت لها ؟ فقال : لا شيء إلا اني أحب الله ورسوله^(٤) ، فقال : أنت مع من أحببت . قال أنس : فما فرحنا^(٥) بقول رسول الله ﷺ أنت مع من أحببت . قال أنس : فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم^(٦) . »

هذا الحديث أخرجه م في الأدب^(٧) . وفيه فضل ظاهر للصديق والفاروق .

- (١) قال ابن بشكوال ان الرجل إن شاء الله هو أبو موسى الأشعري أو أبو ذر . ووقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال : يا محمد متى الساعة ؟ فقال : وما أعددت لها . قال بعضهم : فدل على ان السائل في حديث أنس هو الأعرابي الذي بال في المسجد . قال ابن حجر : لا دليل واضح هنا لاحتمال تعدد السائلين . وفي جزء أبي الجهم ان السائل عن ذلك هو عمير بن قتادة . وفي العلم للمرهبي ان السائل هو عمر بن الخطاب - وقال أحمد بن أبي الوفاء : وأظن هذا من جملة الحكمة في إيراد البخاري في هذا الحديث في مناقب عمر . والله أعلم .
- ينظر: غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال (١/٣٧٥-٣٧٦) ، هدي الساري لابن حجر (ص ٣٠٠) ، والتوضيح لمبهمة الجامع الصحيح لأحمد بن أبي الوفاء (٩٨/ب ، ٩٩/أ) .
- (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) في الصحيح « النبي ﷺ » ، « قال » ، « ﷺ » ، « فرحنا بشيء فرحنا » .
- (٦) وله متابعات في كتاب الأدب / باب ما جاء في قول الرجل وبيك (٤٨/٨) .
وفي باب علامة الحب في الله (٤٩/٨) .
- وفي كتاب الأحكام / باب القضاء والفتيا في الطريق (٨٠/٩ - ٨١) .
- (٧) باب المرء مع من أحب (٤/٢٠٣٢ ، رقم : ٣٦٣٩) .

الحديث الحادي عشر :

(٣٦٨٩/٢١٠) « حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لقد كان [فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي / أحد فإنه عمر »^(١) . [ت/٣٨٣/ب]

(٢١١) زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول^(٢) الله ﷺ لقد كان [١] من قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يك^(٣) من أمتي أحد فعمر^(٤) .

(أ) ما بين المعقوفين سقط من الناسخ وكأنه قد حدث له اختلال نظر بين لقد كان الأولى ، ولقد كان الثانية . وما أثبتته من نسخة « ت » لموافقته لنص الحديث .

- (١) وله متابعات في كتاب الأنبياء / الباب الذي يلي حديث الغار (٢١١/٤) .
- وله شاهد من حديث عائشة عند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عمر رضي الله عنه (١٨٦٤/٤ ، رقم : ٢٣٩٨) .
- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥٨١/٥ ، رقم : ٣٦٩٣) .
- ومتابع وشاهد من حديث عائشة عند النسائي في الكبرى في كتاب المناقب / باب فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (٣٩/٥ - ٤٠) .
- (٢) في الصحيح « النبي ﷺ » .
- (٣) في الصحيح « فإن يكن » .
- (٤) معلق وصله ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٦٤-٦٥) فقال : أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم بن أبي عمر ، أنا أبو نصر بن الشيرازي في كتابه ، عن علي بن عبدالرحمن البكري ، أن يحيى بن ثابت بن بندار أخبره ، قال : أنا أبي ، أنا أبو بكر بن غالب ، أنا أبو بكر الجرجاني ، ثنا القاسم بن زكريا . ثنا إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ ، ثنا داود بن عبد المجيد ، ثنا زكريا به نحوه .
- وقال أبو نعيم في المستخرج ، ثنا أبو إسحاق بن حمزة ، ثنا علي بن مبشر ، ثنا الحسن بن خلف ، ثنا إسحاق الأزرق ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « كان فيمن خلا قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء ... الحديث » . أ.هـ .

قيل : يعني الفراسة ، كأنه حدث بذلك الشيء^(١) . وقيل عن الشيخ أبي الحسن : تكلمهم الملائكة واحتج بقوله يكلمون^(٢) .

الحديث الثاني عشر :

(٣٦٩٠ / ٢١٢) « حديثه أيضاً من لها يوم السبع » .

تقدم قريباً^(٣) .



- (١) ينظر: المفهم للقرطبي (٢٥٩ / ٦) .
- (٢) ينظر : المفهم للقرطبي (٢٦٠ / ٦) ، شرح الكرماني على صحيح البخاري (٢٢٦ / ١٤) ، شرح النووي على صحيح مسلم (١٦٦ / ١٥) .
- (٣) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٦٦٣) .

الحديث الثالث عشر:

[حديث أبي سعيد الخدري وعليُّ عمَرَ قميص اجتره^(١) قالوا

فما أولته^(٢) يا رسول الله قال: « الدين » .

تقدم في الإيمان^(٣)]^(١) .

(أ) ما بين المعرفين ساقط من نسخة الأصل : لأنه قال الحديث الثالث عشر : وذكر بعده حديث المسور الذي بعده « ٣٦٩٢ » ، والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لتسلسل الأحاديث عند البخاري ، ولترقيم الشيخ فؤاد عبد الباقي للفتح .

(١) اجتره : الجرُّ الجذب ، جره جرأ ، واجتر ، وأجدر ، قلبوا التاء دالاً وذلك في بعض اللغات .

ينظر : المحكم لابن سيده (١٤٣/٧) ، لسان العرب (١٢٥/٤) .

(٢) أولته : أول إذا عبر أي فما عبرته .

ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٨٠/١) ، المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث للأصفهاني (١١٠/١) .

(٣) في باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال (١٢/١) ، وله متابعات :

في كتاب تعبير الرؤيا / باب القميص في المنام (٤٥/٩) .

وباب جر القميص في المنام (٤٦ / ٩) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضل عمر رضي الله عنه (١٨٥٩/٤ ، رقم : ٢٣٩٠) .

- وشاهد من حديث ابن عمر عند الترمذي في كتاب الرؤيا / باب في رؤيا النبي ﷺ .

اللبن والقمص (٤٦٧/٤ ، رقم : ٢٢٨٥) .

- ومتابع عند النسائي في كتاب الإيمان وشرائعه / باب زيادة الإيمان (١١٣/٨) -

١١٤ ، رقم : ٥٠١١) .

[الحديث الرابع عشر] ^(١)

(٣٦٩٢/٢١٤) « حديث المسور بن مخرمة قال : لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يألّم فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه : يا أمير المؤمنين ولئن كان ذلك ^(٢) . فذكر القصة » .

وفيه : « والله لو أن لي طلاع ^(٣) الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه » .

(٢١٥) قال حماد بن زيد ثنا أيوب عن أبي مليكة عن ابن عباس : دخلت على عمر بهذا ^(٤) .

(أ) ساقط من نسخة الأصل والمثبت من نسخة « ت » موافقته لتسلسل الأرقام .

(١) كذا في رواية الأكثر أي لا تبالغ في الجزع فيما أنت فيه . وفي رواية الكشميهني « ولا كل ذلك » ول بعضهم « ولا كان ذلك » وكأنه دعا . أي لا يكون ما تخافه ، أو لا يكون الموت بتلك الطعنة .

ينظر : هامش صحيح البخاري النسخة اليونانية (١٥/٥) ، الفتح (٥٢/٧) .

(٢) قال الحافظ : أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم بن أبي عمر ، بالاسناد المتقدم قبله إلى أبي بكر الجرجاني قال : أخبرني إبراهيم بن شريك الأسدي ، ثنا شهاب بن عباد ، ثنا حماد بن زيد قال : وأخبرني الهيثم بن خلف ، ثنا القواريري ، ثنا حماد بن زيد عن أيوب ، عن أبي مليكة ، عن ابن عباس ، قال : مسست جلد عمر ، فقلت : جلد لا تمسه النار أبداً . قال : فنظر إلي نظرة كنت أرثي له من تلك النظرة ، فقلت : يا أمير المؤمنين : صحبت رسول الله ﷺ فأحسن الصحبة وفارقتة وهو عنك راض ... الحديث .

وهكذا رواه أبو نعيم ، عن أبي إسحاق بن حمزة ، عن إبراهيم بن شريك .

ينظر : تغليق التعليق (٦٥/٤ ، ٦٦) ، فتح الباري (٥٢/٧) .

معنى « يجرعه » يزيل جزعه كقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(١) أي أزيل عن قلوبهم الروح ، وكما يقال مرّضه إذا عانى إزالة مرضه ^(٢) . ورواه الجرجاني ^(٣) وكأنه جزع ، وهذا يرجع إلى حال عمر ويصح به الكلام ^(٤) .

« وطلاع الأرض » بكسر الطاء المهملة . وقال الهروي أي ما يملأ الأرض حتى يطلع ويسيل ^(٥) . وقال ابن سيده : طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس ، وكذا قال ابن فارس ^(٦) . وقال الخطابي : طلاعها : ملؤها ، أي ما يطلع عليها ويشرف فوقها من الذهب ^(٧) .

الحديث الخامس عشر :

« حديث أبي موسى السالف قريباً في آخر باب مناقب الصديق ^(أ) في بشارة الثلاثة بالحنة » ^(٨) .

(أ) في نسخة « ت » في باب أواخر مناقب الصديق .

(١) سورة سبأ الآية (٢٣) .

(٢) ينظر : فتح الباري (٥٢/٧) ، وذكر البيهقي في التفسير نحو هذا المعنى (٣٩٨/٦) .

(٣) هو : أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني ، واضع أصول البلاغة . كان من أئمة اللغة من كتبه « أسرار البلاغة » و « العمدة » و « العوامل المثة » وغيرها ، مات سنة ٤٧١ هـ .

ينظر : مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (١٤٣/١) ، مرآة الجنان للياضي (١٠١/٣) .

(٤) ينظر : فتح الباري (٥٢/٧) .

(٥) غريبى القرآن والحديث (١٦٨/٢) .

(٦) المحكم لابن سيده (٣٤١/١) ، وينظر : مجمل اللغة لابن فارس (٥٨٥/٢) .

(٧) اعلام الحديث (١٦٣٤/٣) .

(٨) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٦٧٤) .

(ت/٣٨٤/أ)

الحديث السادس عشر /

« حديث أبي عقيل -بفتح العين- زهرة بن معبد بن عبدالله بن هشام بن زهرة بن عثمان ابن عم طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. وعبيدالله بن معمر بن عثمان بن عمر. ومات سنة اثنتين أو سبع وعشرين ومائة^(١). سمع جده عبدالله بن هشام^(٢) قال : كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب^(٣) .

فيه منقبة ظاهرة له .

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : وقيل سنة خمس وثلاثين قاله الذهبي في التذهيب وهو عندي أصح وعليه اقتصر في الكاشف .

-
- (١) الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (١٥٦/١) ، تقريب التذهيب لابن حجر (٢٦٣/١) ، وينظر : تهذيب التذهيب لابن حجر (٣٤١/٣) ، الكاشف للذهبي (٤٠٧/١) .
(٢) وله متابعات في كتاب الاستئذان / باب المصافحة (٧٣/٨) .
وفي كتاب الإيمان والندور / باب كيف كانت بين النبي ﷺ (١٦١/٨) .

باب^(١) مناقب عثمان بن عفان [٧/٦٢]

أبي عمرو القرشي رضي الله عنه

في كنيته قولان آخران : أبو عبدالله وأبو ليلى ، ووالده عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ذو النورين مهاجر الهجرتين . ومن تستحي منه الملائكة ، وجامع القرآن بعد الاختلاف ، ومن السابقين الأولين^(ب) المشهود لهم بالجنة . أمه أروى بنت كُرَيْز [بضم الكاف]^(ج) بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف . وأمها أم حكيم البيضاء عمه رسول الله ﷺ . / وقيل : ولد بعد الفيل ، وفرَّ بدينه إلى الحبشة مع زوجته رقية .

[ع/٣١٨]

ومناقبه جملة موضحة في الكتاب السالف^(١) .

ثم ذكر البخاري أحاديث مسندة ومعلقة^(د) .

(٢١٨) فقال : « وقال النبي ﷺ من يحفر^(٢) بئر رومة^(٣) فله الجنة »

فحفرها عثمان . وقد سلف في الشرب^(٤) .

(أ) ساقطة من نسخة « ت » . (ب) ساقطة من نسخة « ت » .

(ج) ساقطة من الأصل . (د) في نسخة « ت » معلقة ومسندة تقديم وتأخير .

(١) أي كتابه شرح رجال العمدة .

(٢) قال ابن بطلال : هو وهَمَّ من دون شعبة والله أعلم ، والمعروف في الاخبار أن عثمان رضي الله عنه اشتراها لا أنه حفرها... .

شرح صحيح البخاري (٣/١٢٣) .

(٣) بئر رُومَة : بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم : وهي في عقيق المدينة . وهي ما زالت معروفة في آخر حرة المدينة الغربية إذا أكنعت في مجمع الأسيال .

ينظر : معجم البلدان للحموي (١/٣٥٦) ، معجم المعالم الجغرافية للبلاد (ص ٢٨١) .

(٤) في باب من رأى صدقة الماء وهبته ... (٣/١٤٤) .

(٢١٩) وقال : « من جهز جيش العسرة^(١) فله الجنة » فجهزه عثمان^(٢) .
قلت : هي غزوة تبوك سنة تسع وقيل: حمل فيها على [تسعمائة]^(٣) بغير ،
ثم جاء بستين فرساً أتم بها الألف^(٤) . وقيل: حمل له فيها^(٥) ألف بغير ومائتا
فرس وألف دينار^(٦) . وقوله هنا : فجهزه ، وفي موضع آخر « انه ندبه فأتى
بدنانير وأفراس ، ثم ندبه فأتى^(٧) بشيء ، ثم ندبه فأتى^(٨) بشيء آخر »^(٩) .

(٣٦٩٥/٢٢٠) ثم أسند حديث أبي موسى السالف بشره بالجنة / على بلوى [ت/٣٨٤/ب]
تصيبه وزاد هنا فسكت هنيهة^(١٠) ثم قال ذلك^(١١) .

(أ) ساقطة وأشار إليها بعلامة لحن وألحقها في الحاشية .

(ب) في الأصل تقديم وتأخير « حمل فيها له » . (ج) في نسخة « ت » فأتاه في الموضعين .

(د) ثم قال ذلك ، ساقطة من نسخة « ت » .

(١) سمي بها لأنه ندب الناس إلى الغزو في شدة القيظ ، وكان وقت إيناع الثمرة وطيب الظلال ،
فعسر ذلك عليهم وشق . والعسر : نقيض اليسر . والإقلال أيضاً عسرة ، لأن الأمر ضيق
عليه شديد .

ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣/٢٣٥) ، معجم مقاييس اللغة لابن
فارس (٤/٣١٩) .

(٢) رواه البخاري - رحمه الله - في كتاب الوصايا / باب إذا وقف أرضاً أو بئراً (٤/١٥) .

(٣) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب بلفظ « جهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بغيراً ، وأتم
الألف بخمسين فرساً » (٣/١٠٤٠) .

(٤) ذكره ابن عبد البر بلفظ « حمل عثمان في جيش العسرة على ألف بغير وسبعين فرساً » .
الاستيعاب (٣/١٠٤٠) .

ينظر : السيرة لابن هشام (٢/٥١٨) ، جومع السير لابن حزم (ص ٢٥٠) ، الكامل لابن
الأثير (٢/١٤٩) .

(٥) لم أهتم إلى هذا اللفظ فجميع المصادر التي وقفت عليها بلفظ « فجهزه » .

(٦) الهنية كتابة عن الشيء من نحو الزمان وغيره وأصلها هنوة وتصغيرها هنية وقد تبدل من
الياء الثانية هاء فيقال هنيهة . شرح الكرماني على البخاري (١٤/٢٣٠) .

(٧) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٦٧٤) .

(٢٢١) ثم قال البخاري : قال حماد وثنا عاصم الأحول وعلي بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم « أنه عليه السلام كان قاعداً في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه -أو ركبته- فلما دخل عثمان غطاها»^(١) .

وهذا أسنده عبد الله بن أحمد في فضائل عثمان رضي الله عنه . « عن هدية ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي موسى وعلي بن الحكم البناني ثنا أبو عثمان فذكره بزيادة بلوى شديدة تصيبه»^(٢) .

ووهم الداودي هذه الرواية فقال: هذه الرواية وهم ليس من هذا الحديث .
(٢٢٢) وقد أدخل بعض الرواة حديثاً في حديث « إنما أتى أبو بكر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وهو في بيته منكشف فخذ فجلس أبو بكر ، ثم أتى عمر كذلك ثم استأذن عثمان فغطى النبي ﷺ فخذ ، فقيل له في ذلك ، فقال : إن عثمان رجل حيي فإن وجدني على تلك الحالة^(٣) لم يبلغ حاجته»^(٣) .

(٢٢٣) وأيضاً فإن عثمان أولى بالاستحياء لكونه ختنه فزوج البنت أكثر حياءً من أبي الزوجة يوضحه « ارسال علي رضي الله عنه [المقداد]^(ب)

(أ) في نسخة « ت » على تلك الحال .

(ب) ساقط من الأصل .

(١) ينظر : تعليق التعليق لابن حجر (٦٧/٤ - ٦٨) ، فتح الباري (٥٥/٧) .

(٢) لم أقف على كتاب فضائل عثمان لعبد الله بن أحمد ، ولكن ذكر الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق (٦٧/٤) أن حماداً يحتمل أن يكون حماد بن زيد وعلي ذلك فالرواية غير معلقة، بل هي معطوفة على الرواية المسندة السابقة ، ويحتمل أن يكون حماد بن سلمة ، وعلي ذلك فهي معلقة ، وقد ذكر من أسندها الحافظ .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عثمان رضي الله عنه (١٨٦٦/٤ - ١٨٦٧) ، رقم : ٢٤٠٢ .

ليسأل عن حكم المذي»^(١) .

(٣٦٩٦/٢٢٤) « ثم ذكر حديث يونس . قال ابن شهاب : أخبرني عروة^(أ) أن عبيدالله^(ب) بن عدي بن الحيار ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالوا : ما يمنعك ان تكلم عثمان لأخيه الوليد فقد أكثر الناس فيه ، إلى أن قال : ثم استحلقت أقليس^(ج) لي من الحق مثل الذي لهم . قلت : بلى . قال : فما بال هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم أما ما ذكرت^(د) من شأن الوليد فسناخذ فيه بالحق إن شاء الله ، ثم دعا علياً فأمره أن يجلد^(هـ) فجلده ثمانين^(٢) .

(أ) في نسخة « ت » « عبدة » .

(ب) في الأصل « عبدالله » والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لسند الحديث .

(ج) في الأصل فليس والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث .

(د) في نسخة « ت » أما ذكرت .

(هـ) في نسخة « ت » يجلد .

(١) الحديث أخرجه البخاري بسنده في كتاب الغسل / باب غسل المذي والوضوء منه (٧٦/١) .

عن علي بلفظ قال : كنت رجلاً مذاءً فأمرت رجلاً أن يسأل النبي ﷺ لمكان ابنته فسأله فقال

: « توضأ واغسل ذكرك » .

- وله متابعات عند مسلم في كتاب الحيض / باب المذي (٢٤٧/١ ، رقم : ٣٠٣) .

- وعند أبو داود في كتاب الطهارة / باب في المذي (٥٣/١ - ٥٤) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب الطهارة / باب ما ينقض الوضوء وما لا ينقض

الوضوء من المذي (٩٦/١) .

(٢) وله متابعات في باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة (٨٤/٥) .

(٢٢٥) هذا الحديث^(١) مخالف لما رواه م^(١) د^(٢) ق^(٣) من حديث عبد

العزیز بن المختار عن / الداناج عبداللہ بن فیروز عن أبي ساسان حزين ابن المنذر عن علي رضي الله عنه : « أنه جلده عبداللہ بن جعفر وعلي رضي الله عنه يعد فلما بلغ أربعين قال علي : أمسك ، جلد النبي ﷺ أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وعمر ثمانين ، وكل سنة »^(٤) .

وقد أعاده البخاري في هجرة الحبشة بعد ، على الصواب من حديث معمر عن الزهري به ، وقال فيه : فجلد الوليد أربعين جلدة وأمر علياً أن يجلده وكان هو يجلده^(٥) . ورواية ثمانين حجة لمالك^(٦) ورواية أربعين حجة للشافعي^(٧) والزائد بغير موات . وفي أبي داود انه لما أمر عثمان علياً أن يضربه قال لابنه الحسن : قم فاضربه . فقال الحسن : « وكَلَّ حارها من تولي قارها »^(٨) . فأمر علي عبداللہ بن جعفر فضربه ، فلما انتهى إلى أربعين قال : خل عنه^(٩) . وقول عثمان رضي الله عنه : « أعوذ باللله منك » خشي أن ينقم

(أ) الحديث ساقطة من نسخة « ت » .

- (١) رواه مسلم في كتاب الحدود / باب حد الخمر (١٣٣١/٣ ، رقم : ١٧٠٧) .
- (٢) وأبو داود في كتاب الحدود / باب الحد في الخمر (١٦٣/٤ ، رقم : ٤٤٨٠) .
- (٣) وابن ماجه في كتاب الحدود / باب حد السكران (٨٥٨/٢ ، رقم : ٢٥٧١) .
- (٤) قال مخالف لأن حديث الباب فيه : « ... ثم دعا علياً فأمره أن يجلده فجلده ثمانين » .
- (٥) في كتاب مناقب الأنصار / باب هجرة الحبشة (٦٢-٦٣/٥) .
- (٦) ينظر : التفریح لأبي القاسم بن الجلاب البصري (٢٢٦/٢) .
- (٧) ينظر : روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي (٤٨٦/٨) .
- (٨) في سنن أبي داود إثر الحديث : قال الأصمعي : « وكَلَّ حارها من تولي قارها وكَلَّ شديدها من تولي هينها » .
- وينظر : فصل المقال للبكري (ص ٣٢٧) ، الوسيط في الأمثال للواحدي (ص ١٧٩) .
- (٩) في رواية أبي داود حسيك .

عليه ما هو فيه مظلوم فيضيق بذلك صدره .

(٢٢٦) وفي رواية ان عبيدالله^(١) « لما أتاه رسول عثمان خشيه^(٢) » ،

وكان عثمان أتقى لله من ذلك ، وما جرأ الناس عليه إلا حلمه .

وقوله : صحبت رسول الله ﷺ ورأيت هديه خشى أن يقول^(ب) انك

خالفت هديه لقوله ورأيت هديه . ثم ذكر:

(٣٦٩٧/٢٢٧) حديث ابن عمر رضي الله عنهما « كنا في زمن رسول الله

ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً ، ثم عمر^(ج) ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبي

ﷺ لا نفاضل بينهم^(د) »^(٣) .

(٢٢٨) « تابعه عبيدالله - بن صالح - عن عبد العزيز - يعني ابن

الماجشون » - .

أي تابع شاذان على روايته عن عبد العزيز^(٣) .

هو ظاهر في تفضيل عثمان على علي رضي الله عنهما .

(أ) في الأصل « عبدالله » والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث .

(ب) في نسخة « ت » يقول له . (ج) ساقطة من نسخة « ت » .

(د) في الأصل لا نفضل بين أحد منهم والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث .

(١) صحيح البخاري كتاب المناقب / باب هجرة الحبشة (٦٢/٥-٦٣) .

(٢) سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٦٥٥) .

(٣) قال المحافظ: وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي عمار، والرمادي، وعثمان بن أبي شيبة،

وغير واحد، عن الأسود بن عامر المذكور، وكذلك رواه عن عبدالعزيز عبدة أبو سلمة الخزاعي،

وحجين بن المثني. أه .

وقال في هدي الساري: متبعة عبدالله بن عبدالعزيز لم أرها . أه .

ينظر: تغليق التعليق لابن حجر (٦٧/٤) ، فتح الباري (٥٨/٧) ، هدي الساري

(ص٥٠) .

وقوله : ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ الظاهر اطلاعه وإقراره عليه .

(٢٢٩) وقد روى ابن زنجويه^(١) في فضائله بزيادة « فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فلم ينكره »^(٢) .

(٢٣٠) ورواه الطبراني في أكبر معاجمه من قول ابن عمر أيضاً / « كنا نقول ورسول الله حي أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان ويسمع ذلك رسول الله ﷺ ولا ينكر ذلك »^(٣) .

وقال ابن التين : لم يذكر ان ذلك كان بعلمه عليه السلام . وقد يكون ذلك من رجلين أو النفر اليسير . وقد قال عثمان رضي الله عنه في الزبير رضي الله عنه أنه لخيرهم ما علمت [كما]^(ب) ذكره البخاري في مناقبه^(٤) .

وقال عبدالرحمن بن عوف : لينظرن / أفضلهم في نفسه؟^(ج)^(٥) فلم

(أ) في نسخة « ت » ولا ينكره .

(ب) ساقطة من الأصل .

(ج) في نسخة « ت » في نفسك .

(١) هو : أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن زنجويه الإمام الحافظ الكبير الأزدي النسائي ، حدث أبو داود والنسائي ، وكان أحد الأئمة المجودين ، مات سنة ٢٤٨ هـ .

ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/١٢) ، نسب إليه حاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٧٤/٢) فضائل الأعمال ، ولم أقف عليه .

(٢) ينظر : مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور (١٠٩/١٣) .

(٣) (٢٨٥/٢) .

(٤) في مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه في الحديث رقم : (٣٧١٧) .

(٥) جزء من الحديث رقم : (٣٧٠٠) الطويل في باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

يفضل منهم أحداً ولم ينكره عليه أحد . ثم ذكر :

(٣٦٩٨/٢٣١) حديث عثمان - هو ابن موهب - قال: « جاء رجل من أهل مصر حج البيت فرأى قوماً جلوساً »^(١) . فذكر قول ابن عمر في عثمان .

الوجوه التي عابه بها وسكت عن ذكر مناقبه ، ولو أخبر انه بشر بالجنة كان أغبط للسائل . وفيه إن المبتدع لا يخرج عن الملة . وكان عثمان رضي الله عنه عام الحديبية بعثه عليه السلام ليختبر له الأثر بمكة ثم أشفق عليه فكانت البيعة من أجله ويد رسول الله ﷺ لا تعدلها يد^(٢) . ثم ذكر :

(٣٦٩٩/٢٣٢) « حديث أنس رضي الله عنه في رجف أحد بهم » .

(١) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس / باب إذا بعث الإمام رسولاً في حاجة ... (١٠٨/٤) .

وله شاهد من حديث سعد بن عبيدة في كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٣/٥) .

ومتابع في كتاب المغازي / باب « إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان » (١٢٦/٥) .
وشاهد من حديث نافع في كتاب التفسير سورة البقرة / باب « وقتلوهم حتى لا تكون فتنة » (٣٢/٦) .

وفي كتاب التفسير سورة الأنفال / باب « وقتلوهم حتى لا تكون فتنة » (٧٩/٦) .
وشاهد من حديث سعيد بن جبير في كتاب الفتنة / باب قول النبي ﷺ : « الفتنة من المشرق » (٦٨/٩) .

(٢) ينظر : عيون الأثر لابن سيد الناس (١٧٦/٢) ، الفصول لابن كثير (ص ٢٩٦) ، الإشارة إلى سيرة المصطفى لمغلطاي (ص ٢٧٥ - ٢٧٨) .

وقد سلف في مناقب الصديق^(١) والفاروق^(٢) .

(٢٣٣) وفي مسلم : « كان عليه السلام على حراء هو وهم وزيادة
علي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال عليه السلام : إهدني فما عليك إلا
نبي أو صديق أو شهيد »^(٣) .

.....

(١) في الحديث رقم (٣٦٧٥) .

(٢) في الحديث رقم (٣٦٨٦) .

(٣) في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما .

(٤/ ١٨٨٠ ، رقم : ٢٤١٧) .

باب قصة البيعة ، والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه مقتل عمرو بن الخطاب رضي الله عنهما

(٢٣٤/٣٧٠٠) ثم ساقه من حديث عمرو بن ميمون ... بطوله .

وسلف قطعة منه في الجنائز^(١)

طعنه أبو لؤلؤة - غلام نصراني للمغيرة- عند صلاة الصبح بعد أن كبر.
وقال مالك : قبل أن يدخل في الصلاة^(٢) . وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً مات
منهم سبعة^(٣) .

وقوله : « فصلى بهم عبدالرحمن صلاة خفيفة » قيل : قرأ فيها ﴿ إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ / الْكُوْثَرَ ﴾^(٤) و ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾^(٥) خوف فوات الوقت

[١/٣٨٦/ت]

-
- (١) في باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما (١٢٨/٢) .
وله متابع في كتاب الجهاد / باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون (٨٤/٤) .
وشاهد من حديث جويرية بن قدامة في كتاب الجزية / باب الوصايا بأهل ذمة رسول الله ﷺ
(١١٩/٤) .
ومتابع في كتاب التفسير - سورة الحشر / باب ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان ﴾
(١٨٥/٦) .
وشاهد من حديث المسور بن مخرمة في كتاب الاحكام / باب كيف يبائع الإمام الناس
(٩٧/٩) .
- (٢) ينظر : عمدة القاري (٢١١/١٦) .
(٣) ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٤٨/٣) ، فتح الباري (٦٣٧/٧) .
(٤) سورة الكوثر الآية (١) .
(٥) سورة النصر الآية (١) .

لأن لهم جولة^(١) . وكانت صلواته بأمر عمر رضي الله عنه وكان ذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين عن ثلاث وستين أو خمس وخمسين . وكانت خلافته عشر سنين وخمسة أشهر وتسعة وعشرين يوماً^(٢) .

وقوله : الصَّنَعُ هو بفتح الصاد المهملة والنون أي الصانع . قال في الفصيح رجل صنع اليد واللسان وامرأة صناع اليد^(٣) . وفي نوادر أبي زيد^(٤) : الصناع يقع على الرجل والمرأة وكذلك الصنع^(٥) . وكان هذا الغلام نجاراً^(٦) .

-
- (١) الجول الدوران يقال : جَالَ يجول جولاً وجولتاً . يقال : جال واجتال : إذا ذهب وجاء ، ويقال : جال يجول جَوْلَةً إذا دار ، أي لا يستقرون على أمر يعرفونه ويطمنون إليه .
ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١/٤٩٤) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/٣١٧) ، القاموس المحيط مادة جول .
- (٢) في الاستيعاب (٣/١١٥٢) وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر ، وفي مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور (١٩/٥٠) وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام .
ينظر : تاريخ الطبري (٢/٥٥١ - ٥٥٨) ، البداية والنهاية لابن كثير (٧/١٣٧ - ١٤١) ، دول الإسلام للذهبي (ص ٦) ، التنبيه والإشراف للسعودي (ص ٢٥٠) .
- (٣) شرح الفصيح للزمخشري (٢/٦٨٧) .
- (٤) هو : سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي البصري النحوي اللغوي الإمام الأديب ، غلبت عليه اللغة والغريب والنوادر له كتب منها : « النوادر » و « المطر » و « لغات القرآن » وغيرها ، توفي سنة ٢١٥ هـ في خلافة المأمون وقد جاوز التسعين .
معجم الأدياء للحموي (٣/١٣٥٩) ، أخبار البصريين للسيرافي (ص ٥٢) .
- (٥) في كتاب النوادر في اللغة (ص ١٥٧) ورجل صَنَّعَ ، ورجال صَنَّعُ الأيدي ، وامرأة صَنَّاعٌ رقيقة الكفين .
- (٦) ينظر الاعلام للخطابي (٣/١٦٣٥) .

وقول ابن عباس رضي الله عنهما : « إن شئت فعلتُ » ، أي إن شئت قَتَلْنَا ، فقال : كذبت ... إلى آخره إنما قال ذلك لعلمه أن عمر لا يأمر بذلك^(١) .

وقول عمر للشاب الذي إزاره يمس الأرض : « إرفع ثوبك فإنه أتقى لثوبك والدين الذي كان عليه للمسلمين إنما ارتزق من بيت مالهم ما كان يغنمه ولم يكن عليه غرامة ذلك إلا انه أراد أن يحتسب عمله لا يتعجل منه شيء في الدنيا .

وقوله : « ولا تقل أمير المؤمنين » لما أيقن بالموت ، لتعلم هي لك^(٢) ، فإن كرهت دفنه هناك منعتة . وفي استئذانه لها دليل على أنها تملك البيت أو السكن إلى أن توفيت ، ولا يلزم منه الإرث لأن أمهات المؤمنين محبوسات بعد وفاته ولا يتزوجن إلى أن يمتن ، فهن كالمعتدات في ذلك . وكان الناس يصلون الجمعة في حُجر أزواجه^(٣) . ووصيته أن يستأذن بعد موته عائشة خشية أن تراعيه في حياته . وبكاء حفصة لغلبة الشفقة . وكان قبل الموت أيضاً ولم ترفع صوتها به . وفي قوله : « ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فسمي علياً وعثمان والزبير وطلحة / وسعداً وعبدالرحمن » فيه جواز تولية المفضل مع وجود

[ت/٣٨٦/ب]

(١) في الفتح (٢١١/٧) وقال ابن التين : وإنما قال له ذلك لعلمه بأن عمر رضي الله تعالى عنه لا يأمره بقتلهم .

(٢) لعلها « بذلك » . ينظر : عمدة القاري للعيني (٢١٢/١٦) .

(٣) ينظر فتح الباري (٦٦/٧) .

الفاضل لأن عثمان وعلياً أفضلهم ، لم يذكر أبا عبيدة لأنه توفي قبله سنة ثمان عشرة^(١) ، ولا سعيد بن زيد لأنه كان غائباً فيما قيل^(٢) . وفي وصاياه دلالة أن لمن انفذت مقاتله حكم الحي ، وأنه يرث من مات بعد أن انفذت مقاتله وقبل أن تزهد نفسه ، وهو قول ابن القاسم . وقال سحنون^(٣) : لا يرث من مات قبله إذ لو كان شيء من البهائم انفذت مقاتله لم يؤكل . والذي أوصى به من أمر سعد نصيحة منه بعد موته . وقوله في ولده : « يشهدكم عبدالله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له » قال^(٤) هذا مع أهليته ، لكنه رأى غيره أولى منه ، أو خشي أن يقال هرقلية أو كسروية ان تجعل في الأولاد الخلافة .

وقوله في أهل الذمة : « لا يكلفوا إلا طاقتهم » يريد في الجزية .

وقول عبدالرحمن : « اجعلوا أمركم إلى ثلاثة » يعني الاختيار ، ليس

لهم تبرؤ من الأمر .

(أ) في نسخة « ت » قالت .

(١) مات أبو عبيدة في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة .

ينظر : الاصابة لابن حجر (٥٩٠ / ٣) .

(٢) لم اهتمد لقوله بعد مراجعة كتب الصحابة وتاريخ دمشق لابن عساكر .

(٣) هو : سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي ، وسحنون لقب له واسمه عبدالسلام ، أصله شامي

من حمص ، سمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب . توفي في رجب سنة ٤٢٠ هـ .

ينظر : ترتيب المدارك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض (٤ / ٤٥ - ٨٨) .

وقوله : « وقال طلحة : جعلت أمري إلى عثمان » هو صريح في حضوره.

(٢٣٥) وروى مالك : « ان طلحة كان غائباً وان عمر قال : انظروا

طلحة ثلاثاً فإن قدم وإلا فاقضوا أمركم وأن عثمان يبيع له في اليوم الثالث .
ثم قدم طلحة من آخر ذلك اليوم فمشى إليه عثمان فوجد طلحة يحط عن
رواحله فقال له عثمان : قد بقي لك باقي اليوم ، فالتفت إلى من بجانبه
فقال : هل ثم خلاف ؟ قيل : لا ، فبايع لعثمان »^(١) .

وكانت خلافته تنتهي عشرة سنة [وقيل إلا اثني عشرة]^(٢) ابن ثمان

وثمانين ، أو ابن تسعين ، أو ابن ست وثمانين ، سنة خمس وثلاثين^(٣) .

(أ) ساقطة من الأصل .

(١) لم أقف على تلك الرواية المنسوبة لمالك بعد مراجعة الموطأ وشروحه ، التمهيد ، والاستذكار ،
والقبس ، ومراجعة كتاب الجامع لابن أبي زيد القيرواني ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ،
والاستيعاب لابن عبد البر .

(٢) ينظر : الاستيعاب لابن عبد البر (١٠٤٩/٣) .

(٣) ينظر : الاستيعاب لابن عبد البر (١٠٤٨/٣) ، وقال الحافظ ابن حجر : وقتل وهو ابن

اثنين وثمانين سنة وأشهر على الصحيح المشهور . الإصابة (٤٥٦/٢) .

[ت/٣٨٧/أ]

[٩/٦٢] مناقب علي بن أبي طالب / القرشي

أبي الحسن الهاشمي رضي الله عنه

/ له كنية ثانية . وهو أبو تراب ، كناه بذلك رسول الله ﷺ لما رآه نائماً في المسجد^(١) ، ووجد رداءه قد سقط عن^(ب) ظهره وخلص إليه التراب .

(٢٣٦) كما رواه البخاري من حديث « سهل بن سعد في أبواب المساجد »^(١) .

(٢٣٧) وروى عمار رضي الله عنه « أنه عليه السلام قال له ذلك في غزوة العشيرة » ، رواه ابن اسحاق في السيرة^(٢) .

(٢٣٨) ورواه خ في تاريخه بالانقطاع^(٣) . وأما الحاكم فصححه . قال

(أ) في نسخة « ت » لما رآه في المسجد نائماً تقديم وتأخير .

(ب) في الأصل : على . والمثبت من نسخة « ت » لأنه أصوب .

(١) في باب نوم الرجال في المسجد (١/١٢٠) .

وله متابع عند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤/١٨٧٤ ، رقم : ٢٤٠٩) .

(٢) رواه ابن إسحاق في السيرة النبوية (٢/٢٤٩-٢٥٠) ، ومن طريقه الحاكم في المستدرک (٣/١٤١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة . وأورده ابن كثير في السيرة النبوية (٢/٣٦٣) ثم قال : وهذا حديث غريب من هذا الوجه .

(٣) للبخاري تواريخ ثلاثة : التاريخ الكبير ، والتاريخ الأوسط ، والتاريخ الصغير . طبع التاريخ الكبير والتاريخ الأوسط باسم التاريخ الصغير خطأ ، وطبع أخيراً باسمه الصحيح التاريخ الأوسط ، ولم أر ما نقله الشارح فيهما ، فلعله ذكره في التاريخ الصغير ، فإنه في تراجم الصحابة ، ولم يصل إلينا .

ابن اسحاق : « وحدثني بعض أهل العلم أنه عليه السلام إنما سماه بذلك أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء أخذ تراباً فيضعه على رأسه فكان عليه السلام إذا رأى التراب عرف أنه عاتب على فاطمة فيقول : مالك يا أبا تراب » فالله أعلم أي ذلك كان^(١) .

(٢٣٩) وروى أبو محمد المنذري^(٢) في معجمه من حديث حفص^(أ) بن جميع ثنا سماك عن جابر رضي الله عنه « أن النبي ﷺ لما آخى بين الناس لم يؤاخ بين علي وبين أحد حتى أتى كثيب رمل فنام عليه فأتاه النبي ﷺ فقال : قم يا أبا تراب أغضبت اني [ب] لم أواخ بينك وبين أحد ؟ قال : نعم ، قال : فأنت أخي وأنا أخوك^(٣) .

(أ) علق سبط ابن العجمي قائلاً : حفص هذا ضعفه أبو حاتم وقال أبو زرعة ليس بالقوي وقال ابن حبان لا يحتج به .

(ب) ما بين المعرفين ساقط من الأصل بسبب اختلال نظر الناسخ بين لم يؤاخ ولم أواخ .

(١) السيرة النبوية لابن إسحاق (٢/٢٤٩ - ٢٥٠) .

(٢) هو الإمام العلامة الحافظ شيخ الاسلام زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري الشامي الأصل المصري الشافعي ، كان عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتاً حجة ورعاً متحرراً ، عمل المعجم في مجلد ، واختصر صحيح مسلم وسنن أبي داود ، توفي سنة ٦٥٦ هـ .

ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/٣١٩) ، الاعلام للزركلي (٤/٣٠) .

(٣) لم أقف على معجم أبي محمد ، ولكن روى الحديث ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/١٨) من طريق حفص بن جميع به . ورواه الطبراني في المعجم الكبير (١١/٧٥) وفي الأوسط (٨/٤٠) من حديث ابن عباس .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١١١) وفيه حامد بن آدم المروزي وهو كذاب . ا.هـ .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/٧٢) وحديث الباب أصح ، ويمتنع الجمع بينهما .

وأبو طالب اسمه عبد مناف وقيل: اسمه كنيته^(١) .

أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً^(٢) ، من كبار الصحابييات ولدتها بشعب بني هاشم .

وهو أول من آمن من^(٣) الصبيان . وكان أخفى إسلامه . فأما الصديق فأظهره . وسنه ثمان سنين . وفيه أقوال أخر إلى عشرين . قال أبو عمر : وأصح ما قيل ابن ثلاث عشرة^(٤) . بويح يوم مقتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين / قتله عبدالرحمن بن ملجم الفاتك . وان ذكر في الصحابة^(٥) (ت/٣٨٧/ب) وقال ابن يونس^(٦) : وقرأ على معاذ بن جبل . وكان قتله في رمضان سنة أربعين ، عن ثلاث وستين أو سبع أو ثمان وخمسين^(٧) . وهو من المهاجرين الأولين وخصائصه كثيرة ذكرتها في ترجمته موضحة في الكتاب المشار إليه

(أ) ساقطة من نسخة « ت » .

(١) ينظر : الاستيعاب لابن عبد البر (١٠٨٩/٣) .

(٢) ينظر : المصدر السابق .

(٣) ينظر : المصدر السابق (١٠٩٥/٣) .

(٤) لم يذكره ابن عبد البر ، وابن الأثير ، والمحاظ ابن حجر في كتب الصحابة ، وترجم له الحافظ في لسان الميزان (٥٠٣/٣) وقال : عبدالرحمن بن ملجم المرادي ذاك الخارجي ليس بأهل أن يروى عنه ، وما أظن له رواية ، كان عابداً قانتاً لله ، لكنه ختم له بشر فقتل أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه .

(٥) ابن يونس : هو الإمام الحافظ المتقن أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد الصوفي المصري ، صاحب تاريخ علماء مصر ، مات سنة ٦٤٧ هـ عن ستة وستين عاماً .

ينظر : سير أعلام النبلاء (٥٧٨/١٥) ، مرآة الجنان للبايعي (٣٤٠/٢) .

(٦) ينظر : الاستيعاب لابن عبد البر (١١٢٢/٣) ، الاصابة لابن حجر (٥٠٣/٢) .

فيما سلف^(١) . قال الإمام أحمد : لم يرو في فضائل الصحابة بالأسانيد
الحسان ما روى في فضائله مع قدم إسلامه^(٢) .

ثم ذكر البخاري في الباب أحاديث معلقة ومسندة :

(٢٤٠) أولها : قال النبي ﷺ لعلي : « أنت مني وأنا منك » .

هذا الحديث أسنده بعد من حديث البراء قال : خرج رسول الله ﷺ
يعني من مكة فاتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم^(٣) ... الحديث ، فذكره .

وقد سلف مطولاً في الصلح^(٤) .

(٢٤١) وأخرجه الترمذي من حديث عمران بن حصين بلفظ « أن علياً

مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي » . ثم قال : حسن غريب لا نعرفه إلا
من حديث جعفر بن سليمان^(٥) .

(٢٤٢) وأخرجه أبو القاسم بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم

.....

(١) الكتاب المشار إليه فيما سلف هو : العدة في معرفة رجال العمدة .

(٢) لم أجد ما نسب للإمام أحمد بعد البحث عنه في فضائل الصحابة لأحمد وتاريخ دمشق
والاصابة وتاريخ الخلفاء للسيوطي وخصائص علي للنسائي .

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي / باب عمرة القضاء (١٧٩/٥) .

(٤) في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان ... (٢٤٢/٣) .

(٥) رواه الترمذي في كتاب المناقب / باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٥٩٠/٥) ،
٥٩١ رقم : ٣٧١٢) .

ورواه النسائي في السنن الكبرى في كتاب المناقب / باب فضائل علي رضي الله عنه
(٤٥/٥) .

البصري^(١) في فضائل الصحابة من حديث بريدة مطولاً فيه « لا تقع في علي
فإن علياً مني وأنا منه »^(٢) .

(٢٤٣) ومن حديث الحكم بن عطية ثنا محمد ان علي بن أبي طالب
وجعفرأ وزيداً دخلوا على رسول الله ﷺ فقال : « أما أنت يا جعفر فأشبهه
خلقك خلقي ، وأنت يا علي فأنت مني وأنا منك .. الحديث »^(٣) .
(٢٤٤) وفي حديث أبي رافع « فقال جبريل: وأنا منكما يا رسول
الله »^(٤) .

والحديث فيه فضيلة ظاهرة له ، وأبو سيدنا رسول الله ﷺ وأبوه
شقيقان .

-
- (١) هو إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم الحافظ القرطبي المالكي الفقيه ، غلب عليه
الحديث ، وألف تواليه حسنة ، وانتفع به أهل العلم وعمر دهرأ ، وصنف في التاريخ .
ينظر : تاريخ الاسلام للذهبي حوادث ووفيات « ٣٨١-٤٠٠ » ، الديباج المذهب في معرفة
أعيان المذهب لابن فرحون (١/٢٩٠) .
- (٢) لم أقف على كتاب فضائل الصحابة للبصري ، ولكن روى الحديث الإمام أحمد في المسند
(٣٥٦/٥) ، وفي كتاب فضائل الصحابة (٢/٦٨٨-٦٨٩) .
- (٣) لم أهدأ إلى هذا الطريق ، وقد أفاض الحافظ ابن حجر في ذكر طرق الحديث فلم يذكر هذا
الطريق . ينظر : الفتح (٧/٥٠٥) .
- (٤) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/٦٥٧) والطبراني في الكبير (١/٣١٨) من
طريق حبان بن علي عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : قال الهيثمي
في مجمع الزوائد (٦/١١٤) : وفيه حبان بن علي وهو ضعيف ووثقه ابن معين في رواية ،
ومحمد بن عبيدالله بن أبي رافع ضعيف عند الجمهور ، ووثقه ابن حبان .

الحديث الثاني:

(٢٤٥) وقال عمر رضي الله عنه / « توفي النبي ﷺ وهو عنه راض ». [ت/٣٨٨/أ]

هذا الحديث سلف في الباب قبله مسنداً^(١).

الحديث الثالث :

(٣٧٠١/٢٤٦) حديث سهل بن سعد رضي الله عنه انه عليه السلام قال :
« لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله عليه^(١) .. الحديث »^(٢).

(أ) في نسخة « ت » على يديه كما جاء في نص الحديث .

(١) في كتاب فضائل الصحابة / باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان رضي الله عنه الحديث رقم (٣٧٠٠) في قول عمر رضي الله عنه عند وفاته لأهل الشوري : « توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض » .

(٢) وله متابعات في كتاب الجهاد / باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الاسلام .. (٥٧/٤) - (٥٨) .

وفي باب فضل من أسلم على يديه رجل (٧٣/٤) .

وفي كتاب المغازي / باب غزوة خيبر (١٧١/٥) .

- وعند مسلم في كتاب الفضائل / باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٨٧٢/٤) ، رقم : ٢٤٠٦ .

الحديث الرابع :

(٣٧٠٢/٢٤٧) حديث سلمة عن علي مثله^(١) .

وذلك يوم خيبر .

(٢٤٨) قال الحاكم في اكليله^(٢) : بعث عليه السلام أبا بكر إلى حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يكن فتح وبعث عمر فلم يكن فتح فأعطاها علي بن أبي طالب . قال : رواه عن رسول الله ﷺ غير سهل جماعة من الصحابة^(٣) : أبو هريرة^(٤) ، وعلي^(٥) ، وسعد بن أبي

(١) وله متابعات في كتاب الجهاد / باب ما قيل في لواء النبي ﷺ (٦٥/٤) .

وفي كتاب المغازي / باب غزوة خيبر (١٧١/٥) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل علي بن أبي طالب (١٨٧٢/٤ - ١٨٧٣ ، رقم : ٢٤٠٧) .

(٢) الاكليل : هو الإكليل في الحديث ، وهو كتاب في الحديث ، صنفه الحاكم أبو عبدالله النيسابوري لبعض الأمراء ، وهو مفقود .

ينظر : كشف الظنون لحاجي خليفة (١٤٣/١) .

(٣) وهذه الأحاديث التي ذكرها الحاكم في الإكليل أخرج منها ما أمكن الوقوف عليها هنا ، فأقول :

(٤) حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٨٧١/٤ - ١٨٧٢ ، رقم : ٢٤٠٥) .

وأخرج النسائي في خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حديث أبي هريرة (ص ٤٣) وصححه محققه .

- وأخرجه البيهقي في دلائله (٢٠٦/٤) .

(٥) وحديث علي رواه الطبراني (ولم أجده في المعجم) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٥/٩) وفيه جميع بن عمير وهو ضعيف ، وقد وثق .

وقاص^(١)، والزبير بن العوام، والحسن بن علي، وابن عباس^(٢)، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر^(٣)، [وأبو سعيد الخدري^(٤)، وسلمة بن الأكوع^(٥)] ^(٦)، وعمران بن حصين^(٦)، وأبو ليلى الأنصاري^(٧)، وبريدة^(٨)، وعامر بن أبي وقاص

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

- (١) وحديث سعد بن أبي وقاص رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤/١٨٧١، رقم : ٣٢) .
- (٢) وحديث ابن عباس رواه البزار في كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة (٣/١٩٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٦٦) وفيه حكيم بن جبير وهو متروك، وليس بشيء .
- (٣) وحديث ابن عمر رواه الطبراني في المعجم الكبير، ولم أجده في المعجم، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٦٤) وفيه أحمد بن سهل بن علي الباهلي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
- (٤) وحديث أبي سعيد الخدري رواه أبو يعلى في مسنده (٢/٥٠٠) من طريق عبد الله بن عصمة عن أبي سعيد الخدري . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٦٧) : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عصمة، وهو ثقة بخطيء .
- (٥) وحديث سلمة بن الأكوع هو حديث الباب رقم : (٣٧٠٢) الذي سبق تخريجه .
- (٦) وحديث عمران بن حصين رواه أيضاً النسائي (ص٤٥) . والطبراني في المعجم الكبير (١٨/٢٣٧)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٦٥) رواه الطبراني بأسانيد، وفي أحسنها معتمر بن أبي السري العسقلاني ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح .
- (٧) وحديث أبو ليلى الأنصاري رواه الطبراني في المعجم الكبير، ولم أجده فيه، والأوسط (٦/٥٩)، والبزار في كشف الأستار (٣/١٩٣) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٦٥) وفيه ضرار بن سرد وهو ضعيف . قلت : هذا في رواية الطبراني، وقال في رواية البزار (٩/١٦٦) وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
- (٨) وحديث بريدة رواه الحاكم في المستدرک (٣/٣٧) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

وآخرون يطول ذكرهم . ولفظه في حديث علي : « لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غداً رجل يحب الله ورسوله يفتح الله عليه»^(١) . وفي نسخة : «ويحبه الله ورسوله» . وهو كذلك في رواية أخرى بزيادة : « [ليس]^(٢) بفرار يفتح الله له خيبر»^(٣) . قال علي : فوضع رأسي في حجره ثم بسط إليه راحتيه ثم ذلك بها عيني ثم قال : « اللهم لا يشتكي حرّاً ولا برداً»^(ب) . قال علي : فما اشتكيت عيني ولا حرّاً ولا قرأ حتى الساعة . وفي لفظ : دعا له بست دعوات : « اللهم أعنه ، واستعن به ، وارحمه ، وارحم به ، وانصره وانصر به ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه» . وفي لفظ قال : « على ما أقاتلهم ؟ قال : على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وإني رسول الله / ، فإذا فعلوا [ت/٢٨٨/ب] [ذلك]^(ج) فقد حقنوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»^(٣) .

(٢٤٩) قال ابن عباس : « فكانت راية رسول الله ﷺ بعد ذلك في المواطن كلها مع علي رضي الله عنه .

(أ) ساقطة وأشار إليها بعلامة لحق وألحقها في الحاشية .

(ب) في نسخة « ت » حرّاً ولا قرأ .

(ج) ساقطة من الأصل .

(١) في رواية الطبراني السابقة من حديث علي .

(٢) هذا اللفظ في الرواية الواردة عن ابن إسحاق في السيرة النبوية لابن هشام (٣/٣٤٩) من حديث سلمة بن الأكوع .

(٣) في رواية مسلم السابقة من حديث أبي هريرة .

(٢٥٠) وفي حديث جابر بن سمرة : قالوا يا رسول الله من يحمل رايته يوم القيامة ؟ قال : « من عسى أن يحملها يوم القيامة ألا من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب »^(١) .

(٢٥١) وروى أبو القاسم البصري في كتابه من حديث قيس بن الربيع عن أبي هارون العبيدي عن أبي سعيد أنه عليه السلام قال : « لأعطين الراية رجلاً كراراً غير فرار »^(٢) . فقال حسان : يا رسول الله تأذن لي أن أقول / في علي شعراً ، قال : « قل » ، فقال :

[ع/٣٢١]

وكان علي^(١) أرمدا العين يبتغي دواءً فلما لم يحس مداوياً
حياه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقياً
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً فذاك محباً للرسول مواتياً
يحب النبي والإله يحبه فيفتح هاتيك الحصون التواليا
فأقضا بها دون البرية كلها علياً وسماه الوزير المؤاخيا^(٣) .
قوله^(ب) : « فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها » هو بدال مهملة ثم

(أ) في الأصل : يبتغني ، والمثبت من نسخة « ت » لأنه أنسب .

(ب) في نسخة « ت » فصل .

(١) لم أقف على أثر ابن عباس ، ولا حديث جابر بن سمرة في مظانها وربما -والله أعلم- انها في كتاب الاكليل فقط .

(٢) سبق التعريف لأبي القاسم البصري ، وفقدان كتابه ،

وينظر: عمدة القاري للعيني (٢١٦/١٦) حيث نقل الحديث والأبيات من كتاب أبي القاسم.

(٣) والأبيات ليست في ديوان حسان بن ثابت الذي وقفت عليه .

واو ثم كاف ، أي : يخوضون في ذلك ، ويتداولون الرأي فيه . والدوكة :
الاختلاط والخوض يقال : بات القوم يدوكون، إذا وقعوا في اختلاط^(١). وقوله:
« انفذ على رسلك » هو بكسر الراء ، أي على هيتك^(٢) .

الحديث الخامس :

(٣٧٠٣/٢٥٢) الحديث السالف^(١) في قوله : « اجلس يا أبا تراب مرتين ،
وما كان له اسم أحب إليه منه »^(٣) .

قوله : « فاستطعمت الحديث سهلاً » أي سألته أن يحدثني^(٤) .

(أ) في الأصل : حديث السالف والمثبت من نسخة «ت» لأنه أصوب .

-
- (١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٤١/٢) .
(٢) في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٢٢/٢) . الرسل : الهيئة والثاني .
(٣) وله متابعات في كتاب الصلاة / باب نوم الرجال في المسجد (١٢٠/١) .
وفي كتاب الأدب / باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى (٥٥/٨) .
وفي كتاب الاستئذان / باب القائلة في المسجد (٧٧/٨) .
- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل علي بن أبي طالب (١٨٧٤/٤) -
١٨٧٥ ، رقم : ٢٤٠٩ .
(٤) ينظر : فتح الباري (٧٢/٧) .

الحديث السادس :

(٣٧٠٤/٢٥٣) حديث / سعد بن عبيدة « جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله وقال : لعل ذلك يسوؤك ؟ قال : نعم ، قال : فأرغم الله أنفك^(١) . ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله قال : هو ذاك بيته أوسط بيوت رسول^(٢) الله ﷺ . ثم قال : لعل ذلك يسوؤك ؟ قال : أجل . قال : فأرغم الله أنفك^(٣) [انطلق]^(٤) فاجهد على جهدك^(٥) .

معنى « أرغم الله أنفك » أوقع الله بك سوءاً ، واشتقاقه من السقوط على الوجه فيلصق بالأرض بالرغام وهو التراب^(٥) .

ومعنى « بيته أوسط بيوت رسول الله ﷺ » أحسنها بناءً . ومن قال وسط يقول بينها ، قاله الداودي^(٦) .

(أ) ساقطة من الأصل .

- (١) في الصحيح « بأنفك » .
- (٢) في الصحيح « النبي » .
- (٣) في الصحيح « بأنفك » .
- (٤) سبق تخريجه في الحديث (٣٦٩٨) .
- (٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٣٨/٢) .
- (٦) ينظر : فتح الباري (٧٣/٧) ، وعمدة القاري (٢١٧/١٦) .

الحديث السابع :

« حديث علي ان فاطمة شكت ما تلقى من أثر الرحي فأتى النبي ﷺ بسبي ... الحديث »^(١) .

وفي آخره « إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين وتسبحا ثلاثاً وثلاثين وتحمدا ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم »^(٢) .
وهو منقبة ظاهرة لهما .

(١) وله متابعات في كتاب فرض الخمس / باب الدليل على ان الخمس لنواب رسول الله ﷺ (١٠٢/٤) .

وفي كتاب النفقات / باب عمل المرأة في بيت زوجها (٨٤/٧) وباب خادم المرأة (٨٤/٧) .

وفي كتاب الدعوات / باب التكبير والتسبيح عند المنام (٨٧/٨) .
- وعند مسلم في كتاب الذكر والدعاء .. / باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٢٠٩١/٤ ، رقم : ٢٧٢٧) .

(٢) قال ابن تيمية فيه ان من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لأن فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فأحالها ﷺ على ذلك . وقال عياض : معنى الخيرية أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقيل غير ذلك .
ينظر : أرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١١٧/٦) .

الحديث الثامن :

(٣٧٠٦/٢٥٥) حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه قال : « قال النبي ﷺ لعلي :
أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ^(١) ؟ » .

هذا قاله لما خرج إلى تبوك ولم يستصحبه . فقال : تخلفني مع الذرية .
فضرب له المثل باستخلاف موسى هارون على بني إسرائيل حين خرج إلى
الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت [فإن المضروب به المثل و هو هارون مات
قبل موسى ^(١)] وإنما كان خليفته في حياته وقت خاصٍ فليكن الأمر كذلك
فيمن ضرب به المثل ^(٢) .

(أ) ما بين المعقوفين من الأصل . والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق للمصدر .

(١) وله متابعات في كتاب المغازي / باب غزوة تبوك (٣/٦) .

- وعند مسلم في كتاب الفضائل / باب فضائل علي بن أبي طالب (٤ / ١٨٧ ، رقم :
٢٤٠٤) .

- وعند ابن ماجه في المقدمة فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤٢/١ - ٤٣ ،
رقم : ١١٥) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب المناقب / باب فضائل علي رضي الله عنه
(٤٤/٥) .

وفي كتاب الخصائص / باب ذكر قول النبي ﷺ في علي : « إن الله جل ثناؤه لا يخزيه
أبدًا » (١٢٢/٥) .

وله شاهد من حديث أسماء بنت عميس في كتاب الخصائص أيضاً (١٢٥/٥) .

(٢) ينظر : اعلام الحديث للخطابي (١٦٣٧/٣) .

الحديث التاسع :

(٣٧٠٧/٢٥٦) حديث عبيدة عن علي قال « أقضوا كما كنتم تقضون ... إلى آخره » .

سببه لما قدم إلى العراق قال : كنت رأيت مع عمران رضي الله عنه تعتق أمهات / الأولاد وقد رأيت الآن ان يسترققن فقال له أبو عبيدة^(١) : [ت/٢٨٩/ب] رأيتك يومئذ في الجماعة أحب إلي من رأيتك اليوم في الفرقة فقال : أقضوا ما كنتم تقضون وخشي ما وقع فيه من تأويل أهل العراق^(٢) .

وقوله : « فإني أكره الاختلاف » يعني أن يخالف أبا بكر وعمر^(٣) .

وقوله : « فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي الكذب » وسببه أن كثيراً ممن روى عنه من أهل الكوفة ليس لهم ذلك^(٣) .

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً : أبو عبيدة ابن عمرو السلماني .

(١) ينظر : فتح الباري (٧/٧٣) ، عمدة القاري (١٦/٢١٨) .

(٢) ينظر : فتح الباري (٧/٧٣) وعزاه لابن التين ، عمدة القاري (١٦/٢١٩) .

(٣) ينظر : عمدة القاري (١٦/٢١٩) .

باب مناقب جعفر بن أبي طالب [١٠/٦٢]

رضي الله عنه

هو أبو عبد الله الهاشمي الطياري، أحد السابقين الأولين ، والشهداء المبرزين ، أسلم قديماً وهاجر ، الهجرتين مات بمؤته في جمادي سنة ثمان ، ابن إحدى وأربعين أو ثلاث وثلاثين^(١) .

(٢٥٧) قال البخاري : « وقال له النبي ﷺ : أشبهت خلقي وخلقتي » .

هذا قطعة من حديث البراء السائف الذي قال فيه لعلي: « أنت مني وأنا

منك »^(٢) .

(١) ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/٣٤-٤١) ، طبقات خليفة (ص ٤) ، تاريخ خليفة

(٨٧-٨٦) ، حلية الأولياء لأبي نعيم (١/١١٤) ، العقد الثمين للفاسي (٣/٤٢٤-٤٢٥) ،

أسد الغاية لابن الأثير (١/٢٨٦) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٢٠٦) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العمرة / باب كم اعتمر النبي ﷺ (٣/٣) .

وفي كتاب جزاء الصيد / باب لبس السلاح للمحرم (٣/٢١) .

وفي كتاب الصلح / باب كيف يكتب هذا : ما صالح فلان بن فلان (٣/٢٤٢) .

وباب الصلح مع المشركين (٣/٢٤٣) .

وفي كتاب الصلح / باب الصلح مع المشركين (٣/٢٤٢) .

وفي كتاب المغازي / باب عمرة القضاء (٥/١٨٠) .

- وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير / باب صلح الحديبية في الحديبية (٣/١٤٠٩) ،

رقم : (١٧٨٣) .

- وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب / باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

(٥/٦١٢ ، رقم : ٣٧٦٥) .

(٣٧٠٨/٢٥٨) ثم ساق : حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « كنت ألزم رسول الله بشبع بطني وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ، كان يتقلب بنا فيطعمنا^(أ) ما كان في بيته ، حتى ان كان ليخرج إلينا العكة^(ب) التي ليس فيها شيء^(ب) فنشقها فنلحق ما فيها^(ب) » .

ذكر أبو هريرة رضي الله عنه بعض أمره وسكت عن لزومه إياه لما يعيش منه ، ويقال سكت عن ذكر الاقتباس لأنه عمل صالح خشي أن يدخله رياء .

وقوله : « حتى لا أكل الخمير ولا ألبس الحبير » . الخمير : ما يجعل الخمير في عجينة من الخبز^(٣) [وقال الخطابي أن الخمير الخبز المأدوم ، قال : والخبرة [ج] الأدم^(٤) . والحبير بالحاء المهملة الثياب المحبرة كالبرود اليمانية ونحوها / قاله الخطابي^(٥) . وقال الهروي [الحبير من البرد ما كان موشياً مخططاً قال وهي برود حبرة^(٦) وقال الداودي [^(٧) الحبير ثياب

(أ) في نسخة « ت » يتقلب بها فيطعمها .

(ب) في الأصل « العكة ليس فيها شيء » والمثبت من نسخة « ت » لأنه موافق لنص الحديث .

(ج) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(د) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(١) هي وعاء من جلود مستدير قيل انه يختص بالسمن والعسل ، وهو بالسمن أخص والجمع عكاك ، وعكك .

ينظر : المجموع المغيب في غريب القرآن والحديث للاصفهاني (٤٨٧/٢) ، لسان العرب لابن منظور (٤٦٨/١٠) .

(٢) وله متابع في كتاب الأظعمة / باب الحلواء والعسل (١٠٠/٧ - ١٠١) .

(٣) ينظر مجمل اللغة لابن فارس (٣٠٢/١) .

(٤) أعلام الحديث (١٦٣٨/٣) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) غريب القرآن والحديث (١/١٣٣ ب) .

تصنع باليمن ، قال : وهي تستحب في الكفن . وقال ابن فارس : الثوب الحبير الجديد^(١) .

(٢٥٩) وقوله : كنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع ، هو كقوله « كنت آخر ما بين البيت والمنبر حتى يظن من رأني اني مجنون ، وما بي من جنون إلا الجوع^(٢) » .

(٣٧٠٩/٢٦٠) ثم ذكر حديث الشعبي « أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذي الجناحين^(٣) » .

شبهه أنه قطعت يدها في / القتال فجعلهما الله له جناحين في الجنة في (ع/٣٢٢) البرزخ^(٤) .

وقول أبي هريرة رضي الله عنه في الحديث قبله : أنه كان خير الناس

.....

(١) مجمل اللغة (٢٦١/١) .

(٢) رواه البخاري في كتاب الاعتصام / باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم ... (١٢٨/٩) .

(٣) وله شاهد من حديث عامر في كتاب المغازي / باب غزوة مؤتة من أرض الشام (١٨٣/٥) .
- وعند النسائي في الكبرى في المناقب / باب فضائل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه (٤٨-٤٧/٥) .

(٤) البرزخ : الحاجز بين الشيئين ، والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة ، من وقت الموت إلى البعث ، فمن مات فقد دخل البرزخ . وقيل : ما بين كل شيئين من حاجز .

ينظر : الصحاح للجوهري (٤١٩/١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١١٨/١) .

للمساكين ، أي : لسخائه . ومن أشبه الشارع^(١) خَلْقًا وَخُلُقًا ، كيف لا يكون ذلك من شيمته .

(٢٦١) وكان ابنه أيضاً جواداً « حتى قال له الحسن والحسين إنك متلاف^(٢) فقال : عودني ربي أن تفضل علي ما أفضل علي^(٣) الناس » .

(أ) في الأصل « عن الناس » والمثبت من نسخة « ت » لأنه أنسب .

(١) عده محمد بن يوسف الصالحى في سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٥٨٤/١) من أسماء الرسول ﷺ . وقال : اشتهر إطلاقه عليه على السنة العلماء لأنه شرع الدين والأحكام والشرع والدين وقد وصف الله تعالى نفسه بقوله تعالى ﴿ شرع لكم من الدين ﴾ فهو مما سماه الله تعالى من أسمائه .

(٢) التلف الهلاك وقد تلف الشيء ، وأتلفه غيره ، ورجل متلاف كثير الإتلاف لماله .

ينظر : تاج العروس مادة تلف ، الصحاح للجوهري (١٣٣٣/٤) .

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٢/٢٧) .

ذِكْرُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [١١/٦٢] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ذكر فيه « حديث أنس رضي الله عنه في استسقاء عمر رضي
الله عنه به » .

وقد سلف في يابه وسنده ومنتنه سواء^(١) .

وهو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي
الهاشمي عم رسول الله ، وكان أسن من رسول الله بستتين أو ثلاث ، ولد قبل
الفيل بثلاث سنين ، حضر بدرًا مكرهًا ، فأسر يوم بدر ثم أسلم بعدها .

مات بالقيع سنة اثنين وثلاثين بالمدينة وهو آخر من مات من أعمامه^(٢) .

(١) في كتاب الاستسقاء / باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا (٣٤/٢) .

(٢) ينظر : شذرات الذهب لابن العماد (٣٨/١) ، الاصابة لابن حجر (٢٧١/٢) ، صفة الصفوة

لابن الجوزي (٥٠٦/١ - ٥١٠) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (٧٨/٢ - ١٠٣) .

باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ [١٢/٦٢]

ومنقبه فاطمة بنت رسول الله ﷺ

وقال : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »^(١) .

ثم ساق أربعة أحاديث :

(٣٧١١/٢٦٣) / أحدها حديث عائشة رضي الله « عنها ان فاطمة أرسلت إلى [٥/٣٩٠ب] أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ... الحديث » .

(٣٧١٢/٢٦٤) وفي آخره : « وتكلم أبو بكر والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي »^(٢) .

(٣٧١٣/٢٦٥) ثانيها حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن أبي بكر رضي الله عنه قال : « ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته »^(٣) .

(١) أسنده الإمام البخاري من حديث مسروق ، عن عائشة في كتاب المناقب / باب علامات النبوة في الحديث رقم (٣٦٢٤) .

(٢) وله متابعات في كتاب فرض الخمس / باب فرض الخمس (٩٦/٤) .

وفي كتاب المغازي / باب حديث بني النضير ... (١١٥/٥) .

وفي باب غزوة خيبر (١٧٧/٥ - ١٧٨) .

وفي كتاب الفرائض / باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركنا صدقة (١٨٥/٨) .

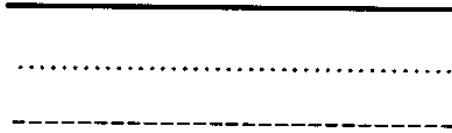
- وعند مسلم في كتاب الجهاد والسير / باب قول النبي ﷺ : لا نورث ما تركنا فهو صدقة (٣/١٣٨٠ ، رقم : ١٧٥٩) .

(٣) وله متابع في كتاب فضائل الصحابة / باب فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما (٣٣/٥) .

(٣٧١٤/٢٦٦) ثالثها حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : « فاطمة بضعة^(١) مني فمن أغضبها فقد أغضبني »^(٢) .

(٣٧١٥/٢٦٧) ، (٣٧١٦/٢٦٨) رابعها حديث عائشة عن فاطمة رضي الله عنهما « في بكاءها ثم ضحكها » .

وقد سلف ، وتعليقه الأول أسنده في أواخر باب علامات النبوة من



(١) البَضْعَةُ - بالفتح - : القطعة من اللحم ، وقد تكسر ، أي أنها جزء مني ، كما ان القطعة من اللحم جزء من اللحم .

ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٣٣/١) ، لسان العرب لابن منظور (٦/٨) .

(٢) وله متابعات في كتاب الجمعة / باب من قال في الخطبة بعد الشاء ... (١٢/٢-١٣) .

وفي كتاب فرض الخمس / باب ما ذكر من وروع النبي ﷺ .. (١٠١/٤) .

وفي كتاب فضائل الصحابة / باب ذكر أصهار النبي ﷺ (٢٨/٥) .

وفي باب مناقب فاطمة عليها السلام (٣٦/٥) .

وفي كتاب النكاح / باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف (٤٧/٧) .

وفي كتاب الطلاق / باب الشقاق ، وهل يشير بالخلع عند الضرورة (٦١/٧) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ

(١٩٠٢/٤ ، رقم : ٢٤٤٩) .

- وعند أبو داود في كتاب النكاح / باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء (٢٢٦/٢) .

- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب فضل فاطمة بنت محمد ﷺ (٦٥٥/٥ ، رقم :

٣٨٦٧) .

- وعند النسائي في الكبرى في كتاب الخصائص / باب ذكر الأخبار المأثورة بأن فاطمة

بضعة من رسول الله ﷺ (١٤٧/٥) .

- وعند ابن ماجه في كتاب النكاح / باب الغيرة (٦٤٣/١ - ٦٤٤) .

حديث عائشة رضي الله عنها ، سلف^(١) بلفظ : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين^(٢) .

وفي إرسال فاطمة طلب ميراثها طلب الكفاف وترك إضاعة المال وأنها لم تكن علمت قوله : « لا نورث » . وفيه أنه عليه السلام كان أبقى رباعه لقوت أهله في حياته ومماته وما يعرض له من أمور المسلمين . وفيه [أن خيبر خمست^(٣)]^(ب) . وفيه انه كان له الخمس حظ^(٣) . وفيه أن صدقة رباعه الوقف ليس أن يسأل للفقراء . وفيه أن لبني هاشم حقاً في مال الله وهو من الفياء والخمس والجزية وشبه ذلك ليتنزهاوا عن الصدقة .

فتشهد علي .. إلى آخر الحديث^(٤) . ليس من هذا الحديث إنما كان ذلك بعد موت فاطمة .

(٢٦٩) وقد أتى به في موضع آخر^(٥) . وقوله : « قرابة النبي أحب إلى أن أصل من قرابتي » يعني أنه لا يألوهم فيما يجب لهم . وفيه ارقبوا محمداً في أهل بيته « أوصى بذلك الناس^(٦) . قال ابن فارس : أرقبت الحافظ والمنظر .

(أ) في نسخة « ت » وقد سلف .

(ب) ساقطة من الأصل .

(١) سلف في الحديث رقم (٣٦٢٣) ، (٣٦٢٤) .

(٢) في كتاب الخمس / أبواب فرض الخمس (٩٦/٤) .

(٣) في عمدة القاريء (٢٢٢/١٦) ، وفيه أنه كان له في الخمس حظ وهو أصوب .

(٤) في الحديث رقم « ٣٧١٢ » .

(٥) في كتاب المغازي / باب غزوة خيبر (١٧٧/٥ - ١٧٨) .

(٦) في الحديث رقم : « ٣٧١٣ » .

والمرقب المكان المشرف العالي يقف عليه الرقيب^(١) .

(٢٧٠) وروي انه عليه السلام أصبح يوماً حائراً / ف قيل له في ذلك ، [أ/٣٩١/٥]

فقال : « رأيت أُمِّي تقبل حسناً »^(٢) .

فائدة : فاطمة بنت سيدنا رسول الله تكنى أم أبيها ، أنكحها علياً بعد وقعة أحد . بنت خمس عشر سنة وخمسة أشهر ونصف ، وكان سن علي يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر . ماتت بعد سيدنا رسول الله لستة أشهر على الأصح ، وقيل بثلاثة ، قاله مالك بنت إحدى وعشرين أو سبع أو ثمان أو خمس وثلاثين^(٣) . وترجمتها موضحة في رجال العمدة .

(١) في مجمل اللغة لابن فارس (٣٩٣/٢) الرقيب الحافظ والمنتظر ، تقول : رقت أرقب رقية ورقباً وذلك إذا انتظرت ، والمرقب المكان العالي يقف عليه الناظر . ونحوه في معجم مقاييس اللغة (٤٢٧/٢) .

(٢) لم أقف عليه وقد بحثت عنه في الكتب التسعة وكنز العمال ومجمع الزوائد وكتب الفهارس .

(٣) ينظر : الاستيعاب لابن عبد البر (١٨٩٣/٤-١٩٠٠) ، الاصابة لابن حجر (٥٣/٨-٦٠) .

باب مناقب الزبير بن العوام [١٣/٦٢]

رضي الله عنه

(٢٧١) وقال ابن عباس رضي الله عنهما: « هو حوارى النبي ﷺ

وسمي الحواريون لبياض ثيابهم »^(١) .

هو أبو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الأسدي ، ابن عمته صفية ، وأحد العشرة ، وأحد أعلام السابقين البدرين ، هاجر الهجرتين وصلى القبلتين ، وأسلم وهو ابن ست عشرة^(٢) .

(٢٧٢) « وكان أول من سَلَ سيفًا في سبيل الله »^(٣) . قال أبو الثناء^(٤) :

(١) أما حديث ابن عباس ، فأسنده في التفسير في حديث طويل من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس ، قال لما وقع بيني وبين ابن الزبير قلت : لأحاسب نفسي له محاسبة .. الحديث . وفيه : أما أبوه فحواري النبي ﷺ .

كتاب التفسير / سورة براءة باب : « ثاني اثنين إذ هما في الغار ... » (٨٣/٦) .

(٢) ينظر : السيرة النبوية لابن هشام (٣٢٩/٢ ، ٢٨/٣ ، ١٧١/٤ ، ٣٣٥ -) ، الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٠/٣ - ١١٤) ، حلية الأولياء لأبي نعيم (٨٧/١) ، الرياض المستطابة للطبري (٧٢-٨٤) .

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١٩/١) ، والحاكم في المستدرک (٣٦١/٣) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٤/١٨) ، وأورده الذهبي في تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير عهد الخلفاء الراشدين (٤٩٧) .

(٤) هو : أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد الإمام المحدث الصادق ، أبو الثناء التاجر السفار ،

ولد سنة إحدى عشرة وخمسائة ، وله تاريخ حران . توفي بحران سنة ٥٩٨ هـ .

ينظر : سير أعلام النبلاء (٣٨٥/٢١) ، الاعلام للزرکلي (٢٧٢/٢) .

وأول من استحق السلب^(١) في الإسلام^(٢) .

(٢٧٣) « كان عليه السلام يضرب له من الغنائم أربعة أسهم سهمان

لفرسه وسهم له وسهم من سهام ذوي القربى»^(٣) .

(٢٧٤) « ونزلت الملائكة على زيد^(٤) يوم بدر»^(٥) .

(٢٧٥) « وكان له ألف مملوك يستغل خراجهم كل يوم ويتصدق به»^(٦) .

(٢٧٦) « وحكم رسول الله ﷺ على قاتله بالنار»^(٧) .

(٢٧٧) « قتله عمر بن جرموز بغياً وظلماً كما أسلفتها في الجهاد ، ابن

أربع وستين سنة»^(٨) .

(١) قال ابن الأثير : السلب هو ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من

سلاح وثياب ودابة وغيرها ، وهو فعل بمعنى مفعول : أي مسلوب .

النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٨٧/٢) .

(٢) ينظر : تاريخ ابن عساكر (٣٨٠/١٨) .

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٤/١٨) .

(٤) تصحيف والصواب الزبير وليس زيد .

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠٣/٣) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٢٠/١) من

طريق هشام بن عروة عن عروة مرسلأ .

وزواه الحاكم في المستدرک (٣٦١/٣) من طريق هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير

مرسلأ ، وسكت عنه الذهبي .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤/٦) وهو مرسلأ صحيح الإسناد .

(٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٩/١٨) .

(٧) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢١/١٨) ، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء

(٦١/١) .

(٨) رواه الحاكم في المستدرک (٣٦٥/٣) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١١٣/٣) .

وسلف هناك^(١) حديث جابر « وحواري الزبير » والكلام على الحواري،
ويأتي بعد^(٢) . وقيل : سموا الحواريين لأنهم مفضلون عند عيسى وكذلك
الزبير / عند رسول الله ﷺ مختص بفضل . وسمي حبر^(٣) الحواري لأنه [ع/٣٢٣]
أشرف الحبر ، وقيل : كانوا قصارين^(٤) .

[ت/٣٩١/ب]

ثم ذكر البخاري في الباب أحاديث / أربعة .

أحدها حديث هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن
الحكم قال: أصاب عثمان بن عفان رعاف^(٥) شديد سنة الرعاف حتى
حبسه عن الحج ، وأوصى ، إلى أن قال في الزبير : « انه لخيرهم ما علمت
وإن كان لاحبهم إلى رسول الله ﷺ »^(٦) .

(٣٧١٨/٢٧٩) وفي رواية بعده : « أما والله لتعلمون انه خيركم » .

.....

- (١) في كتاب الجهاد / باب فضل الطليعة (٣٣/٤) .
- (٢) في الحديث رقم (٣٧١٩) من الباب نفسه .
- (٣) الحبر : الحبر والحبر : واحد أحبار اليهود ، وبالكسر أفصح .
- ينظر : الصحاح للجوهري (٢/٦٢٠) ، لسان العرب لابن منظور (٤/١٥٧) .
- (٤) وقيل لأصحاب عيسى عليه السلام الحواريون لأنهم كانوا قصارين .
- ينظر : الصحاح للجوهري (٢/٦٣٨) ، لسان العرب لابن منظور (٤/٢١٧) .
- (٥) الرعاف : الدم يخرج من الأنف . وقد رَعَفَ الرجل يَرَعِفُ وَيَرَعُفُ .
- ينظر : الصحاح (٤/١٣٦٥) ، لسان العرب لابن منظور (٩/١٢٣) .
- (٦) وله متابع عند النسائي في الكبرى في كتاب المناقب / باب الزبير بن العوام رضي الله عنه
(٥/٦٠) .

قال الداودي : فيمكن^(١) أن يكون أحسنهم خلقاً وظاهره [إنه]^(ب) أفضلهم .

وهذا يبين قول ابن عمر : « ثم نترك أصحاب النبي ﷺ بعد عثمان لا يخير بينهم »^(١) ان ذلك لم يكن قول جميعهم^(٢) .

(٣٧١٩/٨٠٩) ثانيها حديث جابر رضي الله عنه « ان لكل نبي حوارى وان حوارى الزبير » .

سلف في الجهاد مكرراً^(٣) .

(أ) في الأصل : فيشبهه .

(ب) ساقطة من الأصل .

(١) قول ابن عمر سبق في الحديث رقم : « ٣٦٩٧ » في باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) فإن بعضهم قد وقع منه تفضيل وهو عثمان في حق الزبير رضي الله عنهما كما هو واضح من حديث الباب . ينظر : عمدة القاريء (٢٢٤/١٦) .

(٣) في باب فضل الطليعة (٣٣/٤) ، وله متابعات :

في باب هل يبعث الطليعة وحده (٣٣/٤) .

وفي باب السير وحده (٧٠/٤) .

وفي كتاب المغازي / باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (١٤١/٥ - ١٤٢) .

وفي كتاب أخبار الأحاد / باب بعث النبي ﷺ الزبير طليعة وحده (١١٠/٩) .

- وعند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما (١٨٧٩/٤ ، رقم : ٢٤١٥) .

- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

==

(٦٠٤/٥ ، رقم : ٣٧٤٥) .

(٣٧٢٠/٢٨١) ثالثها حديث عبداللّه بن الزبير « قال كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء ، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه ... الحديث»^(١) .

وفيه انه أتى بخبر بني قريظة وانه لما رجع جمع له رسول الله ﷺ بين أبويه فقال : « فذاك أبي وأمي » .

(٢٨٢) « يوم الأحزاب كان سنة أربع وهو يوم الخندق»^(٢) وعند انصرافه^(١) كانت بنو قريظة «^(٣)» .

قيل : لم يجمع الشارع أبويه إلا له ولسعد^(٤) وإنما كان يقول : فذاك أبي

(أ) في نسخة « ت » انصرفهم .

== - وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب عند الترمذي في كتاب المناقب / باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه (٦٠٤/٥ ، رقم : ٣٧٤٤) .

- ومتابع لحديث جابر عند ابن ماجه في المقدمة / باب فضل الزبير رضي الله عنه (١/٤٥ ، رقم : ١٢٢) .

(١) وله متابعات عند مسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما (١٨٧٩/٤ ، رقم : ٢٤١٦) .

- وعند الترمذي في كتاب المناقب / باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه (٦٠٤/٥ ، رقم : ٣٧٤٣) .

(٢) ذكره البخاري تعليقاً في كتاب المغازي / باب غزوة الخندق (١٣٧/٥) . ووصله البيهقي في الدلائل (٣/٣٩٢ - ٣٩٣) .

(٣) قال الحافظ مغلطاي في الإشارة إلى سيرة المصطفى ... (ص٢٦١) لما انصرف ووضع السلاح، جاءه جبريل عليه السلام الظهر، فقال: إن الملائكة ما وضعت السلاح بعد، إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة ، فإني عامد إليهم ، فمزّلزل بهم . أهـ .

- وعند ابن ماجه في المقدمة / باب فضل الزبير رضي الله عنه (٤٥/١ ، رقم : ١٢٣) .

(٤) كما سيأتي في الحديث رقم « ٣٧٢٥ » من كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

وليس كذلك . وكان عمر عبدالله بن الزبير يومئذ سنتين وأشهر^(١) ولا يذكر ان أحداً عقل^(٢) دون هذا السن في الحديث الصحيح^(٣) لأنه ولد في السنة الثانية من الهجرة .

وقيل : كانت الأحزاب سنة خمس^(٤) فعمره ثلاثة أعوام وأشهر ، على هذا قال الداودي^(٥) .

(٢٨٣) « وروي ان أسماء هاجرت وهي متم وقد قربت ولادتها » فإما أن تكون تأخرت هجرتها وهو اختلاف فيكون الزبير يوم بني قريظة ابن أربع سنين إلا أشهراً، قال: « وكان ابن الزبير أول مولود ولد للمسلمين بالمدينة بعد الهجرة، وكان قد أبطأ ذلك عليهم حتى خافوا أن يهود سحرتهم. فلما / ولد (ت/٣٩٢/أ)

(أ) في نسخة « ت » يعقل .

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح كتاب العلم / باب متى يصح سماع الصغير (١٨٢/١) الجزء الذي حققه الباحث عبدالله العمري .

(٢) لقد حدد أهل الصنعة ذلك أن أقل سن هو : محمود بن الربيع ابن خمس .

ينظر : الإلماع للقاضي عياض (ص ٦٢) ، التقييد والإيضاح للحافظ العراقي (ص ١٦٤) ، علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٣٠) .

(٣) ينظر : السيرة لابن هشام (٢٢٤/٣) ، الطبقات الكبرى لابن سعد (٦٥/٢) ، الدرر لابن

عبد البر (ص ١٩٠) ، السيرة النبوية لابن حبان (ص ٢٥٦) ويؤيد كونه في السنة الخامسة : قول الحافظ عبدالرزاق في مصنفه : كانت بعد أحد بستين (٣٦٧/٥) .

(٤) ينظر : فتح الباري (٨١/٧) .

- فرحوا بذلك»^(١) ثم^(٢) ولد بعده للأنصار النعمان بن بشير^(٣) .
 وكان يوم اليرموك^(٤) في خلافة عمر رضي الله عنه^(٥) .
 وكان معه يوم بدر فرس وقيل فرسان ولم يكن [يومئذ]^(ب) في المسلمين
 فارس غير ثلاثة : الزبير والمقداد وأبو مرثد الغنوي^(٥) .

(أ) علق سبط ابن العجمي في الحاشية قائلاً :

النعمان بن بشير ولد على رأس أربعة عشر شهراً من الهجرة وهو أول مولود ولد من
 الأنصار بعد الهجرة وقيل في مولده غير ما ذكرت ، لكن الذي ذكرت هو الأصح الأشهر
 فاعلمه .

(ب) ساقطة من الأصل .

- (١) أخرج الرواية البخاري في كتاب العقيقة / باب تسمية المولود غداة يولد ... (١٠٨/٧) .
 (٢) ينظر : أسد الغابة لابن الأثير (٢٢/٥ - ٢٣) ، مختصر تاريخ ابن عساكر لابن
 منظور (١٦٠/٢٦ - ١٦٤) .
 (٣) اليرموك - بفتح أوله ، وإسكان ثانيه - : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر
 الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة . كانت به حرب بين المسلمين والروم .
 ينظر : معجم ما استعجم للبكري (١٣٩٣/٤) ، معجم البلدان للحموي (٤٩٧/٥) .
 (٤) كانت وقعة اليرموك في سنة ثلاث عشرة ، وكانت أول فتح فتح على عمر بعد عشرين ليلة
 من متوفى أبي بكر رضي الله عنه .
 ينظر : المنتظم لابن الجوزي (١٢٣/٤) ، تاريخ ابن خلدون (٥١٩/٢) .
 (٥) ينظر : السيرة النبوية لابن هشام (٣٢١/٢) .

الحديث الرابع

(٣٧٢١/٢٨٤) حديث هشام عن أبيه « أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك : ألا تشد^(١) فنشد معك ؟ فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة : فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير^(٢) . فيه منقبة ظاهرة له .

(١) الشد في الحرب الحملة والجولة ، يقال : شد في الحرب يَشِدُّ بالكسر : أي تحمل على العدو فنحمل معك .

ينظر : شرح الكرمانى على صحيح البخارى (٨/١٥) ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤٥١/٢) .

(٢) له متابع في كتاب المغازي / باب قتل أبي جهل (٩٦/٥ - ٩٧) .

* انتهى المجلد الأول ويليه المجلد الثاني وأوله :

باب ذكر طلحة بن عبد الله رضي الله عنه .